

الغزني ١٥ فرسًا

كُتَابُ

رغبة الأمل من كتاب النكامل

تأليف

ير اللغة والأدب

سبهر بن علي المرصفي

الجزء السابع - الطبعة الأولى

١٣٤٨ - ١٩٢٩

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

(كل نسخة لم تكن مخنومة بختمننا تعد مسروقة)

مطبعة النهضة شارع عبد العزيز بمصر

العدد ١٥ قرشاً

كِتَابَات

رغبة الأمل من كتاب الكامل

تأليف

نصير اللغة والأدب

سهر بن علي المرصفي

الجزء السابع - الطبعة الأولى

١٣٤٨ - ١٩٢٩

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

(كل نسخة لم تكن محتومة بختمنا تعد مسروقة)

مطبعة النهضة شارع عبد العزيز بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو العباس ومن حُلُو التشبيهه وقريبه وصرح الكلام قولُ ذى الرُّمَّةِ
ورَمَلٍ كأوراكِ العذارى * قَطْمَةٌ وقد جَلَّاتَهُ المَظَاهِمَاتُ الحِنَادِسُ
الحِنْدِسُ اشتدادُ الظامة وهو توكيدٌ لها يقال لَيْلٌ حِنْدِسٌ وليلٌ أَيْلٌ مُظْلِمٌ

وقال الشماخ في صفة الفرس *

مُفِجٌ الحَوَامِي عن نُسُورٍ كأنها نَوَى القَسْبِ تَرَّتْ عن جريمٍ مُلْجَاجِ

(ورمل كأوراك العذارى) أخرجه مخرج المبالغة جعل أوراك العذارى مشبها به
والمألوف تشبيهها بالرمل والاوراك جمع ورك وهي مؤنثة مافوق الفخذ كالكتف للعضد
(قال الشماخ في صفة الفرس) هذا كذب صراح وإنما يصف حافر أتان تدفع به حمار
الوحش الذى شبهه به ناقته في قوله

كأنى كسوتُ الرجل أحقبَ ناشطا	من الاء ما بين الجناب ويأجج
قويِّرَحَ أعوام كأن لسانه	إذا صاح حِلْوُ زلٍّ عن ظهرٍ منسَجِ
خفيف المعى إلا عَصَاة ما استقى	من البقل ينضوه لدى كل مَشْحَجِ
أقبٌ ترى عهد الفلاة بجسمه	كعهد الصنّاع بالجديل الحَمَلَجِ
إذا هو ولى خلت طرّة ممتنه	مريرة مقتول من القيد مدْمَجِ
تربّع من جنبي قنًا فعوارض	نتاج الثريا حملها غير مُخْدَجِ
إذا رجّع التعشير ردًا كأنه	بناجذه من خلف قارحه شَجِ

بعيد مدى التطريب أولى نهاقه
 خلا فارتعى الوسمي حتى كأنما
 إذا خاف يوما أن يفارق عانة
 أضرت بمقلاتٍ كثير لغويها
 إذا ساف منها موضع الردف ذببت
 متى ما تقع أرساغه مطمئنة
 سحيل وأخراه خفي الحشرج
 يرى بسفا البهي أذلة ملهج
 أضرت بملساء العجيزة سمحج
 كقوس السراة نهدة الجنب ضمعج
 بأسمر لام لا أرح ولا وحي
 على حجر يرفض أو يتدحرج

مفج الحوامي البيت . وبعده

كأن مكان الجحش منها إذا جرت
 مناط مجن أو معلق دملج

الأحقب سلف أنه الحمار الوحشي الذي ابيض بطنه أو موضع حقه بياض والناشط
 الحمار وكذلك الثور يخرج من أرض إلى أرضاً من بلد إلى بلد والجناب « بكسر
 الجيم » من ديار بني فزارة بين المدينة وفيد . ويأجج « بفتح الجيم » مكان من مكة
 على ثمانية أميال قال ياقوت وإياه أراد الشماخ وأنشد البيت . والقارح من ذى الحافر
 بمنزلة البازل من الإبل والحلو « بكسر الحاء » حف صغير ينسج به . شبه به لسان
 الحمار (ما استقى) يريد ما تحاب مما أكل من البقل وينضوه يخرج منه من نضا السيف
 ينضوه . أخرجه من غده ومشحج « بجاء مهملة نجيم » مصدر ميمي . من شحج
 الحمار يشحج « بالفتح والكسر » شحجنا نحق (أقب) من القبب « بالتحريك »
 وهو دقة الخصر وضمور البطن . والعهد المعرفة . يريد من صنع الفلاة الذي تعرفه على
 سبيل الجاز والصناع المرأة تحسن الصنع وتجيده ضد الخرقاء والجديل الزمام الجدول
 من آدم والمحملج المحكم الفتل من حملج الحبل أحكم فتله (طرة منته) طريقتة وهي
 خط ممتد بأعلى ظهره والمريرة من الحبال ما اشتد فتله والجمع المرائر والقند « بالكسر »
 سيور تقد من جلد غير مدبوغ تشد بها الأقتاب والمحامل (قنا فعوارض) جبلان
 لبني فزارة وأراد بنتاج الثريا ما أنبتة مطرها . وحماها ماؤها ونحج من أخذجت الناقة
 جاءت بولد ناقص الخلق وقد تم حملها (التعشير) هو نهيق الحمار يردده عشر مرات

وقارحه سنه التي تلى الرباعية وشج من شجى بالعظم كطرب اعترض في حلقة يريد
ضمف نهيقه لكبر سنه (سحيل) شديد النهاق وقد سحل يسحل « بالفتح والكسر »
سحيلاً وسحالاً اشتمد نهاقه والمحشرج مكان الحشرجة وهي تردد صوته في حلقة
(خلا فارتقى) يروي . رعى بارض الوسمى حتى كأنما . والوسمى أول مطر الربيع سمى
به لانه يسم الارض بالنبات والبارض أول ما ينبت من البهمى ونحوها وقد أبرضت
الارض كثر بارضها والبهمى مثال حبل نبت يرتفع نحو الشبر وهو من خيار المرتع تجيد
به الفم والابل وجدا شديدا مادام أخضر فاذا يبس خرج له شوك مثل شوك السنبيل
فاذا وقع في أنوفها وأفواها أنفته وكرهته حتى ينزع منها والسنى شوك البهمى والسنبيل
الواحدة سفاة والأخلة جمع الخلال وهو أعواد صغيرة تجعل فوق أنف الفصيل فاذا
ذهب يرضع خاف أمه أوجعتها أطراف الاخلة فزبتته عن نفسها والملمج من ألهج
الراعى إذا لهجت فصال ابله بأمهاتها فاحتاج الى الخلل وهو أن يأخذ خلاصاً صغيرة
يجعلها فوق أنف الفصيل كما وصفنا ولا يقال ألهج الراعى الفصيل وانما يقال ألهج
الراعى إذا لهجت فصاله كذا فسره الازهرى رحمه الله تعالى (عانة) هي الاتان
وتقال أيضاً للقطيع من حمر الوحش والجمع فيهما عون وعانات (سمحج) وكذا سمحاج
« بكسر السين » وسمحوج « بضمها » كلها الاتان الطويلة الظهر والمقلاة التي لا يعيش
لها ولد والسراء من كبار الشجر التي تنبت في الجبال تتخذ منه القسي العربية واحده
سراءة . شبه صلابتها وضمورها بها ونهدة الجنب . رتفعته والضمعج التامة الخلق وكذلك
المرأة والفرس ولا يقال ذلك للذكر (ساف) من السوف وهو الشم . وموضع الردف
يريد العجز وذبيت دفعته عن نفسها والأسمر حافرها . واللام الشديد من كل شيء
ويهمز . وأرح بالراء والحاء المهملتين من الرحح « بالتحريك » وسيأتى تفسيره قريباً
والوجى الشديد الخلقاً أو الذى يجد وجعا في حافره (أو يتدحرج) « بالرفع » وذلك إقواء
(مناط) مكان النوط مصدر ناط الشيء ينوطه علقه والمجن الترس وهذا وما بعده
كلاهما كناية عن اقترابه

قوله مُفْجِحٌ الحوامي يريد مفرق الحوامي والحوامى نواحي الحوافر والنسور
واحدُها نَسْرٌ* وهي نُكْتَةٌ* في داخل الحافر ويُحْمَدُ الفرسُ إذا صابَ ذلك منه
ولذلك شبهه بنوى القسب* وترت* سقطت والجريم* المصروم* والملجاج*
الذي قد لجَّجَ مَفْضَمًا في الفم ثم قَذِفَ أصلاً بته وقوله مُفْجِحٌ ليس يريد الذي
هو شديد التفرقة ولكن الانفصال عن النسْر فإنه إنِ اسْمَعَ واستوى أسفله
فذلك الرَّحْحُ* وهو مذمومٌ في الخيل وكذلك إن ضاقَ وصغُرَ قيل له
مُصْطَرٌّ* وكان عَيْبًا قبيحًا قال حميدُ الأرقطُ

لَا رَحْحَ فِيهَا وَلَا اصْطِرَارُ وَلَمْ يُقَلِّمْ أَرْضَهَا الْبَيْطَارُ

وَلَا جَبَلِيَّةٍ بِهَا حَبَارُ

(الحَبَارُ الأَرُّ*) وَيُرْوَى وَلَمْ يَقَلِّبْ* وتَأْوِيلُ ذَلِكَ أَنَّ حَوَافِرَهَا لَا تَنْشَعُ
فِيَقَلِّمُهَا الْبَيْطَارُ لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ ذَهَبَ مِنْهَا شَيْءٌ بَعْدَ شَيْءٍ فَحَقَّقَهَا
وَقَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ

(نسر) « بفتح فسكون » (نكتة) هي أترقليل يخالف لونه وعبارة غيره هو لحة
صلبة في باطن الحافر كأنها حصاة أو نواة (القسب) هو التمر اليابس يتفتت في الفم
ونواه أصلب النوى (وترت سقطت) يقال ترت النواة من المرضاخ تتر « بالكسر
والضم » ترا وترورا وثبت وندرت (والجريم) التمر اليابس المصروم (فذلك الرحح)
يوصف به الحافر والقدم فيقال حافر أرح وقدم رحاء وهي التي انتشر أخصها وانبطح
عرشها (مصطر) أصله مصترقابت تاؤه طاء وقد اصطر الحافر إذا فحش ضيقه
(الحبار) « بفتح الحاء وكسرهما » (ويروى ولم يقلب) يريد لم يقلب قوائمها
من علة بها

لا في شظاها* ولا أرساغها عنت* ولا السنابك أفناهن تقليم
وإنما يحمده الحافر المقعب وهو الذي هيئته كهيئة القعب وإن كان كذلك
قيل حافر وأب* قال ابن الخرع*

لها حافر* مثل قعب الوليد يتخذ الفأر فيه مغاراً
يريد لو دخل الفأر فيه لصاح كقول القائل فأتى بجفنة يعمد عليها عشرة

(لا في شظاها) قبله

وقد أقود أمام الحى سلمية يهدي بها نسب في الحى معلوم
والشظى عن ابن الاعرابى عصابة دقيقة بين عصبتي الوظيف . والرسم الموضع المستدق
بين الحافر وموصل الوظيف من كل دابة وقال غيره هو عظيم لازق بالركبة اذا
شخص من موضعه قيل قد شظى « بالكسر » والعنت الفساد (قيل حافر وأب)
عن أبي عبيد حافر وأب شديد منضم السنابك وأنشد لأبي النجم

بكل وأب للحصى رصاح ليس بمصطر ولا فرشاح

وقد وأب ياب كوهب يهب وأبا وأبة انضمت سنابكه والفرشاح « بالكسر »
المتسع كالأرح (قال ابن الخرع) « بفتح الخاء وكسر الراء » واسمه عوف بن عطية
ابن الخرع من بنى تيم بن عبد مناة بن أد شاعر جاهلى (لها حافر) قبله من كلمة له

وأعددت للحرب ملبونة ترد على سائسها الحمارا

كُميتا كحاشية الأحمى لم يدع الصنع فيها عوارا

لها شعب كأيدى الغبيط فضض عنه البئمة الشجارا

لها رُسخ مكرَب أيد فلا العظام وام ولا العرق فارا

لها حافر البيت وبعده

لها كفل مثل متن الطرا ف مدد فيه البئمة الختارا

أى لوقعد عليها عشرة اصباح. وقال الراجز * وَأَبٌ * حَمَتْ نُسُورُهُ الْأَوْقَارَا

والملمبونة الفرس التى تغذى باللبن . وترد على سائسيتها الحمارا يصف شدة عدوها حتى إنها لتدرك حمار الوحش فترده (كميثا) عن ابن الاعرابى الكمته نوعان كمته صفرة وكمته حمرة وقال ابن سيده الكمته لون بين السواد والحمره (والأتحمى) ضرب من البرود أحمر اللون وعن الفراء مخطط بالصفرة . وصنع الفرس حسن القيام بعلفها وتضميرها (والعوار) « بالفتح » العيبُ و (شعب) الفرس ما أشرف من أعضائه ككفروع الكتفين والوركين (والغبيط الرحل) وهو مركب للنساء يشد عليه الهودج (وفضض) « بالتشديد » فرق وقد فض الشيء يفضه « بالضم » فضا كسره وفرقه يريد أزال عنه (والبناة) واضعو الرحل و (الشجار) « بكسر الشين وفتحها » خشب الهودج . شبه صورة الفرس بصورة الغبيط ليس عليه شجار (رسغ) « بضم السين » اتباعا وقد سلف بيانه قريبا (ومكرب) « بضم الميم وفتح الراء » صلب شديد كأنه من أكرب الدلو اذا شدها بالكرب وهو « بالتحريك » حبل يشد على عراقي الدلو ثم يثنى ثم يثلمت . وأيد شديد قوى و (فار العرق) يفور فورانا هاج ونبع (قعب الوليد) قدح الى الصغر يُروى الوليد يشبه به الحافر (والطراف) « بكسر الطاء » بيت من آدم يكون للاعراب والحيتار « بكسر الحاء » ما يوصل بأسفل الخباء اذا ارتفع عن الارض (وقال الراجز) هو العجاج (وأب) الرواية وأبا بالنصب نمت حافرا قبله فى قوله يصف حمارا وأتته

كأن من تقريبه المشوارا ودأل البغى به هجارا
اذا استمرت أسرع المرارا وان أعارت حافرا معارا
كأنه مستبطن أظارارا وأباً حمت نُسُورُهُ الاوقارا

(المشوار) « بكسر الميم » المكان الذى تختبر فيه الدابة لتعرف قوتها فى السير يريد المسافة ودأل البغى مصدر دأل فى عدوه دألانا أسرع يبغي فى عدوه من النشاط

(يقال حافرٌ موقورٌ وهو أن يُهَيَّبَهُ * داءٌ يشبه الرِّهْصَةَ) وفي كل حافرٍ
 حَامِيَتَانِ وهما حرفاه عن يمينٍ وشمالٍ ومَقْدَمُهُ السُّنْبُكُ ومُوْخِرُهُ الدَّابِرَةُ
 ومثلُ قولهِ عن جرِيمٍ ملجِجٍ قولُ عَلْقَمَةَ بنِ عَبْدِ
 سَلَاةٍ * كَهْصَا النَّهْدِيِّ غُلٌّ لَهَا ذُو فَيْعَةٍ مِنْ نَوَى قُرْآنٍ مَعْجُومٍ
 شَبَّهَهَا بِالشُّوْكَةِ مِنْ شَوْكِ النَّخْلِ لِأَنَّ الْفَرْسَ الْأُنْثَى يُحْمَدُ مِنْهَا أَنْ يَدِقَّ
 صَدْرُهَا ثُمَّ يَنْخَرِطَ عَلَى امْتِلَاطٍ إِلَى مُوْخِرِهَا وَالْحَمَامُ يُحْمَدُ مِنْهُنَّ أَنْ يَعْرُضَ

والهजार « بكسر الهاء » حبل يشد في رسغ الدابة ثم يشد الى حقه ان كان عريانا
 أو الى حقه ان كان مرحولا يريد انه من سرعة رجعه اليد في عدوه تحسبها مشدودة
 الى حقه واستمرت مضت على طريقة واحدة . وأسرع المرارا يريد أسرع المر (وان
 أعارت) كهاورت تعاورا رفعت حافرا ووضعتم آخر تداول بينهما (والأظارار)
 الحجارة المحددة الصلبة الواحد ظرر « بضم ففتح » كرتب وارطاب وهوشاذ
 (حافر موقور) ووقير أيضا من وقير كفى ويقال وقير الدابة « بالكسر » وقرا
 « بالسكون » فهي وقرة وأوقرها الله أصابها بالوقرة وهي (ان يصيبه داء الخ) عبارة
 الجوهري الوقرة أن يصيب الحافر حجر أو غيره فينكبه قال والرخصة أن يدوى
 باطن حافر الدابة من حجر تطؤه مثل الوقرة وعن الكسائي يقال رهصت الدابة
 « بالكسر » رهصا « بالسكون » وأرهصها الله ولم يقل رهصت كعنيت وحكاها غيره
 فهي مرهوصة ورهيص (سلاء الخ) هندا البيت بعد قوله لافي شظاها الخ وسلاءة
 « بضم فتشديد لام ممدودة » واحدة سلاء النخل وهو شوكة وقد سلا النخلة نزع
 سلاءها والنهدى المنسوب الى نهد بن زيد بن سور بن أسلم بن الحاف بن قضاة
 وزعم بعض الناس انه أراد به الشيخ المسن وغل لها عمل لها الغليل وهو نوى يخاط
 بالقت تعلقه الدواب فيشتد لها

الصدر ثم ينخرط إلى ذنبه ضموراً فيقال في صفتيه كأنه جلم وقوله كعصا
النهدى يريد في الصلابة كما قال (وكل كيت كاهراوة صلبم)
وقوله ذو فيئة من نوى قرآن: يقول ذو رجمة يقول مضغته الأبل فلم
تكره ثم بعته صحاح* ومعجوم* مضموع يقال عجمته أعجمه إذا مضغته
فالعجم* المضغ ويقال للنوى من كل شيء العجم متحرك العين قال الأعشى
ووجدناها* كقبيط العجم: وقال النابغة
وظل يعجم أعلى الروق منقبضاً في حالك اللوني صدق غير ذي أود
ومثل البيت الأول قول عتبة بن سابق العنبري*
له بين حواميه نسور كنوى القسب

فهذا تشبيهه مقارب جداً. ومن التشبيه الحسن قول الشاعر (هو الشماخ)*

(ثم بعته صحاح) ثم علفت به ناقته كذا فسر بعض الرواة. وقال ابن السكيت
غل لها أدخل لها ادخالا في باطن الحافر. شبه النسور بنوى قرآن لأنها صلاب. وذو
فيئة يقول له رجوع ولا يكون ذلك إلا من صلابته وقران « بضم القاف وتشديد
الراء » قرية باليمامة ومعجوم يريد أنه نوى الفم وهو أصلب من نوى النبيذ (فالعجم)
« بسكون الجيم » (وجدناها الخ) صدره (غزاتك بأخيل أرض العدو) وقد سلف
هو وقول النابغة (عتبة بن سابق العنبري) من بني العنبر بن عمرو بن تميم شاعر
جاهلي (هو الشماخ) بل هو زهير بن حرام الهذلي ورواية ديوانه

كأن الريش والفوقين منه خلاف النصل سيط به مشيح
وفي لسان العرب والفوق مشق رأس السهم حيث يقع الوتر وحرفاه زعمناه وهذيل تسمى
الزعمتين بالفوقين وأنشد هذا البيت

كَانَ الْمَتْنُ وَالشَّرْحَيْنِ مِنْهُ خِلَافَ النَّصْلِ سَيِّطَ بِهِ * مَشِيحٌ
يُرِيدُ سَهْمًا رُمِيَ بِهِ فَأَنْفَذَ الرَّمِيَّةَ وَقَدْ اتَّصَلَ بِهِ دَمُهَا وَالْمَتْنُ مَتْنُ السَّهْمِ *
وَشَرْحٌ كُلُّ شَيْءٍ حَدُّهُ فَأَرَادَ شَرْحِي الْفُوقِ وَهِيَ حَرْفَاهُ وَالْمَشِيحُ اخْتِلَاطُ
الدَّمِ * بِالنُّظْفَةِ هَذَا أَصْلُهُ قَالَ الشَّمَاخُ

طَوَتْ أَحْشَاءَ * مُرْتَجَةً * لَوْقَتِ * عَلَى مَشِيحٍ سَلَالَتُهُ مَهِينٍ
وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ (مَنْ نُظْفَةُ أَمْشَاجٍ * نَبْتَسَالِيهِ) وَفِي الْحَدِيثِ اقْتُلُوا مَسَاكِنَ
الْمُشْرِكِينَ وَاسْتَبَقُوا * شَرَّخَهُمْ أَيِ الشَّبَابِ لِأَنَّ الشَّرْخَ الْحَدُّ قَالَ حَسَّانٌ
إِنَّ شَرْخَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرَ الْأَسْوَدَ مَالِمٌ يُعَاصُ * كَانَتْ جُنُونًا
وَأَنْشَدَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ قَالَ أَنْشَدَنَا شَعْبَةَ قَالَ أَنْشَدَنَا سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ
فِي هَذَا الْحَدِيثِ

إِنَّ شَرْخَ الشَّبَابِ تَأَلَّفَهُ الْبَيْضُ وَشَيْبُ الْقَذَالِ شَيْءٌ زَهِيدٌ
فَأَمَّا قَوْلُ الشَّنْفَرِيِّ

كَانَ لَهَا * فِي الْأَرْضِ نِسِيًّا تَقْصُهُ عَلَى أُمَّهَا وَإِنْ تُحَدِّثُكَ تَبَاتٍ

و (سيط به) خلط به والمشيج هنا الدم (متن السهم) وسطه أو مادون الريش الى وسطه
(اختلاط الدم) يريد دم الحيض (طوت أحشاء) سلف لك بيانه (مرتجة) من
أرتجت الناقة والمرأة والانان اذا قبلت ماء الفحل وأغلقت رحمها عليه والأعراف
في كلامهم مرتج بدون هاء (نطفة أمشاج) جمع مشج « بفتح الشين وسكونها » ومشيج
أيضا (واستبقوا) رواية غيره واستبحوا وأراد باللسان أهل القوة والجلادة وبالشرخ
الذين لم يبلغوا الحلم والشرخ مصدر يقال للواحد والجميع أو اسم جمع لشارخ كشارب
وشرب (كان لها) من كلمة له مطلعها

فإنما أراد شِدَّةَ استحيائها يقولُ لا ترفعُ رأسها كأنها تطلبُ شيئاً في
الأرض والذئبيُّ على ضريينِ أحدهما ما تقدمَ عهدُهُ حتى يُنسى والآخرُ
ما أضلَّهُ أهلهُ فيطلبُ ويطمعُ فيه وتقصُّه تتبَّعه قال اللهُ جلَّ وعزَّ وقالت
لأختِهِ قصِّيه أي اتبَّعي أثرَهُ والأمُّ القصِّدُ وقوله وان تحدثك تبليت
تقطع الحديثُ * لاستحيائها وأنشدَ بشارُ بن بُردٍ الأعمى قولَ كثيرٍ
الأإنما ليلى * عهما خيزرانة إذا غمزوها بالأ كفف تلينُ

أرى أم عمرو أزمعت فاستقلت وما ودعت جيرانها إذ تولت
فقد سبقتنا أم عمرو بأمرها وقد كان أعناق المطى أظلت
فواندما على أميمة بعدما طمعت فبهها نعمة العيش وأت
أميمة لا يخزي نثاها حليلها إذا ذكر النسوان عفت وجلت
بجل بمنجاة من الأوم بيثها إذا ما بيوت بالملامة حلت
فقد أعجبتني لاسقوفا خمارها إذا مامشت ولا بذات تأقت

كان لها البيت وبمه

فدقت وجلت واسبكرت وأكلت فلو جنُّ انسان من الحسن جننت
و (تبليت تقطع الحديث) عبارة الجوهري البليتُ القَطْعُ تقول منه بليتته كضربه والبليتُ
« بالتحريك » الانقطاع تقول منه بليت كطرب وأنشد البيت وقال أي تنقطع حياء
ومن رواه « بالكسر » يعني تقطع وتفصل ولا تطول (فدقت) يريد دق خصرها
وهيف بطنها (وجلت) يريد عظمت ساقها وما كها (واسبكرت) اعتدلت قامتها
(فلو جن اخذ) قال التميمي أحسب هذا من قول الحسن لو أصاب ابن آدم في كل شيء
جن . يريد أعجب بنفسه حتى يصير كالجنون من شدة إعجابه (الأإنما ليلى)

قال فقال لله أبو صخر جملها عصاً ثم يعتذر لها والله لو جعلها عصاً من مخرج
أوزبُدٍ لكان قد هجَّنها بالعصا ألا قال كما قلتُ

وبيضاء المحاجر من معدِّ * كأن حديتها قطع الجنان *
إذا قامت لسببحتها * تثنت * كأن عظامها من خيزران
والخيزرانة * كل غصن لين * يتثنى ويقال للمردى خيزرانة * إذا كان يتثنى
إذا اعتهد عليه قال النابغة

روى الرياشي قبله

وقد جعل الأعداء ينتقصوننا وتطمع فينا أسن وعيون
(قطع الجنان) رواه غيره ثم الجنان (السبحتها) السبحة « بالضم » في كلام العرب
صلاة النافلة لا غير وأنشده غيره إذا قامت لحاجتها وهو أجود (والخيزرانة) « بضم
الزاي » (كل غصن لين يتثنى) الذي ذكره ابن سيده أنه نبات لين القصبان أملس
العيدان ينبت ببلاد الروم ولا ينبت ببلاد العرب (المردى) « بضم فسكون آخره
ياء مشددة » وهو خشبة يدفع بها الملاح السفينة وقد مرد السفينة كنصر دفعها وقد
فسر بعضهم الخيزرانة في بيت النابغة بالسكان « بضم السين وتشديد الكاف »
وهو ذنب السفينة الذي تعدل به وقبله يذكر جود النعمان

فما الفرات إذا جاشت غواربه ترمى أواديه العيرين بالزبد
يمده كل وادٍ مترع جبٍ فيه ركام من الينبوت والخضد

يظل من خوفه البيت وبعده

يوماً بأجود منه سيب نافلة ولا يحول عطاء اليوم دون غد
وأواذيه جمع أذى « بتشديد الياء » أمواجه والعبير « بالكسر والفتح » الشاطئ
والينبوت شجر ليس من العضاء والخضد ما تكسر من البردى وسائر العيدان الرطبة

يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَّاحُ مُعْتَصِمًا بِالْخِزْرَانَةِ بَعْدَ الْإَيْنِ وَالنَّجْدِ*
 الْإَيْنُ الْإِعْيَاءُ وَالنَّجْدُ الْعَرَقُ وَقَدْ عَابَ بَعْضُ النَّاسِ قَوْلَ كَثِيرٍ
 فَمَا رَوْضَةٌ بِالْحَزَنِ طَيِّبَةٌ الثَّرَى يَمِجُّ النَّدَى جَمَجَمًا وَعَرَارُهَا
 بِمُسْخَرِقٍ مِنْ بَطْنِ وَادٍ كَأَنَّمَا تَلَاقَتْ بِهِ عَطَّارَةٌ وَتِجَارُهَا
 بِأَطِيبٍ مِنْ أَرْدَانٍ عَزَّةٌ مَوْهِنًا وَقَدْ أَوْقَدَتْ بِالْمَنْدَلِ الرَّطْبِ نَارُهَا
 وَحِكَى الزُّبَيْرِيُّونَ أَنَّ امْرَأَةً مَدِينِيَّةً* عَرَضَتْ لِكَثِيرٍ فَقَالَتْ أَنْتَ الْقَائِلُ*

(والنجد) « بالتحريك » العرق من عمل أو كرب وقد نجد كتب فهو نجد
 ويقال نجد « بضم النون » فهو منجد ونجد (بالحزن) سلف أنه حزن
 بنى يربوع وفيه رياض كثيرة (امرأة مدينية) هي قطام صاحبة عبد الرحمن بن
 ملجم المرادي لارحمه الله قاتل على رضى الله عنه (فقالت أنت القائل)
 روى الاصبهاني في أغانيه عن عمر بن شبة أن كثيرا قدم الكوفة وكان غاليا في
 التشيع وأخبر عن قطام فأراد زيارتها ليوبئها فقبل له لاتزرها فان لها جوابا فأبى
 وأتاها فقرع بابها فقالت من فقال كثير فلما دخل قال أنت قطام صاحبة على فقالت
 بل صاحبة ابن ملجم قال أليس فيك قتل على بن أبي طالب قالت بل مات بأجله
 قال والله لقد كنت أحب أن أراك فلما رأيتك نبت عيني عنك فما احلويت في
 خلدى قالت والله انك تمصير القامة عظيم الهامة قبيح المنظر وانك انكأ قال الاول
 تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ثم قالت أنت كثير عزة قال نعم قالت الحمد لله الذي
 قصر بك فلا تعرف الا بامرأة فقال الأمر كذلك فوالله لقد سار بها شعري وطار بها
 ذكرى وقرب من الخليفة مجلسي وأنا انكأ قلت

فان خفيت كانت لعينيك قرّة وان تبد يوما لم يعمك عارها
 فما روضة الابيات فقالت بالله ما رأيت شاعرا قط أنقص عقلا ولا أضعف وصفا

هذين البيتين قال نعم قالت فض الله فاك أرايت لو أن زنجيةً بخرت
أردانها بمنديلٍ رطبٍ أما كانت تطيب الأقلت كما قال امرؤ القيس
ألم ترأني* كلما جئت طارقاً وجدت بها طيباً وان لم تطيب
قوله جنبائها وعرارها الجثجات ريحانة طيبة الريح بريئة من أحرار البقل
قال جرير يهجو خالد* عيينين* العبدى

كم عمّة لك يا خليد وخالة خضر نواجذها من الكراث
نبتت بمنبته فطاب لريحها ونأت عن القيصوم والجثجات
وانما هجاه بالكراث لأن عبد القيس يسكنون البحرين والكراث من
أطعمتهم والعمامة يُسمونه الرّكّل* والرّكّل* قال أحد العبديين
الأحبنا الأحسا* وطيب ترابها ورّاها غاد علينا ورائح
وقول كثير وعرارها فالعرار البهار* البرى وهو حسن الصفرة طيب

منك أين أنت من سيدك امرئ القيس وأنشدت البيت فخرج وهو يقول
الحق أبلج لا يخيل سبيله والحق يعرفه ذوو الالباب
ويخيل من أخال الامر اشتبه (ألم ترأني) هذا غلط صوابه ألم ترى البيت وقبله
خليلى مرّابى على أم جندب لنقضى حاجات الفؤاد المعذب
فانكنا ان تنظرانى ساعة من الدهر تنفغى لدى أم جندب
ألم ترى البيت (خالد) صوابه خليد « بالتصغير » أضيف الى (عيينين) بلفظ
المثنى . ذكر الأزهري أنه قرية بالبحرين (الركل) « بفتح فسكون » (والركل)
صوابه وبائمه الركل وكان بائمه سقط من الناسخ (الاحسا) ممدود قصره للوزن وهى
مدينة مشهورة بالبحرين (البهار) كسحاب وهو كما قال ابن برى النرجس البرى

الريح قال الأعشى *

بيضاء * ضَحْوَتَهَا وَصَفَفَ رَأْيَ الْمَشِيَّةِ كَالعَرَارِهِ

وقوله موهنا يريد بعد هذو يقال أتانا بعد هذو من الليل وبعد وهن أي بعد دخولنا في الليل وأنشد أبو زيد *

هَبَّتْ * تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى بِسَلِّ * عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِتَابِي

(قال الأعشى) كان المناسب ان يقول والعرار واحدته عرارة قال الأعشى (بيضاء الخ) معناه أن المرأة الناصعة البيضاء الرقيقة البشرة تبيض بالغداة بياض الشمس وتصفر بالعشى باصفرارها وشاهد العرار قول الهمزة بن عبد الله القشيري

أقول لصاحبي والعيس نخدي بنا بين المنيفة فالضمار
تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار
ألا يا حبيذا نفحات نجد وريا روضه بعد القطار
شهور ينقضين وما شعرنا بأنصاف لهن ولا سرار

(وأنشد أبو زيد) لضمرة بن ضمرة النهشلي وهو شاعر جاهلي (هبت) الذي أنشده أبو زيد في نوادره عن المفضل (بكرت تلومك) وفسرها تلميذه أبو حاتم قال بكرت عجالت ولم يرد بكور الغداة ألا تراه يقول بعد وهن في الندى و (بس) حرام عليك يقال للواحد والجميع مذكرا ومؤنثا والبسل أيضا الحلال فهو من الأضداد وبعدهذا البيت

أَصْرُهَا وَبُنَى عَمَى سَاعِبِ فَكِفَالِكِ مِنْ إِبَةِ عَلَيْكَ وَعَابِ
أُرَيْتَ إِنْ صرَخْتَ بَلِيلِ هَامِي وَخَرَجْتَ مِنْهَا عَارِيَا أَثْوَابِي
هَلْ تَحْمِشُ ابْنِي عَلَى وَجُوهِهَا أَمْ تَعَصِبُنَّ رَعْوَسَهَا بِسَلَابِ

والإبة كالعدة الخزي تقول وأب من كذا ككعد وأتاب كأتعد خزي واستحميا والسلاب «بكسر السين» ثياب سود تلبسها النساء في ما تمن

والمندلُ العودُ يقال له المندلُ والمندليُّ قال الشاعر*
أمن زينبَ ذى النارِ قُمَيْلَ الصبحِ ما تخبُّو
إذا ما خَدَّتْ يُلْقَى عليها المندلُ الرطبُ
قال أبو العباس ذى معنائه ذهْ يقالُ ذا عبدُ الله وذى أمةِ الله وذهْ أمةُ الله وتهْ
أمةُ الله وتهْ أمةُ الله فإذا قلتَ هذا عبدُ الله فالاسمُ ذا. وها للتنبيه وعلى هذا
تقول هذى أمةُ الله وإن شئتَ أسكنتَ فى الوصلِ فقلتَ هذه أمةُ الله وإذا
قلتَ هذى أمةُ الله فالياءُ زائدةٌ لأن هذه الهاءُ لما كانت فى لفظ المضمَر
شبهوها به فى زيادة الياء نحو مررتُ بهى يافى لا يجوز أن تضمَّ الهاءُ فى
هذه على قول من قال مررتُ بهو. لأن هاءَ الإِضمارِ أصلُها الضمُّ تقول رأيتُهم
يافى ورأيتُهم يافى وهذه الهاءُ ليست من هذه إنما هى مشبهةٌ وتقول هاتهُ
هندٌ وهاتى هندٌ وهاتهُ هندٌ على زيادة هاءَ للتنبيه قال جرير.

(يقال له المندل والمندلي) عبارة غيره المندلي العود نسب الى مندل بغير الف ولام

وهو موضع بالهند مثل قمار كسحاب يجلب منهما العود قال ابن هرمة

أحب الليل ان خيال سلمى اذا نمنا ألم بنا فزارا

كان الركب اذا طرقتك بانوا بمندل أو بقارعتى قمارا

فقولهم المندل العود على ارادة ياء النسب بدليل دخول الالف واللام (قال الشاعر)

هو عمر بن أبى ربيعة: وشاهد المندلي قول عمرو بن الإِطْنَابَةِ

اذا مامشت نادى بما فى ثيابها ذكى الشدا والمندلي المطيرُ

(قال جرير) يهجو التيم وقبله

ما بين تيم واسماعيل من نسب الا القرابة بين الزنج والروم

هذى التي جدعت تيمًا مهاطسها
وقال عمران بن حطان *

وليس لعيشنا هذا مهاة
وليست دارنا هاتنا بدار

قال أبو العباس النحويون يثبتون الهاء في الوصل * فيقولون مهاة^ه وتقديره
فَعَالٌ^ه ومعناه اللمع والبهاء * يقال وجه^ه له مهاة^ه يافتى والأصمعي يقول *
مهاة^ه تقديرها حصاة^ه يجعل الهاء زائدة وتقديرها في قوله فعالة^ه * والمهاة^ه
البلويزة^ه والمهاة^ه البقرة الوحشية وجمعها المها (حكى يعقوب بن السكيت
مهاة^ه من أسماء الشمس وأنشد *

ان ابن تيم لمنسوب لوالده داني القرواية من حام ويحموم
(عمران بن حطان) سيأتي له في باب الخوارج ذكر (وليس لعيشنا) بعده
وان قلنا لعل بها قرارا فما فيها لحي من قرار
أرانا لا نمل العيش فيها وأولعنا بحرص وانتظار
ولا تبق ولا نبقى عليها ولا في الأمر نأخذ بالخييار
ونحوه قول الاسود بن يعفر

فاذا وذلك لا مهاة لذكره والدهر يعقب صالحاً بفساد

(يثبتون الهاء في الوصل) يقولون انها أصلية ثابتة كالهاء من مياها وشفاه والمهاة بالتاء
انما هي البلورة أو البقرة الوحشية (اللمع والبهاء) غيره يقول الحسن والنضارة (والاصمعي
يقول) يريد بروى مهاة في البيت بالتاء في الوصل (وتقديرها في قوله فعالة) عن ابن بري
أنه مقلوب من الماء فوزنه فعالة فتقديره مهوة فتحركت الواو وانقلبت ألفاً (وأنشد) هو

ثُمَّ يَجْلُو الظلامَ رَبُّ رَحِيمٌ بِمَهَاةٍ ضِيَاؤُهَا مَنْشُورٌ*
فَإِذَا صَغُرَتْ ذِيَّةٌ قَلَّتْ تِيًّا كَأَنَّكَ صَغُرْتَ تَاوَلًا تَصَغُرُ ذِيَّةٌ عَلَى لَفْظِهَا لِأَنَّكَ
إِذَا صَغُرْتَ ذَا قَلَّتْ ذِيًّا فَلَوْ صَغُرْتَ ذِيًّا لَتَبَسَ الْمُؤَنَّثُ بِالْمَذْكَرِ
فَصَغُرَ وَإِنَّمَا يَخَالَفُ فِيهِ الْمُؤَنَّثُ الْمَذْكَرَ وَهَذِهِ الْمَهْمَةُ يَخَالَفُ تَصْغِيرُهَا تَصْغِيرَ
سَائِرِ الْأَسْمَاءِ وَسَمَّكَ ذَلِكَ فِي بَابِ نَفْرُدُهُ لَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى: عَادَ الْقَوْلُ
إِلَى التَّشْبِيهِ أَنْشَدْتَنِي أُمَّ الْهَيْتَمِ فِي صِفَةِ جَمَلٍ

كَأَنَّ صَوْتَ نَابِهِ بِنَابِهِ صَرِيرُ خُطَّافٍ عَلَى كَلَابِهِ*
أَرَادَتْ الصَّرِيفَ وَهُوَ أَنْ يَحْكَّ أَحَدًا نَابِيَهُ بِالْآخِرِ وَقَوْلُهُ صَرِيرُ خُطَّافٍ
عَلَى كَلَابِهِ فَأَخُطَّافٌ مَا تَدُورُ عَلَيْهِ الْبَكْرَةُ وَالْكَلابُ مَا وُلِيَهُ* وَقَدْ قَالَ النَّابِغَةُ
مَقْدُوفَةٌ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَارِئُهَا لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ
الْقَعْوُ مَا تَدُورُ عَلَيْهِ الْبَكْرَةُ* إِذَا كَابَتْ مِنْ خَشَبٍ* فَإِنْ كَانَ مِنْ حَدِيدٍ فَهُوَ
خُطَّافٌ وَإِنْ دَارَتْ عَلَى حَبْلٍ فَذَلِكَ الْحَبْلُ يُسَمَّى الدَّرَكُ وَقَوْلُهُ مَقْدُوفَةٌ

لَأُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلَاتِ وَنَسَبَهُ ابْنُ بَرِيٍّ لِأَبِي الصَّلَاتِ وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ
الثَّقَفِيُّ وَكَانَ أُمِّيَّةٌ أَشْعَرُ ثَقِيفٍ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ فَلَمْ يُسَلِّمْ (ثُمَّ يَجْلُو) قَبْلَهُ

إِنَّ آيَاتِ رَبِّنَا بَيْنَاتٍ مَا يَمَارِي فِيهِنَّ إِلَّا الْكَفُورُ
خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَكُلٌّ مُسْتَبِينٌ حَسَابُهُ مَقْدُورٌ

(بِمَهَاةٍ ضِيَاؤُهَا مَنْشُورٌ) رَوَاهُ ابْنُ بَرِيٍّ بِمَهَاةٍ لَهَا صِفَاءٌ وَنُورٌ (وَالْكَلابُ) «بِضْمِ
الْكَافِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ» (مَا وُلِيَهُ) يُرِيدُ الْحَلْقَةَ الْمُتَقَوِّبَةَ فِي آخِرِهِ الَّتِي يَدْخُلُ فِيهَا الْحُورُ
(إِذَا كَانَ مِنْ خَشَبٍ) كَذَلِكَ قَالَ أَبُو زَيْدٍ ثَمَّ قَالَ وَالْحُورُ مِنْ حَدِيدٍ يَدْخُلُ فِي
الْقَعْوِ وَالْبَكْرَةُ جَمِيعًا

يقولُ مَرْمِيَّةٌ بِاللَّحْمِ وَالذَّخِيسِ الَّذِي قَد رَكِبَ بِمِضْنِهِ بَعْضًا وَالتَّحْمِضُ
اللَّحْمُ وَبَازِلُهُا نَابُهَا وَمَعْنَى بَزَلَ وَفَطَرَ وَاحِدٌ وَهُوَ أَنْ يَنْشَقَّ النَّابُ * قَالَ
ذُو الرُّمَّةِ

كَأَنَّ عَلَى أُنْيَابِهَا * كُلَّ سُدْفَةٍ صِيحَاخَ البَوَازِي مِنْ صَرِيْفِ اللِّوَاتِكِ *

(أن ينشق الناب) يريد ينشق منبت الناب بطلوعه وإنما البزل الشق وسمى الناب
بازلا لانه اذا طلعت شق اللحم عن منبته (كأن على أنيابها) هذا غلط صوابه على
أنيابه وقبله

وما خفت بين الحى حتى تصدعت على أوجه شتى حدوج الشكائك
على كل موآر أفانين سيره شؤوؤ لأبواع الجواذى الرواتك
عَبَنِي القَرَآ ضَخَم العِثَانِينَ أَنْبَتَتْ مناكبه أمثال هُدب الدَّرَانِكِ
دِرْفَسٍ رَمَى رَوْضَ القِنْدَافِينَ ظَهَرَهُ بأعرف يذبو بالْحَنِيَّينِ تَامِكِ

(كأن على أنيابه) البيت . والشكائك عيدان الهوادج يدخل بعضها في بعض وكل
شيء أدخلته في شيء فقد شككته الواحدة شككة (على كل موآر) يريد على كل
بعير موآر وهو المبالغ في سرعة سيره وشؤوؤ على فِعُولَ سَبَقُ وتقدّم وأبواع جمع باع
وهو مد اليد وبسطها في السير والجواذى جمع الجاذية وهنّ على ما قيل الابل السراع
والرواتك الابل يهترزن في مشين (عَبَنِي القَرَآ) ضخم الظهر ويقال بعير
عَبَنٌ وَعَبَنِي وَعَبَنَاءُ ضخم الجسم عظيمه وناقاة عمنة وعبناة كذلك « بتشديد
النون فيهن » والمثانين جمع عثنون كعصفور وهو شعيرات طوال تحت حنك
البعير وقد جزأ العثنون فجمعه كما قالوا لمفرق الرأس مفارق . والدرانك بسط لها حَمَلٌ
قصير تشبه به فروة البعير والاسد (درفس) ضخم وناقاة درفسة كذلك و (روض
القندافين) بكسر القاف وضع في ديار بنى سعد بن زيد مناة بن تميم والأعرف السنم
الطويل ذوالعُرف وهو شعر كثير في أعلاه وتامك مرتفع . يقول رعى نبات هذا الروض

يقولُ بما تَلَوَّكُهُ ويقالُ في العُضْبِ تَرَكْتُ فَلانَا يَحْصِرُ نَابَهُ عَلَيْكَ وَيَحْرِقُ
وَيَحْرِقُ* ورأيتُهُ يَعْصَ عَلَيْكَ الأُرْمَ قالَ زُهَيْرٌ في مَدْحِهِ حِصْنِ بْنِ
حَدَيْسَةَ (بنِ بَدْرِ الفَزَارِيِّ)

أَبِي الضَّمِيمِ* والنعمانُ يَحْرِقُ نَابَهُ عَلَيْهِ فَأَفْضَى والسَّيُوفُ مَعاقِلُهُ
وقالَ آخَرُ

نَبَّئْتُ أَحْمَاءَ سَلِيمِي أَنَّمَا ظَلَّوْا غَضابًا يَعْمَكُونَ الأُرْمًا*
وقالَ بَعْضُ النَحْوِيِّينَ* عَنِ الشَّفَاةِ وقالَ بَعْضُهُمْ عَنِ الأَصَابِعِ* فَأَمَّا قَوْلُهُمْ

حتى سمن سنامه والسدفة « بضم السين » ظلمة فيها ضوء من أول الليل الى الشفق ومن الفجر
الى الصلاة وعن الاصمعي السدفة « بضم السين وفتحها » الظلمة في لغة نجد والضوء في لغة
غيرهم وعن أبي زيد هي الظلمة في لغة تميم والضوء في لغة قيس والبوازي جمع البازي وهو
ضرب من الصقور التي تصيد (اللوائك) يريد من صريف أنيابه اللاتي تلوك وتمضغ
(ويحرق ويحرق) « بكسر الراء وضمها » يريد يسحق نابه فيسمع له صريف من
الغبيظ (أبي الضميم) قبله

ومن مثل حصن في الحروب ومثله لا إنكار ضيم أو لأمر يحاوله
وأفضى سار الى الفضاء لعزته وجعل السيوف معاقل يتحصن بها (الارم) « بضم الهمزة
وتشديد الراء مفتوحة » (وقال بعض النحويين) لم أره لواحد من أهل اللغة (وقال
بعضهم يعني الاصابع) عن أبي زيد يقال انك لتعلمك على الأرم اذا جهل يعص
أطراف أصابعه من الغبيظ قال الراجز

خَبَّرْتُ أَحْمَاءَ سَلِيمِي أَنَّمَا ظَلَّوْا غَضابًا يَحْرِقُونَ الأُرْمًا
أَنْ قَلتُ أَسْقَى عاقِلًا فَأَظَلَّما جَوْدًا وَأَسْقَى الحَرَّتَيْنِ دِيمًا
أَحْماءُها إِخوةٌ زَوْجها عاقِلٌ اسمٌ وادٌ وأظلم اسمٌ جبيلٌ كلاهما بمكة والجود بالفتح

عَضَّ عَلَى نَاجِدِهِ وَهُوَ آخِرُ الْأَسْنَانِ فَيَكُونُ عَلَى وَجْهِهِمَا أَحَدُهُمَا أَنَّهُ قَالَ
 قَدْ احْتَمَنَّاكَ وَبَلَغَ وَالْآخِرُ أَنْ يَكُونَ لِلْإِطْرَاقِ وَالتَّشَدُّدِ وَيُرْوَى عَنْ
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا لَقِيتُمُ الْعَدُوَّ فَاجْعَلُوا
 الْقُلُوبَ وَعَضُّوا عَلَى النَّوَاجِدِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَثْنِي السِّيُوفَ عَنِ الْهَامِ : ثُمَّ نَعُودُ
 إِلَى التَّشْبِيهِ قَالَ الرَّاجِزُ (وَهُوَ أَبُو التَّمَجِّمِ)

كَأَنَّهَا حِينَ تَنَاهَى الْبَاسُ جَنِيَّةً فِي رَأْسِهَا أُمْرَاسُ
 بِهَا سَكُونٌ وَبِهَا شِمَاسٌ * يَخْرُجُ مِنْهَا الْحَجَرُ الْكَبَّاسُ
 يَمُرُّ لَا يَحْبِسُهُ حَبَّاسٌ لَا نَافِذُ الطَّعْنِ وَلَا تَرَّاسُ
 يَصِفُ الْمُنْجَنِيْقُ وَالْأُمْرَاسُ الْحِبَالُ الْوَاحِدُ مَرَسَةٌ * وَالْكَبَّاسُ الضَّخْمُ
 يُقَالُ حَامَةٌ كَبَّسَاءُ يَأْفَتِي وَرَأْسُ أ كَبَسٌ * وَالْحَبَّاسُ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ
 أَنْ يَحْبِسَ يُقَالُ رَجُلٌ ضَارِبٌ لِلَّذِي يَضْرِبُ كَثِيرًا كَانَ مِنْهُ ذَلِكَ أَمْ قَلِيلًا
 فَإِذَا قَلَّتْ ضَرَابٌ وَقَتَّالٌ فَانْمَا يُكْتَبُ الْفَعْلَ وَلَا يَكُونُ لِلْقَلِيلِ قَالَ الرَّاجِزُ
 أَخْضَرُ مِنْ مَعْدِنِ ذِي قَسَاسٍ كَأَنَّهُ فِي الْحَيْدِ ذِي الْأَضْرَاسِ
 يُرْمَى بِهِ فِي الْبَلَدِ الدَّهَاسِ

المطر يروى كل شيء هذا وقال الجوهري الارم الاضراس كأنه جمع آرم يقال فلان
 يحرق عايك الارم إذا تغيظ فحك أضراسه بعضها ببعض (شماس) مصدر شمست الدابة
 تشمس بالضم شموسا جمحت وشردت لا تستقر اشغها وحدثها فهي شموس شبه حركة
 المنجنيق بحركة الشموس في شغها وحدثها (الواحد مرسة) المناسب أن يقول الواحد
 مرس جمع مرسة (والكباس) بضم الكاف وتخفيف الباء (ورأس أ كبس) بين
 الكبس «بالتحريك» وفي التهذيب رجل أ كبس وهو الذي أقبلت هامته وأدبرت جبهته

يُصَنَّفُ مَعْوَلًا * وَذَوْقَسَاسٍ * مَعْدِنٌ لِلْحَدِيدِ * الْجَيِّدِ وَهُوَ يَقْرُبُ مِنْ بِلَادِ بَنِي
 أَسَدٍ وَالْحَيْدُ * مَا أَشْرَفَ مِنَ الْجَبَلِ * أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ يُقَالُ لِلطَّنْفِ حَيْدٌ * وَهُوَ
 الَّذِي يُسَمِّيهِ أَهْلُ الْخَضِرِ الْإِفْرِيزِ * يُقَالُ طَنَفٌ حَائِطُكَ * وَيُقَالُ لِلنَّاتِيءِ *
 وَسَطَ الْكَتْفِ حَيْدٌ وَعَيْرٌ وَكَذَا النَّاتِيءُ فِي الْقَدَمِ . وَقَوْلُهُ ذِي الْأَضْرَاسِ
 يُرِيدُ الْمَوْضِعَ الضَّرْسَ الْخَشْنَ ذَا الْحِجَارَةِ فَيَقُولُ هَذَا الْمَعْوَلُ لِحَدِّتِهِ يَقَعُ فِي

(معولا) بكسر فسكون هو الفأس العظيمة ينقر بها الصخور و (أخضر) لا يريد لون
 الخضرة وإنما هي العرب تسمى الأبيض غير الخالص البياض بالأخضر (وذوقساس)
 بضم القاف وتخفيف السين (معدن للحديد) عبارة يا قوت جبل لبني اسديه معدن
 من حديد تنسب اليه السيوف القساسية وأنشد من كلمة لعبد المطلب يخاطب
 قريشا : فلسنا وزب البيت نسلم أحدا أهزأء من عض الزمان ولا كرب
 ولما تبين منا ومنكم سوائف وأيد أترت بالقساسية الشهب

ثم نقل عن شمر قساس يقال انه معدن الحديد بأرمينية نُسب السيف اليه (والحديد)
 « بسكون الياء » (ما أشرف من الجبل) غيره يقول حيد الجبل شاخص يخرج
 منه فينتقدم كأنه جناح وفي التهذيب الحديد ما شخص من الجبل واعوج يقال جبل
 ذو حيود وأحياد اذا كانت له حروف ناتئة في أعراضه لا في أعاليه (يقال
 للطنف حيد) كان المناسب أن يقول والحيد يقال له الطنف وهو « بضمهتين و بضم
 أو فتح فسكون » (الافريز) قال أبو منصور لا أصل له في العربية وأما الطنف فعربي
 محض (طنف حائطك) معناه اجعل فوقها حيودا مشرفة وفي التهذيب ومن هذا يقال
 طنف فلان جداره اذا جعل فوقه شوكا يصعب تسلقه وعن بعضهم الطنف ما أشرف
 خارجا عن البناء مثل السقيفة تشرع على باب الدار (ويقال للناتية الخ) كذلك يقال
 لما شخص من نواحي الرأس ولكل عظم نتأ واعوج ويقال أيضا لما نتأ وتلوى من
 قرن الوعل

الْخَشُونَةَ فِيهِدِمُهَا كَمَا يَهْدِمُ الدَّهَّاسَ وَالِدَّهَّاسُ * مَا لَانَ مِنَ الرَّمْلِ * قَالَ
دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ * أَيْنَ مُجْتَلِدُ الْقَوْمِ فَقَالُوا بِأَوْطَاسٍ * فَقَالَ
نَعَمْ مَجَالُ الْخَيْلِ لِاحْزَنِ ضَرَسٍ وَلَا أَيْنَ دَهْسٍ * وَقَالَ الْعَجَّاجُ يُصِفُ حِمَارًا
كَانَ فِي فِيهِ إِذَا مَا شَجَّجَا عُوْدًا دُوَيْنَ اللَّهَوَاتِ مُوَجَّجًا
هَذَا يُوصَفُ بِهِ الْعَيْرُ الْوَحْشِيُّ إِذَا أَسَنَّ تَرَاهُ لَا يَشْتَدُّ نَهْمِيْقَهُ وَكَأَنَّهُ يُعَالَجُهُ
عِلَاجًا قَالَ الشَّيْخُ

إِذَا رَجَعَ التَّعْشِيرَ عَجًّا كَأَنَّهُ بِنَاجِدِهِ مِنْ خَلْفِ قَارِحِهِ شَجِي

(والدهاس) كسحاب من الدهسة «بالضم» وهي لون يملوه أدنى سواد (ما لان من الرمل) وعلاه أدنى سواد (في يوم حنين) يوم رحل مالك بن عوف النصرى بقبائل هوازن ليفزوا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة ومعه تقيف وسعد بن بكر وناس من بني هلال وجشم وكان فيهم دريد بن الصمة الجشمي وهو يومئذ شيخ كبير يتيمن به ويقتبس برأيه فلما نزلوا قال دريد بأى واد أنتم فقالوا (بأوطاس) وهو اسم واد في ديار هوازن . فقال نعم مجال الخيل لاحزن ضرس ولا اين ديس والحزن ما غلظ من الارض والضرس الشديد الخشونة ثم قال مالي أسمع رغاء الابل ونهاق الحمير وثغاء الشاء وبكاء الصغير فأخبروه بما صنع مالك من جمع الرجال والاموال والنساء والبنين فقال يا مالك هذا يوم له ما بعده ما حملك على ما صنعت قال ليقاتل كل رجل عن ماله وأهله وولده فقال راعي ضأن والله وهل يرد المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك . يا مالك ارفع من معك الى عليا بلادهم ثم الق القوم بالرجال على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت الاخرى كنت قد أحرزت أهلك ومالك فأبى فكانت الدبرة عليهم وكانت الدولة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فَأَمَّا قَوْلُ عَمْرَةَ

بَرَكَتْ عَلَى مَاءِ الرَّدَاعِ * كَأَنَّمَا بَرَكَتْ عَلَى قَصَبِ أَجَشٍّ مَهْضَمٍ
فِيئِنَّمَا يَصِفُ النَّاقَةَ وَيَذَكُرُ حَنِينَهَا * يُقَالُ إِنَّهُ يُخْرَجُ مِنْهَا كَأَنَّ شَجِي صَوْتِ
فِيئِنَّمَا شَبَّهَهُ بِالزَّمِيرِ * وَأَرَادَ الْقَصَبَ الَّذِي يُزْمَرُ بِهِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ هُوَ الَّذِي
يُقَالُ لَهُ بِالْفَارِ سِيَّةٌ نَائِيَةٌ. قَالَ الرَّاعِي يَصِفُ الْحَادِيَّ
زَجْلُ الْحَدَاءِ كَأَنَّ فِي حَيْزُومِهِ قَصَبًا وَمُقْنَعَةً الْحَنِينِ * عَجُولًا
الْمُقْنِعُ الرَّافِعُ رَأْسَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَيُقَالُ فِي غَيْرِهِ الَّذِي يَحْطُّ رَأْسَهُ

(ماء الرداع) يروى على جنب الرداع وهي أجود وذلك ان الرداع « بضم الراء أو بكسرهما » على ما ذكر ياقوت عن نصر اسم ماء لبني الأعرج بن كعب بن سعد (ويذكر حنينها) فكأنه قال بركت على جنب الرداع فحنت كأنما الخ وذكر البروك على القصب مبالغة (بالزميز) هو نفخ الزامر يقال زمر يزمر بالضم والكسر « زمراً وزميراً وزمرانا غنى في القصب والأجش الصوت فيه غلظ وبحة ومصدره الجشش « بالتحريك » ومهضم من المهضم وهو الكسر وإنما وصف به لأنه فيما يقال أكسار يضم بعضها الي بعض ويقال أيضا قصبه مهضومة ومهضمة وهضم التي يزمر بها (هذا) وفسره بعضهم على ظاهره قال وصف صوت عظامها عند البروك من الكلال بصوت قصب الغابة (زجل الحداء) بالنصب نعت ربذا في قوله قبله وإذا ترقصت المفازة غادرت ربذا يُبَغِّلُ خلفها تبغيلاً

يريد ترقصت بالسراب فهو يخفضها ويرفعها وغادرت تركت والربذ ككتف السريع الخفيف يريد به الحادي والتبغيل سير البغل وجيزومه صدره (ومقنعة الجنين) رواها عمارة بن عقيل « بفتح النون » وقال انه غنى بها النأي لان الزامر اذا زمر أقنع رأسه فقيل له قد ذكر القصب فقال إنما هي ضروب وغيره يرويها بالكسر يقول أراد صوت ناقة رفعت حنينها والمعجول الفاقد ولدها

اسْتَمِخْذَانًا وَنَدَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ (مُتَمَعِّي رُؤُوسِهِمْ) وَمَنْ قَالَ هُوَ
الرَّافِعُ رَأْسَهُ فَتَأْوِيلُهُ عِنْدَنَا أَنَّهُ يَتَطَاوَلُ فَيَنْظُرُ ثُمَّ يُطَأُّ طِيءَ رَأْسِهِ فَهُوَ بَعْدَ
يَرْجِعُ إِلَى الْأَغْضَاءِ وَالْأَنْكَسَارِ وَالْبَعِيرُ يَحْنُ كَأَشَدِّ الْحَنِينِ إِلَى الْأَفْهِ
إِذَا أُخِذَ مِنَ الْقَطِيعِ قَالَ وَأَكْثَرُ مَا يَحْنُ عِنْدَ الْعَطَشِ قَالَ الشَّاعِرُ

(وَتَفَرَّقُوا بَعْدَ الْجَمِيعِ لِنَيْتَةٍ لَا بُدَّ أَنْ يَتَفَرَّقَ الْجِيرَانُ)
لَا تَصْغَبُ إِلَّا بِلُ الْجَلَادِ تَفَرَّقَتْ بَعْدَ الْجَمِيعِ وَيَصْغَبُ الْإِنْسَانُ
وَقَالَ آخِرُ *

وَهَلْ رَيْبَةٌ فِي أَنْ يَحْنَنَّ نَجِيبَةٌ إِلَى الْفَهَاءِ أَوْ أَنْ يَحْنَنَّ نَجِيبٌ

(وَقَالَ آخِرُ) هُوَ مَالِكُ بْنُ الصَّمِصَامَةِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ أَحَدِ بَنِي جَعْدَةَ بْنِ كَعْبِ
ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ شَاعِرٌ بَدَوِيٌّ مَقَلٌّ ذَكَرَهُ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي أَغَانِيهِ قَالَ
كَانَ مَالِكٌ فَارِسًا جَوَادًا جَمِيلَ الْوَجْهِ وَكَانَ يَهُودِيٌّ جَنُوبَ ابْنَةِ مُحْصَنِ الْجَعْدِيِّ فَنَمِيَ إِلَى
أَخِيهَا الْأَصْبَعِ بْنِ مُحْصَنِ خَبْرَهُ وَكَانَ مِنْ فَرَسَانَ الْعَرَبِ فَآلَى يَمِينَنَا لَمَّا عَرَضَ لَهَا أَوْزَارُهَا
لِيَقْتُلْنَهَا وَلَمَّا ذَكَرَهَا فِي شِعْرِ أَوْعَرَضَ بِهِ لِيَأْسِرَنَهَا وَلَا يَطْلُقَهَا إِلَّا أَنْ يَجْزَ نَاصِيَتَهُ فِي نَادَى
قَوْمِهِ فَيَبْلُغُ ذَلِكَ مَالِكًا فَقَالَ

إِذَا شِئْتَ فَاقْرِي إِلَى جَنْبِ عَيْبِهِمْ أَجَبَّ وَنِضْوَى لِلْقَلُوصِ جَنْدِيبِ
فَمَا الْخَلْقُ بَعْدَ الْأَسْرِ شَرٌّ بَقِيَّةِ مِنْ الصَّدِّ وَالْمَجْرَانِ وَهِيَ قَرِيبِ
أَلَا أَيُّهَا السَّاقِي الَّذِي بِلِّ دَلْوِهِ بَقْرِيَّانَ يَسْقِي هَلْ عَلَيْكَ رَقِيبِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ بَقْرِيَّانَ شَرِبَةَ وَجَابِيَةَ الْجُدْرَانَ ظَلَّتْ تَلُوبُ
أَحَبُّ هَبُوطِ الْوَادِيَيْنِ وَإِنِّي لَمُسْتَهْتَرٌ بِالْوَادِيَيْنِ غَرِيبِ
أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ خَارِجًا وَلَا وَالْجَا إِلَّا عَلِيٌّ رَقِيبِ

واذا رجعت الحنين كان ذلك أحسن صوتٍ يهتاجُ له المفارقون كما يهتاجون
 لنوح الحمام ولا تبيح البروق وقال عوف بن محلم * وسمع نوح حمامة
 ألا يا حمام الأيك إلك حاضره وغصنك مباد ففيم تنوح
 أفق لا تنح من غير شيء فإنني بكيت زمانا والفؤاد صيح
 وأوعا فشطت غربة دار زينب فيها أنا أبكى والفؤاد قريح
 وكل مطوقة * عند العرب حمامة

ولا زائراً وحدي ولا في جماعة من الناس الا قيل أنت مريب
 وهل ريبة البيت (فقرني) من قرن البعيرين اذا شدهما بقرن والقرن « بالتحريك »
 الحبل والعيهم والعيهام الجمل السريع ويقال للناقة كذلك عيهم وعيهمة وعيهامة
 وعيهوم وعيهمتها سرعتها والاجب مقطوع السنم وكانت العرب تجب أسنمة الإبل
 وهي حية والنضو المهزول من الإبل والقلوص الفتية من النوق والجنيب الذي يقاد
 الى الجنب من الخيل والإبل . يريد بذلك التشهير به (قرين) « بضم فسكون »
 موضع في ديار بني جمدة والجابية الحوض الضخم يجي فيه الماء أضافها الى الجدران
 لقربها منها و (تلوب) من اللوب وهو العطش وعن ابن السكيت لاب يلوب لوبا
 اذا حام حول الماء من العطش . ضرب ذلك مثلاً لحاله (لمستهتر) موعع والاستهتار
 الولوج بالشيء والافراط فيه لا يتحدث الا به ولا يفعل غيره كأنه قد أهتر عقله
 وخرف (عوف بن محلم) الخزاعي والشعر لابي كبير الهدلي لا عوف وانما ذكره لعبد
 الله بن طاهر لما سمع صوت عندليب فالتفت الى ابن محلم وقال هل سمعت بأشجى من
 هذا . فقال لا والله . قاتل الله أبو كبير حيث يقول . وذكر هذه الأبيات .
 (وكل مطوقة الخ) قال الجوهري والحمام عند العرب ذوات الاطواق من نحو الفواخت
 والقمارى وساق حرّو القطا والوراشين وأشباه ذلك يقع على الذكر والأنثى لان الهاء
 انما دخلته على أنه واحد من جنس لالتأنيث وأنشد بيت حميد قال والحمامة ههناقرية

كالدُّبْسِيِّ والقُمْرِيِّ والوَرَشَانِ وما أشبه ذلك قال حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ
وما هاجَ* هذا الشوقَ الإحمامةُ دَعَتْ ساقَ حُرِّ تَرْحَةٍ وترَ شَمًا*

(كالدبسي) بلفظ المنسوب . وهو طائر صغير أدكن اللون أو هو ذكر اليمام .
وزعم بعضهم أنه منسوب إلى الدبس من الطير جمع أدبس من الدبسة « بالضم » وهي
لون بين السواد والخمرة كالقمرى إلى القمر من الطير جمع أقمر وهن البيض
والورشان « بالتحريك » هو ساق حر والائى ورشانة والجمع ورشان
« بكسر فسكون » على غير قياس مثل كروان وكروان (وما هاج الخ) من كلمة له
وجدتها في مجموعة قديمة تنسب للشعابي تخالف روايتها رواية أبي العباس وهاك من
أبياتها زياداتها

وما هاج هذا الشوق الإحمامة	دعت ساق حُرِّ تَرْحَةٍ وترنما
من الورق حماء العلاء طين با كرت	عسيبَ أشاء مطلع الشمس أسحما
إذا هز هزته الريح أو لعبت به	أرذنت عليه مائلا ومقوما
تبارى حمام الجلهتين وترعوى	إلى ابن ثلاث بين عودين أعجميا
تطوق طوقا لم يكن عن تميمه	ولا ضرب صواغ بكفيه درهما
بنت بيته الخرقاه وهي رفيقة	به بين أعواد بعلياء معلما
ترشح أحوى مزأفيا ترى له	أنايب من مستعجل الريش ححما
كأن على أشداه نور حنوة	إذا هو مدّ الجيد منه ليظها
فلما اكتسى ريشا سخاما ولم يجد	له معها في باحة العش ححما
أتيح له صقر مسف فلم يدع	لها ولدا الأرميما وأعظما
فأوفت على غصن ضحيا فلم تدع	لباكية في شجوها متلوما
مطوقة خطباء تصدح كما	دنا الصيف وأنجال الربيع فأنجما
فهاج حمام الجلهتين نواحها	كما هيجت ثكلى على الموت ماتما

إذا شئتُ غنّيتُ بأجراعٍ بيّشةٍ أو النخل من ثلثت أو بيّسماً
مطوّقةً خطباءً تسجعُ كلما دنا الصيفُ وانجبالَ الربيعُ فأنجماً*

إذا شئت غنّيتي بأجراع بيّشة أو النخل من ثلثت أو من بيّسماً
عجبت لها أنى يكون غناؤها فصيحها ولم تفغر بمنطقها فما
فلم أر محزوناً له مثل صوتها أحرّ وأنكى للفؤاد وأكلاً
ولم أر مثلي شاقه صوت مثلها ولا عربياً شاقه صوت أعجماً

(ترحة وترنما) عن ابن جنى الرواية الصحيحة دعت ساق حر في حمام ترنما: وترنما بصيغة الماضي و (حر) « بضم الحاء » وعن أبي عدنان بفتحها قال وساق حرّ لحن الحمامة والترحة الاسم من الترح « بالتحريك » تقيض الفرح والعلاطان « بكسر العين » كالمطتين « بضم فسكون » رقتان في أعناق الطير وقال الأزهرى علاطا الحمامة طوقها في صفحتي عنقها وحما مؤنث أحمر وهو الأسود من كل شيء واسم ذلك اللون الحمة « بضم فتشديد » والعسيب من السعف فويق الكرب لم ينبت عليه الخوص وما نبت عليه الخوص فهو السعف والأشياء صغار النخل واحده أشاء وأسحمان السحمة « بالضم » وهى لون السواد يريد أنه شديد الخضرة (الجلهتين) عن أبى زياد الكلابى هما مكانان بجيى ضريّة وقال غيره يريد جلهما الوادى وهما ناحيتاه والجمع جلاّه (مزاعباً) هو الفرخ إذا شوّك ريشه والانايب الريش مستعارة من أنايب القصب واحدها أنبوبة وهى الجوفة بين العقدتين والحجم « بكسر الحاءين » من قولهم ساق حمحم بغير هاء إذا كانت سوداء والخنوة « بفتح فسكون » عشبة ذات نور أحمر لها ورق وقضب الى القصر طيبة الريح والسخام « بضم السين » من الريش ما كان ليناً تحت الريش الاعلى واحده سخامة (مسف) من أسف الطائر دنا من الارض فى طيرانه (متلوما) ما تلام عليه (خطباء) من الخطبة « بالضم » وهى كدرة مشربة حمرة فى صفرة: وقول أبى العباس

مُحَلَّلَةٌ طَوْقٌ لَمْ يَكُنْ مِنْ تَمِيمَةٍ
تَغَنَّتْ عَلَى غُصْنِ عِشَاءٍ فَلَمْ تَدَعْ
إِذَا حَرَّ كَتَمَهُ الرِّيحُ أَوْ مَالَ مَيْلَةً
عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غَنَاؤُهَا
فَلَمْ أَرَ مِثْلِي شَاقَهُ صَوْتُ مِثْلِهَا
وَقَالَ ابْنُ الرَّقَّاعِ وَذَكَرَ حَمَامَةً

(وَمَا شَجَانِي أَنِّي كُنْتُ نَائِمًا
إِلَى أَنْ بَكَتْ وَرَقَاءٌ فِي غُصْنِ أَيْكَةٍ
فَلَوْ قَبْلَ مَبْكَاهَا بَكَيْتُ صَبَابَةً
وَلَكِنْ بَكَتْ قَبْلِي فَهَيَّجَ لِي الْبُكَاءُ
أَعْلَلُ مِنْ بَرْدِ الْكَرَى بِالْتَّنَسُّمِ)
تُرَدُّدُ مَبْكَاهَا بِحُسْنِ التَّرْنِيمِ
بِسُوءِ شَفِيتِ النَّفْسِ قَبْلَ التَّنَدُّمِ
بُكَاهَا فَقَلْتُ الْفَضْلُ الْمَتَقَدِّمِ

أَمَا قَوْلُ حَمِيدٍ دَعَتْ سَاقَ حَرٍّ فَانَمَا حَكِي صَوْتُهَا وَيُقَالُ لِلوَاحِدِ ذَكَرًا كَانَ
أَوْ أُنْثَى حَمَامَةً وَالْجَمْعُ الْحَمَامُ وَالْحَمَامَاتُ فَإِذَا كَانَ ذَكَرًا قَلَّتْ هَذَا حَمَامَةٌ وَإِذَا
كَانَتْ أُنْثَى قَلَّتْ هَذِهِ حَمَامَةٌ وَكَذَلِكَ هَذَا بَطَّةٌ وَهَذِهِ بَطَّةٌ وَيُقَالُ بَقْرَةٌ لِلذَّكَرِ
وَالْإُنْثَى وَدَجَاجَةٌ لَهَا فَإِذَا قَلَّتْ ثَوْرٌ أَوْ دِيكٌ يَبْنَتُ الذَّكَرَ وَاسْتَتَغْنَيْتَ
عَنْ تَقْدِيمِ التَّنْذِيرِ وَيُقَالُ لِلْحَمَامَةِ تَغَنَّتْ وَنَاحَتْ وَذَلِكَ أَنَّهُ صَوْتُ حَسَنٌ

غَيْرُ مَفْهُومٍ فَيُشَبَّهُ مَرَّةً بِهِذَا وَمَرَّةً بِهِذَا قَالَ قَيْسُ بْنُ مَعَاذٍ

وَلَوْ لَمْ يَشُقُّنِي الظَّاعِنُونَ لِشَاقِي
تَجَاوَزْنَ فَاسْتَبْكِينَ مِنْ كَانَ ذَا هَوَى
حَمَامٌ وَرُقٌّ فِي الدِّيَارِ وَقُوعٌ
نَوَاحٍ مَا تَجْرِي لَهْنَ دُمُوعٌ

وقوله وانجبال الربيع يقال انجبالَ عِنا أى أقلعَ ومثلُ ذلك أنجمَ عِنا*
وإن قلتَ أنجمَ* فعِناه لَزِمَ ووقعَ فهو خلافُ أنجمَ وإن قلتَ انجبابَ
فعِناه انشقَّ يقالُ المِجْجُوبُ* للحديدة التي يُشَقَّبُ بها العِسيبُ ويقالُ جِبتُ
البلادَ أى دخلتها وطَوَّفْتُها* وفي القرآن وثمودَ الذين جابُوا الصخرَ
بالوادِ أى شَقَّوهُ وقوله لم يكن مِثِمة . التِمةُ المعَاذَةُ وقد مضى هذا*
وقوله ولمْ تغرَّ بمنطقها فمًا . يقولُ لم تفتحَ يقالُ فغَرَفاهُ* إذا فُتِحَ (حكى ثعلبُ*
فغَرَفاهُ وفغَرَّ نفسهُ وكذلك شَحَا فاهُ وشحَا نفسهُ*) وقوله ولا عرِبًا شاقه صوتُ
يقولُ لم أفهَمُ ما قالتِ والكنى استحسنَتُ صوتها واستحزَّنته فحذتُ له
ويُروى أن بعضَ الصالحين كان يسمعُ الفارسيَّةَ تَنُوحُ ولا يدري ما تقول
فِيبيكيه ذلك ويُرَفِّقُهُ ويذكرُ به غير ما قصدتُ له وحدثتُ أن بعضَ

(ومثل ذلك أنجم عِنا) بالنون تقول ذلك لكل ما أقلع من برد أو حرٍّ أو حُمى ونحوه
(و أنجم) بذات الثلاث تقول أنجمت السماء ثم أنجمت (المجوب) كمنبر (للعديدة
التي انج) يريد حديدة الففانص التي يشق بها العسيف النخل وقال غيره المجوب الحديدية
التي يقطع بها فلم يخص (أى دخلتها وطوقها) عبارة اللغة جبت البلاد جوبا اذا
قطعها سيرا لا اذا دخل وطوف وانما ذلك اذا قلت جاس خلال الديار و (ييمبا)
بياء فوحدة مفتوحتين وميم سا كة وباء مفتوحة اسم موضع قرب تبالاة عند بيشة
كذا ضبطه ياقوت فى معجمه (وقد مضى هذا) وقد مضى الفرق بينهما (فغرفاه)
يفغر « بالفتح » وعن أبى زيد « بالضم » فغرا وفغورا فتحه (وفغر نفسه) يريد وفغر
الفم نفسه انفتح وكذلك (شحا فاه وشحا نفسه) فكلاهما يتعدى ولا يتعدى

المحدثين^{*} سمع غنائهم بخراسان بالفارسية فلم يدر ما هو غير أنه شوقه لشجاءه
وحسنه فقال في ذلك

حَدَّثْتُكَ لَيْلَةً شَرُفْتُ وَطَابَتْ أَقَامَ سَهَادُهَا وَمَضَى كَرَاهَا
سَمِعْتُ بِهَا غِنَاءَهُ كَانَ أَوْلَى بَأَنَّ يُقْتَادَ نَفْسِي مِنْ غِنَاهَا
الغناء الأول الممدود من الصوت والذي ذكره بعد في القافية من المال مقصوره
وَمُسْمِعَةٍ يَحَارُ السَّمْعُ فِيهَا وَلَا تُصْنِئُهُ لَا يَصْنَمُ صِدَاها*
مَرَّتْ أَوْتَارُهَا فَشَفَّتْ وَشَاقَتْ فَلَوْ يَسْطِيعُ حَاسِدُهَا فِدَاها
وَلَمْ أَفْهَمْ مَعَانِيهَا وَلَكِنْ وَرَتَّ كَبِدِي فَلَمْ أَجْهَلْ شَجَاها
فَكُنْتُ كَأَنِّي * أَعْمَى مُعْنَى يُحِبُّ الْغَانِيَاتِ وَمَا يَرَاها
(وقال عبد بن الحساس

(بعض المحدثين) هو أبو تمام الطائي (لا يصمم صداها) يدعو لها بطول العمر
والعرب تقول أصم الله صدها تريد أهلها، وإذا مات قالت صم صدها والصدى
ما تسمعه عقيب صياحك راجعا اليك من جبل أو مكان مرتفع (مرت أوتارها) من
المرى كالمرى وهو في الاصل مسح ضرع الناقة لتدرّ يريد استخرجت ألحانها من
الآوتار (فكنت كأني الخ) يذكر أن عبد الله بن طاهر قال لأبي تمام من أين أخذت
هذا المعنى فقال من قول بشار

يا قوم أذنى لبعض الحى عاشقة والاذن تعشق قبل العين أحيانا
(وقال عبد بن الحساس) زاده راوى الكتاب شاهدا على قول أبي تمام (ورت
كبدى) من الوردى وهو قرح شديد فى الجوف يهلك صاحبه والعرب تقول
ماله وراه الله تريد ابتلاه بهذا الداء

وراهنٌ* رَبِّيَ مِثْلَ مَا قَدَّورِ يَدِي وَأَحْمَى عَلَى أَكْبَادِهِنَّ الْمَكَوِيَا
قال أبو العباس والشيء يذكر بالشيء وإن كان دونه فيجري لاختواء الباب
والمعنى عليهما وفي شعر حميد* هذا ما هو أحكم مما ذكرنا وأوعظ وأخرى أن
يتمثل به الأشراف وتُسَوِّدُ به الصُّحُفُ وهو قوله
أَرَى بَصْرِي قَدْ خَانِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسَاهَا
وَلَا يَلْبَثُ الْعَصْرَانُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ إِذَا طَلَبَا أَنْ يُدْرِكََا مَا تَيَمَّمَا
وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ كَفَى بِالسَّلَامَةِ دَاءٌ* ثم يرجع الى التشبيه . والعربُ

(وراهن) من كلمة له مستجادة يقول فيها قبل هذا

الأناد في آثارهن الغوانيا سُقِينِ سِمَامًا ماهن وماليا
وراهن البيت . وبعده

فلو كنت وردا لونه لعشقتني ولكن ربي شاني بسواديا
يرجان أقواما ويتركن راتي وذلك هوان ظاهر قد بداليا
(وفي شعر حميد هذا) يقول في مظلومه

سلا الربع أني يممت أم سالم وهل عادة للربع أن يتكلما
وقولا لها يا حبيدا أنت هل بدا لها أو أرادت بعدنا أن تأيما
ولو أن ربعا رد رجعا لسائل أشار الى الربع أو لتفهما

أرى بصري البيتين (كفى بالسلامة داء) يريد ان حب السلامة داء يمنع صاحبه
من ركوب الغرر واقتحام الخطر في عزة المجد واكتساب الحمد محافظة على صحته
وسلامته والداء العيب ومنه حديث أم زرع كل داء له داء تريد كل عيب يكون في

تشبّه على أربعة أضرب فتشبيهه مُفْرِطٌ وتشبيهه مُصِيبٌ وتشبيهه مُقَارِبٌ وتشبيهه بَعِيدٌ يحتاج إلى التفسير ولا يقوم بنفسه وهو أخشن الكلام فمن التشبيه المَفْرِطِ المَتَجَاوِزِ قَوْلُهُمُ لَلسَّخِيّ هُوَ كَالْبَحْرِ وَالشَّجَاعِ هُوَ كَالْأَسَدِ وَالشَّرِيفِ سَمًا حَتَّى بَلَغَ النَّجْمَ ثُمَّ زَادُوا فَوْقَ ذَلِكَ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ (وهو بكر بن النطّاح يقول له لأبي دُلف القاسم بن عيسى) لَهُ هَمٌّ لَا مَنْتَهَى لِكِبَارِهَا وَهَمَّتْهُ الصَّغْرَى أَجْلٌ مِنَ الدَّهْرِ لَهُ رَاحَةٌ لَوْ أَنَّ مِعْشَارَ جُودِهَا عَلَى الْبَرِّ صَارَ الْبَرُّ أُنْدَى مِنَ الْبَحْرِ وَلَوْ أَنَّ خَلْقَ اللَّهِ فِي مَسْكَ فَارِسٍ وَبَارِزِهِ كَانَ الْخَلْقُ مِنَ الْعُمُرِ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ امْرَأَةَ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانٍ قَالَتْ لَهُ أَمَا زَعَمْتَ أَنَّكَ لَمْ تَكْذِبْ فِي شَعْرٍ قَطُّ قَالَ أَوْ فَعَلْتَ قَالَتْ أَنْتَ الْقَائِلُ

فَهِنَّكَ مَجْزَأَةٌ بِنُ تَوْ رِي كَانَ أَشْجَعٌ مِنْ أُسَامَةَ
أَفِيكُونَ رَجُلٌ أَشْجَعٌ مِنَ الْأَسَدِ قَالَ أَنَا رَأَيْتُ مَجْزَأَةَ فَتَحَ مَدِينَةَ
وَالْأَسَدُ لَا يَفْتَحُ مَدِينَةَ : وَمِنْ عَجِيبِ التَّشْبِيهِ فِي إِفْرَاطٍ غَيْرَ أَنَّهُ خَرَجَ فِي
كَلَامٍ جَيِّدٍ وَعُنِيَ بِهِ رَجُلٌ جَلِيلٌ نَفَخَ مِنْ بَابِ الْإِحْتِمَالِ إِلَى بَابِ الْإِسْتِحْسَانِ

الرجال فهو عيب فيه (مسك) « بفتح فسكون » وهو جلد السخلة في الاصل ثم كثر حتى صار كل جلد مسكا وجمعه مسوك يقول لو اجتمع الخلق في جلد فارس وبارزه انظرو به و بعد هذا البيت

أبا دلف بوركت في كل ليلة كما بوركت في شهرها ليلة القدر

ثم جُمِلَ جُلُودَةُ الْفَأْظِهِ وَحُسْنُ وَصْفِهِ وَاسْتِوَاءُ نَظْمِهِ فِي غَايَةِ مَا يُسْتَحْسَنُ

قَوْلُ النَّابِغَةِ يَعْنِي حِصْنُ بْنُ حُدَيْفَةَ (بن بدر بن عمرو الفزاريّ)

يَقُولُونَ حِصْنٌ ثُمَّ تَأْتِي نَفُوسُهُمْ * وَكَيْفَ بِحِصْنٍ وَالْجِبَالُ جُنُوحُ *

وَلَمْ تَلْفِظِ الْمَوْتَى الْقُبُورُ وَلَمْ تَزُلْ * نَجْمُ السَّمَاءِ وَالْأَدِيمُ صَحِيحُ

فَهَمَّا قَلِيلٌ ثُمَّ جَاءَ نَعِيهِ * فَظَلَّ زَيْدُ الْحَيِّ وَهُوَ يَنْوَحُ

وَمِنْ تَشْبِيهِهِ الْمَتَجَاوِزِ الْجَيِّدِ النَّظْمِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ قَوْلُ أَبِي الطَّمَحَانِ

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوَجُوهُهُمْ * دُجِيَ اللَّيْلُ حَتَّى نَظَّمَ الْجُرْعَ ثَاقِبُهُ

وَيُرْوَى عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَخْتَالُ فِي أَزِيرٍ فِي يَوْمٍ قَرَّ فِي مِشْيَتِهِ

فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ يَا مَغْرُورُ فَقَالَ أَنَا بَنُ الْوَحِيدِ أَمْشِي الْخَيْرَ لِي * وَيُدْفِنُنِي حَسْبِي

وَقِيلَ لِآخِرٍ فِي هَذِهِ الْحَالِ أَمَا يُوجِعُكَ الْبَرْدُ فَقَالَ بَلَى وَاللَّهِ وَلَكِنِّي

أَذْكَرُ حَسْبِي فَأَدْفَأُ: وَأَصُوبٌ مِنْهَا قَوْلُ الْعُرْيَانِ الَّذِي سُئِلَ فِي يَوْمٍ قَرَّ

عَمَّا يَجِدُ فَقَالَ مَا عَلَيَّ مِنْهُ كَبِيرٌ مِثْلُ فَقِيلَ وَكَيْفَ فَقَالَ دَامَ بَنِي الْعُرْيِ

فَاعْتَادَ بَدَنِي مَا تَعْتَادُ وَجُوهِكُمْ وَمِنْ التَّشْبِيهِ الْقَاصِدِ الصَّحِيحِ قَوْلُ النَّابِغَةِ

وَعِيدُ أَبِي قَابُوسَ * فِي غَيْرِ كُنْهِهِ أَتَانِي وَدُونِي رَاكِسٌ فَالضُّوَا جِعُ

(تأبي نفوسهم) أن يخبروا بموته إعظاماً له (جنوح) مصدر جنح إليه مال وسكن يريد

مابالها ساكنة مطمئنة لم تتصدع لموته (أزير) مصفر إزار يريد يختال في إزار قصير

و (الخيزلي) كالحوزلي مشية تبخر فيها تشاقل وتراجع وتفكك ويقال لها الخيزري

والخوزري (وعيد أبي قابوس) قبله يصف الرسم وبكاه عليه

كأن مجرد الرامسات ذيوها عليه حصير نمتته الصوانع

على ظهر مبناة جديد سيورها يطوف بها وسط الطيمة بائع

فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي * ضَيْدِيَّةُ
يُسْمَهُنَّ مِنْ نَوْمِ الْعِشَاءِ * سَلِيمُهَا
مِنَ الرَّقْشِ فِي أُنْيَابِهَا السَّمَّ نَاقِعٌ *
حَلَى النِّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَهَاقِعُ
تَنَازَرَهَا الرَّاقُونَ * مِنْ سُوءِ سَمِّهَا *
تُطَلِّقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرَا جِيعُ

فكفكفت منى عبرة فرددتها على النجر منها مستهل وداعم
على حين عاتبت المشيب على الصبا وقد حال هم دون ذلك شاغل
وعيد أبي قابوس الأبيات. والرامسات الرياح التي تنقل التراب من بلد الى بلد أو هي
التي تثبر الغبار وتدفن الآثار والحصير المنسوج من بردى وأسلى سمى به لأن طاقاته
حُصِر بعضها ببعض والمبناة « بفتح الميم وتكسر » النُّطْعُ وهو سيور من الجلد يضم
بعضها الى بعض وكان التجار يضعون الحصر على المباني يطوفون بها واللطيمة عن
أبي عمرو سوق يباع بها الطيب و (دون ذلك) يريد دون البكاء على ذلك الرسم
(شاغل) يروي والحج والشغاف كسحاب غلاف القلب و (تبتغيه الاصابع) يريد
أصابع الاطباء

(وعيد) بيان لذلك الهم وكنه الشيء حقيقته وراكس اسم واد والضواجع موضع
وكلاهما بديار غطفان (ساورتني) من المساورة وهي الموائبة والضئيلة الحية الدقيقة
والرقش جمع رقصاء وهي التي فيها نقط سود وبيض (وناقع) ثابت مجتمع من نقع الماء
في الغدير تقوعا ثبت واجتمع (من نوم العشاء) الرواية الصحيحة: يسهد
في ليل التمام « بكسر التاء » وهو أطول ليالى الشتاء ويقال ليل تمام على
الوصف والسليم الملدوغ. تفاءلوا بالسلامة (تناذرها الراقون) أنذر بعضهم بعضاً
أن لا يتعرض لها (من سوء سمها) يروي عن ابن الاعرابي من سوء سمها يريد من
سوء شهرتها في قبح أثرها تناذرها الراقون والسمع « بالكسر والفتح » الذكر جميلا كان

فهذه صفة الخائف المتهوم ومثل ذلك قول الآخر *
تَبَيَّتْ اَلْهَمُومُ الطَّارِقَاتُ يَمْدُ نَبِي كَمَا تَعْتَرِي الْاَوْصَابُ رَأْسَ الْمُطَلَّقِ
والمطلق هو الذي ذكره النايف في قوله تطلقه * طوراً * وطوراً تراجع
وذلك أن المهوش إذا ألح الوجعُ به تارةً وأمسك عنه تارةً فقد قارب
أن يواس من بُرئه وإنما ذكر خوفه من النعمان وما يعتريه من كوعةٍ في
إثر كوعةٍ والفترة بينهما والخائف لا ينام إلا غريراً فلذلك شبهه بالمدوغ
المسهّد وقوله حلّ النساء في يديه قعاقع . لا نهم كانوا يعاقون حلّ النساء على
المدوغ يزعمون أن ذلك من أسباب البرء لأنه يسمع تقمّقعها فيمنه النوم
فلا ينام فيدب فيه السم ويسهد لذلك وقال الآخر
كَأَنَّ فِجَاجَ الْأَرْضِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كُفَّةٌ حَابِلٍ
يُؤْتِي إِلَيْهِ * أَنْ كُلَّ ثَنِيَّةٍ تَيْمَمُهَا تَرْمِي إِلَيْهِ بِقَاتِلٍ
يُقَالُ لِكُلِّ مُسْتَطِيلٍ كُفَّةٌ * يُقَالُ كُفَّةُ الثَّوْبِ حَاشِيَتُهُ وَكُفَّةُ الْحَابِلِ

أوقبيها كالسماع ومنه قول الشماخ

وأمر تشبيهه النفس حلو تركت مخافة سوء السماع

(قول الآخر) هو شأس بن نهار العبدى الملقب بالمزق وقد سلف بيته هذا أثناء
قصيدته (تطلقه) تخف أوجاعه فترجع اليه نفسه (طوراً) أنشده الاصمعي حيناً
وحيناً تراجع . مستشهداً به على أن الحين صالح لجميع الأزمان كيفما قدرته (فلا ينام فيدب)
هذان الفعلان متفيان بلا (يؤتى اليه) « بتشديد التاء » من الاتيان يريد يجيء
اليه في وهمه (لكل مستطيل كفة) عن الاصمعي كل ما استطال فهو كفة « بالضم »
نحو كفة الثوب والرمل وكل ما استدار فهو كفة « بالكسر » نحو كفة الميزان وكفة
اللثة وهي ما انحدر منها وكفة الصائد وهي حبالته قال ابن بري وشاهد كفة الحابل

إذا كانت مستطيلةً ويقال لكل شيء مستدير كيفة* ويقال ضعه في
كيفة الميزان فهذه جملة هذا وكيفة الحابل يعني صاحب الحباله التي ينصبها
للصيد: وأما التشبيه البعيد الذي لا يقوم بنفسه فكقوله

بل لورأتني أخت جيراننا إذ أنا في الدار كأني حمار

فإنما أراد الصحة فهذا بعيد لأن السامع إنما يستدل عليه بغيره وقال الله
جل وعز وهذا البين الواضح كمثل الحمار يحمل أسفارا والسفر
الكتاب وقال مثل الذين حملوا التوراة* ثم لم يحملوها كمثل الحمار في
أنهم قد تعاموا عنها وأضربوا عن حدودها وأمرها ونهيتها حتى صاروا
كالحمار الذي يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها وهجا مروان بن سليمان بن
يحيى بن أبي حفصة قوماً من ربيعة الشعر بأنهم لا يعلمون ما هو على كثرة
استكثارهم لروايته فقال

زوامل* للأشعار لا علم عندهم بجيدها إلا كعلم الأباعر

لعمرك ما يدري البعير إذا غدا بأوساقه* أو راح ما في الغرائر

والتشبيه كما ذكرنا من أكثر كلام الناس وقد وقع على ألسن الناس من

« بالكسر » قول الشاعر وأنشده هذا البيت (وقال مثل الذين الخ) كان يكفيه أن
يقول كمثل الحمار من قوله تعالى (مثل الذين حملوا التورة) الآية حتى لا يتوهم أن هذا
مثال آخر (زوامل) جمع زاملة وهي البعير يحمل عليه المتاع والطعام وقال ابن سيده
الزاملة الدابة يحمل عليها من ابل وغير ابل والاساق جمع وسق وهو حمل البعير
والغرائر جمع الغرارة وهي الأوعية التي تسمى بأجواق وخصها بعضهم بما يحمل فيها التبن

التشبيه المستحسن عندهم وعن أصل أخذوه أن شبهوا عين المرأة والرجل بعين الظبي أو البقرة الوحشية والأنف بحدّ السيف والفم بالخاتم والشعر بالعناقيد والعنق بإبريق فضة والساق بالجار* فهذا كلام جارٍ على الألسن وقد قال سراقه بن مالك بن جشم* فرأيت رسول الله ﷺ وساقاه باديتان في غرزه كأنهما جمارتان فأردته فوقعت في مقنب من خيل الأنصار فقرعوني بالرماح وقالوا أين تريد وقال كعب بن مالك الأنصاري وكان رسول الله ﷺ إذا سرت بلبج وجهه فصار كأنه البدر. وعين الإنسان مشبهة بعين

(والساق بالجار) واحده جارة «بضم الجيم وتشديد الميم» وهي شحمة بيضاء كأنها قطعة سنام في رأس النخلة (سراقه ابن مالك بن جشم) بن مالك بن تميم بن مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة ومن حديثه على ما ذكر ابن الأثير في أسد غابته أنه خرج راكباً فرسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خرج مهاجراً من مكة إلى المدينة ومعه أبو بكر وكان المشركون قد جعلوا لمن يرده مائة ناقة فلما أدركهما دعا عليه رسول الله قال اللهم اكفناه بما شئت فساخت قوائم فرسه في صلد من الأرض فلما رأى ذلك ناداهما قال أنا سراقه بن مالك أنظروني أكلمكم فوالله لا أريكم ولا يأتكم مني شيء تذكره فوالله لا أرى رسول الله لا أرى بكر قل له ما تبغى منا فقال تكتب لي كتاباً يكون آية بيني وبينك فكتب لي ثم رجعت حتى إذا فتح الله على رسوله مكة فخرجت ومعى الكتاب فلقيته بالجرانة فدخلت في كتيبة من خيل الأنصار فجعلوا يقرعونني بالرماح ويقولون اليك اليك حتى دنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته والله لكأنني أنظر إلى ساقه في غرزه كأنها جارة فرفعت يدي بالكتاب ثم قلت يا رسول الله هذا كتابك لي وأنا سراقه بن مالك فقال رسول الله هذا يوم وفاء وير أدنه فدنوت فأسلمت

الظبي والبقرة في كلامهم المنتور وشعرهم المنظوم من جرى ماتكلمت به
العرب وكثر في أشعارها قال *

فعينك عيناها وجيدك جيدها * ولكن عظم الساق منك دقيق
(وقال ذو الرمة

أرى فيك من خرقاء يا ظبية اللوى مشابه جنبت اعتلاق الحباثل
فعينك عيناها وجيدك جيدها ولو زك إلا أنها غير عاطل
وقال الآخر *

فلم تر عيني مثل سرب رأته خر جن علينا من زقاق ابن واقف
طلعن بأعناق الظباء وأعين الـ جاذر وامتدت * بهن الروادف
ويقال للخطيب كأن لسانه مبرد * فهذا الجارى في الكلام كما يقال للطويل
كأنه رمح ويقال للمهتر الكريم كأنه غصن * تحت بارح * ومن مליح التشبيه

(قال) هو مجنون بنى عامر يذكر أنه رأى ظبية موثوقة بحبال الصائد فأقسم عليه أن
يطلقها ويسطيه مكانها شاة فأطلقها فقال

أياشبه ليلى لانراعى فانى لك اليوم من وحشية لصديق
تفر وقد أطلقها من وثاقها فأنت ليلي لوعامت طليق
وياشبه ليلى لو تلبثت ساعة لعل فؤادى من جواه يفيق

فعينك البيت. (وجيدك جيدها ولونك) رواه أبو العباس الأحول ولونك لونها وجيدك
(وقال الآخر) سلف أنه هدية بن خشرم العذري (وامتدت) الرواية وارتجت
وفي البيت إقواء (كأنه غصن تحت بارح) هذا من قول أبي العباس وهو بعيد من
ذوق العرب وذلك أن البارح الريح الشديدة الحارة في الصيف خاصة وبارح الصيف

قول القائل

لَمَيْنَكَ يَوْمَ الْبَيْنِ أَسْرَعُ وَكَفَاً مِنْ الْفَتَنِ الْمَمْطُورِ وَهُوَ مَرْوَحٌ
وَذَاكَ أَنَّ الْفَصْنَ يَقَعُ الْمَطْرُ فِي وَرْقِهِ فَيُصَيِّرُ مِنْهَا فِي مِثْلِ الْمَدَاهِنِ فَاذَا
هَبَّتْ بِهِ الرِّيحُ لَمْ تُلَبِّثْهُ أَنْ تُقَطَّرَ. ثم نذكر بعد هذا طرائف من تشبيهه
المُحَدَّثِينَ وَمَلَأَحَاتِهِمْ فَقَدْ شَرَطْنَا فِي أَوَّلِ الْبَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ
وَمَنْ أَكْثَرَهُمْ تَشْبِيهاً لِاتِّسَاعِهِ فِي الْقَوْلِ وَكَثْرَةَ تَفَنُّنِهِ وَاتِّسَاعَ مَذَاهِبِهِ
الْحَسَنُ بْنُ هَانِيءٍ* قَالَ فِي مَدِيحِهِ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ بْنِ بَرْمَاكٍ

وَكُنَّا إِذَا مَا الْخَائِنُ الْجَدَّ غَرَّهُ سَنَا بَرَقَ غَاوٍ أَوْ ضَجَّيْجُ رِعَادِ
تَرَدَّى لَهُ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ بِمَاضِي الطُّبَا أَزْهَاهُ طُولُ نِجَادِ
أَمَامَ خَمَيْسِ أَرْجُوَانَ كَأَنَّهُ قَيْصُ مَحُوكٍ مِنْ قَنَا وَجِيَادِ
فَمَا هُوَ إِلَّا الدَّهْرُ يَأْتِي بِصَرْفِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ يَشْتَقِي بِهِ وَيُعَادِي
قَوْلُهُ الْخَائِنُ الْجَدُّ يُقَالُ حَانَ الرَّجُلُ إِذَا دَنَا مَوْتَهُ وَيُقَالُ رَجُلٌ حَائِنٌ* وَالْمَصْدَرُ
الْحَيْنُ وَالْجَدُّ الْحِظُّ* وَالْجَدُّ* وَالْجِدَّةُ* مَفْتُوحَانِ فَاذَا أُرِدَتْ الْمَصْدَرُ

كأها تربة فكيف يشبه به اهتزاز السكريم والصواب أن يقول كأنه غصن مروح أو مريح
إذا أصابته الريح والريح هنا النسيم (قول القائل) أنشده القائل في أماليه لأبي حية
التميري واسمه الهيثم بن الربيع وقد سلف ذكره (الفتن) هو الغصن وجمعه الأفنان
(الحسن بن هانيء) هو أبو نواس « بضم النون وتخفيف الواو » وهو أشهر من أن
يوصف (ويقال رجل حائن) وفي المثل أتتك بجائن رجلاه (والجد الحظ) وجمعه
الجدود تقول منه جددت يافلان بالبناء لما لم يسم فاعله تريد صرت ذا حظ فهو جديد
ومجدود (والجد) أبو الأب والام (والجدة) أم الأب والام

من جَدَدَتْ في الأمر * قلت أجدُّ جدًّا مكسور الجيم ويقال جَدَدْتُ
النخل * أجدُّه جدًّا اذا صرَّمته ويقال جَدَذْتُهُ جَدًّا وتركت الشيء جَدًّا اذا
اذا قطعته قطعاً ويروى هذا البيت لجريز علي وجهين
آل المهلب جدُّ الله دابره * أضحواراً ماداً فلا أصل ولا طرف *
ويروى جدُّ وقرأ بعض القراء عطاءً غير مجذوذٍ فأما قوله جَمَلُهُمْ جَدًّا اذا
فلم يُقرأ بغيره * ويقال كم جَدَّا نَحْلِك أَي كم تَصْرِمُ منها ويروى في قول
الله جلَّ وعزَّ (وأنه تعالى جدُّ ربنا) عن أنس * بن مالك غني ربنا وقرأ
سعيد بن جبير جدًّا ربنا * ولو قرأ قارى جَدًّا ربنا * على معنى جدُّ

(من جددت في الأمر) بمعنى اجتهدت فيه وعبارة غيره والجد «بالكسر» الاجتهاد
وضد الهزل وقد يجد يجد «بالكسر والضم» فيهما وأجد كذلك (وجددت النخل)
مثال نصر فأما الجداد «بالكسر والفتح» فهو اسم لأوان القطع وهذان الوجهان
جار يان فيما وازن الفعل وكان فيه معنى وقت الفعل كالصرام والحصاد والقطاف كأنهم
شبهوه في معاقبتهم بالأوان والإوان (ولاطرف) الطرف الشرف والجمع الأطراف
(فلم يُقرأ بغيره) يريد بغير «اعجام الذال» قال الفراء الجذاذ مثل الحطام والرفات
يريد أنه اسم لما تكسر وقال الليث الجذاذ قطع ما كسر . الواحدة جذاذة مثل
زجاج وزجاجة وقرأه الكسائي « بكسر الجيم » على أنه جمع جنيد مثل خفيف وخفاف
وروى عن ابن عباس أنه قرأه بالفتح على أنه مصدر (عن أنس الخ) وروي عن
الحسن عظمة ربنا . وعن مجاهد جلال ربنا وهما قريبان (جدا ربنا) بنصب
جدا على أنه تمييز محول عن الفاعل (ولو قرأ قارىء جدا ربنا) كأن أبا العباس لم
يبلغه أن هذه قراءة عكرمة وقتادة وقد ذكرها أبو حيان الاندلسي في تفسيره قال وقرأ

رَبَّنَا لَمْ يُقْرَأْ بِهِ لِتَغْيِيرِ الْخَطِّ * وكذا قراءةُ سميدي مخالفةُ الخط وهذا
الشعرُ يَنْشُدُ بِالْكَسْرِ *

أَجِدْكَ لَمْ تَغْتَمِمْهُنَّ لَيْلَةً فَتَرَقُّدَهَا مَعَ رُقَادِهَا

ومثله (قولُ الأَعشى)

أَجِدْكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ الْإِلَهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا
لأن معناه أجداً منك على التوقيف * وتقديره في النصب أجداً ويقال
امرأةٌ جداءٌ إذا كانت لا تدي لها * فكأنه قُطِعَ منها لأن أصلَ الجَدِّ
القطعُ ويقال بلدةٌ جداءٌ إذا لم تكن بها مياةٌ قال الشاعر *

وَجَدَاءٌ مَا يُرْجَى بِهَا ذُوهُوَادَةٌ إِمْرُفٍ وَلَا يَخْشَى الْعَمَاءَ رَيْدِهَا

عكرمة وقتادة جد « بكسر الجيم والتنوين نصباً ورفع ربنا » قال ابن عطية ونصب جداء على
الحال ومعناه تعالى حقيقة وقال غيره هو صفة للمصدر محذوف تقديره تعالياً جداً وربنا
سرفوع بتعالى وقول أبي العباس (لتغير الخط) يريد خط المصحف العثماني فيما يزعم
(وهذا الشعر ينشد بالكسر) عن ثعلب ما أتاك في الشعر من قولهم أجدك فهو
« بالكسر » فإذا أتاك وجدك بالواو فهو مفتوح وعن أبي عمرو أجدك وأجدك بالألف
معناها مالك أجداً منك ونصبهما على المصدر وقال الأصمعي معناه أجد منك
ونصبهما بطرح الباء ولا يتكلم به إلا مضافاً وقال الليث من قال أجدك « بكسر الجيم »
فانه يستحلفه بجده وحقيقته فاذا « فتح الجيم » استحلفه بجده وهو بختته (على التوقيف)
التوقيف مصدر وقف الحديث بيته يريد أن معناه أجداً منك جار على ما بيته أساتذة
اللغة (إذا كانت لا تدي لها) غيره يقول إذا كانت صغيرة الثديين (قال الشاعر)
أنشده سيبويه لرجل من بني العنبرين عمرو بن تميم يستشهد به على خفض جداء

(القرابة والهواداة في المعنى واحد) قال أبو الحسن السَّماةُ هم الصَّادَةُ * نِصْفُ
النَّهَارِ وَرُويَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الْمَازِنِيِّ قَالَ إِنَّمَا تُسَمَّى سَامِيًّا * بِالْمِسمَاةِ
وَهُوَ خُفٌّ يَأْبَسُهُ لِثَلَاثِ مِيعَاتٍ * الْوَحْشُ وَطَأَهُ وَهُوَ عِنْدِي مِنْ سَمَاءٍ لِلصَّيْدِ
وَيُنشَدُ هَذَا الْبَيْتُ

أَبِي حُبِّي سَامِيٌّ أَنْ يَبِيدَا وَأَصْبَحَ حَبَابُهَا خَاقًا جَدِيدَا
يَقُولُ أَصْبَحَ خَاقًا مَقْطُوعًا لِأَنْ جَدِيدَا فِي مَعْنَى مَجْدُودٍ أَي مَقْطُوعٍ كَمَا
تَقُولُ قَتِيلٌ وَمَقْتُولٌ وَجَرِيحٌ وَمَجْرُوحٌ وَيُقَالُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَعْنَى * رَجُلٌ
مَجْدُودٌ إِذَا كَانَ ذَا خَطَرٍ أَي حَظٌّ وَفِي الدُّعَاءِ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ

باضمار رب ورواه هكذا :

وجداء ما يرجى بها ذو قرابة اعطف وما يخشى السماء ربيها
ويرجى بالبناء لما لم يسم فاعله وكأن راوى الكتاب اطلع على هذه الرواية فزعم أن
الهواداة في معنى القرابة وهو كاذب في زعمه وذلك أن الهواداة ليس لها معنى في اللغة
سوى اللين وما يرجى به الصلاح بين القوم والمراد هنا الأول (الصادة) جمع صائد
كقائد وقادة وذائد وذادة (قال إنما سمى سامياً الخ) كذلك عبارة اللغة وهي والسماة
جمع سام وهو الذي يلبس جوربي شعر ويعدو خلف الصيد نصف النهار واسم
الجورب المسماة «بكسر الميم» واستماه لبسه وغاطط ثعلب من يقول خرج فلان يستعى إذا خرج
للصيد قال وإنما يستعى من المسماة وهي الجورب من الصوف يلبسه الصائد ويخرج
إلى الظباء نصف النهار فتخرج من أكنستها ويُلدُّها حتى تقف فيأخذها : ويلدها
معناه يحبسها وهي لغة هندية (لثلا يسمع الخ) قال غيره ليقميه حرّ الرمضاء وهو يتربص
الظباء نصف النهار (ويقال في غير هذا المعنى الخ) كان المناسب أن يذكر هذا المعنى
عند قوله والجد الخ

أبي من كان له حظٌّ في دنياه لم يدفع ذلك عنه ما يريدُ اللهُ به * ولو قال قائل *
ولا ينفع ذا الجِدِّ منك الجِدُّ يريدُ الاجتهادَ لكانَ وجهًا وقوله سنًا برق
غأو فالسنًا من الضياء * مقصورٌ قال اللهُ جلَّ وعزَّ (يكادُ سنًا برقه يذهبُ
بالأبصار) والسناء من المجدِّ ممدودٌ وقال الشاعر

وهم قومٌ كرامٌ الحىُّ طرًّا لهم خولٌ * إذا ذُكِرَ السناءُ
وضرَبَهُ الحسنُ * ههنا مثلاً وجمع الرَّءِءِ فقال رِعَادٌ كقولك كَلْبٌ وِكَلَابٌ
وكعَبٌ وِكِعَابٌ وقوله « بماضى الظُّبا » ظُبَةٌ كلُّ شَيْءٍ حَدُّهُ يُقالُ وخَزْدٌ بظُبَةٍ
السيفِ يُرادُ بذلك حَدُّ طرفه وقوله أزهاه طولِ نجادِ النجادِ حمائلُ السيفِ
وأزهاه رفعةُ وأعلاه والرجلُ يُمدَّحُ بالطولِ فلذلك يُذكرُ طولُ حمائله قال

(ما يريد اللهُ به) من ابتلائه وعن أبي عبيدة لا ينفع ذا الغنى عندك غناه وإنما
ينفعه الايمان والعمل الصالح قال وهكنا قوله تعالى (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من
أتى الله بقلب سليم) وقوله عز ذكره (وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقر بكم عندنا
زلفى) الآية (ولو قال قائل الخ) أنكره أبو عبيدة قال هذا تأويل مخالف لما أمر به
المؤمنين من الجِدِّ في العمل الصالح وقد حمدهم عليه فكيف يحمدهم عليه وهو لا ينفعهم
وما درى أبو عبيدة أن الحديث لو صححت روايته يشير الى أن الاعتماد في العمل إنما
هو على الاخلاص لا على الاجتهاد فكم من مجتهد أحبط عمله بالرياء وما نفعه اجتهاده
(والسنا من الضياء) نبه ابن السكيت على أنه يكتب بالألف ويثنى سنوان (لهم
خول) هذه رواية منكرة والصواب لهم حول « بفتح الحاء المهملة وسكون الواو » وهو
الحنق وجودة النظر والقدرة على دقة التصرف يقول لهم حنق وجودة نظر بالشرف
الرفيع اذا ذكرت أسبابه (وضر به الحسن) يريد الحسن بن هانيء

مروان بن أبي حفصة يمدح المهدي
قَصُرَتْ حَمَائِلُهُ عَلَيْهِ فَجَلَّصَتْ وَلَقَدْ تَأَنَّقَ قَيْمِنُهَا فَأَطَالَهَا
وقال الحسن بن هاني يمدح محمداً الأمين
سَبِطُ الْبَيْمَانِ إِذَا أَحْتَبَى بِنَجَادِهِ غَمَرَ الْجَمَاجِمَ * وَالسَّمَاطُ قِيَامُ
وقال جرير للفرزدق
تَعَاكَلُوا ففَاتُونَا فِي الْحِكْمِ مَقْنَعُ إِلَى الْغُرِّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْطَاحِ الْأَكْرَمِ
فَانِي لِأَرْضِي عَبْدَ شَمْسٍ وَمَا قَضَتْ وَأَرْضِي الطَّوَالَ الْبَيْضِ مِنْ آلِ هَاشِمِ
وقال الآخر *

لَمَّا تَقَى الصَّفَّانِ وَاخْتَلَفَ الْقَنَا نِهَالًا وَأَسْبَابُ الْمَنَابِ نِهَالُهَا
تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَهَّاءَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَشِدَّاءَ الرِّجَالِ طَوَاؤُهَا
وقوله أَمَامَ خَمِيْسِ الْخَمِيْسِ هَهْنَا الْجَيْشِ * وَكَذَلِكَ قَالَ رَيْبَةُ أَهْلِ خَيْبَرَ لَمَّا
أَطَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمْ. مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيْسُ أَيْ وَالْجَيْشُ وَقَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ طَرْفَةٌ
وَأَيْ خَمِيْسٍ لَا أَفْأَنَا نِهَابَهُ وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ كَبْشِهِ دَمًا
أَفْأَنَا رَدَدْنَا يُقَالُ أَفَاءَ يُفِي إِذَا رَدَّ وَالْأَرْجَوَانُ * الْأَحْمَرُ قَالَ الشَّاعِرُ

(غمر الجماجم) يريد علام بطول قامته وذلك استعجازه من غمرهم الماء علام وغطاهم
(وقال الآخر) سلف القول فيه أول الكتاب (الخميس ههنا الجيش) عبارة غيره
الجيش الجرار وسمى بذلك لأنه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق
(والأرجوان) « بضم الهمزة » معرب رجوان قال الزجاج هو صبغ أحمر شديد الحمرة
والبهرمان دونه أو هو شجر له نور أحمر

عَشِيَّةً غَادَرْتُ خَيْلِي مُحَمَّدًا كَانَ عَلَيْهِ حُلَّةٌ أَرْجُوَانِ
وَالجِيَادُ الْخَيْلُ وَفِي الْقُرْآنِ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْمَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ وَمَنْ
تَشْبِيهِهِ الْجَيْدِ فِي الشَّعْرِ الَّذِي ذَكَرْنَا قَوْلَهُ
تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجًا* إِلَى بَابِ دَارِهِ كَانَهُمْ رِجَالًا دَبِيَّ وَجَرَادِ
فِيَوْمٍ لِإِلْحَاقِ الْفَقِيرِ بِنَدَى الْغَنِيِّ وَيَوْمَ رِقَابِ بُوكِرَتِ الْخِصَادِ
وَمَنْ التَّشْبِيهِ الْجَيْدِ قَوْلَهُ (أَيُّ أَبِي نُوَّاسِ الْحَسَنِ بْنِ هَانِيءِ)
فَكَأَنِّي بِمَا أُزِينُ مِنْهَا قَعْدِي مُزِينُ التَّحْكِيمَا
وَكَانَ سَبَبُ هَذَا الشَّعْرِ أَنَّ الْخَلِيفَةَ* تَشَدَّدَ عَلَيْهِ فِي شَرْبِ الْخَمْرِ وَحَبَسَهُ مِنْ
أَجْلِ ذَلِكَ* حَبَسًا طَوِيلًا فَقَالَ

(تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجًا) قَبْلَهُ سَأْرَحِلُ مِنْ قَوْدِ الْمَهَارِي شَمْلَةً : الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ سَيُرَوِيهِمَا
أَبُو الْعَبَّاسِ وَبَعْدَهُمَا

فَكَمْ حَطَّمْتُ مِنْ جَنْدَلٍ بِمَفَازَةٍ وَخَاضَتْ كَتِييَارَ الْفَلَائِ بَوَادِ
وَمَا ذَاكَ فِي جَنْبِ الْأَمِيرِ وَزُورِهِ لِيَعْدِلَ مِنْ عَمَسِي مَدَبَّ قُرَادِ
رَأَيْتَ لِفَضْلِ فِي السَّمَاحَةِ هَمَّةً أَطَالَتْ بِعَمْرِي غَيْظَ كُلِّ جَوَادِ
قِي لَا تَلُوكِ الْخَمْرُ شَحْمَةَ مَالِهِ وَلَكِنْ أَيَادِ عَوْدٍ وَبَوَادِ

تَرَى النَّاسَ الْبَيْتَيْنِ وَبَعْدَهُمَا :

أَظَلَّتْ عَطَايَاهُ نَزَارًا وَأَشْرَفَتْ عَلَى حَمِيرٍ فِي دَارِهَا وَمَرَادِ
وَبَعْدَهُ وَكَمَا إِذَا مَا الْخَائِنُ الْإِبْيَاتِ الَّتِي سَلَفَتْ (أَنَّ الْخَلِيفَةَ) هُوَ الْأَمِينُ بْنُ
هَرُونَ (وَحَبَسَهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ) يَرُوي أَنَّهُ حَبَسَهُ لَمَّا بَلَغَهُ قَوْلُ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ كَيْفَ
لَا يَسْتَحِلُّ قَتْلَ الْأَمِينِ وَشَاعِرُهُ يَنْشُدُهُ جَهَارًا

أيها الرأحان باليوم لو ما لا أذوقُ المدامَ إلا شميما
نالتى بالملام فيها امامٌ لا أرى لىِ خِلافَهُ مستقيما
فاصرِفاها الى سواى فانى لستُ الا على الحديثِ نديما
كبرُ حطى منها اذا هي دارتُ أن أراها وأن أشمَّ النسيما
فكأنى بما أزن منها قعدى * يزىن التحكيما
لم يطق حمله السلاح الى الحر ب فأوصى المطيق ألا يقسيما
فهذا المعنى لم يسبقه اليه أحدٌ قال وحدهُتُ أن العمانى * الراجز أنشد الرشيد
في صفة فرس

كَأَنَّ أَذْنِيَهُ إِذَا تَشَوَّفَا * قَادِمَةٌ * أَوْ قَلَمًا مُحَرَّفَا
فَعَلِمَ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ أَنَّهُ قَدْ لَحِنَ وَلَمْ يَهْتَدِ مِنْهُمْ أَحَدٌ لِإِصْلَاحِ الْبَيْتِ إِلَّا الرَّشِيدُ

ألا فاستقي خمرًا وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرًّا اذا أمكن الجهر
(قعدى) بفتح القاف وهو الذى يرى رأى القعد «بالتحريك» وهم من الخوارج
الذين يرون التحكيم ولا يمضون إلى القتال ونظيره عرب وعربي وعجم وعجمي
وعن ابن الاعرابي أنه جمع قاعد كحارس وحرس (العمانى) ذكره الاصبهاني في أغانيه
قال اسمه محمد بن ذؤيب بن محجن بن قدامة الحنظلي البصرى وانما قيل له العمانى وليس
هو ولا أبوه من عمان لانه كان شديد صفرة اللون وكان شاعراً راجزاً متوسطاً ليس
كأمثاله من شعراء الدولة العباسية (تشوفا) نصب عنقه وجعل ينظر يقال تشوف
الفرس والظبي اذا فعل ذلك كاشتاف (قادمة) واحدة القوادم وهن عن ابن سيده
أربع ريشات في مقدم الجناح والواتى بعدهن المناكب الى أسفل الجناح وقال غيره
قوادم الطير مقاديم ريشه وهي عشر في كل جناح

فانه قال له قل تخالُ أذنيه إذا تشرفا. والراجز وإن كان لحن فقد أحسن
التشبيه ويروى أن جريرا دخل إلى الوليد* وابن الرقاع* العمالي* عنده
يُنشده القصيدة التي يقول فيها
غَلَبَ الْمَسَامِيحَ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً وَكَفَى قَرِيشَ الْمُعْضَلَاتِ وَسَادَهَا
قال جرير فحسده على أبيات منها حتى أنشد في صفة الظبية*

(الوليد) بن عبد الملك (وابن الرقاع) اسمه عدى وقد سلف نسبه (في صفة
الظبية) بل في صفة ما حُدّد من قرن ولدها (هذا) وقد كنا وعدناك أن نذكر
هذه القصيدة فها هي :

عرف الديار توهاً فاعتادها	من بعد ما شمل البلى أبلادها
إلا رواكد كُلهن قد اصطلى	جرراً وأشعل أهلها إيقادها
كانت رواحل للقدور فعريت	منهن واستلب الزمان رمادها
وتنكرت كل التنكر بعدنا	والأرض تعرف بملها وجمادها
ولرب واضحة الجبين خريدة	بيضاء قد ضربت بها أوتادها
تصطاد بهجتها المثل بالصبا	عرضاً فتقصده ولن يصطادها
كالظبية البكر الفريدة تراهي	من أرضها علجانها وعراها
تزجي أغن كأن إبرة روقه	قلم أصاب من الدواة مدادها
ركبت به من عاج متحيراً	قفراً تريب وحشه أولادها
لترى محانيه التي تسقى النرى	والهبر يؤنق نبتها روادها
بانة سعاد وأخلفت ميعادها	وتباعدت عنا لتمنع زادها
إني إذا ما لم تصاني خلتي	وتباعدت عني اغتفرت بعادها
وإذا القرينة لم تزل في حدة	من ضعفها سيم القرين قيادها

إِمَّا تَرَىٰ شَيْبِي يُتَشَعُّ لَمَتِي حتى على وضوح يلوح سوادها
 فلقد نثيت يد الفتاة وسادةً لي جاعلاً يُسري يدَيَّ وسادها
 وأصاحب الجيش العرمرم فارساً في الخيل أشهد كرهاً وطرادها
 وقصيدة قد بت أجمع بينها حتى أقومَ ميلها وسنادها
 نظرَ المثقف في كهوب قنانه حتى يُقيم ثقافه مُنادها
 وعلمتُ حتى ما أسائل واحداً عن علم مسألة لكي أزدادها
 صلى الإله على امرئ ودعته وأتم نعمته عليه فزادها
 وإذا الربيع تتابعت أنوؤه فسقى خنصرة الربيع وجادها
 نزل الوليدُ بها فكان لأهلها غيثاً أغاث أنيسها وبلادها
 أولاً ترى أن البرية كلها ألفت خزائمها إليه فقادها
 وقد أراد الله إذ ولّا كها من أمة إصلاحها ورشادها
 أعمرت أرض المساهين فأقبلت وكففت عنها من يروم فسادها
 أطفأت نيران العدو وأوقدت نار قدحَت براحتيك زنادها
 وأصبت في بلد العدو مصيبةً بلغت أقاصى غورها ونجادها
 ظفراً ونصراً ما تناول مثله أحدٌ من الخلفاء كان أرادها
 وإذا نشرت له الثناء وجدته جمع المكارم طرفها وتلادها
 غاب المساميح الوليد سماحةً وكفى قريش العضلات وسادها

(اعتادها) أعاد النظر إليها مرة بعد أخرى وأبلادها آثارها واحدها بلد (رواكد)
 يريد الأثافي (والارض تعرف بعلمها وجادها) البعل الأرض المرتفعة يُصيدها المطر
 مرة واحدة في السنة والجماد « بالفتح » الارض التي لم يصبها مطر ضرب ذلك مثلاً
 لمعرفة بها وقد تنكرت عليه (فتقصده) من أقصده اذا رماه بسهم أو ضربه فقتله
 مكانه والعلجان « بفتحات » واحده علجانة وهو شجر لا يطول كعمدة الانسان

(تُرْجَى أَعْنُ كَأَنَّ ابْرَةَ رَوْقَهُ) قال قلتُ في نفسي وقعَ اللهُ ما يقدرُ أن يقول أو يشبّه به قال فقال: قَلَمُ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاقِرِ مَدَادَهَا. قال فما قدّرتُ حسداً له أن أُقيمَ حتى انصرفت ومن تشبّهه الحسن الذي نستطرفه قوله
 نَمَاطِيكَهَا كَفُّ كَأَنَّ بِنَانَهَا إِذَا اعْتَرَضَتْهَا الْعَيْنُ صَفُّ مَدَارِي
 ومن التشبيه المليح قوله
 وَكَأَنَّ سَعْدِي إِذْ تُودِّعُنَا وَقَدْ اشْرَأَبَّ الدَّمْعُ أَنْ يَكْفِيَا

لاورق له وإنما هو قضبان خضر مظامة الخضرة والعراد « بالفتح » واحده عرادة وهو شجر منتشر الاغصان لارائحة له (عالج) اسم لرمال بالبادية ومنتجيرا يريد رملا مجتمعا وكل شيء ثابت لا يكاد ينقطع فهو متحير (ترب) تربى وقد ربّ ولده يرّبّه « بالضم » ربّا وربّته تربيا رباه وأحسن القيام عليه (تسق الثرى) تجمهه وقد وسق الشيء وسقا ضمه وجمعه (والهبر) « بفتح الهاء وسكون الباء » ما اطمان من الرمل أو من الارض والجمع هبور ويؤنق من آنقه الشيء إيناقا أعجب به (وضح) هو الشيب مستهارة من بياض الصبح . ويلوح بغير من لاحه السفر والسقم والحزن غيره (وسنادها) هو اختلاف حركة ما قبل الرفع والردف حرف ساكن من حروف المد واللين يكون قبل الروى مثل شَيْبٍ وشَيْبٍ وذلك من عيوب القافية (خناصرة) « بضم الخاء » قصبة الأحصّ وهو كورة كبيرة بالشام من نواحي حلب (خزائمها) جمع خزامة وهي حلقة من شعر تجعل في وترّة أنف البعير يشد بها الزمام كنى بذلك عن الانقياد له (وأقبلت) من قولهم أقبلت الارض بالنبات جاءت به (طرفها) « بكسر فسكون » ما استحدثت من المال كالطارف والطريف والتلاد ماورثت من الآباء كالتالذ والتليد يريد جمع المسكارم حديثها وقديمها

رَشَاءٌ * تَوَاصَيْنِ الْقِيَانُ * به * حتى عَقَدْنَ بِأُذُنِهِ شَمْنَفًا
(يقال اشْرَابٌ لَأَنَّ يَكَلِّمَنِي إِذَا تَهَيَّأَ لِكَلَامِكَ وَاشْرَابٌ الدَّمْعُ إِذَا تَهَيَّأَ
لِلوَكْفِ) وفي هذا الشعر من التشبيه

خَبْرٌ فَوَادِكٌ أَوْ سَتَّخْبِرُهُ قَسَمًا لَتَنْتَهِينِ أَوْ حَلِيفًا
الْحُبُّ ظَهَرَ أَنْتَ رَاكِبُهُ فَاذَا صَرَفْتَ عَمَّا نَهَ انْصَرَفَا

ومن التشبيه الجيد قوله

إِلَيْكَ رَمَتْ * بِالْقَوْمِ خُوصٌ كَأَنَّمَا جَمَّاجِبُهَا فَوْقَ الْحِجَابِ قُبُورُ

(رشأ) هو الظبي إذا قوى وهشى مع أمه والجمع أرشاء (تواصين القيان به) أوصى بعضهم به بعضاً وهذا على لغة خثعم وكنانة وزبيد يصلون الفعل بعلامات تدل على الفاعل وشنفا « بفتح فسكون » حركة للوزن وهو ما يعلق في أعلى الأذن وجمعه أشناف وشنوف (اليك رمت الخ) من كلمة يمدح بها الخصيب أبانصر أمير مصر وقبله

تقول التي عن بيتها خف مركبي عزيز علينا أن نراك تسير
أما دون مصر للغنى متطاب بلى ان أسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستمع جلتها بوادر جرت فجرى في جريهن عبير
ذريني أكثر حاسديك برحلة الى بلد فيه الخصيب أمير
إذا لم تزر أرض الخصيب ركابنا فأى قى بعد الخصيب تزور
قى يشتري حسن الثناء بماله ويعلم أن الدائرات تدور
فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يسير الجود حيث يسير
فلم تر عيني سؤددا مثل سؤدد يحل أبو نصر به ويسير
وأطرق حيات البلاد الحية خصيبيّة التصميم حين تنور
سموت لأهل الجود في حال أمنهم فأضحوا وكل في الوثاق أسير

وله أيضاً

سَأْرَحِلُ مِنْ قُودِ الْمَهَارَى * شِمْلَةً
مُسَيَّرَةً مَا تُسْتَحَثُّ بِحَادَى
مع الريح ما راحت فان هي أَعْصَمَتْ
نَهْوُزٌ * بِرَأْسِ كَالْعَلَاةِ وَهَادَى
الْعَلَاةُ السَّنْدَانُ * قَالَ جَرِيرٌ

أَيْفَخَرُ بِالْحَمَمِ قَيْنٌ لَيْلَى
وبالسكر المرقع والعلاة

وقال الحسن بن هانئ في صفة السفينة

إذا قام غنثه على الساق حلية لها خطوه عند القيام قصير
فمن يك أمسى جاهلاً بمقاتي فان أمير المؤمنين خبير
ومازالت توليه النصيحة يافعا الى أن بدا في العارضين قتيه
إذا غاله أمر فإما كفيته وإما عليه بالكفاة تشير

اليك رمت البيت. والحجاج « بكسر الحاء وفتحها » العظم الذي ينبت عليه شعر الحاجب
والجمع أحجّة (قود المهاري) القود جمع قوداء وهي الطويلة الظهر والعنق والمهاري
« بتخفيف الياء مع كسر الراء وفتحها » مثل المنقوص والمقصور والاصل في يائها
التشديد جمع مهريّة « بفتح فسكون » منسوبة الى مهرة بن حيدان « بسكون الياء »
وهو أبو حنيفة من العرب و (نهوز) صيغة مبالغة من النهز وهو الدفع يريد أنها تدفع
برأسها في سيرها (السندان) « بفتح فسكون » ما يضرب عليه الحداد بالمطرقة وهو
معرب وقد تشبه الناقة في خلقها بالعلاة يراد صلاحتها والهادى العنق نعى بذلك لتقدمه
وكل متقدم هاد والجمع الهوادي (قال جرير) يهجو الفرزدق والمحمم المسود وهو الفحهم
والقين الحداد وهو نَبَزٌ وسم به الفرزدق على ما سلف وأضافه الى ليلى أم غالب أيه
تشبيها به والسكر الزق الذي ينفخ فيه الحداد وجمعه أكيار وكيرة كهيئة

بُنِيَتْ عَلَى قَدَرٍ وَالْأُمَّ بَيْنَهَا طَبَقَانِ* مِنْ قَيْرٍ وَمِنْ الْوَأَحِ
فَكَانَهَا وَالْمَاءُ يَنْطِجُ صَدْرَهَا وَالْخَيْرَانَةُ فِي يَدِ الْمَلَّاحِ
جَوْنٌ مِنَ الْعِقْبَانِ يَنْتَدِرُ الدُّجَى يَهْوَى بِصَوْتِ وَاصْطِفَاقِ جَنَاحِ
وَقَالَ فِي شَعْرٍ آخَرَ يَصِفُ الْخَمْرَ وَيَذَكُرُ صَفَاءَهَا وَرِقَّتَهَا وَضِيَاءَهَا وَإِشْرَاقَهَا
إِذَا عَبَّ فِيهَا* شَارِبُ الْقَوْمِ خِلْتَهُ يَقْبَلُ فِي دَائِحٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوَكْبَانِ
فَأَمَّا قَوْلُهُ

بَنَيْنَا عَلَى كَسْرِي سَمَاءَ مُدَامَةٍ جَوَانِبُهَا مَحْفُوفَةٌ بِنَجُومِ
فَلَوْ رُدَّتْ فِي كَسْرِي بِنِ سَاسَانِ رُوحُهُ إِذَا لَاصْطَفَاقِي دُونَ كُلِّ نَدِيمِ
فَإِنَّمَا كَانَتْ صُورَةُ كَسْرِي فِي الْإِنَاءِ وَقَوْلُهُ جَوَانِبُهَا مَحْفُوفَةٌ بِنَجُومِ فَإِنَّمَا يَرِيدُ
مَا تَطَوَّقَى بِهِ مِنَ الزَّبَدِ وَقَدْ قَالَ فِي أُخْرَى (أَوَّلُ الشَّعْرِ مِنْ غَيْرِ الْأُمِّ*

(طبقتان) غطاءان وطبق كل شيء غطاؤه والجمع أطباق والخيزرانة سلف انها
السُّكَّانِ « بضم السين وتشديد الكاف » وهو ذنب السفينة الذي تعمل به (اذا
عب فيها) قبله

وَقَلَّتْ لِسَاقِهَا أَجْرُهَا فَلَمْ يَكُنْ لِيَأْبَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْرَبَا
فَجَوَّزَهَا عَنِّي سُلَافًا تَرَى لَهَا إِلَى الْأَفْقِ الْأَعْلَى شِعَاعًا مُطْنَبَا
إِذَا عَبَّ الْبَيْتَ وَبَعْدَهُ

تَرَى حَيْثُمَا كَانَتْ مِنَ الْبَيْتِ مَشْرِقًا وَمَالِمَ تَكُنْ فِيهِ مِنَ الْبَيْتِ مَغْرِبًا
يَدِيرُ بِهَا سَاقَ أُعْنَ تَرَى لَهُ عَلَى مَسْتَدَارِ الْأُذُنِ صُدُغًا مُعْقَرِبَا
سَقَاهُمْ وَمَنَانِي بِعَيْنِيهِ مَنِيَّةً فَكَانَتْ إِلَى قَلْبِي أَلْدَ وَأَطْيَبَا
(من غير الأم) يريد من غير أصل الكتاب

ودارِ نِدَائِي خَلْفُوهَا وَأَدْجَلُوا
 مَسْأَحِبٌ مِنْ جَرِّ الزَّقَاقِ عَلَى الثَّرَى
 حَبَسْتُ بِهَا صَحْبِي فَأَلْفَتْ شَمْلَهُمْ*
 أَقْنَاهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَلَيْلَةً
 يُدَارُ عَلَيْنَا الرَّاحُ فِي عَسْجَدِيَّةِ
 قَرَارَتِهَا* كَسْرَى وَفِي جَنْبَاتِهَا
 فَلَا خَمْرَ مَازُرَتْ* عَلَيْهِ جِيُوبُهَا

العسجدية منسوبة الى العسجد وهو الذهب . وقال المثنقب العبدى
 قالت ألا لا تشترى ذاكم
 إلا بما شئنا ولم يوجد
 إلا بيدرى ذهب خالص
 كل صباح آخر المسند
 من مال من يجبي ويجبي له
 سبعون قنطارا من العسجد
 وقوله تدرىها أى نختمها يقال دريت الصيد إذا ختمته قال الأخطل
 وإن كنت قد أقصدتني إذ رميتني بسهميك والرامى يصيد وما يدرى
 وقال الحسن بن هانىء

(فألفت شملهم) الذى فى ديوانه فجددت عهدهم (قرارتها) نصب على الظرفية (مازرت) يريد ماشدت عليه أزرار جيوب الندامى من الذهب والفضة يغالون فى مهرها (وللماء الخ) هذا تعريض برعوس الفقهاء والأغثاء ليس لها إلا الماء تتبرد به (قال المثنقب) سلف لك نسبه وقصيده وكذلك قول الأخطل وان كنت الخ سلف أول الكتاب أثناء قصيدته

مَا حَطَّكَ الْوَاشُونَ مِنْ رُتْبَةٍ عِنْدِي وَلَا ضَرَّكَ مَا اغْتَابُوا
كَأَنَّهُمْ أَثْنَوْا وَلَمْ يَعْلَمُوا عَلَيْكَ عِنْدِي بِالذِّي عَابُوا
وهذا المعنى عندي مأخوذ من قول النعمان بن المنذر لحجل* بن نضلة وقد
ذكر معاوية بن سَكَلٍ فقال . أَيَّدَتِ اللَّعْنُ أَنَّهُ لَقَعُوا الْأَيْمَيْنِ . مُقْبِلُ
النَّعْلَيْنِ . فَحَجَّجَ الْفَخْزِينَ . مَشَاءُ بِأَقْرَاءِ . تَبَاعُ إِمَاءُ . قَتَالُ ظَبَاءُ* .
فقال النعمان أردت أن تذييه فدهته قوله مقبل النعلين يقول لنعله قبال*
ينسبه إلى الترفه وتباع إماء وقتال ظباء من ذلك والقعو ما تدور* عليه
البكرة إذا كان من خشب وقوله تذييه معناه تدمه يقال ذمه يذمه

(لحجل) « بفتح فسكون » وعبارة اللسان قال معاوية بن سَكَلٍ بنم حجل بن نضلة بين يدي
النعمان انه الخ (لنعلة قبال) « بكسر القاف وهو زمامها الذي يكون بين الأصبع
الوسطى والتي تليها وقد أقبلها جعل لها قبالة فهي مقبلة وقبائها مخففة شد قبالتها فهي
مقبولة ومن الكتابة البعيدة قولهم اسيء الرأي انه لمنقطع القبال (والقعو الخ) سالف
انه الخشبтан اللتان تكتمن فان البكرة وفيهما المحور الذي تدور عليه البكرة فان كانتا
من حديد فهو الخطاف يريد ان أليتيه اذا قعد التزقتا بالارض فيكونان مثل
القعو (فحج الفخزين) هذا غلط من الناسخ صوابه أفحج الفخزين من الفحج « بالتحريك »
وهو تباعد ما بين الفخزين أو الساقين والاثني فحجاء ورواية اللسان منتفج الساقين
يريد مرتفعهما وإيست بالجيدة (مشاء) كثير المشي والأقراء جمع قرى على فعيل
وهو مجرى الماء في الروض يريد انه صاحب حضر ترف (قتال ظباء) يصف انه
صاحب صيد

ذَمًا * وَذَامَهُ يَذِيئُهُ ذَيْمًا * وَذَامَهُ يَذَامُهُ ذَامًا * وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ قَالَ اللَّهُ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى (أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا) * وَقَالَ الْحُرثُ بْنُ خَالِدٍ *
الْمَخْزُومِيُّ لِعَبْدِ الْمَلِكِ

صَحْبَتُكَ إِذْ عَيْنِي عَلَيْهَا غِشَاوَةٌ فَلَمَّا انْجَلَّتْ قَطَعْتَ نَفْسِي أَذِيئَهَا

(ذَمًّا) وَمَذْمُومَةٌ فَهُوَ مَذْمُومٌ وَذَمٌّ عَلَى الْوَصْفِ بِالْمَصْدَرِ (ذَيْمًا) وَذَامًا فَهُوَ مَذْمُومٌ وَمِنْهُ
الْمَثَلُ لَا تَعْدِمُ الْحُسْنَاءُ ذَامًا (يَذَامُهُ ذَامًا) فَهُوَ مَذْمُومٌ (مَدْحُورًا) مَنْ دَحَرَهُ يَدْحُرُهُ
دَحْرًا وَدَحُورًا طَرَدَهُ وَأَبْعَدَهُ (الْحُرثُ بْنُ خَالِدٍ) بْنُ الْعَاصِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومِ بْنِ يَقْظَةَ بْنِ مَرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ شَاعِرِ أُمَوِيٍّ
يَتَشَبَّهُ فِي شِعْرِهِ بِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَكَانَ يَمِيلُ إِلَى مَرْوَانَ وَبَنِيهِ وَسَائِرِ بَنِي مَخْزُومٍ
كَانُوا يَمِيلُونَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَرَوَى الْأَصْبَهَانِيُّ فِي أَغَانِيهِ عَنْ مَصْعَبِ الزُّبَيْرِيِّ
أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ حَجَّ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ فَلَمَّا انْصَرَفَ رَحَلَ مَعَهُ الْحُرثُ إِلَى
دِمَشْقٍ فَأَقَامَ بِبَابِهِ شَهْرًا لَا يَصِلُ إِلَيْهِ فَانْصَرَفَ عَنْهُ وَقَالَ فِيهِ

صَحْبَتُكَ إِذْ عَيْنِي عَلَيْهَا غِشَاوَةٌ فَلَمَّا انْجَلَّتْ قَطَعْتَ نَفْسِي أَلُومَهَا

بَدَأَ رَوَاهُ مَصْعَبٌ وَبَعْدَهُ

وَمَالِي وَإِنْ أَقْصَيْتَنِي مِنْ ضَرَاعَةٍ وَلَا افْتَقَرْتَ نَفْسِي إِلَى مَنْ يَضِيئُهَا

عَطَفْتَ عَلَيْكَ النَّفْسَ حَتَّى كَأَنَّهَا بِكَفَيْكَ بؤْسِي أَوْ عَلَيْكَ نَعِيمَهَا

فَبَلَغَ عَبْدَ الْمَلِكِ فَأَرْسَلَ مَنْ رَدَّهُ مِنْ طَرِيقِهِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ حَارٌّ أَخْبَرَنِي هَلْ
رَأَيْتَ فِي الْمَقَامِ بِيَابِي غَضَاضَةً قَالَ لَا قَالَ فَمَا حَمَلَكَ عَلَى مَا قَلْتِ قَالَ جَفْوَةٌ ظَهَرَتْ لِي
كَنتَ حَقِيقًا بغيرِ هَذَا قَالَ فَاخْتَرَانِ شئتَ قَضَيْتَ دِينِكَ أَوْ أَعْطَيْتَ مِائَةَ أَلْفِ
دِرْهَمٍ أَوْ وَايَتِكَ فَوَلَاهُ مَكَّةَ

وقوله فمدَّهنته يريد مدَّحنته فأبدل من الحاء هاء* لقرب المخرج وبنو سمد
ابن زيد مناة بن تميم كذلك تقول . وُخِّمٌ ومن قاربها قال رؤبة
لِللَّهِ دَرٌّ* الْغَائِنَاتِ الْمُدَّةِ* سَبَّحْنَ وَاسْتَرْجَعْنَ* مِنْ تَأْهِى
يريد المدح . وفي هذه الأزجوزة . بَرَّاقَ أَصْلَادِ الْجَبِينِ الْأَجَلِ . يريد الأجاج .

(فأبدل من الحاء هاء) وعن بعضهم ان الهاء أصل اثبوتها في تصاريف الكلمة
ولو كانت بدلا لما ثبتت في جميع تصاريفها (لله در اظ) من رجزه أوله
قالت أبيبلى لى ولم أسبه ما السن الا غفلة المداه
لما رأنى خلق المموه براق أصلا الجبين الأجله
بعد غدانى الشباب الأبله ليت الملى والدهر جرى السمه
لله در البيت وبعده

أن كان أخلاقى من التنزه يقضرن عن زهو الشباب المزدهى
(أبيبلى) « بضم الهمزة » مقصور اسم امرأة وأسبه « بضم الهمزة وفتح السين
والباء المشددة » من السبه « بالتحريك » وهو ذهاب العقل من الهرم . ورجل
مُسَّبَّهٌ العقل ومسبوه . ذاهب العقل (ما السن لظ) يريد انها قالت له انك كبرت
وتدهمت فذهب عقلك (خلق المموه) من موه الشيء طلاه بذهب أو فضاة يريد
لما رأته وجهى الذى كان مزينا بماء الشباب كأنه قد موه بالذهب قد أخاق وذهبت
جدهته (أصلا الجبين) عن أبى الهيثم صلا الجبين الموضع الذى لا شعر عليه . شبهه
بالحجر الأملس الذى لا نبات به وقد جزأ الجبين فجعل كل جزء صلدا فجمع
و (الاجله يريد الاجلح) عن أبى عبيد الانزع الذى انحسر الشعر عن جانبي وجهته
فاذا زاد قليلا فهو أجالح فاذا بلغ النصف ونحوه فهو أجلي ثم هو أجله (غدانى الشباب)

والعربُ تقولُ جَبَّاحَ الرجلُ يَجْبَاحُ جَلْبَاحًا وَجَبَّاهُ يَجْبَاهُهُ جَلْبَاهًا
وَجَلْبَى يَجْلَى جَلَى والمعنى واحدٌ قال المعجاج : معَ الْجَلَى وَالْأَيْحُ الْقَتِيرِ .
ومِثْلُ بَيْتِ الْحَسَنِ وَكَلَامِ النُّعْمَانِ قولُ عمرو بنِ مَمْدَيْكِرِب
كَأَنَّ مُحَرَّشًا* فِي بَيْتِ سَمْدَى يَعْلُ بِعَيْنِهَا عِنْدِي شَفِيعُ

وفي قصيدة الحسن هذه

إِنْ جِئْتَ لَمْ تَأْتِ وَإِنْ لَمْ أَجِبْ جِئْتَ فهِذَا مِنْكَ لِي دَابُّ
كَأَنَّمَا أَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ لَا تَكْذِبُ فِي الْمِعَادِ كَذَّابُ
وهذا كلامٌ طريفٌ . ومن حسن تشبيه المحدثين قولُ بشارٍ
وَكَأَنَّ تَحْتَ لِسَانِهَا* هَارُوتَ يَنْفُثُ فِيهِ سِحْرًا
وَتُخَالُ مَا جَمَعَتْ عَلَيْهِ نِيَابَهَا ذَهَبًا وَعِطْرًا

غضبه وناعمه ويقال شابٌ غَدَوْدَانٌ ومُغْدَوْدَانٌ ناعمٌ وكذلك شبابُ أبله ناعمٌ لما فيه من
الفرارة والغفلة (جرى السمع) يروى بالرفع على أنه خبر ليت ومن نصبه فعلى المصدر
والسمع جمع سامه وهو البعير الذى يجرى جريا ولم يعرف الاعياء يقول ليت المنى مع
الدهر تجرى بنا الى غير نهاية (المده) يريد اللاتى يتمدهن بالجمال (واسترجعن) قلن
انا لله وانا اليه راجعون والتأله التذسك والتعبد (كأن محرشا) رواية الاصمعي
وربُّ محرشٍ والتحرش افساد والاغراء يقال حرش بين القوم أفسد وأغزى
بعضهم ببعض ويعل « بضم العين وكسرهما » من العَلِّ والعَلل وهو السقية الثانية
والاولى تسمى النهل يريد يذكع عيها له مرة بعد مرة (وكان تحت لسانها) قبله

حوراء ان نظرت اليك سقتك بالعينين خرا
وكان رجع حدينها قطع الرياض كسين زهرا

وهذا التشبيه الجامع ونظيره في جمع شئئين لمعنيين ما ذكرت لك من قول مسلم بن الوليد . كأن في سرجه بدرأ وضرغاماً . ومن حسن التشبيه من قول الخنثيين قول عباس *

أحرمُ منكم بما أقول وقد نال به العاشقون من عشيقوا
صيرتُ كأنى ذبالةٌ * نصبتُ تهيء للناس وهي تحترقُ

فهذا حسنٌ في هذا جداً . ومن حسنٍ ما قالوا في التشبيه قول إسماعيل ابن القاسم أبي القتاھية للرشيد

أمين الله أمنك خير أمنٍ عليك من التقي فيه لبأسُ
تأسس من السماء بكل فضلٍ وأنت به تسوس كما تسأسُ
كأن الخلق ركب فيهرُوح له جسده وأنت عليه رأسُ

وقد أخذ هذا المعنى علي بن جبلة فقال في مدحه حميد بن عبد الحميد وزاد في الشرح والترتيب فقال

يرتق ما يفتق * أعداؤد وليس بأسو فتقه * آسي

فالناس جسم وإمام الهدى رأس وأنت العين في الرأس

والعرب تختصر في التشبيه وربما أو مأت به إيمان . قال أحد الرُّجَّازِ

(عباس) بن الاحنف بن الأسود . من بني حنيفة . شاعر غزل . من شعراء الدولة العباسية (ذبالة) « بضم الذال الفتيلة » التي يصبغ بها السراج والجمع ذبال (يرتق ما يفتق) يرتق ضد الفتق وهو لأم الفتق واصلاحه (بأسو فتقه) ذلك مجاز من أسا الجرح بأسوه أسوا فهو بأسو وأسبي على فاعيل داواه والآسي الطبيب

بِتَنَّا بِحَسَانٍ وَمِعْزَاهُ تَنْطُ * مازلتُ أَسْمَى بينهم * والتَّبْطُ
 حتى إذا كان الظلامُ يَخْتَابُ جاؤا بِمَذْقِ هَلْ رَأَيْتَ الذُّبَّ قَطْ
 يقول في لوبِ الذُّبِّ . واللَّبَنُ إذا جُهِدَ * وَخُطِطَ بِالْمَاءِ ضَرْبَ إِلَى الْغُبْرَةِ
 وَأَنْشِدُ الْأَصْمِي

وَتَشْرِبُهُ مَحْضًا وَتَمَسَّقِي غِيَالَهَا سَجَّاجًا كَأَقْرَابِ التَّعَالِبِ أَوْ رَقًا
 السَّجَّاجُ الرَّقِيقُ الْمَمْدُوقُ * وَالْقُرْبَانِ الْجَنَّبَانِ وَالوَاحِدُ قُرْبٌ * من ذلك
 قولُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ شَاوَرَ فِي رَجُلٍ جَنَى
 جَنَابَةً وَجَاءَ قَوْمُهُ يَشْفَعُونَ لَهُ فَشَفَعَ لَهُ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ أَرَى أَنْ تُوَجِّعَ قُرْبِيئَهُ فَقَالَ الْقَوْمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَنْ تَشْتَدَّ عَلَيَّ
 أُمَّتِكَ بِقَوْلِ عُمَرَ فَنَزَلَ إِلَيْهِ جَبْرِيْلُ ﷺ فَقَالَ لَهُ ثَلَاثًا يَا مُحَمَّدُ الْقَوْلُ قَوْلُ
 عُمَرَ شُدَّ الْإِسْلَامَ بِعُمَرَ نَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَضْرَبَ الرَّجُلَ . وَالْأَوْرَقُ
 لَوْنٌ بَيْنَ الْخَضِرَةِ وَالسَّوَادِ يُقَالُ جَمَلٌ أَوْرَقٌ بَيْنَ الْوُرْقَةِ وَهُوَ الْأَمُّ الْوَانِ
 الْإِبِلِ عِنْدَ الْعَرَبِ وَأَطْيَبُهَا لِحْمًا . وَمَنْ مَلِيحَ التَّشْبِيهِ قَوْلُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ
 الْمَعْدِلِ فِي صِفَةِ الْعَقْرِبِ

(بحسان) اسم رجل استضافه وتنتط من الأطيظ وهو صوت الأمام من الجوز وبمدهنا
 انشطر. يلمس أذنه وحينما يمتخط . ويمتخط يستنثر ما في أنفه (أسمى بينهم) يريد بين
 حتى حسان والالتباط العدو والثوب يريد بذلك طلب الغذاء (إذا كان) صوابه
 إذا كاد (جهد) أخرج زبدته كله وقد جهد اللبن كفتتح فهو مجهود أخرج زبدته
 (السجاج) « بجيمين » واحده سجاجة (الرقيق الممدوق) هو الذي ثلثه ابن
 وثلثاه ماء (قرب) « بضم فسكون وبضمين »

تُبْرِزُ كَالْقَرْنَيْنِ * حِينَ تَطْلَعُهُ *
 تَزْحَلُهُ * مَرًّا وَمَرًّا تَرْجِيهِ *
 فِي مِثْلِ صَدْرِ السَّبْتِ * خَلْقُهُ * تَقْطَعُهُ *
 أُسْوَدُ كَالسَّبْجَةِ * فِيهِ مِبْضَعُهُ *
 لَا تَصْنَعُ الرِّقَشَاءَ مَا قَدْ يَصْنَعُهُ *

وفي هذه الأرجوزة أيضاً

بَاتَ بِهَا حِينَ حُبَيْشٍ * يَتَّبِعُهُ *
 ذَا سِنَّةٍ آمِنَ مَا يَرُوهُ *
 فَاظَتْ * تَجْمُ سَمَّهَا وَتَجْمَعُهُ *
 وَبَاتَ جَذْلَانِ وَثِيْرًا * مَضْجَعُهُ *
 حَتَّى دَنَتْ مِنْهُ لِحْتَفِ تَرْمِيهِ *
 يَا بُؤْسَ الْمُودَعِ مَا يُودَعُهُ *

(كالقرنين) يريد الزبانيين هثنى الزباني « بضم الزاي وضمير (تطلعه) وما بعده عائد على الكاف (وتزحله الخ) من أزحله إذا نحاه وليس ذلك باللغة وإنما يقال زحل عن مكانه تأخر وتزحل « بالتشديد » تمنحى يريد تنحيمها وتباعدها مرة ومرة تضمهما (في مثل صدر السبت الخ) السبت « بالكسر » الجلد المدبوغ و (خلق) مخلوق يريد ذنبها وتقطعه بناء المخاطب يقول تراد فظيما شبه دقة خاقتها من جهة الذنب بصدر جلد الحيوان من جهة الرقبة (أعصل) من العصل « بالتحريك » وهو الالتواء في الشيء وخطار كثير الحركة يمينا وشمالا (كاسبجة) « بضم فسكون » وهي بردة من صوف فيها سواد وبياض أراد أن يصفه بالسواد والبياض فلم يتهيأ له فشبهه بالسبجة . وقد أحضرت حين شرحت هذه الكلمة عقرباً فرأيت ظاهر ذنبها أسود وباطنه يميل الى البياض وهو ذو عقد في نهايته عقدة تجم فيها سمها وبها الابرة التي تلدغ بها وهي التي سماها الراجز بالمبضع وهو في الأصل المشرط الذي يشق به العرق والأديم و (الرقشاء) الحية فيها نقط سود وبيض (حبيش) « بالتصغير » اسم اللدغ وحينه هلاكه (وثيراً) من الوثارة وهي لبن الفراش ووطاءته (فاظت) قات

فَشْرَعَتْ * أُمُّ الْحَمَامِ * إِصْبَعُهُ * أَنْحَتُ عَلَيْهِ كَالشَّهَابِ تَلْذَعُهُ *
عَطَّكَ سِرْبَالٍ حَرِيرٍ تَخَامُهُ * فَكَلَّ خَلًّا ظَاهِرًا تَفْجَعُهُ *
يُزْدَادُ مِنْ بَهْتِ الْحَمَامِ جَزَعُهُ * وَالْيَأْسُ مِنْ تَيْسِيرِ تَوْقَعُهُ *
وَكَذَلِكَ قَالَ يَزِيدُ بْنُ ضَبَّةَ * أَوْ الْعَرَجِمَ * (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ شَيْخُ أَبُو الْعَبَّاسِ
فِي أَنَّهُ لَا أَحَدَهُمَا أَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ)
وَلَكِنَّهُمْ بَانُوا * وَلَمْ أَذْرِ بَغْتَةً * وَأَفْظَعُ شَيْءٌ حِينَ يَفْجُوكَ الْبَهْتُ *

سَمَّيَا وَهِيَ تَجَمُّهُ وَتَجَمُّهُ (فَشْرَعَتْ) دَنَتْ يُقَالُ يَنْشُرُ لَهَا الشَّيْءَ دَنَا مِنْهُ وَأَشْرَفَ عَلَيْهِ
(أُمُّ الْحَمَامِ) الْمَنِيَّةُ يَرِيدُ دَنَتْ إِصْبَعُهُ مِنْ أُمِّ الْحَمَامِ (تَلْذَعُهُ) كَأَنَّ الرَّاجِزَ لَمْ يَدْرَأَنَّ
اللَّذْعَ لِلنَّارِ وَاللَّذْعَ لِقَرْبِهَا فَاسْتَعْمَلَ اللَّذْعَ مَكَانَ اللَّذْعِ (عَطَّكَ) بِالنَّصْبِ عَلَى التَّشْبِيهِ
وَالعَطُّ شَقُّ الثُّوبِ وَغَيْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبِينُ يُقَالُ عَطَّ الثُّوبَ يَعُطُّهُ «بِالضَّمِّ» فَهُوَ مَعْطُوطٌ
وَعَطِيطٌ شَقُّهُ كَاعْتَطَّهُ يَرِيدُ لِدَغْتَهُ فَشَقَّتْ إِصْبَعُهُ مِثْلَ شَقِّ سِرْبَالٍ مِنْ حَرِيرٍ (يَزِيدُ
ابْنُ ضَبَّةَ) مَوْلَى ثَقِيفٍ وَضَبَّةُ أُمُّهُ وَاسْمُ أَبِيهِ مَقْسَمٌ وَهُوَ شَاعِرٌ فَصِيحٌ تَقُولُ فِيهِ عُلَمَاءُ
الطَّائِفِ أَنَّ لَهُ أَلْفَ قَصِيدَةٍ اقْتَسَمَتْهَا شِعْرَاءُ الْعَرَبِ وَانْتَحَلَتْهَا فَدَخَلَتْ فِي أَشْعَارِهِا وَكَانَ
مَنْقَطَعًا إِلَى الْوَالِيدِ بْنِ يَزِيدٍ (أَوْ الْعَرَجِمِ) هَذَا غَلَطٌ مِنَ النَّاسِخِ صَوَابُهُ أَوْ الْعَرَجِمُ بِالْهَاءِ
كَجَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ شَاعِرٌ أُمَوِيٌّ ذَكَرَهُ الْيَزِيدِيُّ فِي كِتَابِ النَّقَائِضِ (وَلَكِنَّهُمْ بَانُوا)
اسْتَشْهَدَ بِهِ الْجَوْهَرِيُّ عَلَى أَنَّ الْبَغْتَةَ مَعْنَاهُ أَنْ يَفْجَأَكَ الشَّيْءُ وَقَبْلَهُ

تَوَاعَدَ لِلْبَيْنِ الْخَلِيطِ لِيَنْبِتُوا وَقَالُوا لِرَاعِي الظَّهْرِ مَوْعِدُكَ السَّبْتِ

وَبَعْدَهُ

مَضَى سَلِيمِي مِنْذُ مَا لَمْ أَلْقَاهَا سَنُونَ تَوَالَتْ بَيْنَنَا خَمْسٌ مِنْ أَوْسْتِ
وَفِي النَّفْسِ خَاجَاتُ الْيَمِّ كَثِيرَةٌ بَرُّبَانِهَا فِي الْحَيِّ لَوْ آخِرَ الْوَقْتِ
تَأَيَّمْتُ حَتَّى لَا مَنِي كُلِّ صَاحِبٍ رَجَاءُ سَلِيمِي أَنْ تَشِيمَ كَمَا إِمْتُ

ومن أحسن التشبيهه ومليحه قولُ رَجُلٍ يهجو رجلاً برثاثةِ الحالِ
يأتيكَ في جُبَّةٍ مُخْرَقَةٍ أَطْوَالَ أَعْمَارِ مِثْلِهَا يَوْمٌ
وَطَيَّاسَانِ كَالآلِ يَلْبَسُهُ عَلَى قِيَمِ كَأَنَّهُ نَعِيمٌ

والتشبيهُ كثيرٌ وهو بابٌ كأنه لا آخرَ له وإنما ذكرنا منه شيئاً لئلا
يخلو هذا الكتاب من شيء من المعاني ونختم* ما ذكرنا من أشعار المحدثين
ببيتين أو ثلاثة من الشعر الجيد ثم نأخذ في غير هذا الباب إن شاء الله
قال طفيل*

تَقْرِيْبُهُ* الْمَرْطَى وَالْجَوْنَ* مَعْتَدِلٌ كَأَنَّهُ سَبْدٌ بِالْمَاءِ مَفْسُولٌ

أئن بهت حظي منك يوماً بغيره لبئس إذا يوم التغابن ما بهت
تمنى رجال أن أموت وعهدهم بأن يتمنوا لوحييت إذا مت
وقد علموا عند الحقائق أنني أخو ثقة ما إن ونيت ولا إنت
وأنى وقد نثرت نبل كنفاتي كأني وقد وقعت أنصلها رشت

(لراعى الظهر) يريد راعى الإبل والرَّبان من كل شيء « بضم الراء » حدثناه
وجدته يريد أن حاجاته لم تزل حديثة العهد لم تخلق بعد (تأملت) أنشده ابن برى
شاهد أن يقال آمَ الرجل يئيم أيما وتأيم وأمت المرأة وتأيمت إذا مكثت زماناً لا يتزوجان
(وإن) « بكسر الهمزة من الأنين وهو الإعياء والتعب وتوقيع الأ نصل تحديدها
وراش السهم يريشه ألق الريش بالفرأ عليه لينخف في مره يريد أنهم علموا حذقه بصناعة
السهم كما علموا حذقه بالرعى لا يتوانى عنه (ونختم الخ) ذهل أبو العباس عن هذا
العدد حينما ختم هذا الباب بكامة دعبل الآتية وهي خمسة أبيات (قال طفيل)
يصنف فرسا (تقريبه) أنشده ابن سيده وغيره تقريبها بضمير المؤنث والمرطى بفتح جات
مقصود ضرب من العدو. قال الأصمعي هو فوق التقريب ودون الإهداب (والجون)

السَّبْدُ طَائِرٌ * بعينه وقد قالوا الخَصْفَةُ التي تُوضَعُ عند البئر * وهو بالطائر
أشبهه * وإنما أراد العرق في هذا الوقت وخير الخيل ما لم يُسرِعْ عَرَقَهُ
ولم يُبْطِئْ فإذا جاء في وقتِه شِمْلَهُ قال الرَّاجِزُ

كأنه والمُطَّرَفُ منه سَامٌ مُشْتَمِلٌ جاء من الحَمَامِ

وقال الأَعشى *

يُعَادِي الذَّحُوصَ وَمِسْحَلَهَا وَعِفْوُهَا قَبْلَ أَنْ يَسْتَحِمَّ
الذَّحُوصُ جَمَاعُهَا نُحُوصٌ * وهي التي لم تحمل في عامها والمِسْحَلُ * العَيْرُ والعِفْوُ *
الوَلَدُ * وجمعه عِفَاءٌ * فاعلم * وهو أسْمَى له إذا لم يكن لعامه ويستحِمُّ

هذا غلط من الناسخ صوابه والجوز « بالزاي » وهو وسط الظهر هنا وجوز كل شيء
وسطه ومعتدل مستوي وضمير كأنه عائد عليه يريد كأنه ظهر سبد و (السبد طائر) عن
الأصمعي السبد هو الخطاف البري وعن أبي نصر هو مثل الخطاف إذا أصابه الماء
جرى عنه سريعاً وجمعه سبدان « بكسر فسكون » (توضع عند البئر) تصب عليها
الدلاء (وهو بالطائر أشبه) يؤيده قول الراجز

أَكَلَّ يَوْمَ عَرَشِهَا مَقِيلِي حَتَّى تَرَى الْمُنْزَرَا الْفَضُول

مثل جناح السبد الغسيل

(وقال الأَعشى) يصف فرسا. (الذحوص جماعها نحص) يريد جمعها نحص
« بضم تين » كصبور وصبر وقد حكى أبو زيد عن الأصمعي أنها من الأبل التي لا ابن
لها وعن ثمر الذحوص التي منعها السمن من الحمل (والمسحل) كمنبر الحمار الوحشي
سمى به من سحيله وهو نهاقه و (العفو) « مثلث العين ساكن الفاء » (ولد الحمار)
والأنثى عفوة (وجمعه عفاء) « بكسر العين » وأعفاء وعفوة كعنبه والأخير شاذ
لخالفته قياس قلب الواو المتحركة بعد فتحة ألفاً

يَفْرَقُ فِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ
مَضْجَمُهُ كَسَلُ الشُّطْبَةِ * وَتَكْفِيهِ ذِرَاعُ الْجَهْرَةِ * . وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ نَحِيصُ
البطن وهذا تمدحٌ به العربُ وتُسْتَحْسِنُهُ فَأَمَّا قَوْلُ مُثَمَّمِ بْنِ نُؤَيْرَةَ :
فَقِيَ * غَيْرَ مَبْطَانِ الْمَشِيَّاتِ أَرْوَاعًا . فَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ لَا يَسْتَعْجَلُ بِالْمَشَاءِ
لَا تَنْظَارَهُ الضَّيْفَ كَمَا قَالَ

وضيفٍ إذا أرغى طرُوقًا بغيره * وعانٍ * نَاهُ الْوَفْدُ حَتَّى تَكْنَمَا

(كَسَلُ الشُّطْبَةِ) وَاحِدَةُ الشُّطْبِ « بَفَتْحِ فَسَكُونِ » وَهُوَ السَّعْفُ الْأَخْضَرُ الرُّطْبُ مِنْ جَرِيدِ
النَّخْلِ وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الشُّطْبَةِ السَّيْفُ تَرِيدُ أَنْ مَوْضِعَ نَوْمِهِ دَقِيقٌ لِنَحَافَةِ جِسْمِهِ كَالشُّطْبَةِ
سَلَخَتْ مِنْ خَوْصِهَا أَوْ كَالسَّيْفِ سَلَّ مِنْ غَمْدِهِ (الْجَهْرَةُ) هِيَ مِنْ وِلْدَانِ الشَّاءِ الَّتِي بَلَغَتْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ
وَقَدْ فَصَلَتْ عَنْ أُمِّهَا وَأَخَذَتْ فِي الرِّعَى وَالذِّكْرُ جَفْرٌ وَالْجَمْعُ أَجْفَارٌ وَجِفَارٌ وَجَفْرَةٌ كَكَفْرَةٍ (قِيَ)
اِطْلُ صَدْرِهِ . لَقَدْ كَفَنَ الْمَنَهَالَ تَحْتَ رِدَائِهِ : وَالْمَبْطَانُ الْعَظِيمُ الْبَطْنُ مِنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ وَالْمَبْطَانُ
كَمَعْظَمِ الضَّامِرِ الْبَطْنِ (وَعَانِ نَاهُ الْوَفْدِ) هَذَا غَاظٌ وَالصَّوَابُ رَوَايَةُ الْمَفْضَلِ الضَّبِّيِّ وَعَانِ ثَوِي
فِي الْقِدِّ حَتَّى تَكْنَمَا . وَقَبْلَهُ

فَعَيْنِي جُودًا بِالْذَمِّ مَالِكٌ إِذَا أُذْرَتِ الرِّيحُ الْكَنْيْفُ الْمَرْفَعَا

وَالشَّرْبُ فَابِكِي مَالِكًا وَبِهْمَةً شَدِيدٌ نَوَاحِيهَا عَلَى مَنْ تَشَجَعَا

وضيف . البيت . (وَالْكَنْيْفُ) حَظِيرَةٌ مِنْ خَشَبٍ أَوْ شَجَرٍ تَتَخَذُ اللَّابِلُ لِنَقِيهِ الرِّيحَ
وَالْبَرْدَ . وَالشَّرْبُ كَالرُّكْبِ اسْمٌ لِلْقَوْمِ يَشْرَبُونَ الْحَمْرَ وَالبِهْمَةُ « بِالضَّمِّ » الْجَيْشُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ
فَلَانُ فَارِسٌ بُهْمَةٌ وَلَيْثٌ غَابَةٌ وَأَمَّا قِيلُ لِلْجَيْشِ بِهْمَةٌ لِأَنَّهُ لَا يَهْتَدِي لِقِتَالِهِ وَ (أَرْغَى
بِعَيْرِهِ) حَمَلَهُ عَلَى أَنْ يَرْغُو لِيَسْمَعَ رِغَاؤَهُ فَيُضَافُ وَقَدْ يَفْعَلُ ذَلِكَ الْكَرِيمُ لِيَمِيلَ إِلَيْهِ
ابْنُ السَّبِيلِ وَمِنْهُ الْمَثَلُ كَفَى بُرْغَامًا مَنَادِيًّا وَالطَّرُوقُ الْإِتْيَانُ لَيْلًا وَتَكْنَعُ الْأَسِيرُ فِي
قَدِّهِ تَقْبُضُ وَاجْتَمَعَ

وقالوا في قول الخنساء

يَذْكُرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَبْرًا وَأَذْكُرُكَ اِسْكَالٌ غُرُوبِ شَمْسٍ
 أرادت بطولع الشمس وقت الغارة وبغروب الشمس وقت الأضياف
 وقال رجل لابن له والله ما أنتَ بعظيمِ الرأسِ فتكون سيداً ولا بأرسحِ*
 فتكون فارساً. وقال رجلُ من بني أسدٍ لرجلٍ من قيسٍ والله ما فتقتُ*
 فتقُّ السَّادَةَ ولا مَطَلْتَ* مَطَلُ الفرسانِ. فهذه كلها نعوتٌ قد عُرِفَتْ للقومِ
 حتى كأنها سماتٌ لهم: ينبغى للفارس أن يكون مَهْفَافَ الخَصْرَيْنِ* مَتَوَقِّدَ
 العَيْنَيْنِ حَمَشَ* الذراعَيْنِ وأنشد الأصبغى: كأنما ساعداه ساعدَا ذئبٍ:
 قالوا ومن نعت السبيد أن يكون لِحْيَا ضَخْمَ الهَامَةِ جَهِيرَ الصوتِ* إذا
 خَطَا أْبْمدَا وإذا تَوُمَّلَ مَلَأَ العينَ لَأَنَّ حَقَّةَهُ أن يكون في صدر مجلس

(ولا بأرسح) من الرسح « بالتحريك » وهو قلة لحم الفخذين والأليتين والأثني
 رسحاء والجمع رُسْحٌ (ما فتقت) بالبناء للفاعل من الفتق ضد الرتق يريد ما شققت
 العصا وقرقت الكلمة وأوقعت بمن يناوئك. وذلك كناية عن عجزه وأنه ليس من أهل
 العزّة والاستبداد والغلبة (ولا مَطَلْتَ) تطل « بالضم » مطالا . وهو التسوييف والمدافعة
 بالعدة يريد ما دافعت عن نفسك إن نزل بك ما تكره وذلك كناية عن خوره وضعفه (مهفف
 الخصرين) ضامرهما وامرأة مهففة كذلك وعن ابن الاعرابي هفف الرجل إذا مُشِقَّ
 بدنه فصار كأنه غصن يميد ملاحه (حمش) « بفتح فسكون » مصدر وصف به وهو
 دقة الذراعين والساقين (جهير الصوت) عاليه وقد جهر الرجل « بالضم » جهارة رفع
 صوته وقد جهر بكلامه وبدعائه وقراءته وصلاته يجهر « بالفتح » فيهما جَهْرًا وجِهَارًا
 أعلن به وأظهره كأجهر به

أَوْ ذِرْوَةَ مَنبَرٍ أَوْ مُنْفَرِدًا فِي مَوْكِبٍ وَكَانُوا يَقُولُونَ فِي نَهْتِ السَّيِّدِ يَمْلَأُ
الْعَيْنَ جَمَالًا وَالسَّمْعَ مَقَالًا وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ دَعْبِلٌ فِي رَجُلٍ نَسَبَهُ إِلَى السُّودِ
(يَقُولُهُ أَعَاذِ بْنِ جَبَلِ بْنِ سَهْمِ بْنِ الْحَمِيرِيِّ وَهُوَ مِنْ وَلَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ الْفَقِيهِ)

فَإِذَا جَاءَ سَمْتَهُ صَدْرَتَهُ وَتَنَجَّحَتْ لَهُ فِي الْحَاشِيَةِ*
وَإِذَا سَايَرَتْهُ قَدَمَتَهُ وَتَأَخَّرَتْ مَعَ الْمُسْتَأْنِيَةِ*
وَإِذَا يَاسَرَتْهُ* صَادَفَتْهُ سَاسِ الْخُلُقِ* سَلِيمِ النَّاحِيَةِ
وَإِذَا عَاسَرَتْهُ صَادَفَتْهُ شَرِسِ الرَّأْيِ* أَبِي مَادِ الْهَيْهَةِ
فَإِحْمَدِ اللَّهِ عَلَى صَحْبَتِهِ وَاسْأَلِ الرَّحْمَنَ مِنْهُ الْعَافِيَةَ*

وهذا المعنى قد أجمله جرير في قوله

بَشْرٌ* أَبُو مَرْوَانَ إِنْ عَاسَرَتْهُ عَسِرَتْهُ وَعِنْدَ يَسَارِهِ مَيْسُورٌ

(الحاشية) حاشية كل شيء طرفه وجانبه والأصل حاشية الثوب وهي جنبته الطويلة
في طرفها المذهب (المستأنية) المتأخرة المتمكئة البطيئة يقل تأتي فلان واستأني إذا
تمكث وانتظر ولم يعجل (يأسرته) لا يئته وساهلته ضد عاسرته (ساس الخلق) من
سلس كطرب سلساً وسلاسة . لأن وانقاد (شرس الرأي) أكثر ما يضاف إلى الخلق
يقال شرس « بالكسر » شرساً وشراسة فهو شرس وشريس إذا كان سيء الخلق شديد
الخلافة (بشر) أخو عبد الملك بن مروان وكان قد نذب الشهراء وهو والى العراق
ليتمعرضوا لجرير فأحجموا عنه سوى سراقه بن مرداس البارقي فقال من كلمة له :

إِنْ الْفَرَزْدَقُ بَرَّزْتُ حُلَا بَهُ عَفْوًا وَغُودِرُ فِي الْغُبَارِ جَرِيرُ

فَقَالَ جَرِيرٌ يِعَاتِبُ بَشْرًا مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ :

﴿ باب ﴾

تَجْمَعُ فِيهِ طَرَايِفُ مِنْ حُسْنِ السَّلَامِ وَجَيْدِ الشَّعْرِ وَسَائِرِ الْأَمْثَالِ وَمَأْثُورِ
الْأَخْبَارِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

كَانَ الْحِجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ يَسْتَنْقِلُ زِيَادَ بْنَ عَمْرٍو الْعَتَكِيَّ فَلَمَّا أُثْنِتِ الْوُفُودُ
عَلَى الْحِجَّاجِ عِنْدَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَالْحِجَّاجُ حَاضِرٌ قَالَ زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْحِجَّاجَ سَيْفُكَ الَّذِي لَا يَنْبُو* وَسَهْمُكَ الَّذِي لَا يَطِيشُ* وَخَادِمُكَ
الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ فِيكَ لَوْمَةٌ لِأَمٍّ. فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ بَعْدُ أَخْفَ عَلَى قَلْبِ الْحِجَّاجِ
مِنَهُ وَلِزِيَادٍ يَقُولُ ابْنُ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ فِي مُعَاتَبَةِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ
أَبَاغًا جَارِي الْمُهَلَّبَ عَنِ كُلِّ جَارٍ مُفَارِقٍ لَا مَحَالَةَ
إِنَّ جَارَاتِكَ اللَّوَاتِي بَتَكْرِيَتٍ* لِتَنْبِيذِ رَحَائِمِ مَقَالَةٍ

يا بشر حق لوجحك التبشير

يا بشر انك لم تزل في نعمة

بشر أبو مروان البيت وبعده

قد كان حقا أن تقول لبارق

يا بآل بارق فيم سب جرير

وابن الكريمة ينصر الكرم ابنها

وابن اللثيمة للثام نصور

﴿ باب ﴾

(زياد بن عمرو) بن الأشرف بن البختري من بني العتيك بن الأزد وهو أخو

مسعود الذي قتلته الحروية بمسجد البصرة وقد سلف حديثه (لا يذبو) من نبا السيف

عن الضريبة نبواً ونبوة كل فلم يحك فيها (لا يطيش) من طش السهم عن الهدف

طيشاً عدل عنه ولم يقصد الرمية (بتكريت) « بفتح التاء » ذكر ياقوت في معجمه

لو تَمَلَّقْنَ مِنْ زِيَادِ بْنِ عَمْرٍو بِجِبَالٍ لَمَا ذَمَّ مَنْ حِبَالَهُ
غَلِبَتْ أُمُّهُ * أَبَاهُ عَلَيْهِ فَهُوَ كَالْكَابِلِيِّ أَشْبَهَ خَالَهُ
وَلَقَدْ غَالَى يَزِيدُ وَكَانَتْ فِي يَزِيدٍ خِيَانَةٌ وَمَغَالَهُ
عَتَكِيٌّ كَأَنَّهُ ضَوْءُ بَدْرِ يَحْمَدُ النَّاسُ قَوْلَهُ وَفَعَالَهُ
وَقَالَ أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ الْفَزَارِيُّ لَا أَشَاتِمُ رَجُلًا وَلَا أَرُدُّ سَائِلًا فَانْمَا هُوَ
كَرِيمٌ أَسَدُ خَالَتِهِ أَوْلَيْتِمُ اشْتَرَى عَرِضِي مِنْهُ. وَقَالَ سَهْلُ بْنُ هَرُونَ * يَجِبُ
عَلَى كُلِّ ذِي مَقَالَةٍ أَنْ يَبْدَأَ بِحَمْدِ اللَّهِ قَبْلَ اسْتِفْتَا حِبَالِهَا كَمَا يُبْدِئُ بِالنِّعْمَةِ قَبْلَ
اسْتِحْقَاقِهَا وَكَانَ يَقُولُ عِنْدَ التَّعْزِيَةِ . التَّهْنِئَةُ بِأَجْلِ الثَّوَابِ أَوْلَى مِنَ التَّعْزِيَةِ
عَلَى عَاجِلِ الْمُصِيبَةِ . وَأَرَادَ رَجُلٌ الْحِجَجَ فَأَتَى شُعْبَةَ بْنَ الْحِجَّاجِ * يُوَدِّعُهُ فَقَالَ

أَنَّهَا بَلَدٌ مَشْهُورَةٌ بَيْنَ بَغْدَادِ وَالْمَوْصِلِ (غَلِبَتْ أُمُّهُ الخ) هَذِهِ الْآيَاتُ غَيْرُ مَرْتَبَةٍ وَصَوَابُ
تَرْتِيبِهَا هَكَذَا :

عَتَكِيٌّ كَأَنَّهُ ضَوْءُ بَدْرِ يَحْمَدُ النَّاسُ قَوْلَهُ وَفَعَالَهُ

وَلَقَدْ غَالَى يَزِيدُ وَكَانَتْ فِي يَزِيدٍ خِيَانَةٌ وَمَغَالَهُ

غَلِبَتْ أُمُّهُ أَبَاهُ عَلَيْهِ فَهُوَ كَالْكَابِلِيِّ أَشْبَهَ خَالَهُ

وَالْمَغَالَةُ « بِالْفَيْنِ الْمَعْجَمَةُ » الْخِيَانَةُ كَالْفَوَلِّ وَ (غَلِبَتْ أُمُّهُ الخ) يُرِيدُ أَنْ شَهْوَةٌ أُمُّهُ
سَبَقَتْ شَهْوَةَ أَبِيهِ فَسَرَتْ أَعْرَاقَهَا فِيهِ فَلَمْ يَشْبَهْ أَبَاهُ فِي صَلَابَةِ عَوْدِهِ وَنِجَابَتِهِ وَالْكَابِلِيُّ
مَنْسُوبٌ إِلَى كَابِلٍ « بَضْمُ الْبَاءِ » وَهُوَ مِنْ ثُقُورِ طَخَارِسْتَانَ نَسَبَهُ إِلَى الْعَجْمِ (سَهْلُ بْنُ
هَارُونَ) ذَكَرَهُ الْجَاهِظُ فِي بَيَانِهِ قَالَ وَهِيَ الْخَطِيبَاءُ الَّذِينَ جَمَعُوا الشُّعْرَ وَالْخَطِيبَ وَالرِّسَائِلَ
الطُّوَالَ وَالْقِصَارَ وَالْكَتَبَ الْكِبَارَ الْمُخَلَّدَةَ وَالسِّيَرَ الْحَسَنَةَ الْمَوْلُودَةَ وَالْأَخْبَارَ الْمَدُونَةَ سَهْلُ
ابْنُ هَارُونَ الْكَاتِبُ صَاحِبُ كِتَابِ ثَمَلَةَ وَعُفْرَةَ فِي مَعَارِضَةِ كِتَابِ كَلِيلَةِ وَدَمِيمَةِ
(شُعْبَةُ بْنُ الْحِجَّاجِ) بْنُ الْوَرْدِ الْعَتَكِيُّ بِالْوَلَاءِ . سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَرْبَعِينَ مِنَ التَّابِعِينَ وَفِيهِ

له شعبة أما إنك إن لم تر الحلم ذلاً * والسفه أنفاً * مسلم لك حجك. وقال
أويس * القرني * إن حقوق الله لم تترك عند مسلم درهما. وقال دعبل بن
على الخزاعي يذم رجلاً

رأيت أبا عمران يبذل عريضة وخبز أبي عمران في أحرز الحرز
يحن إلى جاراته بعد شبعة * وجاراته غرثي تحن إلى الخبز
وقال آخر *

قوم إذا أكلوا أخفوا كلامهم واستوثقوا من رتاج الباب والدار
لا يقبس الجار منهم فضل نارهم ولا تكف يداً عن حرمة الجار

يقول سفيان الثوري شعبة أمير المؤمنين في الحديث والشافعي يقول فيه لولا شعبة لما
عرف الحديث بالعراق وكان أعبد خلق الله رحمه الله مات سنة ستين ومائة (إن لم
تر الحلم ذلاً) أرشده إلى خلق النساك الذين يحملون الأذى وهم يجلهون ولا يرون ذلك
الحلم ذلاً ومهانة (والسفه أنفاً) ذلك شأن السفهاء يرون السفه في دفع ما يؤلم حمية وغيره
(أويس) « بالتصغير » ابن عامر (القرني) « بفتح القاف والراء » نسبة إلى جده
الأكبر قرن بن ردمان « بفتح الراء وسكون الدال » ابن ناجية ابن مراد قال السمعاني
كان يسكن الكوفة وكان عابداً زاهداً ثم نقل عن أبي حاتم أن بعض أصحابه كان
ينكر وجوده قال وقال شعبة سألت عمرو بن مرة وأبا إسحاق عنه فلم يعرفاه (شبعة)
« بكسر الشين وفتح الباء » أسكنها للوزن مصدر شبع « بالكسر » ضد جاع فأما
الشمع « بكسر فسكون » فاسم لما يكفيك من الطعام وغيره وغرثي جيع الواحد
غرثانة وتكون غرثي واحدة غرث وقد غرث كتعب جاع فهو غرثان من قوم غرثي
وغرثاني كصحراني (وقال آخر) نسب هذين البيتين أبو تمام في حماسته إلى دعبل

(أظنُّ تمامه^{*})

حتى إذا استنبح الأضيافُ كلِّبهمُ قالوا لأُمَّهمُ بُولَى على النارِ
قامتُ بأحمرِّها تندى مشافرُهُ كأنه رئةٌ في كفِّ جزَّارِ)
وقال رجلٌ من طيءٍ وكان رجلاً منهم يقال له زيدٌ من ولدِ عروةَ بنِ زيدِ
الخيلى قتلَ رجلاً من بنى أسدٍ يقال له زيدٌ ثم أُقيدَ به بعدُ
علاً زيدُنا يومَ الجُمى رأسَ زيدكم بأبيضِ مصقولِ الفَرَارِيمانِ
فان تقاتلوا زيداً بزيدٍ فانما أقادكمُ السلطانُ بعدَ زمانِ
(قال أبو الحسن وأشدنا غيره

علا زيدُنا يومَ النقا رأسَ زيدكم بأبيضِ من ماء الحديدِ يمانِ)
قال كَلِّمَ شَمْعَلُ التَّغَلِيَّ عَبْدَ الْمَلِكِ كَلَاماً لَمْ يَرْضَهُ فَرَمَاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بِالْجُرُزِ^{*}
تَفَدَّشَ وَهَشَمَ فَقَالَ شَمْعَلُ:

أَمِنْ جَذْبَةٍ بِالرَّجُلِ مَنِ تَبَاشَرَتْ عُدَاتِي فَلَاعْيَبُ عَلِيٍّ وَلَا سِخْرُ

(أظنُّ تمامه الخ) هذا غلط وذلك أن قوله حتى إذا البيت، فانما هو للاختلال . ورواية ديوانه «قوم إذا الخ» وعن الاصمعي هذا البيت أهجى بيت قالته العرب لأنه جمع ضروباً من الهجاء . نسبهم الى البخل يطفئون نارهم مخافة الضيفان وانهم يبخلون بالماء فيعوضون عنه البول وانهم يبخلون بالحطب فنارهم ضعيفة تطفئها بولة وان تلك البولة بولة عجوز وهي أقل من بولة الشابة ووصفهم بامتهان أمرهم وذلك لأنهم وانهم لا خدم لهم . فاما قوله قامت بأحمرها البيت فلا نعلم قائله (الجزز) «بضمين وضم فسكون» عمود من حديد وجمعه أجزاز وجززة كعنبة وكانه سقط من عبارته قوله ثم أمر أن يسحب على وجهه فاجتندبوه برجله .

فان أمير المؤمنين وسيفه لكالدهر لا عار بما فعل الدهر
وقال الحجاج البخل على الطعام أقبح من البرص على الجسد. وقال زياد
كفى بالبخل عاراً أن اسمه لم يقع في عهد قط وكفى بالجواد مجداً
ان اسمه لم يقع في ذم قط وقال آخر:

الأترين وقد قطعتني عدلاً ماذا من الفضل بين البخل والجود
لا يمدم السائلون الخير أفعله إماً نوالاً وإماً حسن مردود
إلا يكن ورق يوماً أراح به للخاطين فاني ابن العود
قوله إلا يكن ورق يريد المال وضربه مثلاً ويقال أتى فلان فلانا يختبط
ما عنده والاختبط ضرب الشجر ليسقط الورق فجعل الخابط الطالب
والورق المال كما قال زهير

وليس مانع ذى قربى ولا رحم يوماً ولا ممدماً من خابط ورقاً
ويروى أن ضيفاً نزل بالخطيئة وهو يرعى غنماً له وفي يده عصاً فقال
الضيف ياراعى الغنم فأوماً إليه الخطيئة بمصاه وقال عجراً* من سلم*
فقال الرجل إني ضيف فقال الخطيئة للضيفان أعدتها وقال دعبل
وابن عمران يتغنى عربياً ليس يرضى البنات للأكفاء
إن بدت حاجة له ذكر الضيف وينسأه عند وقت الغداء

(أراح به) من راح للمعروف يراح ريحاً كارتاح له ارتياحاً (عجراً) هي المصا التي فيها
أبن والأبن العقدة واحدها أبنة كغرفة وغرفو (السلم) شجره من العضاة واحده سلامة

وقال أيضا

أضيافُ سالمٍ في خَفْضٍ وفي دَعَاةٍ
وضيفُ عمرو وعمرٌ ويسهرانِ معاً
وفي شرابٍ وتحمٍ غير ممنوع
عمرٌو لبطنته والضيفُ للجوع

وقال دَعْبِلُ

ما يرْحَلُ الضيفُ عني بعد تَكْرِمَةٍ
وقال أيضاً

لم يُطِيقُوا أن يَسْمَعُوا وَسَمِعْنَا
صوتُ مَضْعِ الضيوفِ أحسنُ عُنْدِي
إلا برِفْدٍ وتَشْيِيعٍ ومَمْدَرَةٍ
وصَبْرَنَا على رَحَى الأَسنانِ
من غِناءِ القِيانِ بالعيْدانِ

وقال القَرَشِيُّ من بنى أُمِّيَّةَ

إذا ما وُتِرْنَا* لم نَنَمْ عن تِرَاتِنَا
ولكننا نَمْضِي الجِيَادَ شَوَازِبًا*
ولم نَكُ أَوْغَالًا* نُقِيمُ البِوَاكِيا
قَتْرِي بها نحوَ التُّرَاتِ* المَرَامِيَا

وقال جَرِيرٌ*

اب الذي حَرَمَ الخِلافةَ تَغْلِبًا
مُضَرٌّ* أبى وأيو الملوكِ فهل لكم
جعل النبوةَ والخِلافةَ فينا
يا خُزْرُ* تَغْلِبَ من أبٍ كأبينا

(وترنا) قتل منا قتيلاً (والترات) « بكسر التاء » جمع ترة وهي الذحل
والثأر (والأوغال) جمع وغل « بفتح فسكون » وهو من الرجال النذل الضعيف
المقصر عن طلاب معالي الامور و (الشوازب) من الخيل الضوامر الواحد شازب
(وقال جرير) يهجو الأخطال وقومه بنى تغلب (خزر) واحدهم أخزر من الخزر

هذا ابن عمي في دمشق خليفة
إن الفرزدق إذ تحنّف* كارها
ولقد جرّعت إلى النصرارى بعد ما
هل تشهدون* من المشاعر مشعراً
لو شئت ساقم إلى قطينا*
أضحى لتغاب والصليب خدينا
لقي الصليب من العذاب مهينا
أو تسمعون من الأذان* أذينا
قال أبو العباس حدثني عمارة بن عقييل بن بلال بن جرير قال لما بلغ
الوليد قوله

هذا ابن عمي في دمشق خليفة
قال الوليد أما والله لو قال لوشاء ساقم لفاعت ذلك به ولكنه قال لو شئت
لجمعني شمر طيباً له . ويروى أن بلالاً* قعد يوماً ينظر بين الخوصوم ورجل
منهم يتمثل قول الأخطل* على غير معرفة

« بالتحريك » وهو ضيق الجفون يصفهم بالعداوة ينظرون بما آخبر العيون و (القطين) الخدم والماليك ويقال جاء القوم بقطينهم يراد بأجمعهم (تحنّف) عمل عمل الدين الحنيف يريد تنسك بعد فجوره (هل تشهدون) هذا البيت في رواية ابن حبيب بعد قوله ان الذي حرم البيت و (الأذنين) المؤذن ويقال أيضاً الأذان (بلالاً) القاضي ابن أبي موسى الأشعري (قول الأخطل) يمدح بني دارم جد الفرزدق ويمجوا جريراً وقبله

إن العرارة والتبوح لدارم والمستخف أخوهم الأثقالا
المانعين الماء حتى يشربوا عفواته ويقسموه سجالاتا
وابن المراغة البيت . (والعرارة) « بفتح العين » السؤدد والرفعة (والتبوح) « بضم
النون » الجماعة الكثيرة من الناس يريد به العزو (عفواته) جمع عفوة « مثلث العين »

وابن المِراغة* حَابِسٌ أَعْيَارُهُ مَرَمَى الْقَصِيَّةِ مَا يَدُقُّنَ بِلَالًا
فَسَمِعَهُ بِلَالٌ* فَلَمَّا تَقَدَّمَ مَعَ خَصْمِهِ قَالَ لَهُ بِلَالٌ أَعِدْ إِنْ شَادَكَ فَنَمَزَهُ بِمَضٍ
الْجُلَسَاءِ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَنْ قَالَهُ وَلَا فِيمَنْ قِيلَ فَقَالَ بِلَالٌ*
أَجَلٌ هُوَ أَسِيرٌ مِنْ ذَاكَ هَامًا فَاحْتَمَجًا وَقَالَ جَرِيرٌ

مررتُ على الديارِ فما رأينا كدارٍ بين تَلْعَةٍ والنَّظِيمِ
عرفتُ المنتأى وعرفتُ منها مَطَايَا القَدْرِ كالحِدا الجُثومِ*

وقال آخر

لقد تَبَّاتِ فؤادك* إذ تولتُ ولم تَحْشَ العقوبةَ في التَّوَلَّى

وهي صفة كل شيء من ماء ومال (وابن المِراغة) المِراغة في الأصل الموضع تتعرج فيه الدواب وتقال أيضا للأتان التي لا تتمتع من الفحول يريد ان أمه يتعرج عليها الرجال ويقال إن كليباً كانت أصحابُ حُرِّ والاعيار جمع عَيْر وهو الحمار والقصية والقصى الموضع المنتعج البعيد والبلال « بكسر الباء » ما بَل الخلق من ماء أو لبن وغيره يريد ما يدقن شيئاً (فسمعه بلال) فظن أنه ينهك به (مررت على) رواية ابن حبيب وقفت على الديار وتلعة اسم ماء ابنى سليط بن يربوع قرب اليمامة والنظيم من قلات عارض اليمامة. والقلات جمع قلات « بفتح فسكون » نقرة في جبل أو صخر أو أرض صلبة تمسك الماء وعن ابن شميل النظيم شعب فيه عُدرٌ وقلات متواصلة بعضها قريب من بمض وجمعه نظم « بضمين » والمنتأى موضع النوى من انتأى الرجل إذا حفر نؤياً حول الخباء أو الخيمة يدفع عنها السيل يميناً وشمالاً ومطايا القدر أثنافها على سبيل الاستعارة (كالهداء الجثوم) جمع جائمة على غير قياس من جثم الطائر والارنب والخشف والإنسان يجثم « بالكسر والضم » جثا وجثوما إذا تلبد بالأرض ولصق بها فلم يبرح (تبلت فؤادك) أسقمته يقال تبلد الحلب يتبله « بالضم »

عرفت الدارَ يومَ وقفتُ فيها بريحِ المسكِ تنفُحُ في المحلِّ

﴿ باب من أخبار الخوارج ﴾

قال أبو العباس ذكر أهل العلم من الصُّفْرِيَّةِ * أن الخوارج * لما عزموا * على

تبلا وأتبله . أسقمه وأفسده أو ذهب بمقله

﴿ باب من أخبار الخوارج ﴾

الخوارج جمع الخارجة وهم الطائفة الذين نزعوا أيديهم عن طاعة ذي السلطان من أئمة المسلمين بدعوى ضلالاته وعدم انتصاره للحق . ولهم في ذلك مذاهب ابتدعوها وآراء فاسدة اتبعوها (هذا) وليعلم أن أبا العباس أطلق لسانه في أخبار الخوارج فأوردها منتثرة النظام لم يجعل لكل طائفة حداً تنتهي إليه في كل عصر فبيننا يحدث عن طائفة إذا هو وثب فحدث عن طائفة أخرى في غير عصرها . وستقف على ذلك كله ان شاء الله تعالى (الصفريّة) « بضم الصاد » نسبة الى صفرة ألوانهم من كثرة صيامهم وقيامهم وزعم بعضهم أنها نسبة الى عبد الله بن صفار « بفتح الصاد وتشديد الفاء » وليس كما زعم فان ابن صفار كان من أتباع نافع بن الأزرق الذي خرج أيام ابن الزبير والتوم يُنعتون بالصفريّة من قبل ذلك العهد ألا ترى قول أبي العباس الآتي قريباً فبرئت منه الصفريّة وكان الاصمعي يقول الصفريّة « بكسر الصاد » لقول رجل منهم لا آخر يخاصمه أنتِ صفر من الدين (ان الخوارج) يريد الذين خرجوا على عليّ رضي الله عنه بعد النجيم (لما عزموا الخ) يذكر أنه اجتمع من كبرائهم ذوالثديّة حرقوص بن زهير السعديّ ضبضيّ الخوارج وأمير القتال قبل البيعة وشبث بن ربعي التميمي وامام الصلاة عبد الله بن الكوّاء اليشكري وحزمة بن سنان الأسدّيّ ويزيد بن عاصم المحاربيّ وكثير منهم في دار زيد بن حصين الطائيّ فبايعوا عبد الله بن وهب

الْبَيْعَةَ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبِ الرَّاسِبِيِّ* مِنَ الْأَزْدِ تَكَرَّرَ ذَلِكَ فَأَبَوْا مِنْ سِوَاهُ وَلَمْ يَرِيدُوا غَيْرَهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ قَالَ يَأْقُومُ* اسْتَبَيْتُوا الرَّأْيَ أَى دَعْوَهُ يُغِبُّ* وَكَانَ يَقُولُ* نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الرَّأْيِ الدَّابَّرِيِّ. قَوْلُهُ اسْتَبَيْتُوا الرَّأْيَ يَقُولُ دَعَوْا رَأْيَكُمْ تَأْتِ عَلَيْهِ لَيْلَةٌ ثُمَّ تَعَقَّبُوهُ يُقَالُ بَيَّتَ فُلَانٌ كَذَا وَكَذَا إِذَا فَعَلَهُ لَيْلًا وَفِي الْقُرْآنِ (إِذْ يَبْتَئُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ) أَى أَدَارُوا ذَلِكَ لَيْلًا بَيْنَهُمْ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ*

أَتَوْنِي فَلَمْ أَرْضَ مَا بَيَّتُوا وَكَانُوا أَتَوْنِي بِأَمْرِ نُسْكُرُ
لَا نُسْكِحَ أَئِمَّتَهُمْ مُنْذِرًا وَهَلْ يُنْكِحُ الْعَبْدَ حُرٌّ حُرًّا
وَالرَّأْيُ الدَّابَّرِيُّ الَّذِي يَعْرُضُ* مِنْ بَعْدِ وَقُوعِ الشَّيْءِ كَمَا قَالَ جَرِيرٌ*

(الراسبي) أحد بنى راسب بن مالك بن ميسان « بفتح الميم وسكون الياء » ابن مالك بن نصر بن الأزد وكان ذلك لعشر خلون من شوال سنة سبع وثلاثين (قال ياقوم الخ) روى غيره أنه قال لهم عند بيعتهم اياكم والرأي الفطير والكلام القضيبي دعوا الرأي يغيب فان غبوه يكشف لله عن فصره وازدحام الجواب مضلة للصواب وليس الرأي بالارتجال ولا الحزم بالاختصاص . والرأي الفطير مستعار من قولهم فطرت العجين أظفاره « بالضم والكسر » فطرا اذا أعجلته عن ادراكه فهو فطير ضد الخير تقول عندي ماء غير وحييس فطير وخبز خمير و (القضيبي) في الاصل الناقة التي تركب ولم ترض استعاره للكلام من غير تهينة ولا إعداد له (ويغيب) من غب فلان يغيب عندك غبا وغبوبا . بات كأغب (وكان يقول الخ) والعرب تقول شر الرأي الدبري « بالتحريك » تنسبه الى الدبر « بفتح فسكون » على غير قياس (أنشد أبو عبيدة الخ) سلف القول فيه (يعرض) يريد يسرح بعد فوات الحاجة (قال جرير) يهجو الفرزدق وقومه بنى مجاشع

ولا يعرفون* الشر حتى يصيبهم* ولا يعرفون الأمر إلا تدبرا*
وكان عبد الله بن وهب ذا رأي وفهم ولسان وشجاعة وإنما جئوا إليه
وخلفوا معدان لا يادى لقول معدان
سلامة على من بايع الله شاريًا* وليس على الحزب المقيم سلام
قبرئت منه الصفرية وقالوا خالفت لأنك برئت من القعد* قال أبو العباس
والخوارج في جميع أصنافها تبرأ من الكاذب ومن ذى المعصية الظاهرة
وحدثت أني واصل بن عطاء* أباحذيفة أقبل في روفة فأحسوا الخوارج
فقال واصل لا أهل الروفة إن هذا ليس شأنكم فاعتزلوا ودعوني وإياهم
وكانوا قد أشرفوا على العطب فقالوا شأنك نخرج اليهم فقالوا ما أنت

(ولا يعرفون) الرواية ولا تعرفون بناء الخطاب وقبله

وفي أي يوم لم تكونوا غنيمةً وجاركم قمع يخالف قرقا

(تدبرا) مصدر تدبر الأمر عرفه بعد إدباره يصفهم بفوات الرأي وقد وصف النابغة
قوما بخلاف هذا قال

ولا يحسبون الخبير لا شر بعده ولا يحسبون الشر ضرورة لا زب

(شاريا) بائعا نفسه في طاعة الله وقد سموا أنفسهم بالشراة يعنون قول الله عز اسمه
« ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله » (القعد) ساف الكلام عليه قريبا
(واصل بن عطاء) المعتزلى أحد البلغاء من المتكلمين مولى بنى ضبة أو بنى مخزوم
وحدثه هذا كان مع الخوارج أيام هشام بن عبد الملك لأصحاب ابن وهب الراسبي
كما يظن من عبارة أبي العباس وذلك أن مولد واصل كان سنة ثمانين ووفاته كانت
سنة إحدى وثلاثين ومائة

وأصحابك قال مشركون مُسْتَجِيرُونَ لِيَسْمَعُوا كَلَامَ اللَّهِ وَيَهْرَفُوا حُدُودَهُ
فَقَالُوا قَدْ أَجْرْنَاكُمْ قَالَ فَعَاهُونَا فُجِعُوا يُعَاهُونَهُ أَحْكَامَهُمْ وَجَعَلَ يَقُولُ قَدْ
قَبِلْتُ أَنَا وَمَنْ مَعِيَ قَالُوا فَاْمَضُوا مُصَاحِبِينَ فَإِنَّكُمْ إِخْوَانُنَا قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ
رِسْمٌ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى
يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْنَاهُ فَأَبْلِغُونَا مَا مَتَنَّا فَنظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ
قَالُوا ذَلِكَ لَكُمْ فَسَارُوا بِأَجْمَعِهِمْ حَتَّى بَلَغُوهُمْ الْمَأْمَنَ . وَذَكَرَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ
غَيْرِ وَجْهِ أَنْ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمَّا وَجَّهَ إِلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ
رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ لِيُنَازِرَهُمْ قَالَ لَهُمْ مَا الَّذِي تَقِمْتُمْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا قَدْ
كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا فَلَمَّا حَكَمَ فِي دِينِ اللَّهِ * خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ فَلْيَتَّبِعْ
بَعْدَ إِقْرَارِهِ بِالْكَفْرِ نَعْدُ لَهُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا يَنْبَغِي لِمُؤْمِنٍ لَمْ يَشُبْ
إِيمَانَهُ شَكٌّ أَنْ يُقَرَّ عَلَى نَفْسِهِ بِالْكَفْرِ قَالُوا إِنَّهُ قَدْ حَكَمَ قَالَ إِنْ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ قَدْ أَمَرَنَا بِالتَّحْكِيمِ فِي قَتْلِ صَيْدٍ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا
عَدْلٍ مِنْكُمْ فَكَيْفَ فِي إِمَامَةٍ قَدْ أَشْكَلَتْ عَلَى الْمَسَامِينِ فَقَالُوا إِنَّهُ قَدْ حَكَمَ
عَلَيْهِ فَلَمْ يَرْضَ فَقَالَ إِنَّ الْحُكُومَةَ كَالْإِمَامَةِ وَمَتَى فَسَقَ الْإِمَامُ وَجَبَتْ
مَعْصِيَتُهُ وَكَذَلِكَ الْحُكْمَانِ لَمَّا خَالَفَا نُبِدَتْ أَقْوَابُهُمَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
لَا تَجْعَلُوا احْتِجَاجَ قَرِيشٍ حُجَّةً عَلَيْكُمْ فَإِنَّ هَذَا مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ * وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا

(حَكَمَ فِي دِينِ اللَّهِ) يَرِيدُونَ رَضَى بِتَحْكِيمِ الْحَاكِمِينَ (خَصِمُونَ) الْوَاحِدُ خَصِمٌ
« بِكسر الصاد » عَلَى النَّسْبِ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ خَصِمَ كَفَرِحَ فَهُوَ خَصِمٌ وَإِنَّمَا الَّذِي سَمِعَ

بُداً والشئ يُذكر بالشئ وجاء في الحديث أن رجلاً أعرابياً* أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال إني أصبتُ ظبياً وأنا مُحْرِمٌ فالتفتَ عمرُ إلى عبد الرحمن بن عوفٍ فقال قلْ فقال عبدُ الرحمن يَهْدِي شاةً فقال عمرُ أهدِ شاةً فقال الأعرابيُّ والله ما درى أميرُ المؤمنين ما فيها حتى استفتى غيره فخففه عمرُ رضوانُ الله عليه بالذرة وقال أتقتلُ في الحرم وتغصُّ الفتياً* إنَّ الله عزَّ وجلَّ قال يحكمُ به ذوا عدلٍ منكم فأنا عمرُ بنُ الخطاب وهذا عبدُ الرحمن بن عوفٍ وفي هذا الحديثُ ضروبٌ من الفقه منها ما ذكروا أنَّ عبدَ الرحمن بنَ عوفٍ قال أو لا يكون قولُ الامامِ حكماً قاطعاً* ومنها أنه رأى أنَّ الشاةَ مثلُ الظبية كما قال الله عز وجل فجزأه مثل ما قتل من النعم وأنه لم يسأله أخطأ قتله أم عمداً وجعل الأمرين واحداً* ومنها أنه لم يسأله أقتلت صيداً قبله وأنت مُحْرِمٌ لأن قوماً يقولون إذا أصاب

خصمه يخصمه «بالكسر» خصما غلبه بالحجة (أعرابياً) هو كما ذكر ابن الأثير في الكامل وأسد الغابة قبيصة بن هانيء أحد التابعين (وتغصص الفتيا) تحتقرها وتستهين بها يقال غصص الشئ كضرب وسمع احتقره وعابه وتماون به (ليكون حكم الامام حكماً قاطعاً) لا يجوز العدول عنه فأما عبد الرحمن فإبه مجتهد يجوز لمقلده الرجوع عنه (وجعل الأمرين واحداً) به أخذ الشافعي رحمه الله تعالى وقد روى عن عمرو ابن دينار قال رأيت الناس أجمعين يفرمون في الخطأ مثل العمدة وعن الزهري نزل القرآن بحكم العمدة والسنة أبانت ان الخطأ مثله وقد أخذ بعض العلماء بظاهر الآية وهي ومن قتله منكم متعمداً فاشترط العمدة ويروى هذا عن ابن عباس وسعيد بن جبير (لان قوماً الخ) منهم علي ماروى ابن عباس وشریح كانا يسألان المستفتي هل أصبت شيئاً قبله . فان قال نعم لم يحكما عليه وان قال لا حكما بالجزاء

ثانِيَةً لم يُحْكَمْ عَلَيْهِ وَلَكِنَّا نَقُولُ اذْهَبْ فَاتَّقِ اللَّهَ لَقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَمَنْ
عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ : قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَمَنْ طَرِيفِ أَخْبَارِ الْخَوَارِجِ قَوْلُ
قَطْرِيٍّ * ابن الفُجَاءَةِ الْمَازِنِيِّ لِأَبِي خَالِدِ الْقِنَانِيِّ * وَكَانَ مِنْ قَعَدِ الْخَوَارِجِ
أَبَا خَالِدٍ يَا انْفِرْ فَلَسْتُ بِخَالِدٍ وَمَا جَعَلَ الرَّحْمَنُ عُدْرًا لِقَاعِدِ
أَتَزْعِمُ أَنَّ الْخَارِجِيَّ عَلَى الْهُدَى وَأَنْتَ مَقِيمٌ بَيْنَ لَيْسَ وَجَاحِدِ
فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو خَالِدٍ

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَى حُبِّي بَنَاتِي أَنَّهُنَّ مِنَ الضَّعَافِ
أَحَازِرُ أَنْ يَرِينَّ * الْفَقْرَ بَعْدِي وَأَنْ يَشْرَبَنَّ رَنْقًا * بَعْدَ صَافٍ

(أقول الله الخ) لا يصلح دليلا على ما قالوا وإنما هو مبالغة في التحذير عن
الصيد لا يسقط الجزاء (قول قطري) في الأغاني قال حدثنا المدائني عن جويرية
قال كتب عيسى بن فاتك الحلبطي إلى رجل منهم يقال له أبو خالد كان يختلف إلى
قطري أو غيره. أبو خالد انفر. البيتين وانفر « بقطع همزة الوصل. قال فكتب إليه أبو خالد
ما منعني عن الخروج إلا بناتي والحرب عليهن حين سمعت عمران بن حطان يقول لقد
زاد الحياة إلى حبا الأبيات فجعل عيسى يقرؤها وهو يبكي ويقول صدق أخي إن في
ذلك لعذرا له وإن في الرحمن للضعفاء كافيًا و (القناني) « بفتح القاف » نسبة إلى
قنان وهو جبل لبني أسد (أحاذر أن يرين) أنشده ابن بري « مخافة أن يرين البؤس
بعدي » و (الرنق) « بسكون النون » الماء الكدير يقال رنق الماء « بالكسر » رنقا
« بالتحريك » فهو رنق « بكسر النون وسكونها » كدير وأنشد قوله وأن يرين إن كسي
الجواري « بفتح الكاف » شاهد أن يقال كسي يكسي كرضى يرضى بمعنى اكتسى فأما كسوته
ثوبًا فأما تعدى لائنين لنقله من فعل « بالكسر » إلى فعل « بالفتح » مثل النقل

وَأَنْ يَعْرِينَ إِنْ كُئِيَ الْجَوَارِي فَتَنْبُو الْعَيْنُ عَنْ كَرَمِ عِجَافٍ*
وَلَوْلَا ذَاكَ قَدْ سَوَّيْتُ مُهْرِي وَفِي الرَّحْمَنِ لِلضَّعْفَاءِ كَافٍ
(أَبَانَا مَنْ لَنَا إِنْ غَبْتَ عَنَّا وَصَارَ الْحَىُّ بَعْدَكَ فِي اخْتِلَافٍ)

وهذا خلافُ* ما قالَ عمرانُ بنُ حِطَّانٍ* أحدُ بني عمرو* بنِ شيبانِ بنِ
ذهل بنِ ثعلبة بنِ عُكَّابَةَ بنِ صَعْبِ بنِ عَلِي بنِ بَكْرِ بنِ وائِلِ وقد كانَ رأسَ
القَعْدِ* من الصُّفَرِيَّةِ وخطيبهم وشاعرهم لما قُتِلَ أَبُو بِلَالٍ* وهو مرْدَاسُ
ابنِ أُدِيَّةَ* وهي جدَّةُ وأبوه حَدِيرٌ* وهو أحدُ بني ربيعة بنِ حنظلة
ابنِ مالك بنِ زيدِ مَنَّاةَ بنِ تميمِ قالَ عمرانُ بنُ حِطَّانِ

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَى بُغْضَا وَحُبًّا لِلخُرُوجِ أَبُو بِلَالٍ
أَحَازِرُ أَنْ أَمُوتَ عَلَى فِرَاشِي وَأَرْجُو الْمَوْتَ تَحْتَ ذُرَا الْعَوَالِي
وَلَوْ أَنِّي عَلِمْتُ بِأَنَّ حَتْفِي كَحَتْفِ أَبِي بِلَالٍ لَمْ أَبَالِ

بالهمزة وبالضمير يقولون شئت عينه « بالكسر » وشئت أنت عينه « بالفتح »
(عجاف) جمع عجفاء على غير قياس (وهذا خلاف الخ) قد علمت أن الشعر الأول
إمران أيضاً ولا خلاف فإن الأول اعتذار عن الخروج بضعف بناته والثاني تأسف
وتحزن على قتل أبي بلال (حطان) « بكسر الحاء وتشديد الطاء » ابن ظبيان
« بفتح الظاء وسكون الباء » ابن لوزان « بفتح فسكون » ابن عمرو بن الحرث
ابن سدوس بن شيبان يكنى أبا سماك (وقد كان رأس القعد) وكان قبل ذلك رجل
العلم والحديث وقد أدرك صدرا من الصحابة وروى عنهم (لما قتل أبو بلال) في
أمانة عميد الله بن زياد سنة إحدى وستين وسبأني حديث مقتله (أدية) مصغرة
وكذا (حدير) « بالحاء المهملة » ابن عمرو بن عبد بن كعب بن ربيعة بن حنظلة

فمن يك همُّه الدنيا فاني لها والله رب البيت قالي
وفيه يقول أيضاً

يا عينُ بكى لمرْداسٍ ومهْمَرَعِه
يا ربَّ مرداسٍ اجعلني كمرْداسٍ
تركنتي هائماً أبكى لمرزوتى
في منزلٍ موحشٍ من بعد إيناسي
أنكرتُ بعدك ما قد كنتُ أعرفه
ما الناسُ بعدك يا مرداسُ بالناسِ
إمّا شربتُ بكأسٍ داراً أو لها
على القُرُونِ فذاقوا جرعةَ الكاسِ
فكلُّ من لم يذقها شاربٌ عجلاً
منها بأنفاسٍ ورِدٍ بعد أنفاسٍ
قال أبو العباس وكان من حديث عمران بن حِطَّانَ قِيماً حدَّثني العباسُ
ابن الفرج الرِّياشيُّ عن محمد بن سلام أنه لما أطرده الحجاج * كان ينتقلُ
في القبائل فكان إذا نزل في حيٍّ انتسبَ نسباً يقرب منه ففي ذلك يقول
نزلنا في بني سعد بن زيدٍ وفي عكٍّ * وعامرٍ عوْبثانٍ *
وفي خلمٍ وفي أدَدِ بن عمرو وفي بكرٍ وحيِّ بني العمدانِ *

(أطرده الحجاج) وكتب فيه إلى عماله وإلى عبد الملك (عك) بن عدنان «بضم
العين وسكون الدال بعدها ثاء ذات ثلاث» ابن عبد الله بن الأزدي و(عوْبثان) ذكره
صاحب القاموس قال وعوْبثان بن زاهر بن مُراد جدُّ بداء بن عامر (بني العمدان)
صوابه بني الغداني نسبة إلى غدانة «بضم الغين المعجمة» وهي قبيلة من سليم بن
منصور وقد روى الأصبهاني في أغانيه هذين البيتين هكذا

حللنا في بني كعب بن عمرو وفي رِعْلٍ وعامرٍ عوْبثان

وفي جرمٍ وفي عمرو بن مرٍّ وفي زيدٍ وحيِّ بني الغداني

فأما العمدان «بالحين المهملة المفتوحة» فاسم موضع ليس من القبائل في شيء

ثم خرج حتى نزل عند رَوْح بن زَيْبَاع * الْجَذَامِيَّ وكان رَوْحٌ يَقْرِي
الأضياف وكان مُسَامِراً لعبد الملك بن مَرْوَانَ أَثِيراً * عنده فانتفى له من
الأزْدِ. وفي غير هذا الحديث أَنَّ عبدَ الملكَ ذَكَرَ رَوْحاً فَقَالَ مَنْ أُعْطِيَ
مِثْلَ مَا أُعْطِيَ أَبُو زُرْعَةَ أُعْطِيَ فِقْهَ أَهْلِ الْحِجَازِ وَدَهَاءَ أَهْلِ الْعِرَاقِ
وَطَاعَةَ أَهْلِ الشَّامِ رَجَعَ الْحَدِيثُ وَكَانَ رَوْحُ بْنُ زَيْبَاعٍ لَا يَسْمَعُ شِعْراً نَادِراً
وَلَا حَدِيثاً غَرِيباً عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَيَسْأَلُ عَنْهُ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ إِلَّا عَرَفَهُ
وَزَادَ فِيهِ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ إِنَّ لِي جَاراً مِنَ الْأَزْدِ مَا أَسْمَعُ مِنْ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ خَبِراً وَلَا شِعْراً إِلَّا عَرَفَهُ وَزَادَ فِيهِ فَقَالَ خَبَّرَنِي بِبَعْضِ
أَخْبَارِهِ خَبْرَهُ وَأَنْشَدَهُ فَقَالَ إِنَّ اللِّغَةَ عَدْنَانِيَّةٌ وَإِنِّي لِأَحْسِبُهُ * عِمْرَانُ بْنُ
حِطَّانٍ حَتَّى تَذَاكُرُوا لَيْلَةَ قَوْلِ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانٍ يَمْدَحُ ابْنَ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ
يَا ضَرْبَةً مِنْ تَقِيٍّ مَا أَرَادَ بِهَا إِلَّا لِيَبْلُغَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ رِضْوَانَا
إِنِّي لِأَذْكَرُهُ حِيناً فَأَحْسِبُهُ أَوْ فِي الْبَرِيَّةِ عِنْدَ اللَّهِ مِيزَانَا
(قَلْبَهُ الْفَقِيهُ الطَّبْرِيُّ * فَقَالَ)

(روح بن زيباع) « بكسر فسكون » ابن روح بن سلامة من بني جذام « بضم
الجيم » واسمه عمرو بن عدي بن الحارث . سمي بذلك لجذم إصبع من أصابعه
(أثيراً) مكرماً عنده وقد آثره بالمد أكرمه (واني لأحسبه الخ) يروي ثم دعا
بكتاب الحجاج فاذا فيه أما بعد فان رجلا من أهل الشقاق أفسد على أهل
العراق ثم طلبته فضاق عليه عملي فتمحول الى الشام فهو ينتقل في مدائنها وهو رجل
ضربٌ مُطْوَالٌ أفوه الشدق أزرق فقال روح هذه والله صفة الرجل الذي عندي
(الفقيه الطبري) هو أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الشافعي

يا ضربةً من شقي ما أراد بها إلا ليهدم من ذى العرش بنيانا
إني لأذكره يوماً فألعنه إيهاً وألعن عمران بن حطانا

قال محمد بن أحمد الطيب يرد على عمران بن حطان

يا ضربةً من غدور صار ضاربها أشقى البرية عند الله إنسانا
(إذا تفكرت فيه ظلت ألعنه وألعن الكلب عمران بن حطانا)
قلم يدري عبد الملك* لمن هو فرجع رَوْحٌ إلى عمران بن حطان فسأله عنه
فقال عمران* هذا يقوله عمران بن حطان يدح به عبد الرحمن بن ملجم
قاتل علي بن أبي طالب فرجع رَوْحٌ إلى عبد الملك فأخبره فقال له
عبد الملك ضيفك عمران بن حطان اذهب فجنني به فرجع إليه فقال
إن أمير المؤمنين قد أحب أن يراك قال عمران قد أردت أن أسألك ذلك
فلمست حبيبتك منك فامض فاني بالأثر فرجع رَوْحٌ إلى عبد الملك فأخبره فقال
عبد الملك أما إنك سترجع فلا تجده فرجع وقد ارتحل عمران وخلف
رُقعةً فيها

يا روح كم من أخي مشوى نزلت به
قد ظن ظنك من ظلم وغسان
حتى إذا خفته فارقت منزله
من بعد ما قيل عمران بن حطان
قد كنت جارك حولا ما تروى عنى
فيه روائع من إنس ومن جان

(فلم يدري عبد الملك الخ) ولا جاساؤه (فقال عمران) يروي ان روحا قال له فهل فيها

غير هذين البيتين تفيدنيه قال نعم

لله در المرادى الذى سفكت كفاه مهجة شر الخلق إنسانا

أمسى عشية غشاه بضربته مما جناه من الآثام عريانا

حتى أردتَ بِنِ الْمُظْمَى فَأَدْرَكَنِي مَا أَدْرَكَ النَّاسَ مِنْ خَوْفِ ابْنِ مَرْوَانَ
فَاعْذِرْهُ أَخَاكَ ابْنَ زَنْبَاعٍ فَإِنَّ لَهُ فِي النَّائِبَاتِ خَطُوبًا ذَاتَ الْوَانِ
يَوْمًا يَمَانٍ إِذَا لَاقَيْتَ ذَا يَمِينٍ وَإِنْ لَقَيْتَ مُعَدِّيًّا فَعَدْنَانِي
لَوْ كُنْتُ مُسْتَغْفِرًا يَوْمًا لَطَاغِيَّةً كُنْتُ الْمَقْدَمَ فِي سِرِّي وَإِعْلَانِي
لَكِنْ أَبَتْ لِي آيَاتُ مُطَهَّرَةٍ عِنْدَ الْوَلَايَةِ* فِي طِهِ وَعِمْرَانَ
ثُمَّ ارْتَحَلَ حَتَّى نَزَلَ بِزُفَرَ بْنِ الْحَرْثِ* الْكَلَابِيَّ أَحَدَ بَنِي عَمْرٍو بْنِ كَلَابٍ
فَانْتَسَبَ لَهُ أَوْزَاعِيًّا* وَكَانَ عَمْرَانُ يُطِيلُ الصَّلَاةَ وَكَانَ غُلَامَانُ* مِنْ بَنِي عَامِرٍ
يَضْحَكُونَ مِنْهُ فَأَتَاهُ رَجُلٌ* يَوْمًا مِمَّنْ رَأَاهُ عِنْدَ رُوحِ بْنِ زَنْبَاعٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ
فَدَعَاهُ زُفَرٌ فَقَالَ مِنْ هَذَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَزْدِ رَأَيْتُهُ ضَيْفًا لِرُوحِ بْنِ زَنْبَاعٍ
فَقَالَ لَهُ زُفَرٌ يَا هَذَا أَزْدِيًّا مَرَّةً وَأَوْزَاعِيًّا مَرَّةً إِنْ كُنْتَ خَائِفًا آمَنَّاكَ
وَإِنْ كُنْتَ فَقِيرًا جَبْرْنَاكَ فَلَمَّا أَمْسَى هَرَبَ وَخَلَّفَ فِي مَنْزِلِهِ رُقْعَةً فِيهَا
إِنْ الَّتِي أَصْبَحْتَ* يَعْنِي بِهَا زُفَرٌ أُعْيِتَ عِيَاءًا عَلَى رُوحِ بْنِ زَنْبَاعٍ
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنْشَدَنِيهِ الرِّيشِيُّ : أُعْيِمَا عِيَاهَا عَلَى رُوحِ بْنِ زَنْبَاعٍ . وَأَنْكَرَهُ

(عند الولاية) رواية غيره عند التلاوة (بزفر بن الحرث) وكان زفر يومئذ متحصنًا
بقرقيسياه وكانت في عنقه بيعة لابن الزبير (أوزاعيا) نسبة إلى أوزاع لقب مرثد
كقعد ابن زيد أبي بطن من همدان (وكان غلمان الخ) يروي فجعل شباب بني عامر
يمجبون من طول صلاته (فاتاه رجل) كان قد رأى عمران بن حطان بالشام عند
روح بن زنباع فصاحفه وسلم عليه فقال زفر للشامي أتعرفه قال نعم هذا شيخ من الأزد
فقال له زفر أزدى مرة وأوزاعي أخرى الخ (ان التي أصبحت) يريد حالته المبهمة

كما أنكرناه لأنه قصر المدود وذلك في الشعر جائز ولا يجوز مد المقصور
 ما زال يسألني حولاً لا أخبره والناس من بين مخدوع وخداع
 حتى إذا انقطعت عني وسألته كفف السؤال ولم يولع بإهلاع
 فأكفف كما كفف عني إني رجله إما صميم وإما فقرة القاع
 وأكفف لسانك عن لومي ومسألي ما ذا تريد إلى شيخ لا وزاع
 أما الصلاة فإني غير تاركها كل أمرى للذي يُعنى به ساع
 أكرم بروح بن زبائع وأسترته قوم دعاً أوليهم للعلل داع
 جاورتهم سنة فيما أستر به عرضي صحيح ونومي غير تهجاع
 فاعمل فانك مني بواحدة حسب الأيب بهذا الشيب من ناع
 ثم ارتحل حتى أتى عمان فوجدتم يعظمون أمر أبي بلال ويظرونه
 فأظهر أمره فيهم فبلغ ذلك الحجاج فكتب إلى أهل عمان فارتحل عمران
 هارباً حتى أتى قوماً من الأزد فلم يزل فيهم حتى مات وفي نزوله بهم يقول
 نزلنا بحمد الله في خير منزل نسر بما فيه من الإنس * والخفر
 نزلنا بقوم يجمع الله شملهم وليس لهم عود يسوي الجدي بعشهم
 من الأزد إن الأزد أكرم معشر يمانية طابوا إذا نسب البشر
 فأصبحت فيهم أمناً لا كعشر أتوني فقالوا من ربيعة أم مضر

(الإنس) « بكسر الهمزة » مصافاة المودة ومنه فلان ابن إنسك وهو صفيك وخيليك
 وقد أنس به كعلم فأما الأنس « بضمها » فحديث النساء وموانستن وضد الإيماش
 وقد أنس كعلم وضرب

أَمْ الْحَىُّ قَحْطَانٌ فَتَلِكُمْ سَفَاهَةٌ كَمَا قَالَ لِي رُوحٌ وَصَاحِبُهُ زُفَرٌ
وَمَا مِنْهَا إِلَّا يُسْرٌ بِنِسْبَةٍ * تَقَرَّبَنِي مِنْهُ وَإِنْ كَانَ ذَا نَفَرٍ *
فَنَحْنُ بَنُو الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ وَاحِدٌ وَأَوْلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ بِاللَّهِ مِنْ شَكْرٍ
قَوْلُهُ: يَا رُوحُ كَمْ مِنْ أَخِي مَتَوَى نَزَلْتُ بِهِ . قَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ يَقَالُ هَذَا
أَبُو مَتَوَى * وَاللَّاتِي هَذِهِ أُمَّ مَتَوَى وَمَنْزَلُ الضِّيَافَةِ وَمَا أَشَبَّهَا الْمَتَوَى
وَكَذَلِكَ قَالَ الْمَفْسُرُونَ * فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَكْرَمَىٰ مَتَوَاهُ أَيْ إِضَافَتَهُ
وَيَقَالُ مِنْ هَذَا تَوَى يَتَوَى تَوِيًّا كَقَوْلِكَ مَضَى يَمْضِي مَضِيًّا وَيَقَالُ تَوَاهُ *
وَمَضَاهُ * كَمَا قَالَ *

طَالَ التَّوَاهُ عَلَى رَسِيمٍ بِيَمُودٍ أَوْدَىٰ وَكَلُّ جَدِيدٍ مَرَّةً مُودَىٰ
وَقَوْلُهُ فِيهِ رَوَائِعٌ مِنْ إِنْسٍ وَمِنْ جَانِ الْوَاحِدَةِ رَائِعَةٌ يَقَالُ رَاعِنِي يَرُوعُنِي
رَوْعًا أَيْ أَفْزَعُنِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ ذَكَرْهُ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ
وَيَكُونُ الرَّائِعُ الْجَمِيلَ يَقَالُ جَمَالٌ رَائِعٌ يَكُونُ ذَلِكَ فِي الرَّجُلِ وَالْفَرَسِ
وغيرهما وَأَحْسِبُ الْأَصْلَ فِيهِمَا وَاحِدًا أَنَّهُ يُفْرَطُ حَتَّى يَرُوعَ كَمَا قَالَ اللَّهُ
جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ لِلْإِفْرَاطِ فِي ضِيَّائِهِ وَالرَّائِعُ

(يسر بنسبة) « بكسر النون » يريد بانتساب (ذا نفر) يريد العزة بالكثرة
(يقال هذا أبو متوای الخ) يراد رب البيت وربة البيت (وكذلك قال المفسرون الخ)
كذلك قالوا في قوله انه ربي أحسن متوای انه تولاه في طول مقامه (ويقال تواء
ومضاه) يريد انهما مصدران أيضاً لتووی ومضی (كما قال) هو الشماخ وقد ساف
هذا البيت أثناء قصيدته أول الكتاب

مهموز^{١٢} وكذلك كلُّ فِعْلٍ من الثلاثة^{١٣} مما عَيْنَه واو^{١٤} أو ياء^{١٥} إذا كانت معتلة^{١٦}
سنا كنهة تقول قال يقول^{١٧} وباع^{١٨} يبيع^{١٩} وخاف^{٢٠} يخاف^{٢١} وهاب^{٢٢} يهاب^{٢٣}. يعتلُّ^{٢٤}
اسمُ الفاعلِ فيهمزُ موضعُ العينِ نحو قائلِ وبائعِ وخائفِ وهائبِ فإن صحَّتْ
العينُ في الفعلِ صحَّتْ في اسمِ الفاعلِ نحو عَوْرَ الرجلِ* فهو عاوِرٌ وصيْدَهُ
فهو صايدٌ والصيْدُ دائٍ يأخذُ في الرأسِ والعيْنينِ والشُّنُونِ وإنما صحَّتْ في
عَوْرٍ وحَوْلٍ وصيْدٍ لآنه منقولٌ من احوَلٌ وَاَعْوَرَ* وقد أحكمنا تفسيرَ
هذا في الكتابِ المقتضبِ وقوله

يوماً يمانٍ إذا لا قيتُ ذا يمينٍ وإن لقيتُ معدياً فمعدناني
يريدُ أنا يوماً يمانٍ ولولا أن الشعرَ لا يصلحُ بالنصبِ لكان النصبُ جائزاً*
على معنى أتنقلُ يوماً كذا ويوماً كذا والرفعُ حسنٌ جميلٌ وهذا الشعرُ*

(نحو عور الرجل) هذه لغة أهل الحجاز وغيرهم يقول عار الرجل يعار وحال بحال
وصاد يصاد مثل خاف يخاف وهاب يهاب (منقول من احول) يريد أن افعل
« مشدد اللام » هو الأصل وقد جاء في الألوان كاسود واحمر وقد قالوا أيضاً في نحو
عرج وععى أن الأصل اعرج واععى فحذفت الألف الزائدة والتشديد قصداً
للتخفيف ولهذا لا يقال من هذا الباب ما أفعله في التعجب لأن أصله يزيد على
الثلاثة (لكان النصب فيه جائزاً) بل هو الوجه لأنه موضع يكون فيه النصب
معاقباً للفظ بالفعل (وهذا الشعر) ذكر السهيلي في كتابه الروض الأنف أنه لهند
بينة عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أم معاوية قالت له لفلّ قريش حين رجعوا من غزوة
أدر . توبخهم بذلك والفل « بفتح الفاء وتشديد اللام » القوم المنهزمون

ينشدُ نصيباً

أفي السِّلمِ أعياراً جفَاءً وِغَلْظَةً* وفي الحربِ أمثالَ النساءِ العَوَارِكِ*
العَوَارِكُ هنَّ الحَوَائِضُ وكذاكَ قولُهُ

أفي الولائمِ أولاداً لوأحدَةٍ وفي المحافلِ أولاداً لِمَعَلَاتٍ

قال العَمَلَاتُ سُمِّيَتْ لِأَنَّ الوأحدَةَ* تَمَلُّ بعدَ صاحبِتها وهو من العَمَالِ وهو الشَّرْبُ الثاني أي يَخْتَلِفُونَ وَيَتَحَوَّلُونَ في هذه الحَالَاتِ . ومن كلامِ العرب : أتميمياً مرةً وقيسيّاً أخرى . وكذاكَ إن لم تستفهم* وأخبرتَ قلتَ تميمياً مرةً عَلِمَ اللهُ وقيسيّاً أخرى أي تَتَنَقَّلُ ومن ثمَّ قالَ له زفرُ بنُ الحرثِ أزدياً مرةً وأوزاعياً أخرى والرفعُ على أنتَ جيّدٌ بالغُ وقولُهُ لو كنتَ مستغفراً يوماً لطاغيةً . يكونُ على وجهين لِنَفْسٍ طاغيةٍ والأخرُ للمذكَرِ وزادَ الهاءُ للتوكيد* والمبالغةُ كما يقالُ رجلٌ راويةٌ وعَلَامَةٌ ونسابةٌ وكلاهما وَجْهٌ . ويقالُ جاءتَ طاغيةُ الرومِ . يرادُ الجماعةُ الطاغيةُ كما قالَ رسولُ اللهِ

(أعياراً) جمع غير وهو الحمار (جفاءً وغلظةً) نصيباً بطرح الخفافض . تريد في الجفاء والغلظة (العوارك) جمع العارك (لأن الواحدة الخ) يريد أن الأولى التي تزوجها قد نزل منها ثم عل بعد من الأخرى . فبنو العمالات . بنو رجل واحد وأمهاتهم شتى . وعكسهم بنو الأخياف . وبنو الأعيان الإخوة لأُم وأب (وكذاكَ إن لم تستفهم) يريد لم تأت بأداة الاستفهام ولا يريد طلب الفهم فإن ما ذكره إخبار بما ثبت من التحول والتلون . والقصد إثباته المخاطب أو توبيخه لأنه يسترشد عن أمر جهلت حقيقة (وزاد الهاء للتوكيد) عن بعضهم أنها مصدر جاءت على فاعلة مثل العاقبة والعافية

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « تَقْتَلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ ». وقوله عند الولاية إذا فتحت فهو مصدرُ
الوليِّ* وفي القرآن العظيم ما لكم من ولّائهم* من شيء والولاية مكسورة
نحو السياسة والرياسة والأيالة وهي الولاية وأصله من الإصلاح يقال
آله يؤله أو لا* إذا أصاحه قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قد
أنكأ وإبل علينا تأويل ذلك قد ولينا ووولي علينا وهذه كلمة جامعة يقول
قد ولينا فعلمنا ما يصلح الوالي ووولي علينا فعلمنا ما يصلح الرعية وقوله
حتى إذا ما انقضت عنى وسائله. الوسائل واحدها وسيلة وهي الذريعة*
والسبب يقال قد توسّات إلى فلان قال رؤبة بن العجاج
والناس إن فصّلتهم فصائلًا* كلّنا يتغنى الوسائلًا*

(إذا فتحت فهو مصدر الولي) كذلك قال سيبويه الولاية « بالفتح » المصدر والولاية
« بالكسر » الاسم مثل الإمارة والنقابة لأنها اسم ما توليته وقت به يريد أنها صناعة
وكل ما كان من جنس الصناعة نحو القصار والخياطة والزراعة والتجارة فهو مكسور
(ما لكم من ولايتهم) يريد من تولى بعضهم بعضاً وقال الفراء كسر الواو ههنا أعجب
إلى من فتحها لأن الفتح أكثر إذا أريد بها النصرة وقال الزجاج يقرأ ولايتهم
« بالفتح والكسر » فمن فتح جعلها من النصرة ومن كسر جعلها بمنزلة الإمارة وذكر
ابن بري أنهما جميعا بمعنى النصرة (يقال آله يؤله أو لا) المناسب. إيالة وعبارة غيره
آل المال يؤله إيالة أصاحه وساسه وآل الملك رعيته كذلك ساسهم وآل على القوم
أولا وإيالا وإيالة ولي (الذريعة) واحدة الذرائع وقد تدرع فلان بذرعية توسل ويقال
فلان ذريعتي إليك يراد سببي الذي أتصل به إليك (والناس إن فصّلتهم فصائلًا)
الفصائل جمع فصيلة وهي في الأصل القطعة من لحم الفخذ يراد بها أقرب المشيرة إلى
الإنسان. يريد فرقهم فرقا (كلّنا يتغنى الوسائلًا) بعده

وقوله ولم يُولعَ بإهتلاعى . أى بإفزازى وترويعى والهلاعُ من الجبنِ عند
ملاقاة الأقرانِ يقال نعوذُ بالله من الهلاعِ * ويقالُ رجلٌ هَلُوعٌ إذا كان
لا يصبر على خير ولا شرٍّ حتى يفعلَ فى كلِّ واحدٍ منهما غيرَ الحقِّ قال الله
عزَّ وجلَّ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً وَإِذَا مَسَّهُ
الْخَيْرُ مَنُوعاً وقال الشاعر

وَلِي قَلْبٌ سَقِيمٌ لَيْسَ يَصْحُوُ وَنَفْسٌ مَا تُفِيقُ مِنَ الْهَلَاعِ *
وقوله إما صميمٌ وإما فقعةُ القاعِ . الصميمُ الخالصُ من كلِّ شىءٍ يقال
فلانٌ من صميمِ قومه أى من خالصهم وقال جريرٌ لهشامُ بن عبد الملك
وتنزلُ من أُمِّيَّةٍ حَيْثُ تَلَقَى شُؤُونَُ الرَّأْسِ مَجْتَمِعِ الصَّمِيمِ
وقوله وإما فقعةُ القاعِ * يقال لمن لا أصلَ له هُوَ فَقْعَةُ بَقَاعٍ * وذلك لأن
الفقعة لا عروقَ لها ولا أغصانَ والفقعةُ السكَّاةُ البِيضَاءُ * ويقالُ حمامٌ فِقِيعٌ

قد جرَّبوا أخلاقنا الجلائلا وَتَمَقَّوْا أَحْلَامَنَا الْأَثَاقِلا

فلم ير الناسُ لنا معادلا

(من الهلع) مصدر هلع كفزع فهو هالع وهلوع و(الهلاع) «بالضم» كذلك
الفزع (شئون الرأس) هى مواصل قبائل الرأس واحدها شأن (هو فقعة بقاع)
واحدة الفقع «بفتح الفاء وكسرها» واحدا الفتمة مثل جبء وجبأة وقرد وقردة
(السكَّاة البيضاء) عن أبى حنيفة الدينورى الفقع يطلع من الأرض فيظهر أبيض
وهو ردىء والجيب ما حُفر عنه واستخرج يشبه به الرجل الذليل فيقال هو فقع قرقر
أو أذل من فقع بقرقر لانه لا يمتنع على من جناه أو لأن الدواب تنجله بأرجلها والقرقر
الأرض المطمئنة اللينة أو الصحراء البارزة

ليياضه ومن ذا قول الشاعر

قومٌ إذا نُسِبُوا يكونُ أبوهم
عند المناسِبِ * فقهةً في قرقرٍ
وقال بعضُ القرشيين

إذا ما كنتَ متخذاً خليلاً فلا تجعلُ خليلَكَ من تميم
بلوتُ صميمهمُ والعبدُ منهم فما أدنى العبيدَ من الصميم
وقوله نسرٌ بما فيه من الأيس والخفر* . فأصلُ الخفر شدةُ الحياه يقال
امرأةٌ خفيرةٌ إذا كانت مستترةً لاستحيائها قال ابن نميرٍ * الثقيفُ
تضوعَ مسكاً بطنُ نهران أن مشتَ به زينبُ في نسوة خفراتِ
وقوله ان الأزد أكرمُ أسرةٍ يقول عصابة وقبيلة* ويقال للرجل من أى
أسرة أنت وأصلُ هذا* من الاجتماع يقال للقتبِ مأسورٌ وقدمضى تفسيره
وينشدُ يمانيةً قروبوا* إذا نُسِبَ البشرُ . يريد قروبوا* وهذا جائز في كل
شئ مضموم أو مكسور إذا لم يكن من حركات الاعراب تقول في الأسماء
في نخذٍ فنخذُ وفي عضدٍ عضدُ وتقول في الأفعال كرمَ عبدُ الله أى كرمَ

(المناسب) كأن واحده منسب كقعد يريد عند التفاخر بالألناسب (الخفر) « بالتحريك »
مصدر خفرت المرأة « بالكسر » اشتد حياؤها (قال ابن نمير) سلف نسبه وهذا البيت
مع قصيدته (يقول عصابة وقبيلة) الذي في اللغة أسرة الرجل عشيرته ورهطه الأذنون
(وأصل هذا الخ) غيره يقول والأسر الشد بالأسار « بكسر الهمزة » وهو ما شد به
وقد أسر قنبة بأسره « بالكسر » شده وسميت عشيرة الرجل بالأسرة لأنه يشتد
ويتمقوى بهم (قروبوا) « باسكان الراء » (يريد قروبوا) « بضمها »

وقد علم الله أي علم الله قال الأخطل*
فإن أهجه يضر كما ضجر بازل من الأبل* دبرت* صفحتاه وغاربه
وقال آخر*

عجبت لمولودٍ وليس له أبٌ وذى ولدٍ لم يلدُه أبوانِ
ولا يجوز في ضربٍ ولا في حملٍ أن يُسكن خلفه الفتحة وقوله . أتوني
فقالوا من ربيعة أم مضر . يقول أم من ربيعة أم من مضر ويجوز في الشعر*
حذف ألف الاستفهام لأن أم التي جاءت بعدها تدل عليها قال ابن أبي ربيعة
لعمرك ما أدري* وإن كنت دارياً بسبع رمين الحجر أم ثمان

(قال الأخطل) يهجو كعب بن جعيل « بالتصغير » من بنى تغلب (من الأبل) أنشده الجوهري من الأذم جمع آدم وأدماء . من الأذمة وهي في الأبل البياض أو لون مشرب بياضاً (دبرت) من الدبر « بالتحريك » وهو الجرح يكون في ظهر الدابة من حمل أو قتب وصفحته جانبا والغارب ما بين السنام والعنق يقول إن أهجه لحقه من الأذى ملحق بالبعير من الضجر والدبر (وقال آخر) ينسب لرجل من أزد السراة وأراد بالمولود عيسى ابن مريم وبني ولد آدم عليهما السلام ويروي بعده

وذى شامة سوداء في حرّ وجهه مخلدة لا تنقضى لأوان
ويكفل في خمس وتسع شبابه ويهرم في سبع مما وثمان

يريد القمر يكفل في الليلة الرابعة عشر وينقص نوره ليلة تسع وعشرين وأراد بالشامة الككاف الذي في وجهه وهو النقط الصغيرة السود (ويجوز في الشعر) يريد أن حذف ألف الاستفهام فيه ضرورة مع ذكر أم وهذا مذهب ابن عصفور إلا أنه لم يشترط ذكر أم ومذهب الأخص إلى جواز حذفها في الشعر والنثر بلا شرط (لعمرك ما أدري الخ) قبله

يريد ألسبغ وقال التميمي *

لعمرُك ما أدري وإن كنتُ دارياً شعيثُ بن سَهْمٍ * أم شعيثُ بن منقرٍ *
الرواية على وجهين أحدهما . أمن ربيعة أم مضر أم الحى قحطان . يريد إذا
أم ذا والأصلحُ في الرواية من ربيعة أو مضر أم الحى قحطان . لأن ربيعة
أخو مضر فأراد من أحد هذين أم الحى قحطان لأنه إذا قال * أزيدُ عندك أم
عمرو فالجواب نعم أو لا لأن أحد هذين عندك ومعنى الأول * أيهما عندك *

فأما التقينا بالثنية سامت ونازعى البغل اللعين عناتي

بدالى منهما معصم حين جهرت وكف خضيب زينت ببنان

لعمرُك البيت . (وقال التميمي) أنشده سيديويه للأسود بن يعفر و (شعيث) « مصفر
آخره مثلثة » اسم رجل لا اسم حى و (سهْم) ذكر السيرافى أنه اسم حى من قيس
و (منقر) « بكسر الميم » ابن عبيد « بالتصغير » ابن مقاعس بن عمرو بن كعب بن
سعد بن زيد مناة بن تميم (لأنه إذا قال الخ) يريد أن يفرق بين أو وأم المتصلة في
الاستفهام (لأن أحد الخ) فأنت تسأل عن ذلك الأحد (ومعنى الأول) وهو أمن
ربيعة أم مضر (أيهما عندك) فيجيب بالثنيين فتقول من ربيعة أو تقول من مضر فالسؤال
بأم المتصلة لا يكون كالسؤال بأو لأنك عالم بوجود أحدهما عنده فكيف تسأل عما
تعلمه قال سيديويه هذا باب أم إذا كان الكلام بها بمنزلة أيهما وأيهم وذلك قولك
أزيد عندك أم عمرو وأزيداً لقيت أم بشرأ فانت الآن مدع أن المسئول قد اتقى
أحدهما أو أن عنده أحدهما إلا أن علمك قد استوى فيهما لا تدري أيهما هو والدليل
على أن قولك أزيد عندك أم عمرو بمنزلة قولك أيهما عندك أنك لو قلت أزيد
عندك أم بشر فقال المسئول لا كان محالاً كما أنه إذا قال أيهما عندك فقال لا فقد
أحال ثم قال ولو قلت أقيت زيداً أم عمراً وأعندك زيد أو عمرو كان جائزاً حسناً

ويروى وحدثني المازني أن صفيّة بنت عبدالمطلب أتاه رجل فقال لها أين الزبير
قالت وما تريد اليه قال أريد أن أباطشه* فقالت ها هو ذاك فصار إلى
الزبير فبأطشه فغلبه الزبير فربها مفلولا فقالت صفيّة كيف رأيت
زبراً* الأقطا أو تمرأ. أم قرشياً صقراً. لم تشكك بين الأقط والتمر فتقول
أشهما هو ولكنها أرادت رأيتها طعاماً أم قرشياً صقراً أي أحد هذين رأيتها
أم صقراً ولو قالت الأقطا أم تمرأ كان محالاً على هذا الوجه وقوله وما منها
إلا يسرٌ بنسبة . معناه وما منها واحد فحذف لعلم المخاطب قال الله جلَّ اسمه
(وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمّننَّ به قبل موته) أي وإن أحد ومعنى
إن معنى ما قال الشاعر*

وما الدهرُ إلا تارتان فنهما أموتُ وأخرى أبتغي العيشَ أ كدحُ

(أباطشه) المباطشة كالبطش الأخذ الشديد يريد المصارعة (زبراً) مكبر زبير
(قال الشاعر) هو نعيم بن أبي بن مقبل وقبله من كلمة له

تقول ترَبِّحُ يغمِرُ المالُ أهله كَبَيْشَةٌ والنقوى إلى الله أُرْبِحُ
ألم تعلمي أن لا يندم فجأتي دخيلي إذا غبَرَ العِضَاءُ المَجْلِحُ
وهبَّتْ شمالٌ مهتِكُ السترِ قرّةٌ تكاد قبيل الصبح بالماء تنضح
يظلُّ الحِصَانُ الورْدُ منها مجللاً لدى السير يغشاه المِصَاكُ الصمَّ مَحْمَحُ
وأن لا ألوم النفس فيما أصابني وأن لا أكاد بالذي نلت أفرح

وما الدهر . البيت . وبعده

وكتاهما قد خط لي في صحيفتي فلاميش أشهى لي وللموت أروح
إذا مت فانهيني بما أنا أهله وذمي الحياة كلُّ عيش مبرحُ

يريد فنهما تارة وقوله

فنجنُ بنو الإسلام واللهُ واحدٌ وأولى عبادِ اللهِ باللهِ من شكرٍ
يقول انقطعت الولاية إلا ولاية الإسلام لأن ولاية الإسلام قد قاربت
بين الغرباء وقال الله عز وجل (إنما المؤمنون إخوة) وقال عز وجل
فباعدَ به بين القرابة (إنه ليس من أهلك إنه عملٌ غيرُ صالح) وقال نهارُ
ابن تَوْسِيعَةَ اليَشْكُرِيَّ

دَعِيَ الْقَوْمَ يَنْصُرُ مُدَّعِيَهُ لِيُحَقِّقَهُ بِدِي الْحَسَبِ الْعَصِيمِ
أَبِي الْإِسْلَامِ لَا أَبَ لِي سِوَاهُ إِذَا افْتَخَرُوا بِقَيْسٍ أَوْ تَمِيمِ

ويقال فيما يُرْوَى من الأخبار أن أوَّلَ مَنْ حَكَّمَ عُرْوَةَ * ابنُ أُدِيَّةَ
وَأُدِيَّةُ جَدَّةٌ لَهُ جَاهِلِيَّةٌ وَهُوَ عُرْوَةُ بْنُ حُدَيْرٍ أَحَدُ بَنِي رِبِيعَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ
وَقَالَ قَوْمٌ بَلْ أَوَّلُ مَنْ حَكَّمَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ سَعِيدٌ مِنْ بَنِي مُحَارِبِ بْنِ
خَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ وَلَمْ يَخْتَلَفُوا فِي إِجْمَاعِهِمْ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ

(كَبَيْشَةَ) « بالتصغير » زوجه (فجاءتى) « بضم الفاء » قال ابن برى يريد وقت
فجاءتى ودخيل، ودُخِلُهُ خاصته واغبرار العضاه انما يكون من الجذب والمجلىح « بتشديد
اللام مفتوحة » الذى أكل حتى لم يترك منه شيء (قرة) « بفتح القاف » باردة
(مجللا) من جلال فرسه ألبسه أُلْجِلَّ وهو ما يغطيه ليصان به و (المصك) « بكسر
الميم » القوى من الناس ومن الابل والحمير و (الصمصحح) الشديد من الرجال المجتمع
الالواح كالدملكك و (أن) فى مواضعها الثلاثة مخففة من الثقيلة والافعال بعدها مرفوعة
(عروة) أخو بلال ابن أدية الذى سلف ذكره

ابن وهب الراسي " وأنه امتنع عليهم وأومأ إلى غيره فلم يقتنعوا إلا به
فكان إمام القوم وكان يوصفُ بالرأى فأما أولُ سيفٍ سُلِّ من سيوفِ
الخوارج فسيفُ عروة بن أديةَ وذلك أنه أقبل على الأشعث * فقال
ما هذه المدينةُ يا أشعثُ وما هذا التحكيمُ أشرطُ أو ثقُ من شرط الله
عز وجل ثم شهَرَ عليه السيفَ والأشعثُ مولٌ فضربَ به عجزَ البغلةِ فشبت
البغلةُ فنفرتِ الميائنةُ وكانوا جلُّ أصحابِ علي صلوات الله عليه فلما رأى ذلك
الأحنفُ قصده هو وجاريةُ بنُ قدامةَ ومسعودُ بنُ فدكي بنِ أعبدة
وشبتُ بنُ ربيعِ الرِّياحي إلى الأشعثِ فسألوه الصَّفحَ ففعلَ وكان عروة
ابن أديةَ نجحاً من حربِ النهروان * فلم يزلُ باقياً مدةً من خلافة معاويةَ
ثم أتى به زيادٌ ومعه مولى له فسأله عن أبي بكرٍ وعمرَ فقال خيراً ثم سأله
فقال ما تقول في أمير المؤمنين عثمانَ بن عفانَ وأبي ترابِ علي بن أبي
طالبٍ فتولى عثمانَ ست سنين من خلافته ثم شهد عليه بالكفرَ وفعل في أمر
عليٍّ مثل ذلك إلى أن حَكَّم ثم شهد عليه بالكفرَ ثم سأله عن معاويةَ فسبَّه
سبباً قبيحاً ثم سأله عن نفسه فقال أولك لزنية * وأخرك لدعوة * وأنت

(أقبل على الأشعث) بن قيس بن معديكرب الكندي وكان قد خرج من عند علي
رضي الله عنه بكتاب الرضا بقضاء الحكيمين يقرؤه على الناس فرّ على طائفة من بني
تميم فيهم عروة ابن أدية فقرأه عليهم فقال عروة ما هذه المدينة الخ وقد رواه الطبري
في تاريخه فانظره (حرب النهروان) سيأتي الحديث عنه (أولك لزنية) يدكر ما كان
من أبي سفيان في جاهليته من غشيانه أمه تُسَمِّية البغي والعرب تقول لولد الزنا إنه لغية

بعد عاص لربك ثم أمر به فضربت عنقه ثم دعا مولاه فقال صيف لي
أموره فقال أأطيب أم أختصر فقال بل اختصر فقال ما أتيتك بطعام
بنهار قط ولا فرشت له فراشا بليل قط وكان سبب تسميتهم الحرورية
أن عليا لما ناظرهم بعد مناظرة ابن عباس رجمه الله إياهم فكان مما قال لهم
ألا تعلمون أن هؤلاء القوم لما رفعوا المصاحف قلت لكم إن هذه مكيدة
ووهن وأنهم لو قصدوا إلى حكم المصاحف لم يأتوني ثم سألوني التحكيم
أفعلتم أنه كان منكم أحد أكره لذلك مني قالوا اللهم نعم قال فهل علمتم
أنكم استكرهتموني على ذلك حتى أجبتكم إليه فاشتطت أن حكمهما
نافذ ما حكما بحكم الله عز وجل فإن خالفنا فأنا وأنتم من ذلك برءاء
أو أنتم تعلمون أن حكم الله لا يعدوني قالوا اللهم نعم وفيهم في ذلك الوقت
ابن الكواء* وهذا من قبل أن تذبجوا عبد الله بن خباب* فائما ذبحوه
بكسكرك* في الفرقة الثالثة* فقالوا حكمت في دين الله برأينا ونحن
مقرون بأنا قد كفرنا ونحن تائبون فأقرر بمثل ما أقررنا وتب نهض معك إلى
الشام فقال أما تعلمون أن الله جل ثناؤه قد أمر بالتحكيم في شقاق بين رجل

ولغير رشدة ولزنية « بفتح أوائلهن » وأجاز الكسائي كسر رشدة وزنية (لدعوة)
« بكسر الدال وفتحها » عدي الرباب وهي الاتساب إلى غير أبيه (ابن الكواء)
هو عبد الله بن الكواء واسمه عمرو بن النعمان بن ظالم من بني يشكر بن بكر بن وائل
(أن تذبجوا عبد الله بن خباب) سيأتي حديثه (بكسرك) وزان جعفر كورة واسعة
قصبتها واسط بين الكوفة والبصرة (الفرقة الثالثة) سيأتي خبرها

وامرأة فقال تبارك وتعالى (فابعثوا حَكَمًا من أهله وحَكَمًا من أهلها) وفي
صيدٍ أُصِيبَ في الحَرَمِ كَأَرْنَبٍ يُسَاوِي رُبْعَ دِينَارٍ فقال عز وجل
(يحكم به ذوا عدل منكم) فقالوا إن عمرًا لما أباي عليك أن تقول في كتابك
هذا ما كتبه عبد الله على أمير المؤمنين محوت اسمك من الخلافة وكتبت
على بن أبي طالب فقال لهم رضی الله عنه لى برسول الله ﷺ * أسوة حيث
أبى عليه سهيل بن عمرو * أن يكتب هذا كتاب كتبه محمد رسول
الله وسهيل بن عمرو فقال لو أقررنا بأنك رسول الله ما خالفناك
ولكني أقدمك لفضلك ثم قال اكتب محمد بن عبد الله فقال لى يا على أُمِّحُ

(لى برسول الله الخ) يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فى ذى القعدة آخر
السنة السادسة فى جماعة من المهاجرين والانصار يريد زيارة البيت حتى اذا كان
بمسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي وكان عينا لرسول الله فقال يارسول الله هذه قريش
قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النور يماهدون الله
لاتدخلها عليهم أبداً وقد نزلوا بنى طوى فسلك بأصحابه طريقا غير التى أقاموا بها
حتى نزل على ثنية المرار مهبط الحديدية فبعثت اليه قريش بديل بن ورقاء الخزاعي
فى رجال من خزاعة فسألوه ما الذى جاء به فأخبرهم أنه لم يأت يريد الحرب وانما جاء
زائراً فأخبروا قريشا بذلك فاتهمهم ثم بعثوا آخر وآخر فلم يرضوا بهما ثم بعثوا سهيل
ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود من بنى عامر بن لؤى بن غالب وأمروه أن
يصالحه على أن لا يدخل مكة عامه فرضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا على
ابن أبي طالب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لأعرف هذا ولكن
اكتب باسمك اللهم فكتبها على ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله
فأبى سهيل الخ ما حدث به أبو العباس

رَسُولُ اللَّهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَسْخُؤْ نَفْسِي بِمَحْوِ اسْمِكَ مِنَ النَّبِوَّةِ
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَفْنِي عَلَيْهِ فَحَكَهُ بِيَدِهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ اكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ تَبَسَّمَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَمَا إِنَّكَ سَتَسَامُ مِثْلَهَا فَتَقْطَعُ فِرْجَ مَعَهُ
مِنْهُمْ أَلْفَانَ مِنْ حَرُورَاءَ * وَقَدْ كَانُوا نَجْمَةً مَوْأً بِهَا فَقَالَ لَهُمْ عَلَى صَلَوَاتِ
اللَّهِ عَلَيْهِ مَا نُسَمِّيكُمْ ثُمَّ قَالَ أَنْتُمْ الْحُرُورِيَّةُ لِاجْتِمَاعِكُمْ بِحَرُورَاءَ وَالنَّسَبُ إِلَى مِثْلِ
حَرُورَاءَ حَرُورَاوِيٌّ فَاعْلَمُوا كَمَا كُنْتُمْ وَكَمَا كُنْتُمْ كُلُّ مَا كَانَ فِي آخِرِهِ أَلْفُ التَّأْنِيثِ
الْمَمْدُودَةِ وَلَكِنَّهُ نُسِبَ إِلَى الْبَلَدِ بِحَذْفِ الزَّوَائِدِ فَقِيلَ الْحُرُورِيُّ وَقَالَ
الصَّلْتَانُ * الْعَبْدِيُّ فِي كَلِمَتِهِ

أَرَى أُمَّةً شَهَرَتْ سَيْفَهَا وَقَدْ زِيدَ فِي سَوْطِهَا الْأَصْبَحِيُّ
بِنَجْدِيَّةٍ وَأَزْرَقَ يَدْعُو إِلَى أَزْرَقِي
فَمَا تَنَا أَنَا الْمَسَامُونَ عَلَى دِينِ صِدِّيقِنَا وَالنَّبِيِّ
وَفِي هَذَا الشَّعْرِ مِمَّا يُسْتَحْسَنُ قَوْلُهُ
أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرَ كَرُّ الْغَدَاةِ وَمَرُّ الْعَشِيِّ
إِذَا لَيْلَةٌ هَرَمَتْ * يَوْمَهَا أَتَى بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمٌ فِيَّ
نَرُوحُ وَنَعْدُو لِحَاجَاتِنَا وَحَاجَةٌ مِنْ عَاشٍ لَا تَنْقُضِي
تَمُوتُ مَعَ الْمَرْءِ حَاجَاتُهُ وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِيَ

(حروراء) « بفتح الحاء والراء » قرية بظاهر الكوفة أو موضع على مياين منها (الصلتان) اسمه قثم كزفر ابن خبيبة « بفتح الخاء المعجمة وكسر الموحدة وتشديد النحنية » من بني محارب بن عمرو بن وديعة بن عبد القيس شاعر أموي مشهور خبيث (هرمت) « بتشديد الراء » كأهرمت أصابته بالهرم وهو أقصى السكبر استعاره للزمن

قوله وقد زيد في سوطها الأصبحي فإنه تسمى هذه السياط التي يماكب بها السلطان الأصبحية وتنسب إلى ذى أبيض * الحميري وكان ملكا من ملوك حمير وهو أول من اتخذها وهو جد مالك بن أنس * الفقيه رضى الله عنه والنجدية تنسب إلى نجدة بن عويمر * وهو عامر الحنفي وكان رأسا ذا مقالة منفردة من مقالات الخوارج وقد بقى من أهلها قوم كثير وكان نجدة يصل بمكة بجذاء عبد الله بن الزبير في جمعه في كل جمعة وعبد الله يطلب الخلافة فيمسكان عن القتال من أجل الحرم قال الراعي يخاطب عبد الملك

إني حلفت على يمين برة
ما إن أتيت أبا خبيب * وافدا
ولا أتيت نجيدة بن عويمر
من نعمة الرحمن لا من حياتي
لا أكذب اليوم الخليفة قتيلا
يوماً أريد بيعتي تبديلا
أبغى الهدى فيزيدني تضايلا
أني أعد * له على فضولا

وفي هذه القصيدة

(مالك بن أنس) ذلك الفقيه إمام دار الهجرة رضى الله عنه (ذى أبيض) اسمه الحرث بن مالك بن زيد بن غوث الحميري (نجدة بن عويمر) بن عبد الله بن يسار من بني حنيفة كان من أتباع نافع بن الأزرق فلما أحدث في مذهبه ما لم يرض به نجدة فارقه وسار إلى النجاة فاستولى عليها وعظم أمره حتى ملك اليمن والطائف وهران والبحرين ووادي تميم وعامر (أبا خبيب) كنية ابن الزبير (أني أعد) « بفتح الهمة والنون المشددة » معناها كيف

أَخَذُوا الْعَرِيفَ فَطَعَلُوهُ وَحَبِزُومَهُ بِالْأَصْبَحِيَّةِ قَاعًا مَغْلُولًا
قوله وأزرق يدعو إلى أزرق يريد من كان من أصحاب نافع بن الأزرق
الحنفي وكان نافع شجاعاً مقدماً في فقه الخوارج وله ولعبد الله بن عباس
مسائل كثيرة وسند كُرِّهَةٌ منها في هذا الكتاب إن شاء الله . وقوله على
دين صديقنا والنبي فالعرب تفعل هذا وهو في الواو جَائِزٌ أَنْ تَبْدَأَ بِالشَّيْءِ
وغيره المَقْدَمُ قال الله عز اسمه (هو الذي خلقكم فمنكم كافرٌ ومنكم مؤمنٌ) وقال
(يامعشر الجن والإنس) وقال (واسجدوا واركعوا مع الراكعين) وقال حسبان
ابن ثابت

بها ليلٌ منهم جعفرٌ وابن أمِّه عليٌّ ومنهم أحمدُ المَسْخِرُ
يعني بنى هاشم ومن كلام العرب ربيعةٌ ومُضَرٌ وقَيْسٌ وخَنْدِفٌ وسُلَيْمٌ وعَامِرٌ

(أخذوا العريف) قبله

أخليفة الرحمن أنا معشر حنفاه نسجد بكرة وأصيلا
عربٌ نرى الله في أموالنا حق الزكاة منزلا تنزيلا
ان السعاة عصوك يوم أمرتهم وأتوا دواهي لوعامت وغولا

أخذوا العريف البيت وبعده

حتى إذا لم يتركوا لعظامه لحما ولا لفؤاده معتولا
أخذوا حمولته وأصبح قاعدا لا يستطيع عن الديار حويلا
يدعو أمير المؤمنين ودونه خرق تجرّبه الرياح ذيولا

والعريف القيمٌ بأمور القبيلة أو الجماعة يتعرف الأمير منه أحوالهم فهو فاعل بمعنى فاعل
والجميع عرفاه وحيزومه صدره والحمولة عن أبي الهيثم الإبل التي تحمل الأحمال «بفتح
الحاء» والحمولة «بضمها» الأحمال التي تحمل عليها

وأصحابُ نافعِ بنِ الأزرقِ ذَوُو الحُدِّ والحُدِّ وهم الذين أحاطوا بالبصرة حتى
ترحلَّ أكثرُ أهلها منها وكان الباقر بن علي الترحل فقلد المهلب * حرَّ بهم
فهزَمَهم إلى الفُراتِ ثم هزَمَهم إلى الأهواز ثم أخرجهم عنها إلى كَرْمانَ وفي
ذلك يقول شاعرٌ منهم في هذه الحرب التي صاحبها صاحبُ الزنج * بالبصرة

(ذوو الحد والحد) الحد « بفتح الحاء المهملة » البأس والنفاذ في النجدة والحد « بكسر
الجيم » الاجتهاد والسرعة في الأمر (قلد المهلب حر بهم) ذلك على ما ذكر الطبري
في تاريخه عن هشام بن محمد بسنده كان بعد أن قتل نافع بن الأزرق وأميرهم بعده
عبدالله بن الماحوز وتلاه بعده أخوه عبيد الله بن الماحوز وقتل من أمراء أهل البصرة
مسلم بن عنبس بن كرز بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ثم قتل الحجاج
ابن باب الحظري ثم قتل بعده ربيعة الاجندم التميمي ثم أخذ الراية حارثة بن بدر
الغداني فبلغ ذلك أهل البصرة فهالهم وأفزعهم وقد جاء المهلب على هذه الحال معه عهده
على خراسان من قبل عبد الله بن الزبير وكان أمير البصرة يومئذ الحرث بن عبد الله
ابن أبي ربيعة فكلمه هو والاحنف بن قيس وأشرف الناس أن يتولى قتال الخوارج
فقال لا أفعل : هذا عهد أمير المؤمنين معي على خراسان فلم أكن لأدع عهده فاتفق رأي
ابن أبي ربيعة وأهل البصرة أن يكتبوا على لسان ابن الزبير كتابا بذلك فلما أتاه
الكتاب قبل أمره وتجرد لهم وكان ذلك كله سنة خمس وستين (صاحب الزنج) رجل ظهر
أيام المهدي بالله يزعم أنه علي بن محمد من ولد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
وجهور النسابين اتفقوا على أنه علي بن محمد بن عبد الرحيم من بني عبد القيس دعا
الناس إلى طاعته واستمال عددا كثيرا من الزنوج يستعين بهم على العيث والفساد فأمر
زنوجه وجنوده أن يلجوا على أهلها فانتشروا في سكك البصرة يقتلون كل من وجدوه
ودخلوا المسجد الجامع فأحرقوه وقد ذكر المسعودي في مروج الذهب أنه بلغ عدد

يرثي البلادَ ويذكرُ المُنقِبةَ التي كانتُ لهم (قال الأَخفش أنشدنيهِ يزيدُ
المُهَلَّبِيُّ لِنَفْسِهِ)

سَقَى اللهُ مِهْرًا خَفَّ أَهْلُوهُ مِنْ مِهْرٍ * وما ذا الذي يَبْقَى على عَقَبِ الدَّهْرِ *
ولو كنتُ فيه إذْ أُبَيِّحُ حَرِيْمَهُ * لَمْتُ كَرِيمًا أو صَدَرْتُ على عُذْرٍ *
أُبَيِّحُ فَلَمْ أَمْلِكْ لَهُ غيرَ عِبْرَةٍ * تُهَيِّبُ بِهَا * إنْ حَارَدَتْ * لَوْعَةُ الصِّدْرِ *
وَنَحْنُ رَدَدْنَا أَهْلَهَا إذْ تَرَحَّلُوا * وَقَدْ نَظَّمَتْ خَيْلُ الأَزَارِقِ بِالْجِسْرِ *
وَمَنْ يَخْشِ أَطْرَافَ المَنَايَا فَانْتَا * لَبَسْنَا هُنَّ السَّابِغَاتِ مِنَ الصَّبْرِ *
فإنْ كَرِيهَ المَوْتَ عَذْبٌ مَذَاقُهُ * إذا ما مَرَجْنَاهُ بِطَيْبٍ مِنَ الذِّكْرِ *

القتلى ثمانمائة الف وما زال كذلك لعنه الله يدأب هو وأصحابه على الإغارة والنهب
وارتكاب الفظائع الى أن نهض له أبو أحمد الموفق بالله طلحة بن جعفر المتوكل أخو
الخليفة المعتمد على الله فخاربه حروبا كثيرة يطول شرحها حتى قتل لعنه الله وقطع
رأسه وطيف به على رمح وكان ذلك سنة سبعين ومائتين (عقب الدهر) نوبه الواحدة
عقبة كغرفة وغرف و (العبرة) الدمعة (تهيب بها) من قولهم أهاب بالابل وبالناس
دعاها: أسنده الى اللوعة وهي حرقة في القلب من حزن أو هوى مجازا وكذلك (حاردت)
مستعارة من حاردت الناقة انقطع لبنها أو قل (بالجسر) « بكسر الجيم وفتحها » وهو
القنطرة ونحوها مما يعبر الناس عليه والجمع أجسر وجسور وقد ذكر ياقوت في معجمه
أنهم اذا أطلقوا الجسر ولم يضيفوه الى شيء فانما يريدون به الجسر الذي كانت فيه
الوقعة بين المسلمين والفرس قرب الحيرة على الفرات وكان أهل الحيرة يعبرونه
الى ضياعهم (السابغات من الصبر) مستعارة من الدروع السابغات من الحديد وهي
التي طالت الى الارض واتسعت

وما رزقَ الإنسانُ مثلَ مَنِيَّةٍ أراحَتُ من الدنيا ولم تُخزِني القَبْرِ
وفي هذا الشعر

لِيَشْكُرُوا بِنوَالْعَبَّاسِ نِعْمِي تَجَدَّدَتُ فقد وعدَ اللهُ المَزِيدَ على الشكر
لقد جَنَّبْتُمْ أَسْرَةَ حَسَدَتِكُمْ فَسَلَّتْ على الإِسلامِ سَيْفًا من الكفر
وقد نَقَصَتَهُمْ جَوَّالَةٌ بعدَ جَوَّالَةٍ يُدَيْتُونَ فِيهَا المَسَامِينَ على ذَعْرِ

وقال عبدُ اللهِ بن قيس الرُّقِيَّاتِ
أَلَا طَرَقَتْ من أَهلِ بَيْبَةَ * طَارِقَةٌ *
تَبَيْتُ وَأَرْضُ السُّوسِ * بَيْنِي وَبَيْنَهَا
إِذَا نَحْنُ شِئْنَا صَادِقَتْنَا عِصَابَةٌ
وكان مِقْدَارُ مَنْ أَصَابَ على صَلَوَاتِ اللهُ عَلَيْهِ مِنْهُم بِالنَّهْرِ وَأَنَّ * الْفَيْنِ
وَتَمَّارِنِي مَائَةٌ فِي أَصْحَاقِ الأَقْوِيلِ وَكان عَدَدُهُم سِتَّةَ آلافٍ وَكان مِنْهُم

(بيبة) «بياء ساكنة بين موحدتين مفتوحتين» ابن سفيان بن مجاشع (طارقة) من الطروق وهو الإتيان ليلا و(السوس) «بضم السين» بلدة بخوزستان ذكر ياقوت في معجمه أن بها قبر دانيال عليه السلام (وسولاف) قرية في غربي دجيل من أرض خوزستان ودجيل «بالتصغير» نهر بالأهواز حفره أردشير بن بابك أحد ملوك الفرس (والرستاق) ويقال الرزداق «بضم فسكون» فيهما اسم للسواد والقرى (النهر وان) عن ابن الكلبي تَمَرًا «بفتح الميم وتشديد الراء مقصورا» والنهر وان ابنا جوخي حفرنا نهرين سمى بهما وعن غيره انه اسم لكورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي قال وكان بها وقعة عظيمة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب مع الخوارج مشهورة: وكان اطلاقه على الكورة لما أن ذلك النهر فيها

بِالْكُوفَةِ زُهَاءُ الْفَيْنِ * مَن يَسِرُّ أَمْرَهُ وَلَمْ يَشْهَدْ الْحَرْبَ نَجْرَجَ
مِنْهُمْ رَجُلٌ بَعْدَ أَنْ قَالَ عَلِيٌّ رَضَوَانُ اللَّهُ عَلَيْهِ ارْجِعُوا وَادْفَعُوا إِلَيْنَا قَاتِلَ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ فَقَالُوا كُلَّمَا قَتَلَهُ وَشَرِكَ فِي دَمِهِ ثُمَّ حَمَلَ مِنْهُمْ رَجُلٌ
عَلَى صَفِّ عَلِيٍّ وَقَدْ قَالَ عَلِيٌّ لَا تَبَدُّوهُمْ بِقِتَالٍ فَقَتَلَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ ثَلَاثَةً
وَهُوَ يَقُولُ

أَقْتَلْتَهُمْ وَلَا أَرَى عَلِيًّا وَلَوْ بَدَأَ أَوْجَرْتَهُ الْخَطِيئَةَ *

نَجْرَجَ إِلَيْهِ عَلَى صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ فَلَمَّا خَالَطَهُ السَّيْفُ قَالَ حَبَسْنَا الرُّوحَةَ
إِلَى الْجَنَّةِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ مَا أَدْرِي أَلَى الْجَنَّةِ أَمْ إِلَى النَّارِ . فَقَالَ
رَجُلٌ مِنْ سَعْدٍ * إِنَّمَا حَضَرْتُ اغْتِرَارًا بِهَذَا وَأَرَاهُ قَدْ شَكَّ فَاَنْخَزَلَ بِجَمَاعَةٍ
مِنْ أَصْحَابِهِ وَمَالَ أَلْفٍ إِلَى نَاحِيَةِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ
عَلَى مَيْمَنَةِ عَلِيٍّ وَجَعَلَ النَّاسُ يَتَسَلَّلُونَ وَقَدْ قَالَ عَلِيٌّ وَقِيلَ لَهُ إِنَّهُمْ يَرِيدُونَ
الْجِسْرَ * فَقَالَ لَنْ يَبْلُغُوا النُّظْفَةَ وَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ لَهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى كَادُوا
يَشْكُرُونَ ثُمَّ قَالُوا قَدْ رَجَعُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ

(زهاء) الشيء « بضم الزاي وكسرهما » قدره وقوم ذوو زهاء ذوو عدد كثير من
زهوت الشيء اذا خرصته وحزرته (أوجرت الخطايا) طعنته بالرمح في فيه وأصله
من الوجر كالوعد وهو أن تدخل ماء أو دواء في حلق الصبي وقال الليث أوجرت فلاناً
بالرمح اذا طعنته في صدره ولا يقال وجره بالرمح (قتال رجل من سعد) يريد فقال
رجل منهم من بني سعد (وقيل له انهم يريدون الجسر) بروى أنه قيل له إنهم عبروا
النهر

ثم خرج اليهم في أصحابه وقد قال لهم إنه * والله ما يقتل منكم عشرة ولا
يُهْلِكُ منهم عشرة فقتل من أصحابه تسعة وأفات منهم ثمانية قال أبو
العباس وقيل أول من حَكَمَ ولفظاً بالحكومة ولم يُشِدْ * بها رجل من
بنى سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن نبي صريم * يقال له الحجاج
ابن عبد الله ويعرف بالبرك * وهو الذي ضرب معاوية على البيت فإنه
لما سمع بذكر الحكمين قال أيجزم في دين الله لا حكم إلا لله فسمعه
سامع فقال طعن والله فأنفذ * وأول من حَكَمَ بين الصفيين رجل من
بنى يشكر بن بكر بن وائل فإنه كان في أصحاب علي فحمل على رجل
منهم فقتله غيلة ثم مرّق بين الصفيين فحكّم وحمل على أصحاب معاوية
فكثروه فرجع إلى ناحية على صلوات الله عليه فحمل على رجل منهم
نخرج إليه رجل من همدان فقتله فقال شاعر همدان

ما كان أغنى اليشكري عن التي تصلّي بها تجرأ من النار حامياً
غداة يُنادى والرماح تنوشه * خامت علياً بادئاً ومعاوية

(وقد قال لهم إنه الخ) يروي قال لهم احموا فوالله لا يقتل منكم عشرة ولا يسلم منهم
عشرة فطحنوهم طحننا فقتل من أصحابه الخ (ولم يشد) من أشاد به رفع صوته وعن
الأصمعي كل شيء رفعت به صوتك فقد أشدت به ضائة كانت أو غير ضالة (صريم)
« بفتح الصاد » ابن مقاعس واسمه الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد (بالبرك)
« بضم الباء وفتح الراء » وسيأتي قريباً حديث ضربته (طعن والله فأنفذ) مستعار
من طعنه برمح فأنفذه يريد أصاب بقوله فلم يخطيء الرمي (تنوشه) من ناشه نوشاً تناوله
كتناوشه وعن ثعلب التناوش الأخذ عن قرب والتناوش « بالهمز » الأخذ من بعد

وجاء في الحديث * أن علياً رضي الله عنه ^{تلى} بحضرة (قل هل ننبئكم^م بالأخسرين أعمالاً الذين ضلَّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) فقال عليٌّ أهلُ حُرُوراءَ منهم ورؤى عن عليٍّ صلواتُ الله عليه أنه خرج في غداةٍ يُوقظُ الناسَ للصلاةِ في المسجدِ فبجاعةٍ تتحدثُ فسلمَ وسلموا عليه فقال وقبضَ عليٌّ لحِيتهِ ظننتُ أن فيكم أشقَّها الذي يُخضبُ هذه من هذه وأوماً بيده إلى هامتهِ ولحيتهِ . ومن شعرِ علي بن أبي طالب الذي لا اختلافَ فيه أنه قاله وأنه كان يُردِّدهُ أنهم لما ساءَ وُدُّ أن يُقرَّ بالكفرِ ويُتوبَ حتى يسيرُوا معه إلى الشامِ فقلَّ أمدُ صحبةِ رسولِ الله ﷺ والتفقه في الدينِ أرجمَ كافرًا
يا شاهدَ اللهِ عليٌّ فاشهدِ أني عليّ دينِ النبيِّ أحمدِ
من شكَّ في الله فاني مُهتدي

ويروى أني توليتُ وليَّ أحمدِ : ويروي أن رجلاً أسودَ شديدَ بياضِ الثيابِ وقفَ على رسولِ الله ﷺ وهو يقسمُ غنائمَ خيبرَ * ولم تكن لالمن شهيدَ الحديبيةِ * فأقبلَ ذلكَ الأسودُ علي رسولِ الله ﷺ فقال

(وجاء في الحديث) يريد في ما كان من أخبار علي رضي الله عنه (وهو يقسم غنائم خيبر) الذي رواه المحدثون والمؤرخون أن ذلك كان وهو يقسم غنائم حنين لا غنائم خيبر (ولم تكن الالمن شهيد الحديبية) كذلك رواه أهل الحديث وقد روى الإمام البخاري بسنده عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه في اثنين أو ثلاثة وخمسين رجلاً من قومي فركبنا سفينة فآلمتنا إلى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب فأقمنا

ابراهيم بن محمد التيمي قاضي البصرة في إسناد ذكره أن علياً رضي الله عنه وجهه
الى رسول ﷺ بذهبة* من اليمن فقسمها أرباعاً فأعطى ربعاً للأقرع
ابن حابس الجاشي وربعاً لزيد الخيل الطائي وربعاً لعبيدة بن حصن الفزاري
وربعاً لعلمقة بن علاثة الكلابي فقام اليه رجل مضطرب الخلق غائر
العينين ناتي الجبهة فقال لقد رأيت قسمة ما أريد بها وجهه الله فغضب
رسول الله ﷺ حتى تورد خداه ثم قال أيا مني الله عز وجل على أهل
الأرض ولا تأمنوني فقام اليه عمر* فقال ألا أقتله يا رسول الله فقال

(وجه الى رسول الله) وكان رسول الله قد بعثه الى اليمن مكان خالد بن الوليد بعد
رجوعه ﷺ من الطائف وقسمة غنائم حنين بالجيرة أنه وقد ذكر ابن الأثير في أسد
الغابة ان رسول الله ﷺ بعثه الى اليمن على جزية موضوعة (بذهبة) أكثر الروايات
بذهبية قال ابن الأثير هي تصغير ذهب وأدخل الهاء فيها لأن الذهب مؤنث والمؤنث
الثلاثي اذا صغر ألحق في تصغيره الهاء وقال غيره هي تصغير ذهبية على لفظها (فقام اليه
عمر الخ) أتم من هذا ما رواه مجد الدين بن عبد السلام في كتابه المنتقى من كتب السنة
عن أبي سعيد الخدري قال بينا نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً أتاه ذو الخويصرة
وهو رجل من بني تميم قال يا رسول الله اعدل فقال ويلك فمن يعدل اذا لم أعدل قد
خبت وخسرت اذا لم أكن أعدل فقال عمر يا رسول الله أتأذن لي فأضرب عنقه فقال
دعه فان له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرءون القرآن
لا يجاوز تراقيهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد
فيه شيء ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نصية وهو قد حه فلا
يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرس والدم آيتهم
رجل أسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدرر يخرجون على حين

ﷺ إنه سيكون من ضئضيء هذا قومٌ يَمْرُقُونَ من الدين كما يَمْرُقُ
السهم من الرميصة تنظر في النصل* فلا ترى شيئاً وتنظر في الرصاف*
فلا ترى شيئاً وتمازى في الفوق* قوله ﷺ من ضئضيء هذا أى من
جنس هذا* يقال فلان من ضئضيء صديق ومن محمدي صديق وفي
مركب* صديق . وقال جرير* للحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي
عقيل وهو ابن عم الحجاج وكان عاملاً على البصرة

أقبلن من مهلان أو وادي خيم على قلاص مثل خيطان السلم
إذا قطعن عاماً بدا علم حتى أخذنها إلى باب الحكم

فرقة من الناس قال أبو سعيد فأشهد أنى سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ
وأشهد أن على بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس حتى نظرت
إليه فرأيته على نعت رسول الله ﷺ الذى نعتة و (النصل) حديدة السهم والسيف
و (الرصاف) « بكسر الراء » عتبة تشد على الرعظ والرعظ « بضم فسكون » مدخل
سبخ النصل والعتبة واحدة العقب « بالتحريك » وهو عصب المتن والساق و (النضى)
على فعيل القدح « بكسر فسكون » وهو السهم قبل أن ينصل ويريش ويعقب
ويقال نضى السهم ما بين الريش والنصل و (قدذه) جمع قذة « بضم فتشديد » ريش
السهم وضهير (سبق الفرث والدم) عائد إلى السهم . وهذا كله ممثل ضربه ﷺ
لخروجه من الدين لم يعلق بقلوبهم منه شىء مثل شىء مثل خروج السهم من الرمية
لم يعلق به شىء من الفرث والدم (وتمازى في الفوق) من التمازى وهو الشك كالامتراء
والفوق مشق رأس السهم حيث يقع الوتر يريد يشك فى حمرة الفوق أمن هذه الرمية
(أى من جنس هذا) هذا تفسير مراد . وإنما الضئضيء فى اللغة الأصل والنسل
(محمدي) « بكسر التاء » الأصل والطبع (مركب) « بتشديد الكاف مفتوحة »
الأصل والمنبت (وقال جرير) سلف الكلام عليه

خليفة الحجاج غير المُهم في ضئضئ المجد وُبحموج الكرم
ويقال مرق السهم من الرمية اذا نفذ منها وأكثر ما يكون ذلك أن
لا يعلق به من درهاشيء وأقطع ما يكون السيف اذا سبق الدم قال
امرؤ القيس * بن عابس السكندى

وقد أختلس * الضربة لا يدمي لها نصلي
فأما ما وضعه الأصمعي في كتاب الاختيار فعلى غلط وضع. وذكر الأصمعي *
أن الشعر لاسحق بن سويد الفقيه وهو لأعرابي لا يعرف المقالات التي
يعمل إليها أهل الأهواء. أنشد الأصمعي

(قال امرؤ القيس) شاعر جاهلي قديم (وقد أختلس) قبله في رواية أبي عمرو

وقد أسبأ للنمدا ن بالناقاة والرحا

وقد أختلس الضربة لا يدمي لها نصلي

وقد أختلس الطعنة تنفي سنن الرجل

كجيب الدفيس الورها ريمت وهي تستغلي

(أسبأ للنمدا ن) من سبأ الخرة اشتراها وتنفي سنن الرجل يريد أن ما سال من دمها
يمنع القدم أن تطأ سنن الطريق والجيب مخرج الرأس من القميص والدفيس « بكسر
الداو والنون » المرأة الرعناء البلهاء يريد أن هيئة الطعنة ليست مستوية منتظمة كهيئة
جيب هذه المرأة الموصوفة بما ذكره (وذكر الأصمعي) كان المناسب حذف الواو لأنه
بيان لما وضعه وعبارة الجاحظ في بيانه في تلييب واصل بالفزال قال أبو عثمان من
ذلك ما أخبرنا به الأصمعي قال أنشدني المعتمر بن سليمان لاسحق بن سويد المدوي
برئت من الخوارج الأبيات . وميائي قريباً لأبي العباس نسبتها اليه وان أنكرها هنا

بَرِئْتُ مِنْ الْخَوَارِجِ لَسْتُ مِنْهُمْ مِنْ الْغَزَالِ مِنْهُمْ وَابْنُ بَابِ
وَمِنْ قَوْمٍ إِذَا ذَكَرُوا عَلِيًّا يَرُدُّونَ السَّلَامَ عَلَى السَّحَابِ
وَلَكِنِّي أَحَبُّ بِكُلِّ قَابِي وَأَعْلَمُ أَنَّ ذَاكَ مِنَ الصَّوَابِ
رَسُولَ اللَّهِ وَالصَّديقِ حُبًّا بِهِ أَرْجُو غَدًا حُسْنَ الثَّوَابِ
فَإِنَّ قَوْلَهُ مِنَ الْغَزَالِ مِنْهُمْ يَعْنِي وَاصِلَ بْنِ عَطَاءٍ وَكَانَ يَكْنَى أَبَا حُذَيْفَةَ
وَكَانَ مَعْتَرِيًّا وَلَمْ يَكُنْ غَزَالًا وَلَسْكَنَهُ كَانَ يُلَقَّبُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَلْزِمُ الْغَزَالَ إِنْ
لِيَعْرِفَ الْمُتَعَفِّفَاتِ مِنَ النِّسَاءِ فَيَجْعَلُ صِدْقَتَهُ لهنَّ وَكَانَ طَوِيلَ الْعُنُقِ وَيُرْوَى
عَنْ عَمْرٍو بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُكَلِّمَهُ فَقَالَ لَا يُفْلِحُ هَذَا
مَا دَامَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْعُنُقُ وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ يَهْجُو وَاصِلَ بْنَ عَطَاءٍ
مَاذَا مَنِيتُ * بَغَزَالٍ لَهُ عُنُقٌ كَنَقْنِقِ الدَّوِّ إِنْ وُلِّيَ وَإِنْ مَثَلًا *
عُنُقَ الزَّرَافَةِ * مَا بَالِي وَبِالْحَمِّ تُكْفَرُونَ * رِجَالًا أَوْ كَفَرُوا رِجَالًا
وَيُرْوَى لِأَبْلِ * كَأَنَّهُ لَا يَشْكُ فِيهِ أَنْ بَشَّارًا كَانَ يَتَهَمُّهُ لِلنَّارِ عَلَى الْأَرْضِ
وَيُصَوِّبُ رَأْيَ إبْلِيسَ لَعْنَهُ اللَّهُ فِي امْتِنَاعِهِ مِنَ السُّجُودِ لِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(منيت) ابتليت يقال مناه الله بكذا يمني به ويمنوه منياً ومنوا ابتلاه وتغنق « بفتح
النونين وكسرهما » اسم للظلم أخذ من صوته وهو التفتحة يقال نق الظلم وتغنق
صوت و (مثلاً) « بضم الثاء وفتحها » يمثل « بالضم » مثلاً أقام (عنق الزرافة)
بالنصب على النداء (تكفرون) يروي أنكفرون من أنكفه نسبة إلى الكفر
(ويروي لأبل الخ) هذه عبارة سخرية يريد أن السبب في هجائه ليس ما ذكره
بشار من نسبة الكفر إلى أصحابه إذ نسبوه إلى واصل وإنما السبب ما بلغه من انكار
واصل قوله يفضل النار ويصوب رأي إبليس . وكلمة (كأنه لا يشك فيه) معترضة

ويروى له

الأرضُ مُظلمةٌ والنارُ مُسْرِقةٌ والنارُ معبودةٌ منذُ كانت النارُ
فهذا ما يرويه المتكلمون وقتله المهديُّ على الإلحاد* وقد روى قومٌ أنَّ
كُتبه فقتلت فلم يُصب فيها شيءٌ مما كان يُرمى به وأصيب له كتابٌ
فيه. إني أردتُ هجاءَ آلِ سليمانَ* بنِ عليٍّ* فذكرتُ قراتهم من رسول
الله ﷺ فأمسكتُ عنهم (الا أني قلت

دينارُ آلِ سليمانٍ ودرهمٌ
لا يرجيان* ولا يرجي نوالهما
كبابليينِ حُفًا بالعفاريتِ
كما سمعتُ بهاروتَ وماروتَ)

(وقتله المهدي على الالحاد) غير أبي العباس، يقول إن السبب في موته ما أشد من
أبيات هجاءها المهدي في حلقة يونس منها

خليفة يزني بعاتة ياعب بالدُّوق والصولجان

أبدلنا الله به غيره ودس موسى في حِر الخيزران

فأبلغها إليه يعقوب بن داود وزيره وكان بشار هجاء بقوله :

بنى أمية هبوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الرق والعود

فأنحدر المهدي الى البصرة فلما بلغ إلى البطيحة وهي أرض واسعة بين واسط
والبصرة سمع بشاراً يؤذن ضحى وهو سكران فأمر ابن نهيك فضربه بين يديه سبعين
سوطاً فأتلفه فألقى في سفينة حتى مات فحمله أهله الى البصرة فدُفِن بها وكان ذلك
سنة سبع أو ثمان وستين ومائة (إلى سليمان) عم أبي جعفر المنصور (بن علي) ابن
عبد الله بن عباس (لا يرجيان الخ) رواية الأغاني . لا يبصران ولا يرجي لقاؤهما

وحدثني المازني قال قال رجل لبشار أتأكل اللحم وهو مبأينٌ ليد يانتك
يذهب إلى أنه ثنويٌّ* قال فقال بشار ليسوا يدرون أن اللحم يدفع عن شرهذه
الظلمة وكان واصلٌ بن عطاء أحد الأعايب وذلك أنه كان ألغ قبيح اللثة
في الراء* فكان يُخلصُ كلامه من الراء ولا يُفطنُ بذلك لاقتداره وسهولة
ألفاظه ففي ذلك يقول شاعرٌ من المعتزلة يمدحه بآء طالته الخطب واجتنابه
الراء على كثرة ترددها في الكلام حتى كأنها ليست فيه
عليمٌ بأبدال الحروف وقامعٌ لكل خطيب يغلب الحق باطله
وقال آخرُ

ويجعلُ البرَّ قحماً* في تصرُّفه وخالف الراء حتى احتال للشعر
ولم يُطِقْ مطراً والقول يُعجِّله فعأذ بالغيث إشفافاً من المطر
ومما يحكى عنه قوله وذكرَ بشاراً أما لهذا الأعمى* المكتني بأبي معاذٍ

(ثنوي) يعتقد اعتقاد الثنوية وهم طائفة من المجوس يزعمون أن النور والظلمة أزليان
قديمان مدبران يقتسمان الخير والشر والصلاح والفساد (قبيح اللثة في الراء) ذكر
الجاحظ في بيانه أن اللثة في الراء يعرض لها أربعة أحرف فمنهم من يجعلها ياء يقول
في عمرو عى ومنهم من يجعلها عيناً فيقول عمغ ومنهم من يجعلها ذالا فيقول عمد ومنهم
من يجعلها ظاء فيقول عظ فاما اللثة التي كانت تعرض لواصل بن عطاء وسليمان بن
يزيد الشاعر فليس إلى تصويرها سبيل يريد أنها كانت شنيعة جداً (ويجعل البر
قحماً) وهو يعلم أن البر لغة قريش وأن القمح لغة شامية (أما لهذا الأعمى الخ) رواية
الجاحظ وغيره أما لهذا الملحد الأعمى المشنف المكتني بأبي معاذ من يقتله أما والله
لولا أن الغيلة سحجية من سجايا الغالية لبعثت إليه من يبيع بطنه على مضجعه والمشف

مَنْ يَقْتُلُهُ أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ الْغَيْلَةَ * خُلِقَ مِنْ أَخْلَاقِ الْغَالِيَةِ * لَبَعَثَتْ إِلَيْهِ
مَنْ يَبْعَجُ بَطْنَهُ * عَلَى مَضْجَعِهِ ثُمَّ لَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا سُدُوسِيًّا أَوْ عُقَيْلِيًّا
فَقَالَ هَذَا الْأَعْمَى * وَلَمْ يَقُلْ بِشَارًا وَلَا ابْنَ بُرْدٍ وَلَا الضَّرِيرَ وَقَالَ مِنْ أَخْلَاقِ
الْغَالِيَةِ * وَلَمْ يَقُلْ الْمُغِيرِيَّةَ * وَلَا الْمَنْصُورِيَّةَ * وَقَالَ لَبَعَثَتْ إِلَيْهِ * وَلَمْ يَقُلْ لَا رُسُلَتْ

كعظم الذي حُلِّيَ بالشنف وهو « بفتح فسكون » القرط أو هو القرط في أعلى الأذن
وجمه أشناف وشنوف وقد شنف المرأة تشنيفاً فتشرفت مثل قرطها فتقرطت إذا
تحلّاها بذلك (الغيلة) « بالكسر » القتل وعن أبي العباس يقال قتله غيلة إذا قتله
من حيث لا يعلم وفذك به إذا قتله من حيث يراه وهو غافل غير مستعدّ وقد غاله واغتاله
إذا فعل به ذلك والسجية الطبيعة والخلق من غير تكلف و (الغالية) طائفة من
الشيعة قد جاوزوا الحد في حق أئمتهم حتى شبهوا بعضهم بالإله (يبعج بطنه) يشقه
وقد بعج بطنه يبعجه « بالفتح » فيهما بعجا فهو مبعوج وبعيج شقه بخنجر أو سكين
وخضخضه فيه (فقال هذا الأعمى الخ) وقال المشنف ولم يقل المرعث كعظم وهو الذي
حُلِّيَ بالرَّعْث والرعث كالرعة « بفتح فسكون » ما علق بالأذن من قرط ونحوه والجمع
رعاث ورعثة كهنبة وقد ترعثت المرأة وارعثت تحلت بذلك وكان يلقب بالمرعث
لرعث كان له في أذنه وهو صغير (المغيرية) أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي مولى
خالد بن عبد الله القسري كان يغلو في علي بن أبي طالب حتى قال ان الأمانة التي في
قوله تعالى (إنا عرضنا الأمانة) الآية هي منع علي من الخلافة وان قوله (وحملها
الإنسان) هو عمر بن الخطاب أمر أبا بكر أن يمنعه منها وضمن أن يعينه على ذلك
بشرط أن يجعل الخلافة له من بعده وكان يقول لعنه الله ان الله (تعالى عما يقول) جسم
ذو أعضاء وصورته صورة رجل من نور على رأسه تاج من نور وله قلب تذبذب منه الحكمة
(المنصورية) أصحاب أبي منصور العجلي الذي كان يعتزى الى أبي جعفر محمد بن

اليه وقال على مضجعه ولم يقل على فراشه ولا مرَّ قده وقال يبعج ولم يقل
يُبقرُ وذكر بنى عُقيلٍ * لأنَّ بشاراً كان يتوكل على اليهم وذكر بنى سدوس *
لأنه كان نازلاً فيهم واجتناب الحروف شديداً قال ولما سقطت * ثانياً عبد
الملك قال والله لولا الخطبة والنساء ما حَفَمْتُ بها قال وخطب الجُمحى *
وكان منزع إحدى الشنيتين وكان يصفر إذا تكلم فأجاد الخطبة وكانت
لنكاح فردَّ عليه زيد بن علي بن الحسين كلاماً جيداً إلا أنه فضله بتمكُّن
الحروف وحسن مخارج الكلام فقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن
جعفر يذكر ذلك

صَحَّتْ مَخَارِجُهَا وَتَمَّ حُرُوفُهَا فَهَذَا بِذَلِكَ مَرْيَةٌ لَا تُشْكِرُ

على الباقر فلما طرده ادعى الامامة لنفسه وكان يقول ان علياً عليه السلام هو الكسف
المذكور في قوله تعالى (وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مركوم) وكان
يقول أول ما خلق الله عيسى بن مريم ثم خلق علي بن أبي طالب وأشبه ذلك مما
لا تصدر عن عاقل (عقيل) بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن
بكر بن هوزان (سدوس) بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن
علي بن بكر بن وائل (ولما سقطت) غيره يروى عن أبي الحسن المدائني قال لما شد
عبد الملك أسنانه بالذهب قال لولا المنابر والنساء ما باليت متى سقطت (وخطب
الجُمحى الخ) عبارة الجاحظ أمين وأساس قال وقال خلاد بن يزيد الأرقط خطب
الجُمحى خطبة نكاح فأصاب فيها معاني الكلام وكان في كلامه صفيير يخرج من موضع
ثناياه المنزوعة فأجابه زيد بن علي بن الحسين بكلام في جودة كلامه إلا أنه فضله
بحسين المخرج والسلامة من الصفيير

المزينة الفضيلة وأما قوله وابن باب فإنه عمرو بن عبّيد بن باب وكان
مولى بنى العدوية من بنى مالك* بن حنظلة فهذان معتزليان وليسا من
الخوارج ولكن قصده إسحق بن سويد إلى أهل البديع والأهواء ألا تراه
ذكر الرافضة* معهما فقال

ومن قوم إذا ذكروا علياً أشاروا بالسلام على السحاب
ويروى يردون السلام على السحاب ثم يرجع إلى ذكر الخوارج قال فلما
قتل على أهل النهروان وكان بالكوفة زهاء ألفين من الخوارج ممن لم
يخرج مع عبد الله بن وهب وقوم ممن استأمن* إلى أبي أيوب الأنصاري

(من بنى مالك بن حنظلة) بن مالك بن زيد أمناة بن تميم أمهم العدوية وبها يعرفون
(ذكر الرافضة الخ) الذي ذكره العنبر في موافقه والشهرستاني في كتاب الملل والنحل
ان هؤلاء هم السبائية لا الرافضة وهم أصحاب عبد الله بن سبأ الذي قال لعلي أنت
الإله حقا فنفاه إلى المدائن وان عليا لم يموت ولم يقتل وإنما قتل ابن ملجم شيطانا
تصور بصورته وأن عليا في السحاب والرعد صوته والبرق سوطه وانه ينزل إلى
الارض فيماؤها عدلا كما ملئت جورا قال وهؤلاء يقولون اذا سمعوا الرعد عليك
السلام يا أمير المؤمنين فأما الرافضة فقوم بايعوا زيد بن علي زين العابدين ثم قالوا له
إن تبرأ من الشيخين نقاتل معك فأبى فرفضوه وانفضوا من حوله فسموا الرافضة (وقوم
ممن استأمن الخ) كان ذلك يوم النهروان سنة سبع وثلاثين وقد تهيأ الجيشان للقتال
فرجع على رضي الله عنه راية الأمان مع أبي أيوب الأنصاري خالد بن زيد فنأدى
أبو أيوب من جاء هذه الراية منكم ممن لم يقتل ولم يستعرض فهو آمن ومن انصرف
منكم إلى الكوفة أو إلى المدائن وخرج من هذه الجماعة فهو آمن فقال فروة بن نوفل

فَتَجَمَّعُوا وَأَمُرُوا عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ طَيْءٍ فَوَجَّهَهُ إِلَيْهِمْ عَلَى صَلَواتِ اللَّهِ عَلَيْهِ
رَجُلًا وَهُمْ بِالنَّخِيلَةِ فَدَعَاهُمْ وَرَفَقَ بِهِمْ فَأَبَوْا فَعَاوَدَهُمْ فَأَبَوْا فَفَقْتَلُوا جَمِيعًا فَخَرَجَتْ
طَائِفَةٌ مِنْهُمْ نَحْوَ مَكَّةَ فَوَجَّهَهُ مُعَاوِيَةُ مَنْ يُقِيمُ لِلنَّاسِ حَجَّهَ فَنَآوَشَهُ

الأشجعي والله ما أدري على أي شيء نقاتل عليا لا أرى إلا أن أنصرف حتى
تنفذ لي بصيرتي في قتاله أو اتباعه وأنصرف في خمسمائة فارس حتى نزل البندنيجين
والدسكرة وخرجت طائفة أخرى متفرقين فنزلت الكوفة وقول أبي العباس (فتجمعوا
وأمروا الخ) خطأ في التاريخ . فقد ذكر الطبري وابن الأثير وياقوت في معجمه
عند ذكره النخيلة أن ذلك كان سنة إحدى وأربعين بعد مقتل عليّ وتسلم ابنه
الحسن الأمر إلى معاوية . واليك عبارة ابن الأثير قال : لما سلم الحسن الأمر إلى
معاوية قالت الخوارج الذين اعتزلوا عليا يوم النهروان وهم فروة بن نوفل وأصحابه
الخمسمائة قد جاءنا الآن ما لا شك فيه فجاهدوا معاوية . فساروا حتى حلوا بالنخيلة
فأرسل معاوية جيشاً إليهم فهزموه . ثم قال لاهل الكوفة لا أمان لكم عندي حتى
تكفوه . فجهدوا إليهم وقد أخذت أشجع فروة ابن نوفل قهراً عنه . واستعمل
الخوارج رجلاً من طيء يقال له عبد الله بن أبي الحوساء فقتلوهم أجمع . قال وكان ابن أبي
الحوساء حين ولي أمرهم قد خوّف من السلطان أن يصلبه فقال :

ما إن أبالي إذا أرواحنا قبضت ماذا فعلتم بأوصال وأبشار
تجرى الحجر والنسران عن قدر والشمس والقمر السارى بمقدار
وقد علمت وخير القول أنفعه أن السعيد الذي ينجو من النار

والنخيلة « بالتصغير » موضع قرب الكوفة (فوجه معاوية من يقيم للناس حجهم الخ)
ذكر ابن الأثير في تاريخه قال في هذه السنة يعني سنة تسع وثلاثين دعا معاوية يزيد
ابن شجرة الرهاوى فقال له أريد أن أوجهك إلى مكة لتقيم للناس الحج فسار في
ثلاثة آلاف فارس فسمع بمسيره فتم بن العباس عامل على مكة فأرسل إلى أمير المؤمنين

هؤلاء الخوارج* فبلغ ذلك معاوية فوجه بسر بن أرطاة أحد بني عامر ابن لؤي فتواقفوا وتراضوا بعد الحرب بأن يصلى بالناس رجل من بني شيبنة لثلاث يفتت الناس الحج فلما انقضى نظرت الخوارج في أمرها فقالوا إن علينا ومعاوية قد أفسدنا أمر هذه الأمة فلو قتلناها لعاد الأمر إلى حقه وقال رجل من أشجع والله ما عمرو ذو نهما وإنه لأصل هذا الفساد فقال عبد الرحمن* بن ملجم أنا أقتل علياً فقالوا وكيف لك به قال اغتاله فقال الحجاج بن عبد الله الصرمي وهو البرك وأنا أقتل معاوية وقال زاذويه* مولى بني العنبر بن عمرو بن تميم وأنا أقتل عمرأ فأجمع رأيهم على

يخبره فسير جيشا فيه الريان بن ضمرة بن هوزة بن علي الحنفي وكان قدوم ابن شجرة قبل التروية بيومين فنادى في الناس أنتم آمنون الا من قاتلنا ونازعنا ثم استدعى أبا سعيد الخدري فقال له إني لا أريد الإلحاد في الحرم ولو شئت لفعلت فقل لأمرهم يعتمزل الصلاة بالناس وأعتزلها أنا فاختر الناس شيبنة بن عثمان بن أبي طلحة العبدري فصلى وجمع بهم ثم رجع يزيد إلى الشام حتى إذا جاوز وادي القرى لقيتهم خيل على فأخذت منهم أسارى فادى بها أمير المؤمنين أسارى كانت له عند معاوية فقول أبي العباس (فناوشه هؤلاء الخوارج) كذب محض وقد علمت ان ابن شجرة قدم مكة قبل يوم التروية بيومين وهو اليوم الثامن من عشر ذي الحجة فأى زمن يسع مناوشة هؤلاء الخوارج وابلغ خبرهم إلى معاوية وارساله على ما زعم من الشام بسر ابن أرطاة على أن بسر بن أرطاة لم يذكر أحد من المؤرخين له حديثا في هذه القصة وإنما بعثه معاوية سنة أربعين إلى المدينة فمكة فالين (عبد الرحمن) بن عمرو بن يحيى ابن عمرو بن ملجم المرادي (وقال زاذويه) عبارة ابن الأثير في أسد الغابة وقال

أن يكون قتلهم في ليلة واحدة فجعلوا تلك الليلة ليلة إحدى وعشرين من
من شهر رمضان فخرج كل واحد منهم الى ناحية فأتى ابن ملجم الكوفة
فأخفى نفسه وتزوج امرأة يقال لها قطام بنت علقمة* من تيم الرباب
وكانت ترى رأى الخوارج والأحاديث تختلف وإنما يؤثر صحيحها ويروى
في بعض الأحاديث أنها قالت لا أقنع منك إلا بصداق اسميه لك وهو
ثلاثة آلاف درهم وعبد وأمة وأن تقتل علياً فقال لها لك ما سألت
فكيف لي به قالت ترؤم ذلك غيلة فإن سلمت أرحت الناس من شر
وأقت مع أهلك وإن أصبت سرت الى الجنة ونعيم لا يزول فأنعم لها*
وفي ذلك يقول*

ثلاثة آلاف* وعبد وقينة* وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر أغلى من علي وإن غللاً ولا فتك إلا دون فتك ابن ماجم
وقد ذكروا أن القاصد الى معاوية يزيد بن ملجم والقاصد الى عمرو آخر

عمرو بن بكير التيمي وقد ذكر قبل أن هؤلاء الثلاثة اجتمعوا بمكة وتماهدوا على
قتل أولئك الثلاثة (قطام بنت علقمة) غيره من علماء النسب يقول قطام بنت شحنة
« بكسر الشين وسكون الجيم » ابن عدي بن عامر ابن عوف بن ثعلبة بن سعد بن
ذهل بن تيم الرباب وكان علي رضي الله عنه قتل أباه وأخاه بالنهر وان (فأنعم
لها) أجابها بنعم وكذلك نعم الرجل « باتشديد » قال له نعم مثل بجلته قلت له بجل
تريد حسبك (وفي ذلك يقول) بل قائله ابن أبي مياس المرادى (ثلاثة آلاف) قبله

ولم أر مهراً ساقه ذو سماحة كهر قطام من فصيح وأعجم

من بنى ملجهم وأن أباهم نهاهم فلما عَصَوْهُ قال استعدوا للموت وأن أمهم
 حَضَّتْهُمْ على ذلك . والخبرُ الصحيحُ ما ذكرتُ لك أوَّلَ مرَّةٍ فأقامَ ابنُ
 ملجهم فيقال إن امرأته قطَّامٌ لامتهُ وقالتُ ألا تَمْنَعِي لما قصَّمتُ لشدِّ ما*
 أحببتُ أهلك قال إني قد واعدتُ صاحبِي وقتاً بعينه وكان هنالك رجلٌ
 من أشجعَ يقال له شبيبٌ فوَاطَأَهُ عبدُ الرحمن . ويروى أن الأشعثَ نظرَ
 إلى عبدِ الرحمن مُتَقَلِّداً سيفاً في بنى كِنْدَةَ فقال يا عبدَ الرحمنِ أَرِنِي سيفك
 فأراهُ فأرى سيفاً حديداً فقال ما تَقَلِّدُكَ السيفَ وليس بأوان حربٍ
 فقال إني أردتُ أن أنجرَ به جزورَ القريةِ فركبَ الأشعثُ بَعْلَتَهُ وأتى
 علياً صلواتُ الله عليه فخبَّره وقال له قد عرفتُ بسالةِ ابنِ ملجهمِ وفتكتهُ
 فقال على ماقتلني بعدُ ويروى أن علياً رضوانُ الله عليه كان يخطبُ مرَّةً
 ويذكرُ أصحابه وابنَ ملجهمِ تِلْقَاءَ المنبرِ فسمعَ وهو يقولُ والله
 لأُرِيحَنَّهُم منك فلما انصرفَ على صلواتُ الله عليه إلى بيته أتى به مُأَيَّباً
 فأشرفَ عليهم فقال ما تريدونَ فخبَّروه بما سمعوا فقال ما قتلتني بعدُ فخلوا
 عنه ويروى أن علياً كان يتمثلُ إذا رآه بيتَ عمرو بنِ معديكربِ

(اشدما) عن سيديويه قال وسألته يعني الخليل عن شدِّ ما أنك ذاهب . وعزَّ ما أنك
 ذاهب . فقال هذا بمنزلة حقا وان شئت جعلتهما كنعم ما . قال السيرافي يعني بالأول
 أن يكونا في تأويل الظرف وما بعدهما مبتدأ وهما في الأصل فعلا دخلت
 عليهما ما فابطلت عملهما وجملا في منذهب حقا ويعني بالثاني أنهما فعلا ماضيان
 كنعم وبئس وهذا هو الوجه اذا ذكر فعل بعدهما كما هنا وتكون ما مميزة لما أبهم من
 نسبة الفعل اليه وما بعدها نعت لها

في قيس * بن مكشوح المرادي والمكشوح هَيَيْرَةٌ وإنما سُمِّيَ بذلك لأنه

(في قيس) هذا غلط صوابه في أبي المرادي وكان عمرو غزا هو وأبي المرادي فأصاب غنائم فادعى أبي أنه كان مساندا فأبي عمرو أن يعطيه شيئا وبلغ عمرا أنه توعدده فقال

أعذل	شككتي بدني ورعحي	وكل	مقلص سلس القياد
أعذل	انما أفي شبابي	وأقرح	عاتق نقل النجاد
تمناني	ليقتلني أبي	وددت	وأينما مني ودادي
ولولا	قيمتني ومعى سلاحي	تكشف	شحم قلبك عن سواد
أريد	حباؤه ويريد قتلي	عذيرك	من خليلك من مراد
تمناني	وسابقتي دلاص	كان	قتبرها حدق الجراد
وسيفي	كان مذعهد ابن ضد	تخيرته	القتي من قوم عاد
ورعحي	العنبري تخال فيه	سنانا	مثل مقياس الزناد
وعجزلة	يزل اللبد عنها	أمر	سراتها حلق الجياد
إذا	ضربت سمعت لها أزيبا	كوقع	القطر في الأدم الجراد
إذا	لوجدت خالك غير نكسي	ولا	متعلم قتل الوحاد
يقلب	الأمر شربشات	بأظفار	مغارزها حداد

والشكة « بالكسر » ما يلبس من السلاح وقد شك السلاح لبسه ودخل فيه فهو شاك وفرس مقلص « بكسر اللام المشددة » مشرف مشمر أو طويل القوائم منضم البطن (عذيرك) ذهب سيبويه إلى أنه مصدر نصب بدلا من اللفظ بالفعل يريد من يعذرنى في احتمالى إياه والدلاص « بالكسر » من الدروع البراقة الملساء اللينة والجمع دُلُص « بضم تين » والقتير رأس مسامير حلق الدروع وضد « بكسر الضاد المعجمة »

ضربَ على كَشْحِهِ*

أُرِيدُ حِسْبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ
فَيَنْتَفِي مِنْ ذَلِكَ* حَتَّى أَكْثَرَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْمُرَادِيُّ إِنَّ قُضِيَ
شَيْءٌ كَانَ فَهَيْلَ لَعَلِّي كَأَنَّكَ قَدْ عَرَفْتَهُ وَعَرَفْتَ مَا يُرِيدُ بِكَ أَفَلَا تَقْتُلُهُ
فَقَالَ كَيْفَ أَقْتُلُ قَاتِلِي فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ* مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ

أبو قبيلة من عاد والمجازة « بكسر العين واللام » لغة قيس و « بفتحهما » لغة تميم الفرس
الشديدة الخلق (أمر) من أمرار الحبل وهو أحكام قتله وسراتها ظهرها وحلق « بضمين »
جمع حلق نادر يريد أحكم ظهرها كثرة عض الخيل الجياد والازيز الصوت وهو في
الأصل صوت غليان القدر والادم « بضمين » جمع أديم وهو الجلد والجلاد اليابسة
الصلابة والنكس « بكسر فسكون » الضعيف والوحد جمع وحد كجبل وجبال وهم
المنفردون يقول لأحمل على المنفرد وإنما أحمل على الكتبية وشربشات جمع شربشة
وهي الكف الغليظة

(لأنه ضرب على كَشْحِهِ) الذي ذكره أهل اللغة أن الكشح « بالتحريك » داء
يصيب الإنسان في كَشْحِهِ يُكْوَى مِنْهُ أَوْ هُوَ ذَاتُ الْجَنْبِ . وَكَشْحُ الرَّجُلِ « بالبناء
لما لم يسم فاعله » كَوِيَ مِنْهُ . وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمَكْشُوحُ الْمُرَادِيُّ (فَيَنْتَفِي مِنْ ذَلِكَ) يتبرأ
من أن يقتله بعد وكان المناسب أن يقدم هذا على قوله ويروي ان عليا الخ (ليلة
احدى وعشرين) الذي ذكر الطبرى أنه اختلف فى وقت قتله فقال أبو معشر
والوافدى فى شهر رمضان يوم الجمعة لسبع عشر خلت منه سنة أربعين وأما أبو زيد
فحدثنى عن على بن محمد أنه قتل يوم الجمعة لاحدى عشرة قال ويقال لثلاث عشرة
بقيت من شهر رمضان وقد قيل فى شهر ربيع الآخر سنة أربعين قال ابن الأثير
والأول هو الأصح

خرج ابن ملجم وشبيب* الأشجعي فاعتورا الباب الذي يدخل منه
على رضي الله عنه وكان مفاصلاً ويوقظ الناس للصلاة فخرج كما كان يفعل
فضربه شبيب فأخطاه وأصاب سيفه الباب وضربه ابن ملجم* على صاعته
فقال علي فزت ورب الكعبة شأنكم بالرجل فيروى عن بعض من كان
بالمسجد من الأنصار قال سمعت كلمة علي ورأيت بريق السيف فأما
ابن ملجم فحمل على الناس بسيفه فأفرجوا له وتلقاه المغيرة بن نوفل
ابن الحرث بن عبدالمطلب بقطيفة فرمى بها عليه واحتمله فضرب به
الأرض وكان المغيرة أيداً* فقدم على صدره وأما شبيب فانتزع السيف
منه رجل من حضر موت* وصرعه وقعد على صدره وكثر الناس فجعلوا
يصيحون عليكم صاحب السيف يخاف الحزري أن يكسبوا عليه ولا يسمعوا
عذره فرمى بالسيف وأنسل شبيب بين الناس فدخل علي* رضي الله
عنه عليه فأومر فيه فاختلف الناس في جوابه فقال علي إن أعش فلا أمر إلى
وإن أصب فلا أمر لكم فإن آثرتم أن تقتصوا فضربة بضربة وأن تعفوا
أقرب للتقوى وقال قوم بل قال وإن أصبت فاضربوه ضربة في مقتله
فأقام علي يومين فسمع ابن ملجم الرنة من الدار فقال له من حضره أي

(وشبيب) ابن بجرة « بفتح الباء والجيم » (وضربه ابن ملجم الخ) وهو يقول لله
الحكم يا علي لالك (أيدا) « بتشديد الياء » من الأيد كالبيع وهو القوة (رجل
من حضر موت) يقال له عويمر (فدخل عليه) عبارة غيره فأقلت شبيب وأخذ ابن
ملجم فادخل علي

عَدُوُّ اللَّهِ إِنَّهُ لَا بَأْسَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ أَعْلَى مَنِ تَبَكَّى أُمَّ كَلْتَوْمِ *
أَعْلَى أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ اشْتَرَيْتُ سَيِّفِي بِأَلْفِ دِرْهَمٍ وَمَا زِلْتُ أُعْرِضُهُ فَمَا يَعْيبُهُ
أَحَدٌ إِلَّا أَصْلَحْتُ ذَلِكَ الْعَيْبَ وَلَقَدْ أَسْقَيْتُهُ السُّمَّ حَتَّى لَفَظَهُ وَلَقَدْ ضَرَبْتُهُ
ضَرْبَةً لَوْ قَسَمْتِ عَلَى مَنْ بِالْمَشْرِقِ لَأَتَتْ عَلَيْهِمْ وَمَاتَ عَلَى صَوَاتِ اللَّهِ
وَرِضْوَانِهِ عَلَيْهِ وَرَحْمَتِهِ فِي آخِرِ الْيَوْمِ الثَّلَاثِ فَدَعَا بِهِ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ
إِنَّ لَكَ عِنْدِي سِرًّا فَقَالَ الْحَسَنُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَتَدْرُونَ مَا يُرِيدُ يُرِيدُ أَنْ
يَقْرُبَ مِنْ وَجْهِ فَيَعَضُّ أُذُنِي فَيَقْطَعُهَا فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَمَكَنْتَنِي مِنْهَا
لَا قَتَلْتَهَا مِنْ أَصْلِهَا فَقَالَ الْحَسَنُ كَلَّا وَاللَّهِ لَا ضَرْبَنَّا ضَرْبَةً تَوَدِّيكَ
إِلَى النَّارِ فَقَالَ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا فِي يَدَيْكَ مَا اتَّخَذْتُ إِلَهًا غَيْرَكَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ جَعْفَرٍ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِدْفَعْهُ إِلَى أَشْفِ نَفْسِي مِنْهُ فَاخْتَلَفُوا فِي قَتْلِهِ فَقَالَ
قَوْمٌ أَهْمَى لَهُ مِائِينَ * وَكَحَلَهُ بِهِمَا جَعَلَ يَقُولُ إِنَّكَ يَا بَنَ أَخِي لَتَكْحَلُ عَمَّكَ
بِمِائِينَ مَضَاضِينَ وَقَالَ قَوْمٌ بَلْ قَطَعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَالَ قَوْمٌ بَلْ قَطَعَ رِجْلَيْهِ
وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَذْكُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ عَمَدَ إِلَى لِسَانِهِ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَقِيلَ
لَهُ لَمْ تَجْزَعْ مِنْ قَطْعِ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ وَنَرَاكَ قَدْ جَزَعْتَ مِنْ قَطْعِ لِسَانِكَ فَقَالَ

(أم كلثوم) بنت عليّ زوج عمر بن الخطاب (مئتين) مئتي ميل وهو ما يكحل
به وما تُسبَرُ به الجراح وكان الأصمعي وأبو حاتم يقولان ما يكحل به البصر هو الماهول
وانما الميل واحد أميال الطريق والماهول أحد ما جاء على مفعول « بضم الميم »
نادراً . ومنه مفرد لضرب من السكّاة ومغفور ومغشور كلاهما شيء ينضجه شجر
الرُفْطُ حلو كالنّاطف ومنخور المنخور ومعاوق لواحد المعاليق و (مضاضين) حارّين
من مض العين يمضها « بالفتح والضم » مضاً أحرقها كما مضها ومضضه حرقتها

نعم أحببت أن لا يزالَ فَمِي بذكر الله رَطْبًا ثم قتلَه . و يروى أن علياً
رضي الله عنه أتىَ بابن مُلَجِّمٍ وقيل له إننا قد سمعنا من هذا كلاماً فلا
تأمنَ قتلَه لك فقال ما أصنعُ به ثم قال علي رضوانُ الله عليه

أَشَدُّ حَيَازِيمِكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا قِيكَ

وَلَا تَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حَلَّ بِوَادِيكَ

والشعرُ إنما يصح بأن تحذف أشد فتقول

حيازيمك للموت فان الموت لا قيك

ولكنَّ الفصحاء من العرب يزيدون ما عليه المعنى ولا يعتدون به في الوزنِ
ويحذفون من الوزنِ علماً بأن المخاطبَ يعلمُ ما يزيدونه فهو إذا قال :
حَيَازِيمَكَ لِلْمَوْتِ . فقد أضمراً أشدُّ فأظهره ولم يعتدَّ به . قال وحدثني
أبو عثمان المازني قال فصحاء العرب يُنشدون كثيراً

لَسَعْدُ بْنُ الضَّبَابِ إِذَا غَدَا أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْكَ فَاقْرَسِ حَمْرُ

وإنما الشعرُ : لَعَمْرِي لَسَعْدُ بْنُ الضَّبَابِ إِذَا غَدَا . وأما الحجاجُ بن عبد الله
الضَّرِيحِيُّ وهو البرُّكُ فإنه ضربَ معاويةَ مُصَلِّياً فأصابَ ما كَتَبَهُ وكان

(وإنما الشعر) هو لامرئ القيس يُعَيَّر من يخاطبه بنتن فه قال شارحه وأظنه عامر
ابن جُوَيْن الطائِي وكان نزل عليه فأراد أخذ ماله فارتحل ونزل بسعد بن الضباب
الإيادي . يريد ياقم فرس حمر . لقبه بذلك لنتن فيه وجر وصف من الحمر «بالتحريك»
مصدر حمر كتمب وهو داء يعترى الدابة من كثرة الشمير فتنتن منه رأحة الفم وبعده

يُفَاكِنُنَا سَعْدٌ وَيُنْعَمُ بَالِنَا وَيَقْدُو عَلَيْنَا بِالْجَفَانِ وَبِالْجُرُ
وَتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شِمَائِلًا وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدٍ وَمِنْ حَجْرٍ

معاوية عظيم الأوراك فقطع منه عرقاً* يقال عرق النكاح فلم يؤد
 لمعاوية بعد ذلك ولد فلما أخذ قال الأمان والبشارة قتل علي في هذه
 الصبيحة فاستوفني به حتى جاء الخبر فقطع معاوية يده ورجله فأقام بالبصرة
 فبلغ زياداً أنه قد وادله فقال أيولده وأمير المؤمنين لا يؤداه فقتله. هذا أحد
 الخبرين. ويروي أن معاوية قطع يديه ورجليه وأمر باتخاذ المقصورة* فقبل لابن
 عباس بعد ذلك ما تأويل المقصورة فقال يخافون أن يبهمهم الناس*
 وأما زاذويه فإنه أرضد لعمر وواشكى عمرو وبطنه فلم يخرج للصلاة
 وخرج خارجة وهو رجل من بني سهم* بن عمرو بن هصيص رهط
 عمرو بن العاصي فضر به زاذويه فقتله فلما دخل به على عمرو فرآهم

(فقطع منه عرقاً) يروي أن معاوية بعث الى طيب من بني ساعدة فقال اختر إما أن
 أحى حديدة أضعها موضع السيف وإما أن نسقيك شربة تقطع منك الولد وتبرأ منها
 فان الضربة مسمومة فقال أما النار فلا صبر لي عليها وأما الولد فان في يزيد ماتقر به
 عيني فسقاه فبرىء وانقطع ولده (وأمر باتخاذ المقصورة) وهو أول من أحدثها ويقال
 انه أمر أيضاً بحرس الليل وقيام الشرط على رأسه اذا سمجد (يبهمهم الناس) من
 بهظه الأمر بهظاً أثقله وبلغ منه مشقة لا تحتمل فهو مبهوظ والأمر باهظ (وهو رجل
 من بني سهم الخ) الذي ذكر علماء النسب منهم أبو علي محمد بن حزم وياقوت الحموي
 انه خارجة بن حذافة « بضم الحاء » بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج
 « بفتح العين وكسر الواو » ابن عدى بن كعب بن لؤي بن غالب فأما عمرو بن
 العاصي فهو من بني سهم بن عمرو بن هصيص « بضم الهاء » ابن كعب بن لؤي
 ابن غالب وكان خارجة قاضي مصر وعن أبي الفداء كان صاحب شرطة عمرو

يخطبونه بالإمارة قال أو ما قتلتُ عمرًا قيل لا إنما قتلتُ خارجةً فقال
أردتُ* عمرًا وأراد اللهُ خارجةً وقال أبو زبيد* الطائي يرثي علي بن أبي
طالب صلواتُ الله عليه

إن السكرامَ على ما كان من خاقٍ رَهْطِ امرئٍ و خارَهُ للدين مختارُ
طَبِّ* بصيرٍ بأضغانِ الرجالِ ولم يُمدكُ بحبْرِ رسولِ اللهِ أخبارُ
وقطرةٌ قطرت إذ حانَ مرَّ عِدْهاُ وكلُّ شئٍ له وقتٌ ومقدارُ
حتى تَهْصَلْها في مسجدٍ طَهِرٍ علي إمامٍ هُدَى أن معشرٌ جاروا
مُحَّتْ ليدخلَ جناتِ أبو حَسَنٍ وأوجبتُ بمدَّه للقاتلِ النارُ
قوله خارَه إنما هو اختاره وهو فعله واختاره افتعله كما تقول قدَرَ عليه
واقْتَدَرَ عليه وقوله بصيرٌ بأضغانِ الرجالِ فهي أسرارُها ومُخْبِباتُها قال الله
تعالى فيُحْفِظُكُمْ تَبَخَّلُوا ويُنْجِزِجُ أَضْغَانَكُمْ وَالْحَبْرُ* العالمُ ويروى أن عليًا رضوانُ

(فقال أردت الخ) ثم قدمه عمرو وقتله (أبو زبيد) سلف أن اسمه حرملة بن المنذر
قوله (طب) هو في الأصل كالطبيب الخاذق الماهر في علمه (فهي أسرارها ومخباتها)
هذا تفسير أبي العباس واللغة تقول الضغن « بكسر الضاد وفتحها » الخمد والعداوة
والجمع الاضغان وقال الفراء في قوله تعالى ويخرج أضغانكم يخرج ذلك البخل عداوتكم
أو يخرج الله أضغانكم والإحفاه الإلحاف في المسألة وعن الليث أبنى اللان نلانا
إذا برَّح به في الإلحاف عليه والإلحاف الإلحاح (والحبر) عن ابن الأعرابي
« بالفتح والكسر » العالم وقال الأصمعي لا أدري الحبرُ أو الحبرُ للرجل العالم وعن
أبي عبيد الذي عندي أنه « بالفتح » ومعناه العالم بتحبير الكلام والعلم وتحسينه
وكذلك الحبر من أحبار اليهود وكان أبو الهيثم يقول واحد الاحبار حبر « بالفتح »

الله عليه مرَّ بِهَوْدَى يَسْأَلُ مَسْأَلًا مِنْ أَمْرِ الدِّينِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ
إِسْأَلْنِي وَدَرَجَ الرَّجُلَ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ حَبْرٌ أَيْ عَالِمٌ قَالَ عَلِيُّ
أَنْ تَسْأَلَ عَالِمًا أَجْدَى لَكَ وَقَوْلُهُ حَتَّى تَنْصَابَهَا يَرِيدُ اسْتِخْرَاجَهَا وَقَوْلُهُ هُجَّتْ
مَعْنَاهُ قُدِّرَتْ قَالَ الْكُفَيْتُ

وَالْوَصِيُّ الَّذِي أَمَلَ التَّجُوبُ بِبِيْ بِهِ عَرْشَ أُمَّةٍ لِأَنَّهُمْ أَمَ
قَتَلُوا يَوْمَ ذَلِكَ إِذْ قَتَلُوهُ حَكْمًا لَا كُفْرًا بِالْحُكَّامِ
الْإِمَامِ الزَّكِيِّ وَالْفَارِسِ الْمُعْتَمِدِ لَمْ تَحْتَ الْعَجَابِ غَيْرَ الْكُفَّامِ
رَاعِيًا كَانَ مُسْتَجِبًا فَفَقَدْنَا دُ وَفَقَدْنَا الْمُسِيمَ هَلَاكُ السُّوَامِ
قَوْلُهُ الْوَصِيُّ فُهَذَا شَيْءٌ * كَانُوا يَقُولُونَ وَيُكَبِّرُونَ فِيهِ قَالَ ابْنُ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ
نَحْنُ مِنْهُ النَّبِيُّ أَحْمَدُ وَالصِّدِّيقُ مِنْهُ التَّقِيُّ وَالْحَكَمَاءُ *
وَعَلِيٌّ وَجَعْفَرٌ * ذُو الْجَنَاحَيْنِ * هُنَاكَ الْوَصِيُّ وَالشُّهَدَاءُ
وَقَالَ كَثِيرٌ لَمَّا حَبَسَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةِ * فِي خَيْبَةَ

وينكر الخبر «بالكسر» والفراء يقول انه «بالكسر» أفصح (فهذا شيء الخ) يريد
ان هذا شيء تقولته الشيعة ولم يرد فيه خبر ولا أثر (والحكاه) الرواية والخلفاء
(وجعفر) بن أبي طالب أخو علي رضي الله عنهما وكان أكبر من علي بعشر سنين
كان آية الكرم وغاية النجدة رضي الله عنه (ذو الجناحين) لقب به جعفر من قول النبي
صلى الله عليه وسلم وكان قد بعثه في جيش عبد الله بن رواحة لغزاة مؤتة فقاتل حتى
قطعت يده ثم قتل . ان الله أبدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء (محمد
ابن الحنفية) الحنفية أمه من بني حنيفة بن لجيم أو مولاة لهم واسمها خولة بنت جعفر
ابن قيس وكان ابن الزبير دعاه لمبايعته فأبى وقال حتى تجتمع الأمة

عشر رجلا من أهله في سجن عارم*
تخبر من لا قيت* أنك عائد* بل العائد المحبوس في سجن عارم
وصي النبي* المصطفى وابن عمه* وفكالك أعناق وقاضي معارم
أراد ابن وصي النبي والعرب تهيم* المضاف إليه في هذا الباب مقام
المضاف كما قال الآخر

صبيح من كاظمة الخصب الحرب* يحملن عباس بن عبد المطلب
يريد ابن عباس رضي الله عنه وقال الفرزدق سليمان بن عبد الملك
ورثتم ثياب الجند فهي لبوسكم* عن ابني مناف عبد شمس وهاشم

(في سجن عارم) الذي ذكره الأسبغاني ان ابن الزبير قد أغرى بني هاشم يتبعهم
بكل مكروه ويصرح ويعرض بهم ثم بدا له فحبس ابن الحنفية في سجن عارم ثم جمعه
وسائر من كان بحضورته من بني هاشم في محبس وملاه حطبا وأضرم فيه النار لولا
ما أدركه أبو عبد الله الجدلي في جيش بعثه المختار بن أبي عبيد الثقفي لانقاذهم فكسر
الباب وأطفأ النار واستنقذهم وقد تنمروا لابن الزبير فلاذ بأستار الكعبة وقال أنا
عائد بالله فذلك قول كثير (تخبر من لا قيت) البيت وبعده

ومن يلق هذا الشيخ بالخيف من منى من الناس يعلم انه غير ظالم
(وصي النبي) رواية محمد بن حبيب سمي النبي البيت وبعده

ابي فهو لا يشري هدى بضلالة ولا يتقى في الله لومة لائم
ونحن بحمد الله نتلوا كتابه حولوا بهذا الخيف خيف المحارم
بحيث الحمام آمن الروع ساكن وحيث العدو كالصديق المسالم
فما روتق الدنيا بباقي لأهله ولاشدة البلوى بضربة لازم

يريد ابني عبد مناف وقال أبو الأسود

أَحِبُّ مُحَمَّدًا حُبًّا شَدِيدًا وَعَبَّاسًا وَهَمَزَةً وَالْوَصِيَّةَ
أَحِبُّهُمْ حُبِّ اللَّهِ حَتَّى أَجِيءَ إِذَا بُعِثْتُ عَلَى هَوِيًّا

هُوَ أَيُّ عَظِيمَتِهِ مُنْذُ اسْتَدَارَتْ رَحَى الْإِسْلَامِ لَمْ يَعْدِلْ سَوِيًّا
(السَّوِيُّ وَالسَّوَاءُ الَّذِي قَدِ سَوَّى اللَّهُ خَلْقَهُ لِأَزْمَانَةٍ بِهِ وَلَا دَاءَ وَفِي الْقُرْآنِ
بَشْرًا سَوِيًّا وَتَقُولُ سَاوَيْتَ ذَلِكَ بِهَذَا الْأَمْرَ أَي جَعَلْتَهُ مِثْلًا لَهُ)

تَقُولُ الْأَرْذَلُونَ بَنُو قَشِيرٍ طَوَالَ الدَّهْرِ مَا تَنْسَى عَلِيًّا

بَنُو عَمِّ النَّبِيِّ وَأَقْرَبُوهُ أَحَبُّ النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلَيَّا

فَإِنْ يَكُ حُبِّهِمْ رَشَدًا أَصَبَهُ وَوَلَيْسَ بِمُخْطِئٍ إِنْ كَانَ غِيًّا

(ويروى وأنت) وكان بنو قشير عثمانيَّة وكان أبو الأسود نازلاً فيهم*
فكانوا يرمونه بالليل فاذا أصبح شككاً ذلك فشككاه مرة فقالوا ما نحن
نرَمِيكَ وَلَسَكَنَّ اللَّهُ يَرَمِيكَ فَقَالَ كَذَبْتُمْ وَاللَّهِ لَوْ كَانَ اللَّهُ يَرَمِينِي لَمَا
أَخْطَأَنِي (قال وكان نقش خاتمته

(تقول الأردلون) هذا مطلع القصيدة وبعده

فقلت لهم وكيف يكون تركي من الأعمال مفروضاً عليا

أحب محمداً البيت وبعده . بنو عم النبي البيت وبعده

فان يك حبهم رشداً أصبه ولست بمخطيء ان كان غييا

أحبهم الخ (وكان أبو الأسود نازلاً فيهم) وكانت امرأته أم عوف منهم وكانوا يسبونوه

وينالون من علي عليه السلام بحضرته ليفيظوه به ويرمونه بالليل الخ

يَا غَالِي حَسْبُكَ مَنْ غَالِبِ ارْحَمَ عَلِيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ
وقوله غير السكهم فالسكهم السكليل من الرجال والسيوف يُقال
سيفٌ كهام وقوله

راعياً كان مُسَجَّجاً* ففقدنا ه وفقد المُسِمُّ هلك السوام
فالمُسيمُ الذي يُسيمُ إبله أو غنمه ترعى وكذلك كلُّ شيء من الماشية فجعل
الراعى للناس كصاحب الماشية الذي يُسيمها ويُسوسها ويصلحها ومتى لم
يرجع أمرُ الناس إلى واحد فلا نظام لهم ولا اجتماع لا مورث قال ابن الرُّقيّات

أُيِّها المُشْتَهَى فَنَاءَ قَرِيْشٍ بِيَدِ اللهِ مُعْمَرُهَا وَالْفَنَاءُ

إِنْ تُودَّعَ مِنَ الْبِلَادِ قَرِيْشٍ لَا يَكُنْ بَعْدَهُمْ لِحَى بَقَاءِ

لَوْ تَقَفَى* وَتَرَكَ النَّاسَ كَانُوا غَنَمَ الذَّبِّ غَابَ عَنْهَا الرَّعَاءُ

وقال الحميري* يعني علياً رضوان الله عليه

كَانَ الْمُسِيمُ وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا لِمَنْ لَزِمَ الطَّرِيقَةَ وَاسْتَقَامَ مُسِيماً*

ولما سمع عليٌّ صلوات الله عليه نداءهم لا حُكْمَ إِلَّا اللهُ قَالَ كَلِمَةً عَادِلَةً*

(مسججاً) من الاسجاج وهو الرفق والسهولة (فالمسيم الذي انط) والسوام الإبل
والماشية ترعى حيث شاعت كالسائمة وقد سامت هي وأسامها صاحبها اذا خلاها ترعى
(قفى) يريد تذهب وعن ثمر القفي المولى الذاهب وفي الحديث فلما قفى قال
كنا وكنا معناه ذهب مؤنثاً وكأنه من القفا يريد أعطاه قفاه وظهره (الحميري) هو
الشمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ المعروف بالسيد الحميري مخضرم
الدواتين وكان يتشيع ابني هاشم (مسياً) خبر يكن (قال كلمة عادلة) يروى عنه
أيضاً كلمة حق يراد بها باطل

يُرَادُ بِهَا جَوْرُهُ إِنَّمَا يَقُولُونَ لَا إِمَارَةَ وَلَا بَدَلًا مِنْ إِمَارَةِ بَرَّةٍ أَوْ فَاجِرَةٍ وَرَوَوْا
 أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا أَوْصَى إِلَى الْحَسَنِ فِي وَقْفِ أَمْوَالِهِ وَأَنْ يُجْعَلَ فِيهَا
 ثَلَاثَةٌ مِنْ مَوَالِيهِ وَقَفَ فِيهَا عَيْنَ أَبِي نَيْزَرَ * وَالْبَغْيِيغَةَ * وَهَذَا غَلَطٌ لِأَنَّ
 وَقْفَهُ لِهَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ إِسْنَدَيْنِ مِنْ خِلَافَتِهِ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بْنُ هُشَامٍ
 فِي إِسْنَادِهِ ذَكَرَ آخِرُهُ أَبُو نَيْزَرَ وَكَانَ أَبُو نَيْزَرَ مِنْ أَبْنَاءِ بَعْضِ مَلُوكِ
 الْأَعْرَابِ قَالَ وَصَحَّ عِنْدِي بَعْدُ أَنَّهُ مِنْ وَادِ النَّجَاشِيِّ فَرَغِبَ فِي الْإِسْلَامِ
 صَغِيرًا فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمَ وَكَانَ مَعَهُ فِي بُيُوتِهِ فَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ
 اللَّهِ صَارَ مَعَ فَاطِمَةَ وَوَلَدِهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَبُو نَيْزَرَ جَاءَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي
 طَالِبٍ وَأَنَا أَقُومُ بِالضَّيْعَتَيْنِ عَيْنِ أَبِي نَيْزَرَ وَالْبَغْيِيغَةَ فَقَالَ لِي هَلْ عِنْدَكَ
 مِنْ طَعَامٍ فَقُلْتُ طَعَامٌ لَا أَرْضَاهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَرَعَهُ مِنْ قَرَعِ الضَّيْعَةِ
 صَنَعْتَهُ بِإِهَالَةٍ * سَنَخَةٍ * فَقَالَ عَلِيُّ بِهِ فَقَامَ إِلَى الرَّبِيعِ وَهُوَ جَدُّوْلٌ
 فَعَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرَّبِيعِ فَعَسَلَ يَدَيْهِ بِالرَّمْلِ
 حَتَّى أَنْقَاهَا ثُمَّ ضَمَّ يَدَيْهِ كُلَّ وَاحِدَةٍ إِلَى أُخْتِهَا وَشَرَبَ بِهِمَا حُسًّا * مِنْ

(نيزر) « بفتح النون والزاي بينهما ياء ساكنة آخره راء مهملة » و (البغيغية)
 « بضم الباء وفتح العين وسكون الياء وكسر الباء الموحدة وفتح العين » وهي كافي
 التهذيب عين لأن رسول الله ﷺ غزيرة الماء كثيرة النخل (إهالة) هي ما أذيب
 من الشحم والأية أوهى كل دهن يؤتدم به و (سنخة) متغيرة الربيع (حسًا) جمع
 حسوة « بالضم » وهي الشربة ملء الفم وكذلك الحسوة « بالفتح » و فرق يونس
 بينهما فقال الفعلة « بالفتح » للفعل والفعلة « بالضم » الاسم تقول حسوت حسوة
 تريد مرة من الفعل وفي الإناء حسوة « بالضم » تريد قدر ما يملأ الفم

ماء الربيع ثم قال يا أبا نيزر إن الأَكْفُفَ أَنْظِفِ الْإِنْيَةَ ثُمَّ مَسَحَ تَدْيُ
 ذَاكَ الْمَاءِ عَلَى بَطْنِهِ وَقَالَ مَنْ أَدْخَلَهُ بَطْنُهُ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ ثُمَّ أَخَذَ
 الْمِهْوَلَ * وَانْحَدَرَ فِي الْعَيْنِ جَعَلَ يَضْرِبُ وَأَبْطَأَ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَنَجَرَ وَقَدْ
 تَفَضَّجَ جَبِينُهُ عَرَقًا * فَانْتَكَفَفَ الْعَرَقُ * عَنْ جَبِينِهِ ثُمَّ أَخَذَ الْمِهْوَلَ
 وَعَادَ إِلَى الْعَيْنِ فَأَقْبَلَ يَضْرِبُ فِيهَا وَجَعَلَ يَهْمَهُمْ * فَانْتَأَلَتْ * كَأَنَّهَا عُنُقُ
 جَزُورٍ * فَنَجَرَ مُسْرِعًا فَقَالَ أَشْهَدُ اللَّهَ أَنَّهَا صِدْقَةٌ * عَلَى بَدْوَاةٍ وَصَحِيفَةٍ
 قَالَ فَمَجَّاتُ بِهِمَا إِلَيْهِ فَكَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا تَصَدَّقَ بِهِ
 عَبْدُ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَصَدَّقَ بِالضَّيِّعَتَيْنِ الْمَعْرُوفَتَيْنِ بَعَيْنِ أَبِي نِزْرِ
 وَبِغَيْبَتِهِ عَلَى فُقَرَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَابْنِ السَّبِيلِ لِيَقِي اللَّهُ بِهِمَا وَجْهَهُ حَرَّ
 النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا تَبَاعَا وَلَا تُوْهَبَا حَتَّى يَرِيَهُمَا اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ
 إِلَّا أَنْ يَحْتَاجَ إِلَيْهِمَا الْحَسَنُ أَوْ الْحُسَيْنُ فَهِيَ طَائِقٌ * لَهَا وَلَيْسَ لِأَحَدٍ
 غَيْرِهَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ فَرَكِبَ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَيْنٌ فَجَمَلَ إِلَيْهِ
 مَعَاوِيَةُ بَعَيْنِ أَبِي نِزْرِ مِائَتِي أَلْفِ دِينَارٍ فَأَبَى أَنْ يَبِيعَ وَقَالَ إِنَّمَا تَصَدَّقَ بِهَا

(مهول) كمنبر الفأس العظيمة التي ينقر بها الصخر والجمع المماثل (تفضج جبينه
 عرقا) سال كأنه تفضج بالعرق ويقال أيضا تفضج عرقا إذا عرقت أصول شعره ولم
 يتدل (فانتكف العرق) مسحه ونحاه ويقال نكف الدمع ينكفه « بالضم » نكفنا نحاه
 باصبعه عن خده فانتكفه (يهمهم) من المهممة وهي ترديد الصوت في الصدر أو هي صوت
 منه بحج (فانتألت) تتابعت وكثرت (كانها عنق جزور) يصف هيئة امتداد الماء
 حين خروجه (طلق) « بكسر الطاء وسكون اللام » حلال

أبي لبيق الله بها وجهه حرّ النار وأسئتُ بأثعها بشيء . وتحدث الزبيريون أن معاوية كتب الى مروان بن الحكم وهو والى المدينة . أمّا بعدُ فان أمير المؤمنين أحبّ أن يرُدَّ الألفَةَ وَيَسَلَّ السَّخِيمَةَ * وَيَصِلَ الرَّحِمَ فاذا وصل اليك كتابي فأخطبُ الى عبد الله بن جعفر ابنته أمّ كلثوم على يزيد ابن أمير المؤمنين وارغب له في الصداق . فوجه مروان الى عبد الله بن جعفر فقراً عليه كتاب معاوية وأعلمه بما في ردّ الألفَة من صلاح ذات البين واجتماع الدعوة فقال عبد الله إن خالها الحسين ينبغي وليس ممن يفتات عليه * بأمرٍ فأنظرني إلى أن يقدم وكانت أمها زينب بنت علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فلما قدم الحسين ذكر ذلك له عبد الله بن جعفر فقام من عنده فدخل إلى الجارية فقال يا بُنية إن ابن عمك القاسم بن محمد بن جعفر ابن أبي طالب أحقُّ بك ولعمرك ترغبين في كثرة الصداق وقد نحلّمتك البغيبيغات * فلما حضر القوم للإملاك * تكلم مروان بن الحكم فذكر معاوية وما قصده من صلة الرحم وجمع الكلمة فتكلم الحسين فزوجهَا

(ويسل السخيمة) السخيمة الحقد والموجدة في النفس وسلها إخراجها كما يسل السيف من غمده (ينبع) « بضم الباء الموحدة » حصن به نخيل وزروع وبه وقوف لعل ابن أبي طالب رضى الله عنه يتولاها ولده ذكر ذلك ياقوت في معجمه (يفتات عليه) يعمل شيء دون أمره ويقال لكل من أحدث شيئاً في أمر دونك قد افتات عليك (البغيبيغات) كأنه جزءاً البغيبيغة فجمعها (الإملاك) هو عقد النكاح وقد أملاكه زوجه وعن العياشي يقال شهدنا إملاك فلان وملاكه « بفتح الميم وكسرهما »

من القاسم فقال له مروانُ أَعَدُّرًا يَحْسِينُ فَقَالَ أَنْتَ بَدَأْتَ . خَطَبَ أَبُو
مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَائِشَةَ بِنْتَ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَاجْتَمَعْنَا
لِذَلِكَ فَتَكَلَّمْتَ أَنْتَ فزَوَّجْتَهُمَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ فَقَالَ مَرْوَانُ مَا كَانَ
ذَلِكَ فَالتفتَ الْحَسِينُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ * فَقَالَ أَنْشُدْكَ اللَّهُ أَمَا كَانَ ذَلِكَ
قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ فَلَمْ تَرُكْ هَذِهِ الضَّيْمَةَ * فِي يَدَيَّ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ مِنْ
نَاحِيَةِ أُمَّ كَلْثُومٍ يَتَوَكَّرُ ثُونَهَا حَتَّى مَلَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُأْمُونُ فذُكِرَ ذَلِكَ
لَهُ فَقَالَ كَلَّا هَذَا وَقَفُّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَانزَعَهَا مِنْ
أَيْدِيهِمْ وَعَوَّضَهُمْ عَنْهَا وَرَدَّهَا إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ : قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ رَجَعَ
الْحَدِيثُ إِلَى ذِكْرِ الْخَوَارِجِ وَأَمْرِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . قَالَ يُرْوَى أَنَّ عَلِيًّا فِي
أَوَّلِ خُرُوجِ الْقَوْمِ عَلَيْهِ دَعَا صَعْمَةَ بِنَ صُوحَانَ * الْعَبْدِيَّ وَقَدْ كَانَ

(محمد بن حاطب) بن الحرث بن معمر بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي ولد بأرض
الحبشة وكان أبواه هاجرا إليها وهو أول من سمي محمدا باسم سيدنا رسول الله ﷺ
(الضيعة) هي الأرض المغلقة . وقال الأزهري الضيعة والضياع عند الحاضرة مال
الرجل من النخل والكرم والأرض والعرب لا تعرف الضيعة إلا الحرفة والصناعة قال
وسمعتهم يقولون ضيعة فلان الجزيرة وضيعة الآخر سف الخوص وعمل النخل ورعى
الابل وما أشبه ذلك . وقوله والعرب لا تعرف الخ يريد أهل البادية وعن الليث الضياع
المنازل سميت بذلك لأنه إذا ترك تعهدا وعمارتها تضيع (صعصة بن صوحان) بن
هجر بن الحرث أحد بني عبد القيس بن أفضى بن دعى « بضم فسكون آخره ياء
مشددة » ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار أسلم بالنبي ولم يره وكان خطيبا لسنا
ديننا فاضلا يُعَدُّ فِي أَصْحَابِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَشَهِدَ حُرُوبَهُ وَمَاتَ أَيَّامَ مَعَاوِيَةَ

وَجَّهَهُ إِلَيْهِمْ وَزِيَادَ بْنَ النَّضْرِ * الْحَارِثِيُّ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَقَالَ
لصمصمة بَأَى الْقَوْمِ رَأَيْتَهُمْ أَشَدَّ إِطَافَةً * فَقَالَ بِنُزَيْدَ بْنِ قَيْسِ الْأَرْحَبِيِّ *
فَرَكِبَ عَلِيٌّ إِلَيْهِمْ إِلَى حَرُّرَاءَ فَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمْ حَتَّى صَارَ إِلَى مَضْرَبِ
بِنُزَيْدَ بْنِ قَيْسٍ فَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَاتَّكَأَ عَلَى قَوْسِهِ وَأَقْبَلَ عَلَى
النَّاسِ ثُمَّ قَالَ هَذَا مَقَامٌ مِنْ فَلَاحٍ فِيهِ * فَلَاحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْشُدُكُمْ اللَّهُ أَعَامَتُمْ
أَحَدًا مِنْكُمْ كَانَ أَكْرَهُ لِلْحُكُومَةِ مِنِّي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالِ أَعَامَتُمْ أَنْكُمْ
أَكْرَهْتُمُونِي حَتَّى قَبِلْتُمَهَا قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَعَلَّامٌ خَالَفْتُمُونِي وَنَاكَبْتُمُونِي
قَالُوا إِنَّا أَتَيْنَا ذُنُوبًا عَظِيمًا فَتُبْنَا إِلَى اللَّهِ فَتُبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ وَاسْتَغْفَرَهُ نَعْدُ لَكَ فَقَالَ
عَلِيٌّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَرَجَعُوا مَعَهُ وَهُمْ سِتَّةُ آلَافٍ فَلَمَّا
اسْتَقَرُّوا بِالْكَوْفَةِ أَشَاعُوا أَنَّ عَلِيًّا رَجَعَ عَنِ التَّحْكِيمِ وَرَأَاهُ ضَلَالًا وَقَالُوا
إِنَّمَا يَنْتَظِرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَسْمَنَ الْكَرَاعُ * وَيُجِبِي الْمَالَ فَيَنْهَضَ إِلَى
الشَّامِ فَأَتَى الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ * عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

(وزياد بن النضر) كذلك من أصحاب علي وهو من بني الحرث بن كهب بن عمرو
ابن علة « بضم العين وفتح اللام » ابن جلد « بفتح فسكون » ابن مالك بن أدد
(إطافة) مصدر أطاف بالشيء أحاط به (الأرحبي) نسبة إلى أرحب بن مالك بن
معاوية أبي قبيلة من همدان (فلج فيه) يفلج « بالضم والكسر » فلجاً ظفر وفاز
والاسم الفلج « بضم فسكون وفتححتين » (الكراع) « بضم الكاف » اسم للخيل
(فأتى الأشعث بن قيس) فأوقد حطب الفتنة وشق عصا الطاعة وفرق كلمة الجماعة
فيما بينه لم يأت ولم يستفسر عن ذلك الحديث وقد ذكره ابن أبي الحديد قال كل
اضطراب حدث في خلافة علي فأصله الأشعث بن قيس

إِنَّ النَّاسَ قَدْ تَحَدَّثُوا أَنَّكَ رَأَيْتَ الْحُكُومَةَ ضَلَالًا وَالْإِقَامَةَ عَلَيْهَا كُفْرًا
نَخَطَبَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ مَنْ زَعَمَ أَنِّي رَجَعْتُ عَنِ الْحُكُومَةِ فَقَدْ كَذَبَ
وَمَنْ رَأَاهَا ضَلَالًا فَهُوَ ضَلُّ نَخَرَجَتْ الْخُورَاجُ مِنَ الْمَسْجِدِ فَكَلَّمَتْ فَقِيلَ
لَعَلِّي إِيَّاهُمْ خَارِجُونَ عَلَيْكَ فَقَالَ لَا أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَقَاتِلُونِي وَسَيَفْعَلُونَ فَوَجَّهَ
إِلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ فَلَمَّا صَارَ إِلَيْهِمْ رَحَّبُوا بِهِ وَأَكْرَمُوهُ فَرَأَى مِنْهُمْ
جِبَاهًا قَرِحَةً * لَطُولَ السُّجُودِ وَأَيْدِيًا كَثَفْنَاتِ الْإِبِلِ * عَلَيْهِمْ قُصُ
مُرْحُضَةٌ * وَهُمْ مُشْمِرُونَ فَقَالُوا مَا جَاءَ بِكَ يَا أبا الْعَبَّاسِ فَقَالَ جِئْتُكُمْ مِنْ
عِنْدِ صَهِرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَابْنِ عَمَّةٍ وَأَعْلَمْنَا بِرَبِّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ وَمَنْ
عِنْدَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ قَالُوا إِنَّا أَتَيْنَا عَظِيمًا حِينَ حَكَمْنَا الرِّجَالَ فِي دِينِ
اللَّهِ فَإِنْ تَابَ كَمَا تَبْنَا وَنَهَضَ لِمُجَاهِدَةٍ عَدُوِّنَا رَجَعْنَا فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
نَشِدْتُمْ اللَّهَ إِلَّا مَا صَدَقْتُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِتَحْكِيمِ
الرِّجَالِ فِي أَرْبَعِ نُسَاوِي رُبْعِ دِرْهَمٍ تُصَادُ فِي الْحَرَمِ وَفِي شِقَاقِ رَجُلٍ
وَأَمْرَاتِهِ فَقَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقَالَ فَأَنْشِدْكُمْ اللَّهُ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
أَمْسَكَ عَنِ الْقِتَالِ لِلْهُدْنَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ الْخُدَيْبِيَّةِ قَالُوا نَعَمْ وَلَكِنْ عَلِيًّا
مَحَا نَفْسَهُ مِنْ إِمَارَةِ الْمُسْلِمِينَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَيْسَ ذَلِكَ بِمُزِيلَهَا عَنْهُ وَقَدْ

(جباهاً قرحة) من قرح جلده «بالكسر» قرحاً «بالتحريك» إذا خرجت به
قروح (كثفنيات الإبل) هي ما يُصيب الأرض منها إذا بركت كالركبتين والمرفقين
فغلاظ من أثر البروك. الواحدة ثفنة «بكسر الفاء» (قص مرحضة) مرسولة من
أرحض الثوب غسله ورحضه كمنعه كذلك

مَحَارِسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اسْمُهُ مِنَ النَّبُوءَةِ وَقَدْ أَخَذَ عَلِيُّ عَلَى الْحَكَمِينَ أَنْ لَا يُجُورَ وَإِنْ يُجُورَ فَعَلِيٌّ أَوْلَى مِنْ مَعَاوِيَةَ وَغَيْرِهِ قَالُوا إِنَّ مَعَاوِيَةَ يَدَّعِي مِثْلَ دَعْوَى عَلِيٍّ قَالَ فَأَيُّهُمَا رَأَيْتُمُوهُ أَوْلَى فَوَلَّوهُ قَالُوا صَدَقْتَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَتَى جَارَ الْحَكَمَانَ فَلَا طَاعَةَ لهُمَا وَلَا قَبُولَ لِقَوْلِهِمَا قَالَ فَاتَّبَعَهُ مِنْهُمْ أَلْفَانِ وَبَقِيَ أَرْبَعَةُ آلَافٍ فَصَلَّى بِهِمْ صَلَوَاتِهِمْ ابْنُ الْكُوَّاءِ وَقَالَ مَتَى كَانَتْ حَرْبٌ فَرَيْتُمْ كَيْسَ شَبَّتُ بْنُ رَبِيعٍ الرَّيَّاحِيُّ فَلَمْ يَزَالُوا عَلَى ذَلِكَ يَوْمِينَ حَتَّى أَجْعُوا عَلَى الْبَيْعَةِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبِ الرَّاسِبِيِّ قَالَ وَمَضَى الْقَوْمُ إِلَى النَّهْرَوَانِ وَكَانُوا أَرَادُوا الْمِضْيَ إِلَى الْمَدَائِنِ (قَالَ الْأَخْفَشُ كَذَا كَانَ يَقُولُ النَّهْرَوَانُ بِكَسْرِ النُّونِ وَالرَّاءِ وَإِنَّمَا هُوَ النَّهْرَوَانُ بِالْفَتْحِ وَأَنْشُدُ لِلطَّرِمَّاحِ قَلَّ فِي شَطِّ نَهْرَوَانٍ *) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فَمِنْ طَرِيفِ أَخْبَارِهِمْ أَنَّهُمْ أَصَابُوا مَسْأَلَهُمَا وَنَهَرَانِيًّا فَقَتَلُوا الْمُسْلِمَ * وَأَوْصُوا بِالنَّصْرَانِيَّ فَقَالُوا احْفَظُوا ذِمَّةَ نَبِيِّكُمْ وَلِقِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَّابٍ * وَفِي عُنُقِهِ مِصْحَفٌ وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ وَهِيَ حَامِلَةٌ فَقَالُوا إِنَّ هَذَا الَّذِي فِي عُنُقِكَ لِيَأْمُرُنَا أَنْ نَقْتُلَكَ قَالَ مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ

(قل في شط نهر وان) هذا جزء من بيت سقط من قلم الناسخ سائره وهو

قل في شط نهر وان اغماضي ودعاني هوى العيون المراض

وهذا البيت مطلع كلة له ساف ذكرها (فقتلوا المسلم) لكفره عندهم إذ خالف معتقدهم (عبد الله بن خباب) ابن الأرت « بتشديد التاء » ابن جندلة بن سعد ابن خزيمه بن كهب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ذكر ابن الأثير أن له ولأبيه صحبة قال وأول مولود ولد في الإسلام عبد الله بن الزبير وعبد الله بن خباب

فَأَحْيُوهُ وَمَا أَمَاتَهُ فَأَمِيتُوهُ فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَلَى رُطْبَةٍ فَوَضَعَهَا فِي
فِيهِ فَصَاحُوا بِهِ فَلَمَّا ظَهَرَ تَوَرُّعًا وَعَرَضَ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ خَنْزِيرٌ فَضَرَبَهُ الرَّجُلُ
فَقَتَلَهُ فَقَالُوا هَذَا فَسَادٌ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَّابٍ مَا عَلَيَّ مِنْكُمْ
بَأْسٌ إِنْ لَمْ يَسْلَمْ قُلُوبًا لَهُ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِيكَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ تَكُونُ فِتْنَةٌ يَمُوتُ فِيهَا قَلْبُ الرَّجُلِ كَمَا
يَمُوتُ بَدَنُهُ يُمَسَّى مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا. فَيَكُنْ عَبْدَ اللَّهِ الْمُقْتُولَ وَلَا تَكُنْ
الْقَاتِلَ قَالُوا فَمَا تَقُولُ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَأَنْتَى خَيْرًا فَقَالُوا فَمَا تَقُولُ فِي عَلِيٍّ
قَبْلَ التَّحْكِيمِ وَفِي عُمَانَ سِتِّ سِنِينَ فَأَنْتَى خَيْرًا قَالُوا فَمَا تَقُولُ فِي الْحُكُومَةِ
والتَّحْكِيمِ قَالَ أَقُولُ إِنْ عَلِيًّا أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنْكُمْ وَأَشَدُّ تَوَقُّيًّا عَلَى دِينِهِ
وَأَنْفَذُ بِصِيَرَةٍ قَالُوا إِنَّكَ لَسْتَ تَتَّبِعُ الْهَدْيَ إِنَّمَا تَتَّبِعُ الرِّجَالَ عَلَى أَسْمَائِهَا
ثُمَّ قَرَّبُوهُ إِلَى شَاطِئِ النَّهْرِ فَنَذَجُوهُ * فَاْمَذَقَرَّ دَمُهُ * أَي جَرَى مُسْتَطِيلًا عَلَى
دُقَّةٍ وَسَامُوا رَجُلًا نَصْرَانِيًّا بِنَخْلَةٍ لَهُ فَقَالَ هِيَ لَكُمْ فَقَالُوا مَا كُنَّا لِنَأْخُذَهَا
إِلَّا بِثَمَنِ قَالَ مَا أَعْجَبَ هَذَا أَتَقْتُلُونَ مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَّابٍ وَلَا تَقْبَلُونَ
مِنَّا جَنِي نَخْلَةٍ. وَمِنْ طَرِيفِ أَخْبَارِهِمْ أَنَّ غَيْلَانَ بْنَ خَرْشَةَ * الضَّبِّيَّ سَمَرَ
لَيْلَةً عِنْدَ زِيَادٍ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ فَنَذَرَ أَمْرَ الْخَوَارِجِ فَأَنْجَحَى عَلَيْهِمُ غَيْلَانَ ثُمَّ

(فَنَذَجُوهُ) وَأَقْبَلُوا إِلَى الْمَرْأَةِ فَبَقَرُوا بَطْنَهَا وَقَتَلُوا ثَلَاثَ نِسْوَةٍ مِنْ طَيْءٍ وَقَتَلُوا أُمَّ سِنَانَ
الصَّيْدَاوِيَّةَ (فَاْمَذَقَرَّ دَمُهُ) رَوَاهُ غَيْرُهُ فَمَا اْمَذَقَرَّ دَمُهُ وَمَعْنَاهُ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَا اخْتَلَطَ
وَلَا اْمْتَزَجَ بِالْمَاءِ. وَيُرْوَى فَمَا اْبَذَقَرَّ «بِالْبَاءِ» أَي مَا تَفَرَّقَ (غَيْلَانَ بْنَ خَرْشَةَ) ابْنُ
عَمْرِو بْنِ ضَرَارِ الضَّبِّيِّ وَهُوَ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ

انصرف بعد ليل إلى منزله فلقية أبو بلال مرداس بن أدية فقال له
يا غيلان قد بلغني ما كان منك الليلة عند هذا الفاسق من ذكر هؤلاء
القوم الذين شروا أنفسهم وابتاعوا آخرتهم بدنياهم ما يؤمنك أن
يتقاك رجل منهم أحرص والله على الموت منك على الحياة فينفذ
حضنيك* برؤميه فقال غيلان إن يبلغك أنني ذكرتهم بعد الليلة
ومرداس تبتحله جماعة من أهل الأهواء لشفه وبصيرته وصحة عبادته
وظهور ديانته وبيانه. تبتحله المعتزلة وتزعم أنه خرج مشكراً لجور
السلطان داعياً إلى الحق وتحتج له بقوله لزياد حيث قال على المنبر* والله
لا أخذن* المحسن منكم بالمسيء والحاضر منكم بالغائب والصحيح بالسقيم
فقام إليه مرداس فقال قد سمعنا ما قلت أيها الإنسان وما هكذا ذكر الله
عز وجل عن نبيه إبراهيم عليه السلام إذ يقول (وإبراهيم الذي وفى أن
لا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف

(حضنيك) مثنى حضن « بكسر فسكون » وهما جنباه وحضنا كل شيء جانبيه
وناحيته وأحضانه نواحيه (حيث قال على المنبر) يريد منبر البصرة وكان معاوية
ولاه إياها سنة خمس وأربعين فخطب خطبته البتراء التي لم يحمد الله فيها (والله
لا أخذن الخ) رواية الطبري في هذا الموضع منها أني رأيت آخر هذا الأمر لا يصلح
إلا بما صلح أوله لين في غير ضعف وشدة في غير جبرية وعنق وإني أقسم بالله
لا أخذن الولي بالولي والمقيم باطاعن والمقبل بالمدير والصحيح منكم بالسقيم حتى يلقى
الرجل أخاه فيقول انج سعد فقد هلك سعيد أو استقيم لي قناتكم

يُرَى ثُمَّ يُجْزَأُ الْجَزَاءُ الْأَوْفَى) وَأَنْتَ تَزْعُمُ* أَنَّكَ تَأْخُذُ الْمَطِيعَ بِالْهَاصِي
ثُمَّ خَرَجَ فِي عَقِبِ هَذَا الْيَوْمِ وَالشَّيْخُ تَنْتَحِلُهُ وَتَزْعُمُ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى الْحُسَيْنِ
ابْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنِّي لَسْتُ أَرَى رَأَى الْخَوَارِجِ وَمَا أَنَا إِلَّا عَلَى
دِينِ أَبِيكَ وَهَذَا رَأَى قَدْ اسْتَهْوَى جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَشْرَافِ. يُرَوَى أَنَّ الْمُنْذِرَ
بْنَ الْجَارُودِ* كَانَ يَرَى رَأَى الْخَوَارِجِ وَكَانَ يَزِيدُ بِنُ أَبِي مُسْلِمٍ مُوَلَّى
الْحُجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ يَرَاهُ وَكَانَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ صَاحِبَ دِيْوَانَ الْعِرَاقِ
يَرَاهُ وَكَانَ عِدَّةٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ يُنْسَبُونَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ عِكْرَمَةُ مُوَلَّى ابْنِ عَبَّاسٍ
وَكَانَ يُقَالُ ذَلِكَ فِي مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ. وَيُرَوَى الزُّبَيْرِيُّونَ أَنَّ مَالِكََ بْنَ أَنَسٍ
الْمَدِينِيَّ كَانَ يَذْكُرُ عُثْمَانَ وَعَلِيًّا وَطَالِحَةَ وَالزُّبَيْرِيَّ فَيَقُولُ وَاللَّهِ مَا اقْتَتَلُوا
إِلَّا عَلَى الثَّرِيدِ الْأَعْفَرِ* فَأَمَّا أَبُو سَعِيدِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ فَانَّهُ كَانَ يُنْكَرُ
الْحُكُومَةَ وَلَا يَرَى رَأَى يَرَاهُمْ وَكَانَ إِذَا جَلَسَ فَتَمَسَّكَ فِي مَجْلِسِهِ ذَكَرَ
عُثْمَانَ فَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا وَلَعَنَ قَتْلَهُ ثَلَاثًا وَيَقُولُ لَوْلَمْ نَلْعَنَهُمُ لِلْعَيْنِ ثُمَّ يَذْكُرُ
عَلِيًّا فَيَقُولُ لَمْ يَزَلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى رَحْمَةِ اللَّهِ يُتَعَرَّفُ بِهِ النَّصْرُ وَيُسَاعِدُهُ

(وَأَنْتَ تَزْعُمُ الخ) رَوَايَةُ الطَّبْرِيِّ فَوَعَدَنَا اللَّهُ خَيْرًا مِمَّا أَوْعَدْتَ يَا زِيَادُ فَقَالَ زِيَادُ إِنَّا
لَا نَجِدُ إِلَى مَا تَرِيدُ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ سَبِيلًا حَتَّى نَخُوضَ إِلَيْهَا الدَّمَاءَ (الْجَارُودِ) اسْمُهُ
شَرِّ بْنِ عَمْرٍو مِنْ نَبِيِّ عَبْدِ الْقَيْسِ هِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ غَزَا بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ فَاسْتَأْصَمَهُمْ فَقَالَ الشَّاعِرُ
فَدَسَنَاهُمْ بِالْحَيْلِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ كَمَا جَرَدَ الْجَارُودُ بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ

وَكَانَ بَشْرٌ مِنْ سَادَاتِ عَبْدِ الْقَيْسِ (الثَّرِيدِ الْأَعْفَرِ) الْأَبْيَضُ أَيْسُ بِالشَّدِيدِ الْبَيَاضِ
ثَّرِيدُ الثَّرِيدِ الْمَهْمَلِيُّ بِالْإِدَامِ

الظفر حتى حَكَّم فَلَمْ تُحَكِّمُوا * وَالْحَقُّ مَعَكُ الْإِتْمَاضِي قَدُومًا * لَا أَبَالَكَ
وَأَنْتَ عَلَى الْحَقِّ: قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَهَذِهِ كَلِمَةٌ فِيهَا جَفَاءٌ وَالْعَرَبُ تُسْتَعْمَلُهَا
عِنْدَ الْحَثِّ عَلَى اخْتِذِ الْحَقِّ وَالْإِغْرَاءِ وَرُبَّمَا اسْتَعْمَلَتْهَا الْجَفَاءُ مِنَ الْأَعْرَابِ
عِنْدَ الْمَسْئَلَةِ وَالطَّلَبِ فَيَقُولُ الْقَائِلُ لِلْأَمِيرِ وَالْخَلِيفَةِ انظُرْ فِي أَمْرِ رَعِيَّتِكَ
لَا أَبَالَكَ وَسَمِعَ سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ فِي سَنَةِ جَدِيدَةٍ
يَقُولُ

رَبُّ الْعِبَادِ مَالَنَا وَمَالِكَا قَدْ كُنْتَ تَسْقِينَا فَمَا بَدَا لِكَا

أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ لَا أَبَالَكَا

فَأَخْرَجَهُ سَلِيمَانُ أَحْسَنَ مَخْرَجٍ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّهُ لَا أَبَالَ لَهُ وَلَا وَالدَّ وَلَا صَاحِبَةَ
وَأَشْهَدُ أَنَّ الْخَلْقَ جَمِيعًا عِبَادُهُ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ أَبَعَدَ
مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ * لِبَعْضِ قَوْمِهِ

أَبْنَى عُقَيْلٍ لَا أَبَا لَا يُيَكِّمُ أُبِّي وَأَيُّ بَنِي كَلَابٍ أَكْرَمُ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ طِيءٍ أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ

يَا قُرْطُ * قُرْطُ حَيٍّ * لَا أَبَالَكُمْ يَا قُرْطُ إِنِّي عَلَيْكُمْ خَائِفٌ حَذِرُ

(فلم تحكم) التفت من الغيبة الى الخطاب و (قدما) « بضم تين » متقدما (أبعد
من هذه الكلمة) يريد أبعده في الجفاء لأنه لم يقتصر على نفى أبيهم (يقرط) « بضم
فسكون » ابن أبي حارثة بن (حي) « بالتصغير » من بني ثعل بن عمرو بن الغوث
ابن طيء يريد بابني قرط

أَنْ رَوَى مَرْقَسٌ وَأَصْطَافٌ أَعَزَّهُ مِنْ التَّلَاحِ التي قد جادها المَطْرُ
قَاتِمٌ لَهُ أَهْجٌ تَمِيماً لَا أَبَا لَكُمْ فِي كَفِّ عِبْدِكُمْ عَنْ ذَاكُمْ قَهْرُ
فَأَنَّ بَيْتَ تَيْمٍ ذُو سَمْعَةٍ بِهِ فِيهِ تَنَمَّتْ وَأَرْسَتْ عَزَّهَا مُنْهَرُ
قَوْلُهُ يَا قَرِطَ قَرِطَ حَيٍّ نَصَبُهُمَا أَكْثَرُ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ وَتَأْوِيلُهُمَا أَنَّهُمْ
أَرَادُوا يَا قَرِطَ حَيٍّ فَأَقْحَمُوا قَرِطاً الثَّانِي * نَوَكِيداً وَكَذَلِكَ لَجْرِيرِ *
يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لَا أَبَا لَكُمْ لَا يُلْقِيَنَّكُمْ * فِي سَوَاةٍ عُمَرُ
وَمِثْلُهُ لِعُمَرَ بْنِ لَجَاءِ *

يَا زَيْدَ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ * الذُّبُلِ * تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ * فَانزِلِ
فَإِنْ لَمْ تَرِدِ التَّوَكِيدَ وَالتَّكْرِيرَ لَمْ يَجْزُ إِلَّا رَفْعُ الْأَوَّلِ * يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ

(فَأَقْحَمُوا قَرِطاً الثَّانِي) كَذَلِكَ يَقُولُ سَيْبِيُّهُ وَنَقَلَ السَّيْرَانِيُّ عَنْ ثَعَالِبٍ أَنَّ الْأَوَّلَ مِضَافٌ
إِلَى مَحذُوفٍ وَالثَّانِي مِضَافٌ إِلَى الْمَذْكُورِ وَإِنَّمَا حُذِفَ فِي الْأَوَّلِ اِكْتِفَاءً بِالثَّانِي (وَكَذَلِكَ
لَجْرِيرِ) يَهْجُو عُمَرَ بْنَ لَجَاءِ التَّمِيمِيِّ (لَا يُلْقِيَنَّكُمْ) رَوَايَةٌ دِيْوَانِيَّةٌ لَا يُوقَعَنَّكُمْ وَقَبْلَهُ
وَالْتَّمِيمُ عَبْدٌ لِأَقْوَامٍ يَلُودُ بِهِمْ يَعطَى الْمَقَادَةَ إِنْ أَوْفُوا وَإِنْ غَدَرُوا
أُتْبِتْنِي التَّمِيمُ غَدْرًا بَعْدَ مَا غَدَرُوا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ تَيْمٍ إِذَا اعْتَدَرُوا
لَا تَمْنَعُونَ لَكُمْ عَرَسًا وَمَالَكُمْ إِلَّا بِغَيْرِكُمْ وَرَدَّ وَلَا صَدْرُ
يَاتِيمِ الْبَيْتِ (وَمِثْلُهُ لِعُمَرَ بْنِ لَجَاءِ) هَذَا غَلَطٌ صَوَابُهُ كَمَا سَلَفَ وَمِثْلُهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ
الْحَزْرَجِيِّ يَقُولُهُ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ (وَالْيَعْمَلَاتِ) جَمْعُ يَعْمالَةٍ «بِفَتْحِ الْمِيمِ» وَهِيَ النَّاقَةُ
السَّرِيْعَةُ اشْتَقَّ لَهَا اسْمًا مِنَ الْعَمَلِ (وَالذُّبُلِ) الضَّوَامِرُ (تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ) يَرَوَى
تَطَاوَلَ اللَّيْلُ هُدَيْتَ فَانزِلِ يَرِيدُ انزِلْ فَاحْتِذِ الْإِبِلَ (رَفْعُ الْأَوَّلِ) يَرِيدُ ضَمَّهُ وَالثَّانِي
بَيَانٌ أَوْ بَدَلٌ عَلَى الْمَحَلِّ

ويا تيم تيم عدى كما تقول يا زيد أخا عمرو على النعت ومثل الأول في التوكيد*
يا بؤس للعرب أراد يا بؤس الحرب فأقحم اللام توكيداً لأنها توجب
الإضافة وعلى هذا جاء لا أبالك* ولا أبا لزيد ولولا الإضافة لم تثبت
الألف في الأب لأنك تقول رايت أباك فإذا أفردت قلت هذا أب صالح
وإنما كانت لا أباك كما قال الشاعر

أبا لموت الذي لا بد أنى مُلاقٍ لا أبالك تخوفيني

وقال آخر

وقدمت شماخ ومات مزررد وأى كريم لا أبالك يُحمد
وقوله أن روى مرقس مرقس* رجلاً وروى استقى* لأهله يقال فلان
راوية أهله* إذا كان يستقى لأهله والتي على البعير والحمار مزادة* فإذا

(ومثل الأول في التوكيد الخ) ذلك عكس ما نقل سيبويه عن الخليل أن الاسم
الأول مثل لا أبالك ثم قال بعد هذا قد علم أنه لو لم يجيء بحرف الإضافة قال
لا أبالك فتركه على حاله الأول قال واللام ههنا بمنزلة الاسم الثاني في قوله ياتيم تيم عدى
(وعلى هذا جاء لا أبالك) سلف لك في هذا المبحث ما يشفى الغليل (مرقس)
« بالسين المهملة » وزان مقعد أو جعفر (وروى استقى) يقال روى على أهله ولأهله
يروى « بالكسر » رية « بفتح الراء وتشديد الياء » أتاهم بالماء وعن ابن السكيت
روى القوم استقى فم ويقال من أين ريتكم يراد من أين تروون الماء (يقال فلان
راوية أهله الخ) فإن كان الاستقاء له بالراوية صناعة قيل له رواء « بفتح الراء وتشديد
الواو ومدودة » (مزادة) هي التي تكون من جلدين يزداد بينهما نصف جلد وكان
أبا العباس لا يسمى المزادة راوية وغيره يسميها بها إلا أنهم اختلفوا في الأصل فقال

كَبُرَتْ وَعَظُمَتْ وَكَانَتْ مِنْ ثَلَاثَةِ آدِمَةٍ * فَهِيَ الْمَأْمُومَةُ * وَأَصْفَرُ مِنْهَا
السُّطِيحَةُ * وَأَصْفَرُ هُنَّ الطَّلْبَعُ * وَقَوْلُهُ وَاصْطَافَ أَعْنُوهُ يُرِيدُ افْتَعَلَتْ مِنْ
الصَّيْفِ أَيْ أَصَابَتْ الْبَقْلَ فِيهِ وَالتَّائِمَةُ مَا ارْتَفَعَ * مِنَ الْأَرْضِ فِي مَسْتَقَرِّ الْمَسِيلِ
إِذَا تَجَمَّاعَ فِي السَّيْلِ عَنْ مَتْنِهِ وَجَمَعَهُ تِلَاعُحٌ وَقَوْلُهُ ذُو سَمِعَتْ بِهِ يُرِيدُ الَّذِي
وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ طَى تَجْعَلُ ذُو فِي مَعْنَى الَّذِي * قَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ لِبْنِي فِزَارَةَ
وَذَكَرَ عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ فَقَالَ : إِنِّي أَرَى فِي عَامِرٍ ذُو تَرَوْنِ . وَقَالَ

ابن سيده والراوية المزايدة فيها الماء ويسمى البعير راوية على تسمية الشيء باسم غيره
لقربه منه وقال غيره الراوية من الإبل الحاملة الماء وبه سميت المزايدة والجمع الروايا
والمزايد (أدمة) بالمد جمع أديم وهو الجلد والكثير آدم « بضمين » (المثلثة) هنا
غلط صوابه المشاوية قال الجوهري وغيره المشاوية مزايدة تكون من ثلاثة جلود فأما المثلثة
فهي الناقة لها ثلاثة أخلاف قال الشاعر

فتقنع بالقليل تراء غنما وتكفيك المثلثة الرغوث

(السطيحة) هي التي تكون من جلدين قوبل أحدهما بالآخر فأما قوله (وأصفرهن
الطبع) « بكسر فسكون » فلم أر أحداً من أهل اللغة ذكره في الأنتقبة وإنما هو ملء
السقاء والنهر وبه فسر قول لبيد

فتولوا فآراً مشيهم كروايا الطبع همت بالوحد

والجمع أطباع (والتلعة ما ارتفع الخ) حكى الشيخ ابن بري عن ثعلب قال دخلت على
محمد بن عبد الله بن طاهر وعنده أبو مضر أخو أبي العميتل الأعرابي فقال لي
ما التلعة فقلت أهل الرواية يقولون هي من الأضداد تكون لما علا ولما سفل فقال
ليس كذلك وإنما هي مسيل ماء من أعلى الوادي إلى أسفل فمرة يوصف أعلاها ومرة
يوصف أسفلها (تجعل ذو في معنى الذي) في موضع النصب والجر والرفع لا يغير لفظه

عَارِقٌ* الطائى

فان لم يُغَيَّرْ* بعضُ ما قد فعلتمُ
لأنتجيين للعظم ذو أنا عَارِقُهُ

(عارق) اسمه قيس بن جروة « بكسر الجيم وسكون الراء » ابن سيف بن وثلة ابن عمرو بن مالك بن ربيعة بن جرول بن ثعل شاعر جاهلى (فان لم يغير) الرواية ان لم تغير « بالباء » للفاعل المخاطب وهذا البيت آخر كناية له يتوعد فيها عمرو بن هند لتقضه ما كان عقد لى قيس أن لا يغزوهم فأغراه زرارة بن عدس الدارمى أن يغزوهم منصرفه من غزاته التى أخطأ الغنم فيها باليامة وكانوا قريباً منها فأصاب منهم نسوة وأزواداً فقال قيس

الأحى قبل البين من أنت عاشقه	ومن أنت مشتاق إليه وشائقه
ومن لا تواتى داره غير فينة	ومن أنت تبكى كل يوم تفارقه
وتعدو بصحراء الثوية ناقي	كمدو رباع قد ألتحت نواهقه
الى الملام الخير ابن هند تزوره	وليس من الفوت الذى هو سابقه
فان نساء غير ماقل قائل	غنيمة سوء بينهن مهارقه
ولو نيل فى عهد لنا لحم أرنب	رددنا وهذا العهد أنت مغالقه
فهبك ابن هند لم تمك أمانة	وما المرء إلا عهد وموائقه
أكل خميس أخطأ الغنم مرة	وصادف حياً دانياً هو سائقه
وكنا أناساً خافضين بغبطة	تسيل بنا تلح الملا وأبارقه
فأقسمت لا أحتل إلا بصهوة	حرام عليك رمله وشقائقه
حلفت بهدى مشعر بكراته	تخب بصحراء الغبيط درادقه

ان لم تغير . البيت . و (شائقه) من شاقه اذا هيج شوقه كشوقه و (تواتى) من المواتاة « بالواو » والاصل فيها الهمز وهى المطاوعة يريد من لا تجبىء داره مطاوعاً . والفينة « بفتح الفاء وسكون الياء » الحين وحكى الفارسى عن أبى زيد اقيته فينة (بغير

ثنوين) والفينة بعد الفينة أى الساعة بعد الساعة وقال فى الفينة هذا ما اعتقب عليه تعريفان المامية والالف واللام كقولك شعوب والشعوب المنية و (الثوية) موضع قريب من الكوفة وربع كنان فاذا نصبت قلت ركبت رباعى وهو من الابل ما ألقى رباعىته أو طلعت وذلك اذا دخل فى السنة السابعة وجمعه ربع « بضمين » كقندال وقندل وربعان كقزال وغزلان ونواحق الدابة عروق تكتمنف خياشيمها الواحد ناهق (وأضحت) سمحت من أمخ العظم صار فيه ميخ يريد بذلك كمال شبابه وقوته (وليس من الفوت الذى هو سابقه) الفوت السابق يقول الذى يسبق عمرو بن هند لا يعد سبقة من السابق لأنه قادر على ادراكه وأخذته يريد لا يسبقه أحد (غير) « بالنصب » نعمت نساء يريد مغايرة لما قال فيهن زرارة بن عدس أنهن غنيمة طلق لك وانما هن (غنيمة سوء) عليك و (بينهن مهارقه) دليل ذلك والمهارق جمع مهرق « بضم فسكون ففتح راء » وهو الصحيفة البيضاء يكتب فيها يريد بينهن ما كتبت من المهود والمواثيق (ولونيل) أصيب يقال نال من ماله ومن عدوه ينال نيلا أصاب وضرب (لحم الأرنب) مثالا للقلة ومغالقه « بضم الميم و بالفتحة المهجمة » موجب ومؤكد (حيا دنيا) من الدنو وهو القرب يريد قريبا من غزاته التى أخفق فيها و (الصهوة) أعلى الجبل والجمع صهبا « بالضم » نادر والشقائق جمع الشقيقة وهى القطعة الغليظة من الارض بين الحبلين من حبال الرمل يريد أنه يحتل بمكان يصعب على ابن هند الوصول اليه (بهدى) هو ما أهدي الى الكعبة من النعم وبكراته جمع بكرة كسجدة وسجدات وهى الفتية من الابل ومشر من أشعر البدنة أعلمها بأن يطعن فى سنامها بمبضع حتى يظهر الدم والغبيط اسم واد بين الكوفة وفيد لبني يربوع ودرادقه جمع دردق كجعفر وهن صغار الابل (بعض ما قد فعتم) يروى صنعتم يريد به رد ما أخذ من المال والنساء (لأنتحين للعظم) لأقصدن له يقال أنتحيت افلان اذا عرضت له وقصدت و (عارقه) من عرق العظم يعرفه « بالضم » عرقا أخذ اللحم عنه بأسنانه نهشا كتمرقه وبهذا البيت سمي عارقا

يريد الذي ومن طرفاء المحدثين اليمانية من يعمل هذا اعتماداً لا يشار لغة
قومه قال الحسن بن هانيء الحارثي

حُبُّ المَدَامَةِ ذُو سَمْتٍ بِهِ لَمْ يُبْقِ فِي لَغِيرِهَا فَضْلاً

وقال حبيب بن أوس الطائي

أَنَا ذُو عَرَفْتٍ فَإِنْ عَرَّتْكَ جَهْلَةٌ فَأَنَا الْمُقِيمُ قِيَامَةَ الْعُدَّالِ

وقال الحسن بن وهب الحارثي

عَلَّانِي بِذِكْرِهَا عَلَّانِي وَاسْقِيَانِي أَوْ لَا فَنُ تَسْقِيَانِ
أَنَا ذُو لَمْ يَزَلْ يَهُونُ عَلَى النَّدِّ مَكَانَ إِنْ عَزَّ جَانِبَ النَّدْمَانِ

ويكون العزيز في ساعة الرؤو عِ بَصْدَقِ الطَّعْمَانِ يَوْمَ الطَّعْمَانِ

عاد الحديث الى ذكر الخوارج قال أبو العباس وكان في جملة الخوارج لدد
واحتجاج على كثرة خطبائهم وشعرائهم ونفاذ بصيرتهم وتوطين أنفسهم
على الموت فتمهم الذي طعن فأنفذه الرَّمْحُ فُجِعَلْ يَسْمَعِي فِيهِ إِلَى قَاتِلِهِ وَهُوَ
يقول وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ تَرْضَى وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ لَمَّا وَصَفَهُمْ قَالَ
سِيَاهِمُ التَّحْلِيْقُ* يَقْرءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ عِلَامَتُهُمْ رَجُلٌ مَخْدَجُ الْيَدِ*

(سياهم التحليق) يريد علامتهم حلق الرؤوس وروى أبو داود في سننه بسنده عن
أنس بن مالك قالوا يا رسول الله ما سياهم قال سياهم التحليق والتسبيد فإذا رأيتهم
فأنيموهم والتسبيد التشعيت وعن أبي عبيد سألت أبا عبيدة عن التسبيد فقال هو
ترك التدهن وغسل الرأس (مخدج اليد) من أخذجه الله . نقص عضوا منه

وفي حديث عبد الله بن عمرو * رجلٌ يقال له عمرو ذو الخو يهيرة أو الخنيهيرة . وروى عن النبي ﷺ أنه نظرَ الى رجلٍ ساجدٍ الى أن صلى النبي * ﷺ فقال ألا رجلٌ يُقتله فحسراً أبو بكر عن ذراعِهِ وانتَهَى السيفَ وصمَدَ نحوه ثم رجعَ الى النبي ﷺ فقال أقتلُ رجلاً يقولُ لا إله إلا الله فقال النبي ﷺ ألا رجلٌ يفعلُ ففعلَ عمرٌ مثلَ ذلك فلما كان في الثالثة قصد له علي بنُ أبي طالبٍ عليه السلام فلم يره فقال رسولُ الله ﷺ لو قُتلَ لكانَ أوَّلَ فِتْنَةٍ وآخِرَها ويُروى عن أبي مرَيم * عن علي بن أبي طالبٍ رضِيَ اللهُ عنه أنه ذُكرَ الخُدجُ عند النبي عليه السلام فقال أبو مرَيم * والله إن كان معنا في المسجدِ وكان فقيراً وكان يحضِرُ طعامَ عليٍّ إذا وضعه للمسلمين ولقد كسوتهُ برُناً * لي فلما خرجَ

(وفي حديث عبد الله بن عمرو الخ) سلف حديثه عن عبد الملك بن هشام عن ابن اسحق وقد رواه الامام أحمد في مسنده كما رواه عبد الملك ولم يذكر أن اسم الرجل عمرو ولم يشك في أنه ذو الخويصرة ولا أدري من أين أتى أبو العباس بذلك والعهدة عليه فيما حدث به (الى أن صلى النبي) يريد فأطال سجوده الى أن صلى النبي عليه السلام (أبي مريم) هو مالك بن ربيعة الساولي له صحبة (انه ذكر الخدج عند النبي عليه السلام فقال أبو مريم الخ) أراد أبو العباس أن يذكر صفة الخدج عن النبي عليه السلام فانصرف عنه الى حديث أبي مريم (وقد كسوته برناً) قال أبو مريم وكان الخدج يسمى نافعاً ذا الشدية وكان في يده مثل ثدى المرأة على رأسه حامة مثل حامة الثدى عليه شعيرات مثل سبالة السنور (هذا) وأكثر رواة الحديث علي أن اسم الخدج حرقوص بن زهير التميمي

القومُ الى حروراء قلتُ والله لا أنظرنَّ الى عسكرهم فجعلتُ أتخلَّسهم
حتى صرْتُ الى ابنِ الكوَّاءِ وشبَّثِ بنِ رُبَيْعٍ ورُسلُ عليٍّ تُناشِدُهُم
حتى وثبَ رجلٌ من الخوارجِ على رسولِ عليٍّ فضربَ دابَّتَهُ بالسيفِ
فحملَ الرجلُ سَرَجَهُ وهو يقولُ إنا لله وإنا اليه راجعون ثم انصرفَ القومُ
الى الكوفةِ فجعلتُ أنظرُ الى كثيرهم كأنما ينصرفون من عيدٍ فرأيتُ
المُخدَجَ وكان مني قريباً فقلتُ أَكنتَ مع القومِ فقال أخذتُ سِلاحِي
أريدُهم فإذا بجماعة من الصبيان قد عرضوا لي فأخذوا سلاحِي وجعلوا
يتلَّعبون بي فلما كان يومُ النَّهرِ قال عليٌّ اطلبوا المُخدَجَ فطلبوه فلم يجدوه
حتى ساءَ ذلكَ عليًّا وحتى قال رجلٌ لا والله يا أميرَ المؤمنين ما هو فيهم
فقال عليٌّ والله ما كذبتُ ولا كُذِّبتُ فجاءَ رجلٌ فقال قد أصبنا
يا أميرَ المؤمنين نخرٌ عليٌّ ساجداً وكان إذا أتاه ما يسرُّه من الفتحِ
سَجَدَ وقال لو أعلمُ شيئاً أفضلَ منه لفعلته ثم قال سيماهُ أن يده كاللثدي *
عليها شعراتٌ كشاربِ السَّنورِ * إيتوني بيده المُخدَجَةِ فأتوه بها فنصبها *
ويروى عن أبي الجلودِ أنه نظرَ الى نافعِ بنِ الأزرقِ * الحنفِيَّ والى نظره

(أن يده كاللثدي) إذا مدت تطول يده الاخرى وإذا تركت تجمعت وتقلصت
والسنور الهرّ والجمع السنانير (فنصبها) على رمح (وكان نافع بن الأزرق انط)
يروى ان نافعاً قال لنجدة بن عويمر الحنفى قم بنا الى هذا الذى يجترىء على تفسير
القرآن بما لا علم له به فلما أتياه قال نافع يابن عباس إنا نريد أن نسألك عن أشياء من

وتَوَغُّلِهِ وَتَعَمُّقِهِ فَقَالَ إِنِّي لَا جِدُّ لِحَبْلِهِمْ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ وَإِنْ أَشَدَّهَا حَرًّا
لِلخَوَارِجِ فَاحْذَرُوا أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ قَالَ وَكَانَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرُقِ يَنْتَجِعُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ
الْعَبَّاسِ فَيَسْأَلُهُ فَلَهُ عَنهُ مَسَائِلٌ مِنَ الْقُرْآنِ وَغَيْرِهِ قَدْ رَجَعَ إِلَيْهِ فِي تَفْسِيرِهَا فَقَبَّلَهُ
وَانْتَحَلَهُ ثُمَّ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّقْوَةُ وَنَحْنُ ذَاكِرُونَ مِنْهَا صِدْرًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ :
حَدَّثَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَهْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى التَّيْمِيُّ النَّسَابَةَ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ
عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ وَعِنْدَهُ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرُقِ
وَهُوَ يَسْأَلُهُ وَيَطْلُبُ مِنْهُ الْاِحْتِجَاجَ بِاللُّغَةِ فَسَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ
(وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ) فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمَا جَمَعَ * فَقَالَ أَعْرِفُ ذَلِكَ الْعَرَبُ قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الرَّاجِزِ

إِنَّ لَنَا قَلَائِصًا حَقَائِقًا مُسْتَوْسِقَاتٍ لَوْ يَجِدُنَّ سَائِقًا
هَذَا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يَقْدَحُ فِيهِ قَادِحٌ . وَيَعْرِضُ الْقَوْلُ
فِيحْتَاجُ الْمُتَمَدِّدِ إِلَى أَنْ يَزِدَّكَ فِي التَّفْسِيرِ . قَوْلُهُ حَقَائِقًا إِنَّمَا بَنَى الْحِقَّةَ * مِنْ
الْإِبِلِ وَهِيَ الَّتِي قَدْ اسْتَحَقَّتْ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهَا عَلَى فَعِيلَةٍ مِثْلَ حَقِيقَةٍ وَلِذَلِكَ

كِتَابُ اللَّهِ فَتَفْسِرُهَا لَنَا وَتَأْتِينَا بِمَصَادِقَةٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سَلْ عَمَا
بِدَالِكَ يَا نَافِعُ فَسَأَلَهُ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ وَسْتِينَ سُؤَالًا جَمَعَ أَكْثَرَهَا جَلَالُ الدِّينِ السِّيُوطِيُّ
فِي كِتَابِهِ الْإِتْقَانِ (وَمَا جَمَعَ) عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَمَا جَمَعَ مِنَ الْجِبَالِ وَالْبَحَارِ وَالْأَشْجَارِ
فَكَانَ اللَّيْلُ إِذَا جَلَّهَا فَاجْتَمَعَتْ لَهُ قَدْ وَسَقَهَا (إِنَّمَا بَنَى الْحِقَّةَ الخ) يَرِيدُ أَنَّهُ تَوْهَمُ
ذَلِكَ وَغَيْرِهِ يَقُولُ هَذَا مِثْلَ جَمْعِهِمْ امْرَأَةٌ غِرَّةٌ « بِالْكَسْرِ » عَلَى غِرَائِرٍ وَضُرَّةٌ « بِالْفَتْحِ » عَلَى
ضُرَائِرٍ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِقِيَاسِ مَطْرَدٍ

جمها على حقائق ويقال استوسق القوم إذا اجتمعوا وروى أبو عبيدة
في هذا الإسناد وروى ذلك غيره وسمعتاه من غير وجه أنه سأله عن
قوله عز وجل (قد جعل ربك تحتك سريا) فقال ابن عباس هو
الجدول * فسأله عن الشاهد فأنشده

سأما ترى الدالج * منها أزورا إذا يبعج في السرى هرهرا
السلام الدلو الذي له عروة واحدة * وهو دلو السقائين وهو الذي
ذكره طرفة * فقال

لها مرفقان أفتلان * كأنما أمرا * بسأمي دالج متشد

(فقال ابن عباس هو الجدول) هذا قول أهل اللغة وقد روى عن قتادة أن أهل
الحجاز تسمى الجدول بالسرى وكان الحسن البصري يرى أنه عيسى عليه السلام فقيل إن
من العرب من يسمي النهر سريا فرجع إليه وهو الوجه لقوله بعد فكلى واشربى وقرى
عيننا . يريد كلى من الرطب واشربى من الماء وقرى عيننا بولدك (سأما ترى الدالج منها)
الرواية الصحيحة

سأما ترى الدالج منه أزورا إذا تعب في السرى هرهرا
وذلك أن السلم مذكر لا غير وجهه أسلم وسلام كأكلب وكلاب وأما الدلو فتأنيثه أعلى
ولا يقال عجت الدلو وإنما يقال عبت إذا عرفت الماء فصوتت وهرهر من الهرهرة وهي
حكاية صوت الماء الكثير عند جريه وكذلك اللبن عند الحلب والأزور المائل
(الذي له عروة واحدة) كذلك قال الجوهري وانتقده ابن بري قال صوابه التي لها
عروة واحدة كدلو السقائين وليس ثم دلوها عروة واحدة والعروة بفتح العين خشبة
معروضة على الدلو والجمع العراقى (ذكره طرفة) يصف ناقته و (أفتلان) من الفتل
« بالتحريك » وهو اندماح ويؤن في مرفق الناقة (كأنما أمرا) من الإمرار وهو

والدالج^١ الذي يمشى بالدلو بين البئر والحوض وأصحاب الحديث يُنشدون
ترى الدالى منه أزرأ . وهذا خطأ^٢ لا وجه له وروى أبو عبيدة وغيره
أن نافياً سأل ابن عباس عن قوله عتل^٣ بعد ذلك زعيم ما الزيم قال هو
الدعى الملقب^٤ أما سمعت قول حسان بن ثابت

زَيمٌ تَدَاعَاهُ الرَّجَالُ زِيَادَةً كَزَيْدٍ فِي عَرَضِ الْأَدِيمِ الْكَارِعِ
وَيَزْعُمُ أَهْلُ اللُّغَةِ أَنْ اشْتَقَّ ذَلِكَ مِنَ الزَّيْمَةِ الَّتِي بِحَلْقِ الشَّاةِ^٥ كَمَا يَقُولُونَ
لِمَنْ دَخَلَ فِي قَوْمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ زَعْنَفَةٌ (الأم زعنفة بالكسر^٦) والجمع
زَعَانِفٌ وَالزَّعْنَفَةُ الْجَنَاحُ^٧ مِنْ أَجْنَحَةِ السَّمَكِ (قال أبو الحسن الأخفش^٨
كذا قال زعنفة والناس كلهم يقولون زعنفة بكسر الزاي وهو الوجه^٩)

القتل الشديد . شبه تباعد مرفقها بتباعد مرفقى دالج يحمل دلوين احداها يمينه
والآخر بيساره (والدالج) من دالج الساقى يدج « بالضم » دلوجا أخذ الدلو من البئر
فجاء بها الى الحوض يفرغها فيه والمدج والمدجلة ما بين البئر والحوض (وهذا خطأ)
وذلك ان الدالى من دليت الدلو اذا أرسلتها في البئر كأدليتها أو من دلوتها أدلوها دلو
اذا أخرجتها وجذبها من البئر ملامى وكلاهما لا يكون فيه الدالى أزر (من الزنمة
التي بحلق الشاة) هي هنة معالقة في حلقها تحت لحيتها وخصها بعضهم بالعنز . الذكر
أزيم والائى زماء والعتل الجافى الخلق اللئيم الضريبة (الأم زعنفة بالكسر) يريد
بالأم الأصل المنقول . وهذه حاشية قصد بها الرد على الأخفش والصواب حذفها لان
الأخفش هو الذى روى الأصل من فم أبي العباس ثم إن كسر الزاي والنون وفتحهما
جانزان والاول هو المشهور (والزعنفة الجناح الخ) الاجود تفسير الزعانف بأطراف
الأديم التي تشد في الأوتاد اذا مد في الدباغ

ويروى عن غير أبي عبيدة أنه سأله عن قوله جل اسمه (والتفت الساق
بالساق) قال الشدة بالشدة* فسأله عن الشاهد فأنشده*
أخوال الحرب* إن عَضَّتْ به الحربُ عَضَّهَا وإن شَمَّرَتْ عن ساقها الحربُ شَمَّرًا
قال أبو العباس وقرأت على عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير قهصيدة جرير
التي يهجو فيها آل المهلب بن أبي صفرة ويمدح هلال بن أحوز* المازني*
ويذكر الواقعة التي كانت لهم عليهم* بالسند* في سلطان يزيد بن عبد الملك

(قال الشدة بالشدة) روى الطبري في تفسيره بسنده عن ابن عباس قال يقول آخر
يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة فتلقى الشدة بالشدة الا من رحم الله وروى
عن آخرين معنى ذلك التغاف ساقى الميت عند الموت ثم قال بعد ما أطال وأولى الاقوال
في ذلك بالصحة عندي قول من قال معنى ذلك شدة كرب الموت وشدة هول المطامع
والذي يدل على أن ذلك تأويله قوله الى ربك يومئذ المساق (فأنشده أخوال الحرب الخ)
البيت لحاتم طيء (هلال بن أحوز) « بسكون الحاء المهمله آخره » زاي معجمة «
ابن أربد بن مُحَرِّز من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم (كانت لهم عليهم)
الأجود كانت له عليهم) بالسند) غيره يقول بقندا بيل « بفتح فسكون » وهي
مدينة بالسند وفي ذلك يقول حاجب بن ذبيان المازني

لقد قرت بقندا بيل هيني وساغلى الشراب الى الغليل
غداة بنو المهلب من أسير يقاد به ومستلب قتييل

وحديث ذلك أن يزيد بن المهلب خرج على يزيد بن عبد الملك سنة اثنتين ومائة
فوجه اليه مسامة بن عبد الملك فتلاقيا بالهقر وتقاتلا قتالا شديدا حتى قتل يزيد
وكان قد استخلف ابنه معاوية بواسطة وتحت يده خزائن المال واثنتان وثلاثون أسيرا
فيهم عدى بن أرطاة وابنه محمد ومالك وعبد الملك ابنا مسمع بن سفيان بن شهاب

بسبب خروج يزيد بن المهلب عليه
أقول لها من ليلة ليس طوله
كطول الليالي لمت صبحك نورا
أخاف على نفس ابن أحوز إنه
جلاهما فوق الوجوه فأسفرا*
(قال الشيخ* أبو يعقوب الذي رويت في شعر جرير

فما بلغته هزيمة أبيه قدمهم فضرب أعناقهم ثم ارتحل هو وجميع بني المهلب
الي قند ابيل فسرح مساهة في أثرهم هلال بن أحوز فاستأصلهم إلا أبا عيينة بن
المهلب وعثمان بن المفضل (جلاهما فوق الوجوه فأسفرا) هذه رواية منكرا أفرد فيها
ضمير الوجوه وذلك لحن لا يخلو وألحم جمع حمة «بالضم» وهي الفحمة يكنى بها عن
الحازي (قال الشيخ الخ) كذلك رواه محمد بن حبيب وبعده في روايته
أخاف عليه أنه قد شفى جوى وأبلى بلاء ذا حجول مشهرا
وبعده . الأرب سامى الطرف البيت وبعده
أتنسون شدات ابن أحوز معلما
فأدرك ثار المسممين بسيفه وأغضب في يوم الخيار فنكرا
جعلت لقبر البيت . وصوابه جعلت بقبر للخيار ومالك (بالباء الموحدة) على معنى المجازاة
وبعده

شفيت من الأثار خولة بعد ما
وغرقت حيتان الكزون وقدرأوا
دعت لها واستعملت أن تحمرا
ثميا وعزا ذا مناكب مدسرا
فلم تبقى منهم راية . البيت . وأطقت نيران الخ والمسمعان مالك وعبد الملك اللذان
سلفا والخيار هو ابن سبرة بن عرّ بن حجة بن ذؤيب بن ناجية بن عقال المجاشعي وكان عدى
ابن أوطاة استعمله على عمان وكان يضرب بالأزد ويسميهم فوجه اليه يزيد بن المهلب

جِدَارًا عَلَى نَفْسِ ابْنِ أَحْوَزَ إِنَّهُ جَلَا كُلَّ وَجْهِ مِنْ مَعَدٍّ فَأَسْفَرَ
وَقَوْلُهُ عَدِيٌّ يَعْنِي * عَدِيَّ بْنَ أَرْطَاةَ الْفَزَارِيَّ قَتَلَهُ مَعَاوِيَةُ بْنُ يُزَيْدَ بْنِ
الْمُهَلَّبِ بَوَاسِطٍ وَكَانَ عَامِلَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْمَزِينِ رَحِمَهُ اللَّهُ)

جَعَلَتْ لِقَبْرِ الْخِيَارِ وَمَالِكٍ وَقَبْرِ عَدِيٍّ فِي الْمَقَابِرِ أَقْبَرًا
(وَيُرْوَى لِلْخِيَارِ وَوَاسِطٍ * الْخِيَارُ مَوْضِعٌ بَعْمَانَ فِيهِ قَبْرُ الْخِيَارِ بْنِ سَبْرَةَ
الْمَجَاشِعِيِّ وَوَاسِطُهَا قَبْرُ عَدِيٍّ بْنِ أَرْطَاةَ الْفَزَارِيَّ)
وَأَطْفَأَتْ نِيرَانَ الْمَزُونِ * وَأَهْلِيهَا وَقَدْ حَاوَلُوهَا فِتْنَةً أَنْ تُسْعَرَ
(الْمَزُونُ عُثْمَانُ بِالْفَارِسِيَّةِ)

فَلَمْ تُبْقِ مِنْهُمْ رَايَةً يَعْرِفُونَهَا وَلَمْ تُبْقِ مِنْ آلِ الْمُهَلَّبِ عَسْكَرًا
أَلَّا رُبَّ سَامِي الطَّرْفِ مِنْ آلِ مَازِنٍ إِذَا شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمَّرًا
فَهَذَا نَظِيرُ ذَلِكَ وَالْمَزُونُ عُثْمَانُ قَالَ السُّكُّمِيُّ

أخاه زيادًا فقتله به ذكر ذلك محمد بن حبيب في شرحه ديوان جرير : ومالك هو ابن
مسمع وخولة هي ابنة عطية بن عمار الباهلي كان عدى بن أرتاة قتل زوجها (وقوله
عدى يعني الخ) كان المناسب تأخيره عن قوله جعلت قبر البيت (ويروى للخيار
وواسط الخ) هذه رواية منكورة كان الصواب اسقاطها وذلك لأمرين أحدهما أن
أرباب المعاجم لم يذكروا أن الخيار موضع البتة ثانيهما فساد التركيب على ما روى
لأن ظاهره يدل على أن قبر عدى ليس بواسط اعطفه بالواو وهو يزعم انه بواسط
على انه كان اللازم أن يقول جعلت قبر بالخيار وواسط على ما زعم وهذا كله غير
صواب (المزون) ضبطه أبو منصور الجواليقي « بفتح اليم » قال ولا تقل المزون
بضمها

فَأَمَّا الْأَزْدُ الْأَزْدُ أَبِي سَعِيدٍ * فَأَكْرَهُ أَنْ أُسَمِّيَهَا الْمَزُونَا
وَقَالَ آخَرَ * يَعْنِي الْحَرْبَ

فَإِنْ شَمَّرْتَ لَكَ عَنْ سَاقِهَا فَوَيْهَا حُذَيْفٌ * وَلَا تَسَامُ
(تَقُولُ وَيَهَا لَزِيدٌ * إِذَا زَجَرْتَهُ عَنِ الشَّيْءِ * فَأَغْرَيْتَهُ بِهِ وَوَاهَا لَهُ إِذَا

(أبي سعيد) هو المهلب بن أبي صفرة وعن أبي عبيدة كان أردشير بن بابك جعل الأزد بشحر عمان قبل الاسلام بستمائة سنة (وقال آخر) هو قيس بن زهير بن جديمة العبسي (فويها حذيف) هذا غلط وإنما الرواية فويها ربيع ولا تسام. برفع تسام وهذا البيت من أبيات قلها قيس في شحنة كانت بينه وبين الربيع بن زياد العبسي وذلك ان الربيع كان ساوم قيسا في درع له فأخذها وهو راكب فوضعها بين يديه ثم ركض بها ولم يردّها على قيس فأغار قيس على ابل له فأطردّها وقال

إِنْ تَكِ حَرْبٌ فَلَمْ أَجْنِهَا جَنْتَهَا خِيَارَهُمْ أَوْهُمْ
حِذَارِ الرِّدْيِ إِذَا رَأَوْنَا مَقْدَمَهَا سَاجِ أَدْهَمِ
عَلَيْهِ كَمَى وَسِرْبَالَهُ مَضَاعِفَةٌ نَسَجُهَا مُحْكَمِ
فَإِنْ شَمَّرْتَ لَكَ عَنْ سَاقِهَا فَوَيْهَا رَبِيعٌ وَلَا تَسَامُ
نَهَيْتُ رَبِيعًا فَلَمْ يَزْدَجِرْ كَمَا زْدَجِرَ الْحَرْثُ الْأَضْجَمِ

والحرث الاضجم رجل من بني ضبيعة بن نزار كان صاحب مربع (تقول ويها يزيد) هذا خطأ صوابه ويها يزيد لأن الإغراء يقتضى الخطاب . وعبارة اللغة تقول ويها يافلان كما قال قيس ويها ربيع وقال ابن السكيت

وَجَاءَتْ حَوَادِثٌ فِي مِثْلِهَا يُقَالُ لِمِثْلَى وَيَهَا فُلٌ

يُرِيدُ يَافِلَانَ وَقَالَ الْآخَرُ

وَيْهَا فِدَاءٌ لَكَ يَافِضَاةً أَجْرُهُ الرِّمْحُ وَلَا تَهَاةً

وقوله (إذا زجرته عن الشيء الخ) خطأ فاحش لأن الزجر عن الشيء لا يكون

تَهَجَّبَتْ مِنْهُ وَحَدَّثَ يَفَ يَرِيدُ حَذِيْفَةَ فَرَحْمَ . وَيُرْوَى عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ أَنْ نَافِعَ بْنِ الْأَزْرَقِ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ أَرَأَيْتَ نَبِيَّ اللَّهِ سَلِيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ مَا خَوَّلَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ كَيْفَ عُنِيَ بِالْمُهْدُودِ عَلَى قَلْبِهِ وَضَوْؤِ لَوْنِهِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّهُ احْتِجَّاجٌ إِلَى الْمَاءِ وَالْمُهْدُودِ قِنَاءً * الْأَرْضُ لَهُ كَالزُّجَّاجَةِ يَرَى بَاطِنَهَا مِنْ ظَاهِرِهَا فَسَأَلَ عَنْهُ لَدَاكَ قَالَ ابْنُ الْأَزْرَقِ قِفْ يَا وَقَافُ * كَيْفَ يُبْصِرُ مَا تَحْتَ الْأَرْضِ وَالْفَسْحُ يُعْطَى لَهُ بِتَقْدَارٍ إِصْبَعٍ مِنْ تَرَابٍ فَلَا يَبْصُرُهُ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَيْحَكَ يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ إِذَا جَاءَ الْقَدْرُ عَشِيَ الْبَهْرُ * وَمَا سَأَلَهُ عَنْهُ (الْمَذْكُوبُ الْكِتَابُ) فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَأْوِيلُهُ هَذَا الْقُرْآنُ * هَكَذَا جَاءَ وَلَا أَحْفَظُ عَلَيْهِ شَاهِدًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَنَا أَحْسِبُهُ أَنَّهُ لَمْ يَقْبَلْهُ إِلَّا بِشَاهِدٍ وَتَقْدِيرُهُ عِنْدَ النُّجُومِيِّينَ إِذَا قَالَ ذَلِكَ الْكِتَابُ أَنَّهُمْ قَدْ كَانُوا وَعُدُّوا كِتَابًا . هَكَذَا التَّفْسِيرُ كَمَا قَالَ جَلُّ ثَمَّاءُ وَهُوَ (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ) يَعْنِي بِذَلِكَ الْيَهُودَ وَقَالَ (يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ) فَمَعْنَاهُ هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي كُنْتُمْ تَتَوَقَّعُونَهُ : وَبَيْتُ خُفَّافٍ * بِنِ نَدْبَةَ عَلَى ذَلِكَ

إغراء به والصواب إذا أغريته وحرضته كما يقال دونك يافلان للواحد والاثنتين والجميع مذكراً ومؤنثاً (والمهدود قنأ) عالم بموضع الماء من الأرض وهو مأخوذ من القنأة وهي كظيمة تحفر تحت الأرض (ياوقاف) هو المتأنى الذي لا يستعجل في أموره ومنه حديث الحسن إن المؤمن وقاف وليس كحاطب الليل (عشي البصر) يروى عشي البصر (وبیت خفاف) الذي سينشده

يُصَحَّحُ مَعْنَاهُ وَكَانَ مِنْ خَبْرِهِ أَنَّهُ غَزَا مَعَ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو * أَخِي خَنْسَاءَ
مُرَّةً وَفَزَارَةَ فَعَمَدَ ابْنًا حَرَمًا * دُرَيْدٌ وَهَاشِمٌ الْمُرِّيَّانِ عَمَدَ مَعَاوِيَةَ
فَاسْتَطْرَدَ لَهُ أَحَدُهُمَا كَحَمَلٍ عَلَيْهِ مَعَاوِيَةُ فَطَعَنَهُ وَحَمَلَ الْآخَرَ عَلَى مَعَاوِيَةَ
فَطَعَنَهُ مُتَمَكِّنًا وَكَانَ صَمِيمَ الْخَيْلِ * فَلَمَّا تَنَادَا وَقُتِلَ مَعَاوِيَةَ قَالَ خَنْفَافٌ *
ابْنُ نُدْبَةَ وَهِيَ أُمُّهُ * وَكَانَتْ حَبَشِيَّةً وَأَبُوهُ عَمَيْرٌ أَحَدُ بَنِي سُلَيْمِ بْنِ
مَنْصُورٍ قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ رِمْتُ * حَتَّى أَثَارَ بِهِ حَمَلٌ عَلَى مَالِكِ بْنِ حِمَارٍ وَهُوَ
سَيِّدُ بَنِي شَمْعُوحَ بْنِ فَزَارَةَ فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ فَقَالَ خَنْفَافُ بْنُ نُدْبَةَ
إِنْ تَكُ خَيْلِي * قَدْ أُصِيبَ صَمِيمُهَا فَعَمَدًا عَلَى عَيْنِي تَيَمَّمْتُ مَا لِيكَ
وَقَفْتُ لَهُ عَلَوَى * وَقَدْ خَامَ * صَحَابِي لِأَبِي مَجْدًا أَوْ لِأَثَارِ هَالِكََا

(معاوية بن عمرو) بن الحرث بن الشريد (وكان صميم الخيل) يريد بالخيل
الفرسان وصميمها عييدها الذي تعتمد عليه. من الصميم وهو العظم الذي به قوام العضو
(حرمة) ابن أسعد بن إياس من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان و (خفاف)
كفراب وندبة « بضم النون وتفتح » (وهي أمه) وقد كان الحرث بن الشريد أغار
على بني الحرث بن كعب فسبهاها ووهبها لابنه عمير فولدت له خفافا (رمت) برحت
وقد رام من مكانه يريم ريمًا برح والريم البراح وأكثر ما يستعمل في النفي (ان تك
خيلى) بغير واو على الحرم كذا صوب انشاده ابن بري قال وهو مطاع القصيدة
(وقفت له علوى) بعد هذا البيت

لئن ذرَّ قرن الشمس حين رأيتهم سراعًا على خيل تؤمُّ المسالكَا
فلما رأيت القوم لاودَّ بينهم شريجين شقي طالبًا ومواشكا
تيممت كبش القوم لما رأيتهُ وجانبت شبان الرجال الصعالكَا

أقول له والرُّمْحُ يَأْطُرُ مَمْتَنَهُ تَأْمَلْ خُفْيَا إِنِّي أَنَا ذَلِكَا
يريد أنا ذلك* الذي سمعت به هذا تَأْوِيلُ هذا وقوله يَأْطُرُ* مَمْتَنَهُ أَي
يَبْذُنِي يقالُ أَطْرَتُ القَوْسَ أَطْرُهَا أَطْرًا وهى مأْطُورَةٌ. وَعَلْوَى فِرْسُهُ
ومأْ سألَه عنه قوله عزَّ وجلَّ (لهم أَجْرٌ غيرٌ مَمْنُونٍ) فقال ابن عباسٍ غيرُ
مقطوعٍ* فقال هل تعرف ذلك العربُ فقال قد عرفته أخو بنى يَشْكُرُ حيث يقول

فجادت له يمنى يدي بطعنة كست ممتنه من أسود اللون حالكا
أقول له والرمح البيت وبعده
أنا الفارس الحامى الحقيقة والذي به تترك الأبطال قديمًا كذلك
فإن ينبج منها هاشم فبطعنة كسته نجيمًا من دم الجوف صائكا
(خام) جبن يقال خام عن القتال وفي القتال إذا انثنى وتراجع و(الشريجين) فى
الأصل اللونان المختلفان من كل شىء يريد فريقين أحدهما طالب للقتال والآخر
مواشك فى الهرب مسرع فيه من واشك كأوشك إذا أسرع وعن ثعلب يقال انه
مواشك ولا يقال منه واشك وقوله (فإن ينبج منها هاشم) يدل على أن الذى طعن
مماوية هو هاشم بن حرملة و(النجميع) الدم أو الطرى منه (والصائك) اللازق يقال
صالك به الدم والزعفران وغيره يصوك يصوك لوق
(يريد أنا ذلك) كان المناسب أن يقول أنا هذا الذى سمعت به وعن الناس من
يقول ان الإشارة فى ذلك الكتاب لبعده مرتبته وعلو منزلته واستشهد بقول خفاف انى
أنا ذلك الذى سمعت به قال نزل بعمد درجته ورفعة مكاتته منزلة بعد المسافة (يأطر)
« بكسر الطاء وضمها » والأطر عطف الشىء تقبض على أحد طرفيه فتعوجه وقد أطر
الشىء فأنأطر وأطره « بالتشديد » فتأطر (غير مقطوع) فيكون ممنون من مته
يمنه « بالضم » قطعه

وترى خلفهن* من سرعة الرجح مع مئيناً كأنه أهباء
قال أبو العباس مئينٌ يعني الفبار وذلك أنها تقطعه قطعاً ورائها والمئين
الضعيف المؤذن بانقطاع أنشدني التوزي عن أبي زيد
ياربها* إن ساهت يميني وسلم الساقى الذى يلينى
ولم تخنى عقد المئين

يريد الحبل الضعيف فهذا هو المعروف ويقال مئين وممنون كقتيل
ومقتول وجريح ومجروح وذكر التوزي في كتاب الأضداد أن المئين
يكون القوي يجعله فعيلاً من المنة* والمعروف هو الأول وقال غير ابن
عباس (لهم أجر غير ممنون) لا يمن عليهم* فيكدر عندهم ويروى من
غير وجه أن ابن الأزرقي أتى ابن عباس فجعل يسأله حتى أمّله فجعل
ابن عباس يُظهر الضجر وطلع عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة على ابن عباس
وهو يومئذ غلام فسلم وجلس فقال له ابن عباس ألا تنشدنا شيئاً من
شمر لك فأشده

(وترى خلفهن) يصف خيلاً والرجح ردّ الدابة يديها في السير وأهباء جمع هبوة على
غير قياس يريد كأنه أهباء الزوبعة ترتفع في الجو وإنما صح الاستشهاد به لأن
فعيلاً بمعنى مفعول (ياربها) أنشد أبو زيد قبله

قد جعلت دلوى تستليني ولا أحبّ تبع القرين
ياربها انك تستليني تجذبني فاتبعها (من المنة) « بضم الميم » وهى القوة (لا يمن
عليهم الخ) من منّ عليه اذا عظم الإحسان ونخر به فأفسده

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فُبَيْكِرُ
بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا
تَهَيَّمُ إِلَى نَعْمٍ فَلَا الشَّمْلَ جَامِعُ
وَلَا قُرْبُ نَعْمٍ إِنْ دَنَتْ لَكَ نَافِعُ
وَأُخْرَى أَتَتْ مِنْ دُونَ نَعْمٍ وَمِثْلُهَا
إِذَا زُرْتُ نَعْمًا لَمْ يَزَلْ ذُو قَرَابَةٍ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ أَمَرَ بِبَابِهَا
أَلَيْكِنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَانْه
بَابِيَّةٌ مَا قَالَتْ غَدَاةٌ لَقِيمَتِهَا
قِفِّي فَانظُرِي يَا أَسْمُ هَلْ تَعْرِفِينَنِي
أَهَذَا الَّذِي أُطْرَيْتِ نَعْمًا فَلَمْ أَكُنْ
فَقَالَتْ نَعْمٌ لَا شَكَّ غَيْرَ لَوْ أَنَّهُ
لَيْسَ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا
رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ
حَتَّى أَتَمَّتْهَا وَهِيَ ثَمَانُونَ بَيْتًا فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْأَزْرَقِ لَلَّهِ أَنْتَ يَا بَنَ عَبَّاسٍ أَنْضَرِبُ
إِلَيْكَ أَوْ كِبَادَ الْإِبِلِ نَسَأُ لَكَ عَنِ الدِّينِ فَتُعْرِضُ وَيَأْتِيكَ غُلَامٌ مِنْ قَرِيشٍ
فِيذِيكَ سَفَهًا فَتَسْمَعُهُ فَقَالَ تَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ سَفَهًا فَقَالَ ابْنُ الْأَزْرَقِ
أَمَا أَنْشَدُكَ

(أمن آل نعم) سلفت هذه القصيدة مع شرحها في الجزء الخامس

رَأَيْتُ رَجُلًا مَا إِذَا شَمَسُ عَارَضَتْ فَيَخْزِي وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْضِرُ
فَقَالَ مَا هَكَذَا قَالَ إِنَّمَا قَالَ : فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْضِرُ
قَالَ أَوْ تَحْفَظُ الَّذِي قَالَ قَالَ وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُهَا إِلَّا سَاعَتِي هَذَا وَلَوْ شِئْتُ أَنْ
أُرُدَّهَا لَرَدَدْتُهَا قَالَ فَا رُدُّدُهَا فَأَنْشَدَهُ إِيَّاهَا . وَرَوَى الزُّبَيْرِيُّونَ أَنَّ نَافِعًا قَالَ
لَهُ مَا رَأَيْتُ أُرْوَى مِنْكَ قَطُّ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا رَأَيْتُ أُرْوَى مِنْ عُمَرَ وَلَا
أَعْلَمَ مِنْ عَلِيٍّ وَقَوْلُهُ فَيَضْحَى * يَقُولُ يُظْهِرُ لِلشَّمْسِ وَيَخْضِرُ يَقُولُ فِي
الْبَرْدِيِّينَ فَإِذَا ذَكَرَ الْعَشِيَّ * فَقَدْ دَلَّ عَلَى عَقِيبِ الْعَشِيِّ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
(وَأَنْتَ لَا تَنْظَمُ مَا فِيهَا وَلَا تَضْحَى) * وَالضَّحُّ * الشَّمْسُ * وَلا يَسُ مِنْ
ضَحِيَّتْ * يَقَالُ جَاءَ فُلَانٌ بِالضَّحِّ وَالرَّيْحُ يُرَادُ بِهِ الْكَثْرَةُ * قَالَ عَلْقَمَةُ
أَغْرَأُ أَبْرَزَهُ * لِلضَّحِّ رَاقِبُهُ مُقَامُ قَضِبِ الرَّيْحَانِ مَفْقُومٌ

(فيضحى) من ضحى « بالكسر » ضحاً كحوى هوى . برز للشمس (ولا تضحى)
قال الفراء لا تصيبك شمس مؤذية (فإذا ذكر العشى) بيان البردين . يريد برد العشى
وما بعده (والضح) « بكسر الضاد » . لا يثنى ولا يجمع (الشمس) أو ضوءها إذا
استمكن من الأرض (وليس من ضحيت) روى الأزهري عن أبي الهيثم أن الضح
كان في الأصل الوضح « بكسر الواو » فحذفت الواو وزيدت حاء مع الحاء ثم قال
والصواب أن أصله الضحى من ضحيت الشمس فاستثقلوا الياء مع « سكون الحاء »
فحذفوها وثقلوا الحاء . فليت أبا العباس تبع هذا الصواب حتى يكون لذكره مناسبة
(يراد به الكثرة) عبارة غيره جاء فلان بالضح والريح إذا جاء بالمال الكثير .
يعنون جاء بما طلعت عليه الشمس وجرت عليه الريح (أغرأ برزه) هذا البيت بعد
قوله فيما سلف . كأن إبريقهم ظبي على شرف . البيت

له فَمَمَةٌ* أى راححة طيبة يهني إربيقاً فيه شرابٌ وفي الحديث أن رسول
الله ﷺ لما تَوَجَّهَ إلى تبوك* جاء أبو خَيْثَمَةَ* وكانت له امرأتان وقد
أعدت كل واحدة منهما من طيبٍ ثمرٍ بستانه ومهدت له في ظلِّ فقال
أظِلُّ ممدودٌ وثمره طيبةٌ وماءٌ باردٌ وامرأةٌ حسناءٌ ورسولُ الله في
الضحِّ والريح ما هذا بخيرٍ فركب ناقته ومضى في أثرٍ وقد قيل لرسول
الله ﷺ في نفرٍ تخافوا أبو خَيْثَمَةَ أحدكم فجعل لا يذكر له أحدٌ منهم إلا
قال دعوه فإن يرد الله به خيراً يا حقه بكم فقبل ذات يومٍ يا رسول الله
زرى رجلاً يرفعه الآلُ فقال رسولُ الله ﷺ كن أباً خَيْثَمَةَ فكان هو:
وإذا انبسطت الشمسُ فهو الضحى مقصورٌ فاذا امتدَّ النهارُ وبينهما مقدارُ
ساعةٍ أو نحو ذلك فذلك الضحاءُ ممدودٌ مفتوحُ الأولُ وذكرت الرواة
أن الحجاجَ أتى بامرأةٍ من الخوارج وبمحضرتيه يزيدُ بنُ أبي مُسلمٍ مولاة
وكان يستسرُّ برأى الخوارج فكلم الحجاجُ المرأةَ فأعرضت عنه فقال لها
يزيد بن أبي مسلم الأَميرُ وبنك يكلمك فقالت بلى الويلُ واللهك يا فاسقُ
الرديُّ والرديُّ عند الخوارج هو الذى يعلم الحقَّ من قولهم ويكتمه
وذكروا أن عبدَ الملك بن مروان أتى برجلٍ منهم فبحثه فرآى منه ما شاء

(مفهوم له فممة) فسره بذلك لأنه لا فعل له. وروى بالعين المهملة من فعم الإيناء
كنع. ملاء. يريد مملوء خمرًا (توجه إلى تبوك) سنة تسمع للهجرة وتبوك عن أبي زيد
بين الحجر وأول الشام (أبو خيثمة) ذكر ابن الأثير في أسد الغابة عن ابن السكبي
أن اسمه مالك بن قيس بن ثعلبة من بني عوف بن الخزرج

فَهَا وَعِلْمًا ثُمَّ بَحَثَهُ فَرَأَى مَا شَاءَ إِرْبًا* وَدَهِيًا* فَرَغِبَ فِيهِ وَاسْتَدْعَاهُ
إِلَى الرَّجُوعِ عَنْ مَذْهَبِهِ فَرَأَاهُ مُسْتَبْهِرًا مُحَقَّقًا فَزَادَهُ فِي الْاسْتِدْعَاءِ فَقَالَ لَهُ
لِتُغْنِكَ الْأُولَى عَنِ الثَّانِيَةِ وَقَدْ قُلْتَ فَسَمِعْتُ فَاسْمَعْ أَقُلْ قَالَ لَهُ قُلْ
بِحَمَلٍ يَبْسُطُ لَهُ مِنْ قَوْلِ الْخَوَارِجِ وَيَزِينُ لَهُ مِنْ مَذْهَبِهِمْ بِإِسَانٍ طَائِقٍ
وَأَلْفَافٍ بَيِّنَةٍ وَمَعَانٍ قَرِيبَةٍ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ لَقَدْ
كَادَ يُوقِعُ فِي خَاطِرِي أَنَّ الْجَنَّةَ خَاطَمَتْ لَهُمْ وَأَنِّي أَوْلَى بِالْجِهَادِ مِنْهُمْ ثُمَّ رَجَعْتُ
إِلَى مَا ثَبَّتَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الْحُجَّةِ وَقَرَّرَ فِي قَلْبِي مِنَ الْحَقِّ فَقُلْتُ لَهُ اللَّهُ
الْآخِرَةُ وَالْدُنْيَا وَقَدْ سَلَطَنِي اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَمَكَّنَ لَنَا فِيهَا وَأَرَاكَ لَسْتَ تُجِيبُ
بِالْقَوْلِ وَاللَّهُ لَا قِتْلَانِكَ إِنْ لَمْ تُطِيعْ فَأَنَا فِي ذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ بِأَبْنِي مَرْوَانَ
(قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ) كَانَ مَرْوَانُ أَخَا يَزِيدَ لِأُمِّهِ أُمَّهُمَا عَاتِكَةُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ
مَعَاوِيَةَ وَكَانَ أَيْبًا عَزِيزَ النَّفْسِ فَدُخِلَ فِي هَذَا الْوَقْتِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بِأَكْيَافٍ
لِضَرْبِ الْمُؤَدَّبِ إِيَّاهُ فَشَقِيَ ذَلِكَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ الْخَارِجِي فَقَالَ لَهُ
دَعْنِي يَبْنُكَ فَانْهَ أَرْحَبُ لَشِدْقِهِ وَأَصْبَحَ لِدِمَاغِهِ وَأَذْهَبُ لَصَوْتِهِ وَأَحْرَى
أَنْ لَا تَأْتِي عَلَيْهِ عَيْنُهُ إِذَا حَضَرَتْهُ طَاعَةُ رَبِّهِ فَاسْتَدْعَى عِبْرَتَهَا فَأَعْجَبَ
ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ عَبْدُ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ مَتَمَجِّبًا أَمَا يَشْغَلُكَ مَا أَنْتَ فِيهِ وَبَدَرَ ضَهْرُهُ*

(إِرْبًا) الْإِرْبُ « بكَسْرٍ فَفَتْحٌ » مَصْدَرُ أَرَبَ الرَّجُلُ كَصَفْرِ صَفْرًا وَأَرَابَةً فَهُوَ أَرِيبٌ
مِنْ قَوْمِ أَرْبَاءَ . إِذَا كَانَ دَاهِيًا بَصِيرًا بِالْأُمُورِ وَالْإِرْبُ « بكَسْرٍ فَسُكُونٌ » اسْمٌ
لِلدَّهَاءِ وَ(دَهِيًا) مَصْدَرُ دَهَى كَرَضَى وَدَهَا يَدْهُو دَهِيًا وَدَهَاءٌ فَهُوَ دَاهٍ مِنْ قَوْمِ دَهَاءَةٍ
إِذَا كَانَ عَاقِلًا بَصِيرًا بِالْأُمُورِ وَرَجُلٌ دَاهِيَةٌ كَذَلِكَ وَالْهَاءُ فِيهِ لِلْمِبَالِغَةِ (وَبِعَرَضِهِ)

عن هذا فقال ما ينبغي أن يشغل المؤمن عن قول الحق شيء فأمر عبد
الملك بحبسها وصرخ عن قتله وقال بعدد يعتذر إليه لولا أن تفسد بألفاظك
أكثر رعييتي ما حبستك ثم قال عبد الملك من شككني ووهمني حتى
مالت بي عهنة الله فغير بعيد أن يستهوى من بعدي وكان عبد الملك
من الرأى والعلم بموضع وتزعم الرواة أن رجلا من أهل الكتاب وفد على
معاوية وكان موصوفاً بقراءة الكتب فقال له معاوية أتجد نهي في شيء
من كتب الله قال إي والله لو كنت في أمة لوضعت يدي عليك من
بينهم قال فكيف تجدني قال أجيدك أول من يحول الخلافة ملكا
والخشنة لينأثم إن ربك من بعدها لغفور رحيم قال معاوية فسرى عني
ثم قال لا تقبل هذا مني ولكن من نفسك فاختر هذا الخبر قال ثم يكون
ماذا قال ثم يكون منك رجل * شراب للخمر سفاك للدماء يحتجن
الأموال ويصطنع الرجال * ويجنب الخيول * ويبيع حرمة الرسول *

العرض « بالتحريك » ما يعرض للانسان من الهموم والأشغال يريد أما يشغلك ما أنت
فيه وبهملك الذي ابتليت به (فسرى عني) يقول انكشف همي (ثم يكون منك رجل الخ)
يريد ابنه يزيد (بحتجن الأموال) من الاحتجان وهو جمع الشيء وضمه ومن ذلك يقال
للرجل اذا اختلف بشيء لنفسه دون أصحابه قد احتجته (ويصطنع الرجال) من الاصطناع
وهو افتعال من الصنعة وهي العظيمة والاحسان يريد انه يتخذهم بإحسانه تبعاً لما يهواه
ويشتهيه (ويجنب الخيل) يقودها الى جنب ما يركب منها اختياراً واعجاباً بها (ويبيع
حرمة الرسول) ذلك ما كان من قتل الحسين ومن معه من فتيان بني هاشم واهل بيته آل

قال ثم ماذا قال ثم تكون فِتْنَةٌ * تَشْمَبُ بِأَقْوَامٍ حَتَّى يُفْضِيَ الْأَمْرُ بِهَا إِلَى
رَجُلٍ * أَعْرَفُ نَعْتَهُ يَبِيعُ الْآخِرَةَ الدَّائِمَةَ بِحِطِّهِ مِنَ الدُّنْيَا مَخْسُوسٍ فَيَجْتَمِعُ
عَلَيْهِ مِنَ آلِكَ وَلَيْسَ مِنْكَ لَا يَزَالُ لَمُدُّوهُ قَاهِرًا وَعَلَى مِنْ نَاوَاهُ ظَاهِرًا

البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً (ثم تكون فتنة) يريد بالفتنة
التي تشعبت ما كان بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية وكان قبل صعود المنبر فحمد الله
ثم قال أما بعد فاني قد نظرت في أمركم فضعفت عنه فابتغيت لكم رجلاً مثل عمر بن
الخطاب رحمه الله فلم أجده فابتغيت لكم ستة في الشورى مثل ستة عمر فلم أجده
فأنتم أولى بأمركم فاختروا له من أحببتم ثم دخل منزله ولم يخرج حتى مات فافترق
الناس ففريق دعا إلى ابن الزبير منهم النعمان بن بشير الأنصاري بحمص وزفر بن
عبد الله الكلابي بقمسرين وناتل بن قيس الجذامي بفلسطين والضحاك بن قيس
الفهري بدمشق وفريق يهوى هوى بنى أمية وشتم فيه ابن الزبير وبعث به رسوله إليه
إلى الضحاك كتاباً عظيماً فيه حق بنى أمية وشتم فيه ابن الزبير وبعث به رسوله إليه
وأعطاه منه نسخة أخرى وقال له إن لم يقرأ الضحاك على الناس فقرأه أنت عليهم
فلم يقرأه فقرأه الرسول فقام ناس منهم الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وسفيان بن
الأبرد الكلابي فصدقوا حسانا وشتموا ابن الزبير واضطرب الناس وما زالوا مختلفين
حتى قدم عبيد الله بن زياد فأطعم مروان في الخلافة فهدأ بها وبايعه كثير من الناس
وسار بهم إلى الضحاك فقاتل بهرج راهط فقتل الضحاك وانهمز جيشه وكان ذلك في
آخر سنة أربع وستين أو في المحرم سنة خمس وستين (حتى يفضي الأمر إلى رجل)
يريد به عبد الملك بن مروان وكان له لم يدكر معاوية بن يزيد ولا مروان لقصر
مدينتهما . مكث الأول أربعين يوماً ثم مات والثاني تسعة أشهر أو عشرة إلا ثلاث ليال
ثم مات

ويكون له قرين * مبير * أمين قال أفنصره إن رأيتَه قال شد ما فأراه
من بالشأم من بنى أمية فقال ما أراه ههنا فوجه به الى المدينة مع ثقات
من رُسُلِه فاذا عبدُ الملك يسمي مؤتزرًا في يده طائرٌ فقال للرُسُلِ ها هو
ذا ثم صاح به الى أبو من قال أبو الوليد قال يا أبا الوليد إن بشرتك
ببشارة تصرك ما تجعل لي قال وما مقدارها من السرور حتى نعلم مقدارها
من الجمل قال أن تملك الأرض قال مالي من مالٍ ولكن رأيتك إن
تكلفت لك جملًا أنال ذلك قبل وقته قال لا قال فان حرمتهك أتؤخره
عن وقته قال لا قال فحسبك ما سمعت فذكروا أن معاوية كان يكرم
عبد الملك ليجمعها يداً عنده يجازيه بها في مخلفيه في وقته وكان عبد الملك
من أكثر الناس علماً وأبرعهم أدباً وأحسنهم في شبيبته ديانة فقتل
عمر بن سعيد * وتسمى بالخلافة فسلم عليه بها أول تسليمه والمصعب

(ويكون له قرين) يريد الحجاج بن يوسف الثقفي (مبير) من أباره أهل مكة وكان قتله
الله مسرفاً في الدماء (فقتل عمرو بن سعيد) هذه هفوة من أبي العباس يحدث ببراعة
عبد الملك في أدبه وحسن ديانته في شبيبته ثم يعطف على ذلك قتله عمرو بن سعيد
الأشدق بن العاص بن أمية وهو يعلم انه إنما قتله غدرًا بعد بدل الأمان له وكان
سبب ذلك أن عبد الملك سار لقتال مصعب بن الزبير ومعه عمرو بن سعيد فقال
له عمرو ان أباك قد وعدني هذا الأمر من بعده وقد كان من بلائي معه ما لم يخف عليك
فاجعل هذا الأمر لي من بعدك فلم يجبه عبد الملك فانسلك عمرو الى دمشق فغلب
هاهبها فافتمده عبد الملك فأخبر خبره فرجع الى دمشق وحا به أياماً ثم اصطالحا وكتبها
كتاباً بذلك ثم دعاه فأجلسه على سريرته وهو يحادثه ثم قال له يا أبا أمية اني قد آليت ان

في حجره فأطبقه وقال هذا فراقُ بيني وبينك قال أبو العباس وحدثني ابنُ عائشة عن سَلمة بن سَلمة في إسنادٍ ذكره أن عبدَ الملك كان له صديقٌ وكان من أهل السكتاب يقال له يوسفُ فأُسلمَ فقال له عبدُ الملك يوماً وهو في عُنُقِ نُسَيْكِهِ وقد مضت جِيُوشُ يزيدَ بن معاويةَ مع مسلم بن عَقبَةَ* المرِّيِّ من مِرَّةِ غُظفانِ يُريدُ المدينة* ألا ترى خيلَ عدُوِّ الله قاصدةً لحرمِ رسولِ الله ﷺ فقال له يوسفُ جَيْشُكَ والله إلى حرمِ رسولِ الله*

أنا ملأت عيني منك أن أجمعك في جامعة فقال قد أبرَّ الله قسمك يا أمير المؤمنين فجمعه فيها فقال عمرو أذكرك الله يا أمير المؤمنين أن تخرجني فيها على رهوس الناس فقال عبد الملك أمكرا وأنت في الحديد ثم أمر به فصرع وجلس على صدره وذبحه وهو يقول

يا عمرو ان لا تدع شتمى ومنقصتى أضربك حيث تقول الهامة اسقوفى

ومن الناس من يقول انه استخلف عمرو بن سعيد على دمشق فغلب عليها وتحصن بها فكان ما ذكرناه (مع مسلم بن عقبة) بن رياح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك ابن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان (يريد المدينة) وكان أهلها خلعوا يزيد وبايعوا عبد الله بن حنظلة الغسيل وأخرجوا عثمان بن محمد بن أبي سفيان عامل يزيد ومن بالمدينة من بنى أمية ومواليهم ومن رأى رأيهم من قريش فنزلوا دار مروان بن الحسك فحاصروهم بها فكتبوا إلى يزيد يستغيثون فأرسل إليهم مسلم بن عقبة في اثني عشر ألف رجل وقال له ادع القوم ثلاثا فان هم أجابوك والافتقاتلهم فاذا ظهرت عليهم فأبجها ثلاثا فما فيها من مال أو سلاح أو طعام فهو للجند فاذا مضت الثلاث فاكفف عن الناس فظهر عليهم وقتل ابن حنظلة وخلق كثير وأباحها ثلاثا وهذه الواقعة كانت بحجرة واقم احدى حرتي المدينة سنة ثلاث وستين (إلى حرم رسول الله) لعل الرواية إلى حرم الله

عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ جَيْشِهِ فَنَفَضَ عَبْدُ الْمَلِكِ ثُوبَهُ ثُمَّ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ قَالَ لَهُ يَوْسُفُ
مَا قَاتُتُ شَاكَا وَلَا مَرْتَابَا وَإِنِّي لَا أَجِدُكَ بِجَمِيعِ أَوْصَاكَفِكَ قَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ ثُمَّ
مَاذَا قَالَ ثُمَّ يَتَدَارُهَا رَهْطُكَ قَالَ إِلَى مَتَى قَالَ إِلَى أَنْ تَخْرُجَ الرِّيَاضَاتُ السُّودُ
مِنْ خُرَّاسَانَ * قَالَ وَحَدَّثْتُ عَنْ ابْنِ جَعْدَةَ * قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

يريد الجيش الذي وجهه عبد الملك لقتال ابن الزبير وأمر عليه قرينه الحجاج بن
يوسف الثقفي فحاصره ليلة هلال ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين ونصب المنجنيق على
أبي قبيس ورمى به الكعبة في البلدا الحرام والشهر الحرام فكان ما ابتلى به عبد الملك أشد
وأعظم مما أنكره حتى أن الناس كانوا يقولون خذل عبد الملك في دينه (إلى أن
تخرج الرايات السود من خراسان) لدعوة بني العباس وكان شعارهم السواد في راياتهم
وثيابهم (وحدثت عن ابن جعدة) هذا حديث أبي العباس (ولا والله ما نقل الحديث
كما جرى) وقد ذكره الطبري بسنده عن عبد الله بن الربيع بن عبيد الله بن
عبد المدان قل خرج محمد بالمدينة وقد خط المنصور مدينة بغداد بالقصب وسار إلى
الكوفة فصيح بي فالحقته فصمت طويلا ثم قال يا ابن الربيع خرج محمد قلت أين
قال بالمدينة قلت هلك والله وأهلك خرج والله من غير عهد ولا رجال يا أمير المؤمنين
ألا أحدثك حديثا حدثني به سعيد بن عمرو بن جعدة الخزومي قال كنت مع مروان
بالزاب واقفا فقال ياسعيد من هذا الذي يقاتلني في هذه الخيل قلت عبد الله بن علي
ابن عبد الله بن عباس قال أيهم هو أعرفه قلت نعم رجل أصفه حسن الوجه دقيق
الذراعين قال قد عرفته والله لوددت أن علي بن أبي طالب يقاتلني مكانه إن عليا
وولده لا حظ لهم في هذا الأمر وهذا رجل من بني هاشم وابن عم رسول الله ﷺ معه
ريح الشام ونصر الشام فقال المنصور أنشدك الله أحدثك هذا ابن جعدة قلت ابنة
سفيان بن معاوية طالق البتة إن لم يكن حدثني ما حدثتك : وعبد الله هذا الذي

المنصور في اليوم الذي أتاه فيه خروج محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن قال
فغفّه ذلك حتى امتنع من الغدا في وقته وطال عليه فكره فقلت يا أمير المؤمنين
أحدّثك حديثاً كنت مع مروان بن محمد وقد قصده عبد الله بن علي
فإننا كذلك إذ نظر إلى الأعلام السود من بعد فقال ما هذه البخت
المجلاة قلت هذه أعلام القوم قال فن تحمها قلت عبد الله بن علي بن عبد الله
ابن العباس قال وأيهم عبد الله فقلت الفتي المعروق الطويل الخفيف العارضين
الذي رأيت في ولية كذا يا كل في جيد فسألني عنه فنسبته لك فقلت
إن هذا الفتي لتلقامة قال قد عرفته والله لو ددت أن علي بن أبي طالب
مكانه فقال لي المنصور الله لسمعت هذا من مروان بن محمد قلت والله
لقد سمعته منه قال يا غلام هات الغداء قال أبو العباس وكان أهل النخيلة
جماعة بعد أهل النهروان ممن فارق عبد الله بن وهب ومن لجأ إلى راية
أبي أيوب وممن كان أقام بالكوفة فقال لا أقاتل علياً ولا أقاتل معه
فتواصوا فيما بينهم وتعاضدوا وتأسفوا على خذلانهم أصحابهم فقام منهم

يقاتل مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية عم أمير المؤمنين عبد الله بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس السفاح بعثه لما ظهر بالكوفة لمقاتلة مروان وكان بالزاب وهو نهر
بالموصل فهزم جيشه وفر مروان وصار ينتقل من مدينة إلى قرية حتى أدركه الطلب
ببوصير من أعمال مصر فقتل بها سنة اثنتين وثلاثين ومائة (المعروق) الذي قل
لحه (ما هذه البخت) جمع بختي كروم ورومي وهي إبل طويلة الأعناق خراسانية
و (المجلة) المغطاة بما يزينها شبه بها هيئة الأعلام السود في نظره (لتلقامة) « بكسر
فمكون و بكسر تين مع تشديد القاف » وهو عظيم اللقمة مثل التلقام

قَامَ يُقَالُ لَهُ الْمُسْتَوْرِدُ* مِنْ بَنِي سَمْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ حَمِيدَ اللَّهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى
 عَلَى مُحَمَّدٍ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَانَا بِالْعَدْلِ تَخْفِيقُ رِايَاتِهِ مُعَلِّمًا مَقَالَتَهُ
 مُبَاهِغًا عَنْ رَبِّهِ نَاصِحًا لِأُمَّتِهِ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ مُخَيَّرًا مُخْتَارًا ثُمَّ قَامَ الصَّدِيقُ
 فَصَدَّقَ عَنْ نَبِيِّهِ وَقَاتَلَ مَنْ ارْتَدَّ عَنْ دِينِ رَبِّهِ وَذَكَرَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
 قَرَنَ الصَّلَاةَ بِالزَّكَاةِ فَرَأَى أَنَّ تَعْطِيلَ إِحْدَاهُمَا طَعْنٌ عَلَى الْآخَرَى لَا بَلَّ
 عَلَى جَمِيعِ مَنَازِلِ الدِّينِ ثُمَّ قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَوْفُورًا ثُمَّ قَامَ الْفَارُوقُ فَفَرَّقَ
 بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ مُسَوِّيًا بَيْنَ النَّاسِ فِي إِعْطَائِهِ لَا مُؤَثِّرًا لِأَقْرَبِهِ وَلَا
 مُحْكِمًا فِي دِينِ رَبِّهِ وَهَا أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ مَا حَدَّثَ وَاللَّهُ يَقُولُ (وَفَضَّلَ اللَّهُ
 الْمَجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا) فَكُلُّ أَجَابٍ وَبَايَعٍ فَوْجَهُ إِلَيْهِمْ عَلَى
 ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ دَاعِيًا فَأَبَوْا فَسَارَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُ عَفِيفٌ
 ابْنُ قَيْسٍ* يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَخْرُجْ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَلَهَا سَاعَةٌ تُحْسِنُ

(يُقَالُ لَهُ الْمُسْتَوْرِدُ) هَذَا مَا حَدَّثَ بِهِ أَبُو الْعَبَّاسِ وَمَا أُدْرَى كَيْفَ حَدَّثَ وَجَمِيعِ
 الْمُؤَرِّخِينَ عَلَى أَنَّ الْمُسْتَوْرِدَ لَمْ يَخْرُجْ هُوَ وَلَا غَيْرُهُ مِنَ الْخُجُوعِ مَنْ كَانَ بِالنَّهْرِ وَأَيَّامِ
 عَلَى الْإِلَى أَنْ قَتَلَ وَأَنَّ الْمُسْتَوْرِدَ إِنَّمَا خَرَجَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ أَيَّامًا كَانَ الْمُغِيرَةَ بْنِ
 شُعْبَةَ وَالْيَأَى عَلَى الْكُوفَةِ فِي عَهْدِ مَعَاوِيَةَ وَقَدْ سَلَفَ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَتَلَ سَنَةَ
 أَرْبَعِينَ وَالْمُسْتَوْرِدَ هَذَا ابْنُ عُلْفَةَ « بَضْمٌ فَشَدَّ لِامٍ مَفْتُوحَةٌ وَفَتْحٌ فَاءٌ » ابْنُ الْفَرِيشِ
 « بَفَتْحِ الْفَاءِ » ابْنُ ضَبَّارٍ « بَفَتْحِ الضَّادِ مَقْصُورٌ » أَحَدُ بَنِي تَيْمِ الرَّبَابِ (فَقَالَ لَهُ
 عَفِيفُ بْنُ قَيْسِ الْخِ) هَذَا مِنْ كُنْدِيَّاتِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَيْضًا سَأَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَذَلِكَ أَنَّ
 الْمُؤَرِّخِينَ أَجْمَعُ عَلَى أَنَّ حَدِيثَ هَذَا الْمَنْجَمِ إِنَّمَا كَانَ عِنْدَ خُرُوجِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 إِلَى قِتَالِ الْحُرُورِيَّةِ بِالنَّهْرِ وَأَنَّ وَرَثَتَهُمْ يَوْمَئِذٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبِ الرَّاسِبِيِّ وَأَنَّ اسْمَ

لَمَدُّوْكَ عَلَيْكَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَحَدَّهْ وَعَصَيْتُ رَأْيَ كُلِّ
مُتَكَبِّرٍ أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ تَعْرِفُ وَقْتَ الظَّفَرِ مِنْ وَقْتِ الخِلْدَانِ (إِنِّي
تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) ثُمَّ سَارَ إِلَيْهِمْ فَطَخَنَهُمْ جَمِيعًا لَمْ يُفَلِتْ مِنْهُمْ إِلَّا خَمْسَةٌ مِنْهُمْ
المستوردُ وابنُ جُوَيْنٍ * الطائِيُّ وفِرْوَةُ بنُ شَرِيكٍ * الأَشْجَعِيُّ وَهُمُ الَّذِينَ
ذَكَرَهُمُ الحَسَنُ البَصْرِيُّ فَقَالَ دَعَاهُمْ إِلَى دِينِ اللَّهِ (جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ
وَاسْتَفْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا وَاسْتَكْبَارُوا) فَسَارَ إِلَيْهِمْ أَبُو حَسَنٍ
فَطَخَنَهُمْ طَاحِنًا وَفِيهِمْ يَقُولُ عِمْرَانُ بنُ حِطَّانٍ *
إِنِّي أَدْبُنُ بِمَا دَانَ الشُّرَاةُ بِهِ يَوْمَ النُّخَيْلَةِ عِنْدَ الجَوْسِقِ الخَرْبِ
وَقَالَ الحَمَيْرِيُّ * يُمَارِضُ هَذَا المَذْهَبَ

المنجم مسافر بن عفيف الأزدى (وابن جوين) اسمه معاذ بن جوين بن حصين
(وفروة بن شريك) صوابه وفروة بن نوفل بن شريك (وفيهم يقول عمران بن
حطان) نسبه ياقوت في معجمه الى قيس بن الأصم الضبي وروى بعده

النافرين على منهاج أولهم	من الخوارج قبل الشك والريب
قومًا إذا ذكروا بالله أو ذكروا	خزوا من الخوف للأذقان والركب
ساروا الى الله حتى أنزلوا عُرْفًا	من الأرائك في بيت من الذهب
ما كان إلا قليلا ريث وقفتهم	من كل أبيض صافي اللون ذا شطب
حتى فنوا ورأى الراى رهوسهم	تعدو بها قُلُصٌ مَهْرِيَةٌ نَجْبٌ
فأصبحت عنهم الدنيا قد انقطعت	وَبَلَّغُوا العَرَضَ الأَقْصَى مِنَ الطَّلَبِ

وذكر قبل ان الجوسق الخرب يظاهر الكوفة عند النخيلة (وقال الحميري) ساف
اسمه ونسبه

إني أدبني بما دان الوصيُّ به يوم النخيلة من قتل المحلِّينَا
وبالذي دان يوم النهْرِ دانتُ به وشاركتُ كفه كفي بصفينَا
تلك الدماءُ معاً ياربُّ في عُني ومثلها فاستقني آمينَ آمينَا

وكان أصحابُ النخيلةِ قالوا لابنِ عباسٍ إذ كان علىَّ على حقٍّ لم يشكك
فيه وحكمَ مضطراً فما باله حيثُ ظفِرَ لم يسبِّ فقال لهم ابنُ عباسٍ قد
سمعتُ الجوابَ في التحكيمِ فأما قولكم في السبِّاءِ أفكنتُم سابِّينَ أممكم
عائشةٌ فوضعوا أصابعهم في آذانهم وقالوا أمسِكْ عنا غرْبَ لسانك يا ابنَ
عبَّاسٍ فإنه طلقٌ ذائقٌ * غواصٌّ على موضعِ الحجَّةِ ثم خرج المستوردُ
بعد ذلك على المغيرة بنِ شعبَةَ وهو والى الكوفة فوجهَ إليه معقل بن
قيس الرياحي فدعاهُ المستوردُ الى المبارزةِ وقال له على مَ يقتلُ الناسُ
بيني وبينك فقال له معقلٌ النصفَ سألتَ فأقسمَ عليه أصحابُه فقال
ما كنتُ لأبي عليه نخرٌ اليه فاختلفا ضربتِني نخرٌ كل واحدٍ منهما ميتًا
وكان المستوردُ كثيرَ الصلاةِ شديدَ الاجتهادِ وله آدابٌ يوصي بها وهي
محفوظةٌ عنه كان يقول إذا أفضيتُ بسرِّي الى صديقٍ فأفشاءه لم أئمه
لأنِّي كنتُ أولى بحفظه وكان يقول لا تفسحِ الى أحدٍ سرًّا وإن كان مخلصاً
إلا على جهةِ المشاورةِ وكان يقول كُنْ أحرصَ على حفظِ سرِّ صاحبك

(طلق ذاق) فيهما ثلاث لغات «ضمهما وضم الاول وفتح الثاني وفتح الاول وسكون
الثاني» ويقال طابق ذليق وكاه ماضي القول سريع النطق حاد اللسان

منك على حقن دمك وكان يقول أول ما يدل عليه غائب الناس معرفته
بالميوب ولا يميب إلا معيب وكان يقول المال غير باق عليك فاشتر من
الحمد ما يبقى عليك وكان يقول بدل المال في حقه استدعاءً له زيد من الجواد
وكان يكثر أن يقول لو ما سكنت الأرض بمخايرها ثم دعيت إلى أن
أستفيد بها خطيئة ما فعلت قال وخرجت الخوارج واتصل خروجها وإنما
تذكر منهم من كان ذا خبر طريف واتصت به حكم من كلام وأشعار فأول
من خرج بعد قتل علي عليه السلام حوثة الأسدى فإنه كان متمنحياً
بالبنديجين* فكتب إلى حابس الطائي يسأله أن يتولى أمر الخوارج
حتى يسير إليه بجمعه فيعاضداً على مجاهدة معاوية فأجابه فرجعا إلى موضع
أصحاب النخيلة ومعاوية بالكوفة حيث دخلها مع الحسن بن علي صلوات
الله عليه بعد أن بايعه الحسن والحسين عليهما السلام وقيس بن سعد بن
عبادة* ثم خرج الحسن يريد المدينة فوجه إليه معاوية* وقد تجاوز في

(حوثة) بن وداع بن مسعود الاسدى (بالبنديجين) بلفظ المثني بلد مشهور
في طرف النهروان من أعمال بغداد (وقيس بن سعد بن عبادة) يروى انه لما بلغه
أن الحسن بن علي صالح معاوية اجتمع عليه خلق كثير ويايعدو على قتال معاوية
حتى يشترط لشيعة علي على دماهم وأموالهم فأرسل اليه معاوية كتاباً ختم على أسفله
وقال له اكتب في هذا ما شئت فهولك فاشترط فيه له ولشيعة علي الأمان على
ما أصابوا من دماء وأموال فأعطاه معاوية ما سأل ودخل قيس ومن معه في
طاعته (فوجه اليه معاوية الخ) هذا الحديث إنما كان حين خرج فروة بن نوفل
قال ابن الأثير قد ذكرنا فيما تقدم اعتزال فروة بن نوفل الأشجعي في

طريقه يسأله ان يكون الموثقى لحروبهم فقال الحسنُ والله لقد كَفَفْتُ
عَنكَ لِحِقْنِ دِمَاءِ الْمَسْلُومِينَ وَمَا أَحْسَبُ ذَلِكَ يَسْمُنِي أَفَأَقَاتِلُ عَنكَ قَوْمًا أَنْتَ
وَاللَّهُ أَوْلَى بِالْقِتَالِ مِنْهُمْ فَلَمَّا رَجَعَ الْجَوَابُ إِلَيْهِ وَجَّهَ إِلَيْهِمْ جَيْشًا أَكْثَرَهُمْ
مِنْ أَهْلِ الْكَوْفَةِ ثُمَّ قَالَ لِأَبِيهِ أَبِي حَوْثَرَةَ أَكْفِنِي أَمْرَ ابْنِكَ فَصَارَ إِلَيْهِ
أَبُوهُ فَدَعَاهُ إِلَى الرَّجُوعِ فَأَبَى فَأَدَارَهُ فَصَمَّمَهُمْ فَقَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ أَجِيئُكَ بِابْنِكَ
فَلَمَّا لَمْ تَرَاهُ فَتَحَنَّنُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا أَبَتِ أَنَا وَاللَّهِ إِلَى طَعْنَةٍ نَافِذَةٍ أَتَقَلَّبُ فِيهَا عَلَى
كُمُوبِ الرَّمْحِ أَشَوْقُ مَنِي إِلَى ابْنِي فَرَجَعَ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ يَا أَبَا
حَوْثَرَةَ عَمَّا هَذَا جَدًّا فَلَمَّا نَظَرَ حَوْثَرَةُ إِلَى أَهْلِ الْكَوْفَةِ قَالَ يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ
أَنْتُمْ بِالْأَمْسِ تُقَاتِلُونَ مَعَاوِيَةَ تَهْتَدُوا سُلْطَانَهُ وَالْيَوْمَ تَقَاتِلُونَ مَعَ مَعَاوِيَةَ
لَتَشُدُّوا سُلْطَانَهُ نَخْرَجُ إِلَيْهِ أَبُوهُ فَدَعَاهُ إِلَى الْبِرَازِ فَقَالَ يَا أَبَتِ لَكَ فِي غَيْرِي
مَنْدُوحَةٌ وَوَلِي فِي غَيْرِكَ عَنكَ مَذْهَبٌ شَمَّ حَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ وَهُوَ يَقُولُ
أَكْرُرُ عَلَى هَذِي الْجُمُوعِ حَوْثَرَةَ فَعَنْ قَلِيلٍ مَّا تَنَالُ الْمَغْفِرَةَ

خمسائة من الخوارج ومسيرهم الى شهر زور وتركوا قتال علي والحسن فلما سلم الحسن
الأمر الى معاوية قالوا قد جاءنا الآن مالا شك فيه فسيروا الى معاوية فجاهدوه فأقبلوا
وعليهم فروة بن نوفل حتى حلوا بالنعخيلة عند الكوفة وكان الحسن بن علي قد سار
يريد المدينة فكتب اليه معاوية يدعوه الى قتال فروة فلحقه رسوله باقادسية أو
قريباً منها فأبى وكتب الى معاوية لو آثرت أن أقاتل أحداً من أهل القبلة لبدأت
بقتالك وقد تركتك لصاح الأمة وحقن دماؤها فأرسل اليهم معاوية جيشاً من أهل
الشام فانهزم فقال معاوية يا أهل الكوفة لا أمان لكم عندي حتى تكفوهم الخ ما حدث به

فحمل عليه رجلٌ* من طيء فقتله فرآى أثر السجود قد أوح جبهته فندم
على قتله ثم انهزم القومُ جميعاً: وأنا أحسبُ قول القائل .
وأجرأُ من رأيت بظهر غيبٍ على عيبِ الرجال ذوو العيوبِ
إنما أخذه من كلام المستوردِ قال رجلٌ للمستوردِ أريد أن أرى رجلاً عياباً
قال التمسسه بفضل معايب فيه وقال المباس بن الأحنف يهاتبُ من
أهمه بأفشاء سره

تهتبتُ تطلبُ ما أستحقُّ به الهجر منك ولا تقدرُ
وماذا يهركُ من شهرتي إذا كان سركَ لا يشهرُ
أمنِّي تخافُ انتشارَ الحديثِ وحظي في ستره أوفرُ
ولو لم تكن في بقيا عليك نظرتُ لنفسي كما تنظرُ
ويروى من حديث محمد بن كعب* القرظي قال قال عمار* بن ياسرٍ خرجنا

(فحمل عليه رجل) ذكر ابن الأثير أنه عبد الله بن عوف قائد ذلك الجيش
(محمد بن كعب) بن سالم بن عمرو بن إياس بن بني قريظة كان من أفاضل أهل المدينة
علماً وفقها مات سنة ثمان ومائة (قال قال عمار الخ) ذكر هذا الحديث ابن اسحق
بسنده ومثله قال حدثني يزيد بن محمد بن خيثم الحاربي عن محمد بن كعب القرظي عن
محمد بن خيثم أبي يزيد عن عمار بن ياسر قال كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين
في غزوة المشيرة فلما نزلها رسول الله ﷺ وأقام بها رأينا بها أناساً من بني مدج
يعملون في عين لهم وفي نخل فقال لي علي يا أبا اليقظان هل لك في أن نأتي هؤلاء
القوم فننظر كيف يعملون قلت إن شئت قال فجنناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة ثم غشينا
النوم فانطلقت أنا وعلي حتى اضطجعنا في صوَر من النخل وفي دقءاء من التراب فوالله

مع رسول الله ﷺ في غزوة ذات العُشيرة* فلما قفلنا نزلنا منزلاً فخرجتُ
أنا وعليّ بن أبي طالب صلواتُ الله عليه ننظر الى قومٍ يهتَمون فنهَسنا
فتمننا فسفت علينا الريحُ الترابَ فما نَبهنا إلا كلامُ رسول الله ﷺ فقال
لعليّ يا أبا ترابٍ لما عليه من الترابِ أتعلمُ من أشقى الناسِ فقال خَبَّرني
يا رسول الله فقال أشقى الناسِ اثنانِ أحمَرُ ثمودَ الذي عقرَ الناقةَ وأشقاها
الذي يَخْضِبُ هذه ووضع يده على لحيته من هذا ووضع يده على قرنه
ويروى عن عياض بن خليفة الخزاعيّ قال تلقاني عليّ صلوات الله عليه في
الغلسِ فقال لي ما أنت قلتُ عياضُ بن خليفة الخزاعيّ فقال ظننتك
أشقاها الذي يَخْضِبُ هذه من هذا ووضع يده على لحيته وعليّ قرنه

ما أهبنا إلا رسول الله ﷺ يجر كنا برجله قال في يومئذ قال لعليّ بن أبي طالب يا أبا
تراب لما يرى عليه من التراب ثم قال ألا أحدثكما بأشقى الناس قلنا بلى يا رسول الله
قال أحمير ثمود الذي عقر الناقة والذي يضر بك يا عليّ على هذا ووضع يده على قرنه حتى
يبيل منها هذه وأخذ بلحيته (هذا) وروى البخاري أن رسول الله ﷺ وجدته نائمًا في المسجد
وقد ترب جنبه فجعل يَحُتُّ التراب عن جنبه ويقول قم أبا تراب . ولعل رسول الله
كناه مرتين و (العشيرة) « بالضم » بناحية ينبع بين مكة والمدينة وكانت هذه الغزوة
في السنة الثانية من الهجرة وادع فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة ولم يلق كيداً
والصور « بفتح فسكون » مجتمع النخل وعن أبي عبيدة هو جماع النخل لا واحد له
وأحمير ثمود هو قدار كغراب ابن سالف قال الأزهرى وقالت العرب للجزار قدار
تشبيهاً به

ويروى أنه كان يقول كثيراً قال أبو العباس أحسبُه عند الضجر بأصحابه
ما يمنع أشقأها أن يخضب هذه من هذا ويروى عن رجل من ثقيف أنه
قال خرج الناس يعلفون دوابهم بالمدائن وأراد عليُّ السير إلى الشام فوجه
معقل بن قيس الرياحي أميرهم إليه وكان ابن عمِّ لي في آخر من خرج
فاتيت الحسن بن علي عليه السلام ذات عشية فسألته ان يأخذ لي كتاب
أمير المؤمنين إلى معقل بن قيس في الترفيه* عن ابن عمي فإنه في آخر
من خرج فقال تغدو علينا والكتاب مخنوم إن شاء الله تعالى فبت
ليلى ثم أصبحت والناس يقولون قتل أمير المؤمنين الليلة فاتيت
الحسن وإذا به في دار علي عليه السلام فقال لولا ما حدثت لقضيتما حاجتك
ثم قال حدثني أبي عليه السلام البارحة في المسجد فقال يا بُني إني صليت
ما رزق الله ثم نمت نومة فرأيت رسول الله ﷺ فشكوت إليه ما أنا
فيه من مخالفة أصحابي وقلّة رغبتهم في الجهاد فقال ادع الله أن يرحك
منهم فدعوت الله قال الحسن ثم خرج إلى الصلاة فكان ما قد علمت
وحدثت من غير وجه أن علياً لما ضرب ثم دخل منزله اعتزته
غشية ثم أفاق فدعا الحسن والحسين فقال أوصيكما بتقوى الله والرغبة
في الآخرة والزهد في الدنيا ولا تأسفاً على شيء فاتكما منها . أعمالاً خيراً
وكونا لظالم خصماً وللمظلوم عوناً ثم دعا محمداً فقال أما سمعت ما أوصيت به
أخويك قال بلى قال فإني أوصيك به وعاميك به وأخويك وتوقيرهما ومعرفة

فضليهما ولا تقطعُ أمراً دونهما ثم أقبل عليهم ما فقال أوصيكم به خيراً فإنه
شقيقتكما وابنُ أبيكما وإنما تعلمان أن أباكما كان يُحبُّه فأحبَّاه فلما قضى
عليَّ كرم الله وجهه قالت أم العريان*

وكننا قبل مهلكة زمانا نرى نجوى رسول الله فينا
قتلتم خير من ركب المطايا وأكرمهم ومن ركب السفيننا
ألا أبلغ* معاوية بن حرب فلا قرَّت عيون الشامتيننا
ويروى أن عبد الرحمن بن ملجم بات تلك الليلة عند الأشعث بن قيس
ابن مهدي كرب وأن حجراً* بن عدى سمع الأشعث يقول له فضحك
الصباح فلما قالوا قتل أمير المؤمنين قال حجراً بن عدى للأشعث أنت
قتلته يا أعور ويروى أن الذي سمع ذلك أخو الأشعث عفيف بن قيس
وأنه قال لأخيه عن أمرك كان هذا يا أعور وأخبار الخوارج كثيرة طويلة
وليس كتابنا مفرداً لهم لكننا نذكر من أمورهم ما فيه معنى وأدب أو

(قالت أم العريان) غيره يقول قالت أم الهيثم بنت العريان النخعية وتروى لأبي
الأود الدؤلى (ألا أبلغ) رواية غيره

الأقل للخوارج حيث كانوا فلا قرَّت عيون الشامتيننا

أفى الشهر الحرام فجمعتمونا بنجر الناس طرا أجمعيننا

قتلتم خير من ركب المطايا البيت . وفى آخرها

فلا تشمت معاوية بن حرب فان بقية الخلفاء فينا

(حجر) « بضم الحاء وسكون الجيم » ابن عدى بن معاوية بن جبلة بن عدى بن
ربيعة بن معاوية الأكرم بن يعدى فى الصحابة وكان من شعيرة على رضى الله عنه

شمرٌ مُسْتَطْرَفٌ أَوْ كَلَامٌ مِنْ خُطْبَةٍ مَمْرُوفَةٍ مُخْتَارَةٍ : خَرَجَ قُرَيْبٌ بِنِ مَرَّةٍ
الْأَزْدِيَّ وَزَحَافَ الطَّائِيَّ * وَكَانَا مُجْتَهِدَيْنِ بِالْبَصْرَةِ فِي أَيَّامِ زِيَادٍ وَاخْتَلَفَ
النَّاسُ فِي أُمُورِهِمَا أَيُّهُمَا كَانَ الرَّئِيسُ فَأَعْتَرَضَا النَّاسَ فَلَقِيَا شَيْخًا نَاسِكًا
مِنْ بَنِي ضَبْيَمَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَوَّارٍ فَقَتَلَاهُ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ رُوْبَةُ الضُّبَيْمِيِّ
وَنَادَى النَّاسُ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُطَيْبَةَ مِنَ الْأَزْدِ فِي يَدِهِ
السَّيْفُ فَنَادَاهُ النَّاسُ مِنْ ظُهُورِ الْبُيُوتِ الْخُرُورِيَّةِ أَنْجُ بِنَفْسِكَ فَنَادَوْهُ
لَسْنَا حُرُورِيَّةً نَحْنُ الشُّرَطُ فَوَقَفَ فَقَتَلُوهُ وَبَلَغَ أَبَا بِلَالٍ خَبْرَهُمَا فَقَالَ
قُرَيْبٌ لَا قُرْبَةَ لِلَّهِ مِنَ الْخَيْرِ وَزَحَافٌ لَا عَفَا اللَّهُ عَنْهُ رَكِبَاهَا عَشْوَاءُ
مُظْلَمَةٌ . يُرِيدُ اعْتِرَاضَهُمَا النَّاسَ ثُمَّ جَعَلَا لَا يُمْرَانِ بِقَبِيلَةٍ إِلَّا قَتَلَا مِنْ
وَجَدَا حَتَّى مَرَّآ بَيْتِي عَلِيٌّ بْنُ سُؤْدٍ * مِنَ الْأَزْدِ وَكَانُوا رُمَاةً وَكَانَ فِيهِمْ
مِائَةٌ يُجِيدُونَ الرَّمِيَّ فَرَمَوْهُمْ رَمِيًّا شَدِيدًا فَصَاحُوا يَا بَنِي عَلِيٍّ الْبَقِيَا
لَا رِمَاءَ بَيْنِنَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَلِيٍّ

لَا شَيْءَ لِلْقَوْمِ سِوَى السَّهَامِ مَشْحُودَةٌ فِي غَلَسِ الظَّلَامِ
فَعَرَّدَ عَنْهُمْ الْخَوَارِجُ * وَخَافُوا الطَّلَبَ فَاسْتَقْبَلُوا مَقْبَرَةَ بَنِي يَشْكُرٍ * حَتَّى

(خَرَجَ قُرَيْبٌ بِنِ مَرَّةٍ وَزَحَافَ الطَّائِيَّ) سَنَةَ خَمْسِينَ بِالْبَصْرَةِ وَكَانَ سَمْرَةَ بِنِ جَنْدَبِ
خَلِيفَةَ زِيَادٍ عَلَيْهَا وَكَانَ زِيَادٌ بِالْكُوفَةِ عَامِلًا لِمَعَاوِيَةَ وَذَكَرَ الطَّبْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ
أَنَّ قُرَيْبًا مِنْ أَيْدَادِ وَزَحَافًا مِنْ طَيْءٍ وَكَانَا ابْنِي خَالَاتِهِ (عَلِيٌّ بْنُ سُؤْدٍ) « بَعْضُ السَّيْنِ »
ابْنِ الْحَجَرِ « بَعْضُ فَسْكَوْنِ » ابْنِ عَمْرَانَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ الْبَطْرِيْقِ
ابْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ الْأَزْدِ (فَعَرَّدَ عَنْهُمْ الْخَوَارِجُ) مِنَ التَّعَرُّدِ وَهُوَ الْفِرَارُ (يَشْكُرٌ)
ابْنُ مَبْشَرِ بْنِ صَعْبِ بْنِ دَهَانَ كَهَنَانِ بْنِ نَصْرِ الْأَزْدِيِّ

نَفَدُوا إِلَى مَزِينَةَ * يَنْتَظِرُونَ مَنْ يَأْتِيهِمْ مِنْ مُضَرَ وَغَيْرِهَا فَجَاءَهُمْ ثَمَانُونَ
وَخَرَجَتْ إِلَيْهِمْ بَنُو طَاحِيَةَ * بِنِ سُوْدٍ وَقِبَائِلُ مَزِينَةَ وَغَيْرِهَا فَاسْتَقْتَلَ
الْخَوَارِجُ فُقْتَلُوا عَنْ آخِرِهِمْ * ثُمَّ غَدَا النَّاسُ إِلَى زِيَادٍ * فَقَالَ أَلَا يَنْهَى كُلُّ
قَوْمٍ سُفَهَاءَهُمْ يَامَعْشَرَ الْأَزْدِ لَوْلَا أَنْكُمْ أَطْفَأْتُمْ هَذِهِ النَّارَ لَقُلْتُمْ إِنَّكُمْ
أَرْتُمُوهَا * فَكَانَتِ الْقِبَائِلُ إِذَا أَحْسَتْ بِخَارِجِيَّةٍ فِيهِمْ شَدَّتْهُمْ وَأَنْتَ بِهِمْ
زِيَادًا فَكَانَ هَذَا أَحَدَ مَا يُذَكَّرُ مِنْ صِحَّةِ تَدْيِيرِهِ . وَلَهُ أُخْرَى فِي الْخَوَارِجِ
أَخْرَجُوا مَعَهُمْ امْرَأَةً فَظَفَرَ بِهَا فُقْتَلَتْهَا ثُمَّ عَرَّاهَا فَلَمْ تَخْرُجْ إِلَّا بَعْدُ عَلَى
زِيَادٍ وَكَانَ إِذَا دُعِيَ إِلَى الْخُرُوجِ قَلْبَ لَوْلَا التَّعْرِيَةُ لَسَارَعْنَا . وَلَمَّا قَتَلَ
مُصْعَبُ * بِنُ الزَّيْرِ بِنْتَ النِّعْمَانِ بِنِ بَشِيرٍ * الْأَنْصَارِيَّةَ امْرَأَةَ الْمُخْتَارِ
وَلَيْسَ هَذَا مِنْ أَخْبَارِ الْخَوَارِجِ أَنْكَرَهُ الْخَوَارِجُ غَايَةَ الْإِنْكَارِ وَرَأَوْهُ قَدْ

(مزينة) بنت كلب بن وبرة زوج عمرو بن أدد بن طابخة بن اليأس بن مضر
غلب اسمها على ابنه عثمان وأوس (طاحية) أختي علي بن سود (فقتلوا عن آخرهم)
روى الطبري أن قريبا قال هل في القوم عبد الله بن أوس الطاحي وكان يناضله فقبل
نعم قال فهل إلى البراز فقتله عبد الله وجاء برأسه (ثم غدا الناس إلى زياد) وكان قد
أقبل من الكوفة (ارتمموها) أوقدتم نارها وأذكيتم سميرها (ولما قتل مصعب الخ)
بعد أن قتل المختار بن أبي عبيد بن أبي مسعود بن عمرو الثقفي سنة سبع وستين
(بنت النعمان بن بشير) اسمها عمرة وقد روى أن مصعبا دعا زوجتي المختار أم ثابت
بنت سمرة بن جندب الفزاري وعمرة بنت النعمان فقال ماتقولان في المختار فقلت أم
ثابت تقول فيه بما تقولون أنتم فيه نخلي سبيلها وقالت عمرة رحمه الله كان عبدا من

أتى بقتل النساء أمراً عظيماً لأنه أتى ما نهى عنه رسول الله ﷺ في سائر
نساء المشركين. وللخواص منهن أخبارٌ فقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة
إن من أعظم الكبائر عندي قتل حسناء غادقٍ عَطْبُولٍ*
قُتِلَتْ باطلاً على غير ذنبٍ إن لله درها من قتييلٍ
كُتِبَ القتلُ والقتالُ علينا وعلى المحصنات جرُّ الذُّيُولِ
قال وكانت الخوارج أيام ابن عامر* أخرجوا معهم امرأتين يقال لهما
كُحَيْلَةُ والأخرى قَطَامٌ فجعل أصحاب ابن عامر يُعَيِّرُونَهُمْ ويصيحون
بهم يا أصحاب كحيلة وقطام يُعَرِّضُونَ لَهُم بِالْفَجْرِ فتناديهم الخوارج بالذِّفْعِ
والرَّدْعِ ويقول قائلهم (لا تَقْفُ ما ليس لك به علمٌ) ويروى عن ابن عباس
في هذه الآية (والذين لا يشهدون الزورَ وإذا مروا باللغو مروا كراماً)

عباد الله الصالحين فأمر بها إلى السجن وكتب إلى أخيه عبد الله بن الزبير أنها تزعم
أنه نبي فكتب إليه أن اقتلها فقتلها بعد العتمة بين الحيرة والكوفة (عَطْبُولٌ) هي
من الظباء والنساء الطويلة العنق قال ابن بري ولا يقال رجل عَطْبُولٌ وإنما يقال رجل
أجيدٌ إذا كان طويل العنق والجمع العطايل (ابن عامر) يريد أيام ولاء معاوية
البصرة سنة إحدى وأربعين وهو عبد الله بن عامر بن كرز بن ربيعة بن حبيب
ابن عبد شمس بن عبد مناف القرشي وأبوه عامر من الصحابة أمه البيضاء بنت
عبد المطلب وقد ذكر ابن الأثير أن الذي أخرج هاتين المرأتين معه إنما هو أبو مريم
مولى بني الحرث بن كعب فأنكر ذلك أبو بلال بن أديبة فقال لقد قاتلت النساء مع
رسول الله ﷺ وسأردهما قال فوجه إليه المغيرة بن شعبه جابراً البجلي فقتله سنة اثنتين
وأربعين

قال أعيادُ المشركين* وقال ابن مسعود الزورُ الفِئَاءُ فقيل لابن عباس أرمأ هذا في الشهادة بالزور فقال لا إنما آيةُ شهادة الزور (ولا تقفُ ما ليس لك به علمٌ إن السمع والبصر والفؤاد كلٌ أولئك كان عنه مسئولاً) : عاد الحديثُ إلى أمر الخوارج وكان من المجتهدين من الخوارج ولو قلت من المجتهدين وأنت تهني امرأةً كان أفصحَ لأنك تريد رجالاً ونساءً هي إحداهم كما قال الله عزَّ وجلَّ (وصدقتُ بكلمات ربِّها وكتبه وكانت من القانتين) وقال جل ثناؤه (إلا عجوزاً في الغابرين) منهم البلجاءُ وهي امرأةٌ من بني حرام بن ربُوع* بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم من رهطِ سجاح التي كانت تنبأتُ وسندكرُ خبرها في موضعه إن شاء الله . وكان ميرداسُ ابنُ حديرٍ أبو بلالٍ وهو أحدُ بني ربيعة بن حنظلة تعظَّمه الخوارج وكان مجتهداً كثير الصواب في لفظه فلقبته غيلان بن خرشة الضبيُّ فقال يا أبا بلالٍ إني سمعت الأميرَ البَارِحَةَ عُبَيْدَ الله بن زيادٍ* يذكر البلجاءَ وأحسبها ستؤخذُ فمضى إليها أبو بلالٍ فقال لها إنَّ الله قد وسَّعَ علي

(قال أعياد المشركين) فجعل يشهدون من المشاهدة وهي المعاينة (من بني حرام بن ربُوع) هذا غلط وذلك أن حراماً ، كما ذكر ياقوت في مقتضبه ، من أبناء كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم لا من أبناء ربُوع بن حنظلة فأما سجاح فقد ذكر ياقوت أيضاً وابن حزم أنها أم صادر بنت أوس بن حق « بكسر الحاء المهملة وتشديد القاف » ابن أسامة بن العنبر بن ربُوع بن حنظلة . وقد غلط في نسبهما صاحب الاغانى وابن الأثير في تاريخه (عبید الله بن زياد) أمير البصرة وولاه معاوية عليها سنة خمس وخمسين وكان اشتداده على الخوارج سنة ثمان وخمسين

المؤمنين في التَّهْيِئَةِ* فَاسْتَمْتَرَى فَإِنَّ هَذَا الْمُنْصَرِفَ عَلَى نَفْسِهِ الْجَبَّارَ الْعَنِيدَ
 قَدْ ذَكَرَكَ قَالَتْ إِنْ يَأْخُذْنِي فَهُوَ أَشَقَى بِي فَأَمَّا أَنَا فَمَا أَحِبُّ أَنْ يَمُنَّتْ
 إِنْسَانٌ بِسَبَبِي فَوَجَّهَ إِلَيْهَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَأَتَى بِهَا فَقَطَعَ يَدَيْهَا وَرَجَلَيْهَا
 وَرَمَى بِهَا فِي السُّوقِ فَمَرُّ أَبُو بَلَالٍ وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ فَقَالَ مَا هَذَا فَقَالُوا الْبَلَاءُ
 فَعَرَّجَ إِلَيْهَا فَنظَرَ ثُمَّ عَضَّ عَلَى لِحْيَتِهِ وَقَالَ لِنَفْسِهِ هَلْ هَذِهِ أَطِيبُ نَفْسًا عَنْ بَقِيَّةِ
 الدُّنْيَا مِنْكَ يَا مُرْدَاسُ ثُمَّ إِنِّي عُبَيْدُ اللَّهِ تَتَّبَعَ الْخَوَارِجَ فَحَبَسَهُمْ وَحَبَسَ مُرْدَاسًا
 فَرَأَى صَاحِبَ السِّجْنِ شَدِيدَ اجْتِهَادِهِ وَحَلَاوَةَ مَنْطِقِهِ فَقَالَ لَهُ إِنِّي أَرَى لَكَ مَذْهَبًا
 حَسَنًا وَإِنِّي لِأَحِبُّ أَنْ أُولِيكَ مَعْرُوفًا أَفْرَأَيْتَ إِنْ تَرَكْتُكَ تَنْصَرِفُ
 لَيْلًا إِلَى بَيْتِكَ أَتَدَّجُ إِلَى قَالَ نَعَمْ فَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِهِ وَلَجَّ عُبَيْدُ اللَّهِ فِي
 حَبْسِ الْخَوَارِجِ وَقَتْلِهِمْ فَكَلَّمَ فِي بَعْضِ الْخَوَارِجِ فَاجَّ وَأَبَى وَقَالَ أَقْعُ
 النَّفْثَاقَ قَبْلَ أَنْ يَنْجُمَ. كَسْكَامٌ هُوَ لَاءُ أَسْرَعَ إِلَى الْقُلُوبِ مِنَ النَّارِ إِلَى الْبِرَاقِ*
 فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ قَتَلَ رَجُلٌ مِنْ الْخَوَارِجِ رَجُلًا مِنَ الشَّرَطِ فَقَالَ ابْنُ
 زِيَادٍ مَا أَدْرِي مَا أَصْنَعُ بِهِؤَلَاءِ كَلَّمَا أَمَرْتُ رَجُلًا بِقَتْلِ رَجُلٍ مِنْهُمْ
 فَتَكُونُوا بِقَاتِلِهِ لِأَقْتُلَنَّ مَنْ فِي حَبْسِي مِنْهُمْ فَأَخْرَجَ السَّجَانَ مُرْدَاسًا
 إِلَى مَنْزِلِهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ وَأَتَى مُرْدَاسًا الْخَبْرُ فَلَمَّا كَانَ السَّحَرُ تَهَيَّأَ لِلرَّجُوعِ

(التَّهْيِئَةُ) هِيَ حِفْظُ النَّفْسِ بِمَا يَسْتَطَاعُ مِنَ الْمَكْرُوهِ (الْبِرَاقُ) الْقَصْبُ وَاحِدَتُهُ بِرَاعَةٌ
 وَهُوَ الْأُجْمَةُ أَيْضًا (وَأَتَى مُرْدَاسًا الْخَبْرُ) يَذْكَرُ أَنَّ صَدِيقًا لَهُ كَانَ يُسَامِرُ ابْنَ زِيَادٍ
 فَسَمِعَهُ يَذْكَرُ الْخَوَارِجَ وَأَنَّهُ عَزَمَ عَلَى قَتْلِهِمْ إِذَا أَصْبَحَ فَانْطَلَقَ ذَلِكَ الصَّدِيقُ إِلَى مَنْزِلِ
 مُرْدَاسٍ فَأَخْبَرَهُ

فقال له أهله أتق الله في نفسك فإنك إن رجعت قتلت فقال إني ما كنت
لأتق الله غادراً فرجع إلى السجن فقال إني قد علمت ما عزم عليه صاحبك
فقال أعلمت ورجعت* ويروى أن مرداساً مرَّ بأعرابيٍّ يهنأُ بهيراً* له
فهرج* البهيرُ فسقط مرداسٌ مَغْشِيًّا عليه فظنَّ الأعرابيُّ أنه قد صرعَ
فقراً في أذنه فلما أفاق قال له الأعرابيُّ قرأت في أذنك فقال مرداسٌ
ليس بي ما خفته عليَّ ولكني رأيتُ بهيرك هرج من القطران فذكرتُ
به قطران جهنم فأصابني ما رأيت فقال لا جرم والله لا فارقتك أبداً
وكان مرداسٌ قد شهده صفيين مع علي بن أبي طالب صلوات الله عليه
وأنكر التحكيم وشهد النهر ونجا فيمن نجا فلما خرج من حبس ابن زيادٍ
ورآى جدَّ ابن زيادٍ في طلب الشراة عزم على الخروج فقال لأصحابه انه
والله ما يسعنا المقام بين هؤلاء الظالمين تجرى علينا أحكامهم مجانين
للعادل مفارقين للفصل* والله إن الصبر على هذا لعظيم وإن تجريد
السيف وإخافة السبيل لعظيم ولكننا ننتبذ عنهم ولا نُجْرِدُ سَيْفًا ولا نُقَاتِلُ

(فقال أعلمت ورجعت) يروى أنه قال له نعم ولم يكن جزاؤك مع احسانك أن تعاقب
بسببي وأصبح عبيد الله يقتل الخوارج ثم دعا بمرداس فلما حضر وثب السجنان
وكان ظمراً لعبيد الله فقبل قدمه ثم قال هب لي هذا وقص عليه قصته فوهبه له (يهناً
بهيراً) يطلبه بالهناء والهناء «بالكسر والمد» القطران وقد هنأه يهنأه ويهنئه
ويهنؤه بضم الأخير هنأ طلاه بالهناء قال الزجاج ولم نجد فيما لامه همزة فعلت أفعل
«بالضم» الاهنأت أهنو وقرأت أقرؤ (فهرج) كتعب سدير ونحير من حرارة القطران
(مفارقين للفصل) يريد قول الحق والفصل أيضاً القضاء بين الحق والباطل

إلا من قاتلنا فاجتمع إليه أصحابه زهاء ثلاثين رجلا منهم حرِيثُ بْنُ
حَجَلٍ وَكُهَيْسُ بْنُ طَائِيٍّ الصَّرِيحِيُّ فَأَرَادُوا أَنْ يُوَلُّوا أَمْرَهُمْ حَرِيثًا فَأَبَى
فَوَلُّوا أَمْرَهُمْ مَرْدَاسًا فَلَمَّا مَضَى بِأَصْحَابِهِ لِقِيَّةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ الْأَنْصَارِيِّ
وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا فَقَالَ لَهُ أَيْنَ تَرِيدُ قَالَ أُرِيدُ أَنْ أَهْرَبَ بِدِينِي وَأَدْيَانِ
أَصْحَابِي مِنْ أَحْكَامِ هَؤُلَاءِ الْجَوْرَةِ فَقَالَ لَهُ أَعَلِمَ بِكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَا قَالَ فَارْجِعْ
قَالَ أَوْتَخَافُ عَلَيَّ مَكْرُوهًا قَالَ نَعَمْ وَأَنْ يُؤْتَى بِكَ قَالَ فَلَا تَخَفْ فَنِي لَا أُجْرِدُ
سَيْفًا وَلَا أُخِيفُ أَحَدًا وَلَا أُقَاتِلُ إِلَّا مَنْ قَاتَلَنِي ثُمَّ مَضَى حَتَّى نَزَلَ
أَسْكَ* وَهُوَ مَايِنُ رَامَهُرْمُزٍ وَأَرْجَانُ فَمَرَّ بِهِ مَالٌ يُحْمَلُ لِابْنِ زِيَادٍ وَقَدْ قَارَبَ
أَصْحَابُهُ الْأَرْبَعِينَ فَخَطَّ ذَلِكَ الْمَالَ فَأَخَذَ مِنْهُ عَطَاةً وَأَعْطِيَاتٍ أَصْحَابَهُ وَرَدَّ الْبَاقِي
عَلَى الرَّسْلِ وَقَالَ قَوْلُوا لِصَاحِبِكُمْ إِنَّمَا قَبَضْنَا عَطِيَا تَنَا فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَعَلَامَ
نَدَعُ الْبَاقِيَّ فَقَالَ إِنَّهُمْ يَقْسِمُونَ هَذَا الْفَيْءَ كَمَا يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ فَلَا نَقَاتِلُهُمْ
وَلَا بِي بِلَالٍ أَشْعَارُ فِي الْخُرُوجِ اخْتَرْتُ مِنْهَا قَوْلَهُ

أَبْعَدَ ابْنَ وَهَبٍ* ذِي النَّزَاهَةِ وَالتُّقَى وَمَنْ خَاضَ فِي تِلْكَ الْحُرُوبِ الْمِهَالِكَا
أَحَبُّ بَقَاءً أَوْ أَرْجَى سَلَامَةً وَقَدْ قَتَلُوا زَيْدَ بْنَ حَصْنٍ* وَمَالِكَا

(أسك) «بمَدِ الهمزة وفتح السين» بلدة بالأهواز ذات نخل ومياه ورامهرمز مدينة مشهورة بنحوزستان ومعنى رام بالفارسية المراد والمقصود وهرمز أحد الأكلسة وأرجان «بفتح الهمزة والراء المشددة» مدينة كبيرة بينها وبين شيرازستون فرسخاً (ابن وهب) يريد عبد الله بن وهب الراسبي الذي سلف ذكره (زيد بن حصن) بن وبرة الطائي

فياربِّ سلمٌ نبيِّي وبصيرتي وهب لي التقي حتى الأقي أو لثكا
وقوله وقد قتلوا ولم يذكر أحداً فانما فعل ذلك لمعلم الناس أنه يعني مخالفيه
وانما يحتاج الضمير إلى ذكرٍ قبله ليُعرفَ فلو قال رجلٌ ضربته لم يجز لأنه
لم يذكر أحداً قبل ذكره الهاء ولو رأيت قوماً يلتمسون الهلالَ فقبل
قومٌ هذا هو لم يحتاج إلى تقدمة الذكر لأن المطلوب معلومٌ وعلى هذا
قال علقمة بن عبدة في افتتاح قصيدته

هل ما علمت وما استودعت مكتومٌ أم حباؤها إذ نأثتكم اليوم مهشرومٌ
لأنه قد علم أنه يريد حبيبة له. وقوله حتى الأقي ولم يحرك الياء فقد مضى
شرحه مستقصى. وروى أن رجلاً من أصحاب ابن زيادٍ قال خرجنا في جيشٍ
نريد خراسانَ فمررنا بأسك فاذا نحن بهم ستة وثلاثين رجلاً فصاح بنا
أبولبالٍ أقصدون لقتالنا أتم وكنت أنا وأخي قد دخلنا زرباً* فوقف
أخي بيابه فقال السلام عليكم فقال مرداسٌ وعايكم السلام فقال لأخي أجتهم
لقتالنا فقال له لا إنما نريد خراسانَ قال فأبلغوا من أفيكم أنا لم نخرج
لنفسد في الأرض ولا إرؤع أحداً ولكن هرباً من الظلم ولستنا نقماتل
إلا من يقاتلنا ولا نأخذ من الفقه إلا أعطينا تناسم قال أنذب الينا أحد
قلنا نعم أسلم بن زرة السكلابي قال فتى تروته يصل الينا قلنا يوم كذا
وكذا. فقال أبو بلالٍ حسبنا الله ونعم الوكيل. وجهز عبيد الله

(زرباً) «بفتح الزاي وكسر هاء مع سكون الراء» يمكن يحترفه الصائد يتوارى فيه ليختل
الصييد ويقال لكل مدخل أيضاً

أَسْلَمَ بَنَ زُرْعَةَ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ وَوَجَّهَهُ إِلَيْهِمْ فِي الْفَيْنِ وَقَدْ تَنَامَ أَصْحَابُ
مِرْدَاسٍ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَلَمَّا صَارَ إِلَيْهِمْ أَسْلَمَ صَاحِبَهُ أَبُو بِلَالٍ اتَّقِ اللَّهَ
يَا أَسْلَمُ فَاِنَّا لَا نَزِيدُ قِتَالًا وَلَا نَحْتَسِبُ فِيمَا فَا الَّذِي تَرِيدُ قَالَ أَرِيدُ أَنْ
أُرَدَّكُمْ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ قَالَ مِرْدَاسٌ إِذَا يَقْتُلُنَا قَالَ وَإِنْ قَتَلْتُمْ قَالَ تَشْرَكُ فِي
دَمَانِنَا قَالَ إِنِّي أَدِينُ بِأَنَّهُ مُحِقٌّ وَإِنَّكُمْ مُبْطِلُونَ فَصَاحَ بِهِ حُرَيْثُ بْنُ حَجَلٍ
أَهُوَ مُحِقٌّ وَهُوَ يَطِيعُ الْفَجْرَةَ وَهُوَ أَحَدُهُمْ وَيَقْتُلُ بِالظَّنَّةِ وَيَخُصُّ بِالْفَيْءِ
وَيَجُورُ فِي الْحُكْمِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ قَتَلَ بَابِنَ سَعَادٍ أَرْبَعَةَ بَرَاءٍ وَأَنَا أَحَدُ
قَتَاتِهِ وَلَقَدْ وَضَعْتُ فِي بَطْنِهِ دِرَاهِمَ كَانَتْ مَعَهُ ثُمَّ حَمَلُوا عَلَيْهِ حَمَلَةَ رَجُلٍ
وَاحِدٍ فَانْهَزَمَ هُوَ وَأَصْحَابِيهِ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ وَكَانَ مَعْبُودٌ أَحَدُ الْخَوَارِجِ قَدْ كَادَ
يَأْخُذُهُ فَلَمَّا وَرَدَ عَلَى ابْنِ زِيَادٍ غَضِبَ عَلَيْهِ غَضِبًا شَدِيدًا وَقَالَ وَيْلَكَ أَتَمَضَى
فِي الْفَيْنِ فَتَنْهَزِمُ حَمَلَةَ أَرْبَعِينَ وَكَانَ أَسْلَمُ يَقُولُ لِأَنَّ يَدِي مَنَى ابْنُ زِيَادٍ
حَيًّا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَمْدَحَنِي مَيْتًا وَكَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى السُّوقِ أَوْ مَرَّ
بِصَيْبِيَانٍ صَاحُوا بِهِ أَبُو بِلَالٍ وَرَاءَكَ وَرُبَّمَا صَاحُوا بِهِ يَا مَعْبُودُ خُذْهُ
حَتَّى شَكَا ذَلِكَ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ فَأَمَرَ ابْنَ زِيَادٍ الشَّرَطَ أَنْ يَكْفُوا النَّاسَ عَنْهُ
فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ عَيْسَى بْنُ فَاتِكٍ* مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ فِي كَلِمَةٍ لَهُ
فَلَمَّا أَصْبَحُوا صَلَّوْا وَقَامُوا إِلَى الْجُرْدِ* الْعَتَاقِ مُسَوِّمِينَ*

(عيسى بن فاتك) الخطي . نسبة الى خط عُمان (الجرد) يريد الخيل قصار الشعر
الذكر أجرد والاني جرداء . والعقاق النجائب منها . الواحد عتيق و (مسومين)
معلمين بعلامة تعرف بها في الحرب

فاما استجمعوا حملوا عليهم
بقية يومهم حتى اتاهم
يقول نصيرهم* لما اتاهم
الافا مؤمن فيما زعمتم
كذبتهم ليس ذلك كما زعمتم
هم الفئة القليلة غير شك

فَظَلَّ ذَوُ الْجَمَائِلِ * يُقْتَلُونَ
سوادُ الليل فيه يُرَاوِغُونَ
بأن القوم ولوا همار بيننا
ويهزُمهم بآسك أربعمونا
ولكن الخوارج مؤمنونا
على الفئة الكثيرة يُنْهَرُونَ

ثم ندب لهم عبيد الله بن زياد الناس فاختار عباد بن أخضر وليس بابن أخضر
هو عباد بن عاقمة المازني وكان أخضر زوج أمه فغلب عليه فوجهه في
أربعة آلاف فنهد لهم ويزعم أهل العلم أن القوم قد كانوا تنحوا عن
درا بجر د* من أرض فارس فسار إليهم عباد وكان التقاؤهم في يوم جمعة
فناداه أبو بلال أخرج إلى يا عباد فاني أريد أن أحاورك فخرج إليه

(ذوو الجمائل) جمع جميلة أو جمالة وكتاها « بالفتح » ما يأخذ العامل من الأجرة
وفي حديث ابن عمرو ذكروا عنده الجمائل فقال لا أغزو على أجر ولا أبيع أجرى
من الجهاد وكان الذي يكتب عليه الغزو ولا يريد الخروج أعطى جمالة لا خير يكون
مكانه ويروى بيت الأسي

سيكفنيك الجمالة مستميت خفيف الحاذ من فتيان جرم

« بكسر الجيم وضمها فهي مثلثة » والجعل بالفتح المصدر بالضم الاسم (يقول نصيرهم)
يريد أنه ينكر ذلك الخبر (درا بجر د) « بكسر الجيم وسكون الراء » وقد سبق الكلام

فقال ما الذي تبغي قال أن آخذ بأقفاكم فأردكم إلى الأمير عبید الله
ابن زياد قال أو غير ذلك قال وما هو قال أن ترجع فإننا لا نخيف سبيلاً
ولا ندعرو مساماً ولا نحارب إلا من حاربنا ولا نجبي إلا ما حيينا فقال
له عبادة الأمر ما قلت لك فقال له حريث بن حجل المحاول أن ترد فئة
من المسلمين إلى جبار عنيد قال لهم أنتم أولى بالضلال منه وما من ذلك
بدو وقدم القعقاع بن عطية الباهلي من خراسان يريد الحج فلما رأى
الجمعين قال ما هذا قالوا الشراة فحمل عليهم ونشبت الحرب فأخذ
القعقاع أسيراً فأتى به أبو بلال فقال ما أنت قال لست من أعدائك
وإنما قدمت للحج فجعلت وغررت فأطلقه فرجع إلى عبادة فأصبح من
شأنه ثم حمل عليهم ثانية وهو يقول

أقاتلهم وليس على بعث نشاطا ليس هذا بالنشاط

أكره على الحروريين مهري لأحملهم على وضح الصراط

فحمل عليه حريث بن حجل السدوسي وكهمس بن طلق الصريبي فأسراه
فقتلاه ولم يأتيا به أبا بلال فلم يزل القوم يجتلدون حتى جاء وقت الصلاة
صلاة يوم الجمعة فناداهم أبو بلال يا قوم هذا وقت الصلاة فوادعونا حتى
نصلي وتصلوا قالوا لك ذلك فرأى القوم أجمعون أسلحتهم فأسرع عبادة
ومن معه والحرورية ميطئون فهم من بين راع وقائم وساجد في
الصلاة وقاعد حتى مال عليهم عبادة ومن معه فقتلوهم جميعاً وأتى برأس
أبي بلال. وتروى الشراة أن مر داساً أبا بلال لما عقد على أصحابه وعزم

على الخروج رَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا نَحْنُ فِيهِ حَقًّا فَأَرِنَا آيَةً
فَرَجَفَ الْبَيْتُ وَقَالَ آخَرُونَ فَارْتَفَعَ السَّقْفُ فَرَوَى أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّ رَجُلًا
مِنَ الْخَوَارِجِ ذَكَرَ ذَلِكَ لِأَبِي الْعَالِيَةِ * الرِّيَّاحِي يُعَجِّبُهُ مِنَ الْآيَةِ وَيُرْغَبُهُ
فِي مَذْهَبِ الْقَوْمِ فَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ كَذَا خَسَفَ يُنْزِلُ بِهِمْ ثُمَّ أَدْرَكَتْهُمْ
نَظْرَةُ اللَّهِ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ أَوْلَائِكَ الْجَمَاعَةِ أَقْبَلَ بِهِمْ فَصَلَّيْتُ رُفُوسَهُمْ وَفِيهِمْ
دَاوُدُ بْنُ شَبَثٍ * وَكَانَ نَاسِكًا وَفِيهِمْ حَبِيبَةُ النَّضْرِيُّ مِنْ قَيْسٍ وَكَانَ
مُجْتَهِدًا فَيُرْوَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ لِي حَبِيبَةُ لَمَّا عَزَمْتُ
عَلَى الْخُرُوجِ فَكَرَّرْتُ فِي بِنَاتِي فَقُلْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ لَأُؤْمِسَنَّ عَنْ تَفَقُّدِهِنَّ
حَتَّى أَنْظُرَ فَلَمَّا كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ اسْتَسْقَيْتُ بُنْيَةَ لِي فَقَالَتْ يَا أَبْتَ
اسْتَقْنِي فَلَمْ أَجِبْهَا فَأَعَادَتْ فَقَامَتْ أَخِيَّةٌ لَهَا أَسْنُ مِنْهَا فَسَقَتْهَا فَعَامَتْ
أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرُ مُضِيِّينَ فَأَتَمَمْتُ عَزْمِي وَكَانَ فِي الْقَوْمِ كَهَمَسٌ
وَكَانَ مِنْ أَبْرِّ النَّاسِ بِأُمِّهِ فَقَالَ لَهَا يَا أُمَّهُ لَوْلَا مَكَانُكَ لَخَرَجْتُ فَقَالَتْ يَا بَنِيَّ
قَدْ وَهَبْتُكَ لِلَّهِ فِي ذَلِكَ يَقُولُ عَيْسَى بْنُ فَاتِكٍ الْخَطَّيِّ

أَلَا فِي اللَّهِ لَا فِي النَّاسِ شَأَلَتْ بَدَاوُدِ وَإِخْوَتِهِ الْجُدُوعُ

(لأبي العالوية) اسمه رفيع «بالتصغير» ابن مهران «بكسر فسكون» (الرياحي) نسب إلى
رياح بن يربوع بالولاء لا بالنسب. ذكر السمعاني أنه يروى عن عمر وعلي وابن عباس وابن
مسعود وأبي أيوب وقد روى عنه أنه قال قبض النبي ﷺ وأنا ابن أربع سنين ومات رحمه
الله سنة ثلاث وتسمين وقال صاحب الخلاصة والصحيح أنه مات سنة تسمين (داود بن
شبث) بن ربيع بن حصين الرياحي (الخطي) ذكر ياقوت في معجمه أنه منسوب إلى خط عمان

مَضُونًا قَتْلًا وَتَمْزِيقًا وَصَلَابًا
تَحُومٌ عَلَيْهِمْ طَيْرٌ وَقُوعٌ
إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ كَابِدُوهُ
فَيَسْفِرُ عَنْهُمْ وَهُمْ رُكُوعٌ
أَطَارَ الْخُوفُ نَوْمَهُمْ فَقَامُوا
وَأَهْلُ الْأُمْنِ فِي الدُّنْيَا هُجُوعٌ
وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ

يَا عَيْنُ بَكِّي لِمَرْدَاسٍ وَمَضْرَعَةٍ
يَا رَبِّ مَرْدَاسٍ اجْعَلْنِي كَمَرْدَاسٍ
تَرْكَنِي هَائِمًا أَبْكِي لِرَزِيَّتِي
فِي مَنْزِلٍ مَوْحَشٍ مِنْ بَعْدِ إِيْنَاسٍ
أَنْكَرْتُ بَعْدَكَ مَنْ قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ
مَا النَّاسُ بَعْدَكَ يَا مَرْدَاسُ بِالنَّاسِ
إِمَّا شَرِبْتَ بَكَاسٍ دَارًا أَوْ لَهَا
عَلَى الْقُرُونِ فَذَا قُوا جُرْعَةَ الْكَاسِ
فَكُلُّ مَنْ لَمْ يَذُقْهَا شَارِبٌ عَجَلًا
مِنْهَا بِأَنْفَاسٍ وَرِدٍ بَعْدَ أَنْفَاسٍ
ثُمَّ إِنَّ عَبَّادَ بْنَ أَخْضَرَ الْمَازِنِيَّ كَبِثَ دَهْرًا فِي الْمِصْرِ مَحْمُودًا مَوْصُوفًا بِمَا
كَانَ مِنْهُ فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى ائْتَمَرَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ أَنْ
يَفْتَكِرُوا بِهِ فَذَمَرُوا بَعْضُهُمْ بَعْضًا * عَلَى ذَلِكَ جَلَسُوا لَهُ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ وَقَدْ
أَقْبَلَ * عَلَى بَعْلَةٍ لَهُ وَابْنُهُ رَدِيفُهُ فَمَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ
قَالَ قُلْ قَالَ أَرَأَيْتَ رَجُلًا قَتَلَ رَجُلًا بَغِيرِ حَقٍّ وَلِلْقَاتِلِ جَاهٌ وَقَدْرٌ
وَنَاحِيَةٌ مِنَ السُّلْطَانِ أَلَوْ كَلَى ذَلِكَ الْمَقْتُولِ أَنْ يَفْتَكِرَ بِهِ إِنْ قَدَرَ عَلَيْهِ

(يذمره « بالضم » ذمراً لأمه وحضه معاً) (في يوم الجمعة وقد
أقبل الخ) روى غيره فرصدوا له وقد أقبل من الجمعة يريد منزله وكانوا أحد
عشر رجلاً

قال بل يرفعهُ إلى السلطان قال إن السلطانَ لا يُعدي عليه مكانه منه
وعظيم جاهه عنده قال أخافُ عليه إن فتكَ به فتكَ به السلطانُ قال دَعِ
ما تخافهُ من ناحية السلطانِ أتلحقهُ تبعته * فيما بينه وبين الله قال لا قال فحكم
هو وأصحابه وخبطوه بأسيافهم ورمىَ عبادُ ابنه فنجا وتنادى الناسُ
قتلَ عبادُ فاجتمعَ الناسُ فأخذوا أفواهَ الطرقِ وكان مقتلُ عبادٍ في
سكةِ بنى مازنٍ * عند مسجد بنى كليبٍ * فجاء معبدُ بنِ أخضرٍ أخو
عبادٍ وهو مبدُ بنُ علقمة وأخضرُ زوجُ أمهما في جماعة من بنى مازنٍ
فصاحوا بالناسِ دَعُونَا ونارَنا فأحجمَ الناسُ وتقدمَ المازنيونَ فخارَبوا
الخوارجَ حتى قتلوهم جميعاً لم يُبقتْ منهم أحدٌ إلا عبيدة بن هلالٍ فإنه خرَقَ
خُصّاً ونفذَ منه في ذلك يقول الفرزدق

لقد أدركَ الأوتارَ غيرَ ذميمةٍ إذا ذمُّ طلابُ الترتِ الأخرِ
همُ جردُوا الأسيافَ يومَ ابنِ أخضرٍ فنالوا التي * ما فوقها نال ثائرُ
أقادوا به أسداً * لها في اقتحامها إذا برزتْ نحوَ الحروبِ بصائرُ *

(أتلحقه تبعته) التبعة « بكسر الباء » ما فيه اسم يُتبع به كالتباعة « بكسر التاء »
(مازن) ابن مالك بن عمرو بن تميم (عند مسجد بنى كليب) يروى أن عباداً
نادى يا بنى كليب ألا معيناً على هؤلاء فلم يأتهم أحد وبلغ ذلك عبید الله بن
زياد فغضب غضباً شديداً فعاهد الله أن لا يعطى كليبياً عطاء أبداً فخرمهم العطاء
ثلاث سنين (فنالوا التي) يريد المدحة بسرك الثائر (أقادوا به أسداً) قتلوهم به يقال
أقاد القاتل بالقتيل إذا قتله به واستقاد الحاكم سألته أن يقيم القاتل بالقتيل (بصائر) بعده

ثم ذكرَ بنى كليبٍ لأنه قُتِلَ بِحَضْرَةِ مَسْجِدِهِمْ وَلَمْ يَنْصُرُوهُ فَقَالَ فِي
كَلِمَتِهِ هَذِهِ

كِفْعَلُ كَلَيْبٍ إِذْ أَخَلَّتْ بِجَارِهَا وَنَصْرُ اللَّثِيمِ مُعْتَمٍ وَهُوَ حَاضِرٌ
وَمَا لِكَلَيْبٍ حِينَ تَذُكَّرُ أَوَّلٌ وَمَا لِكَلَيْبٍ حِينَ تَذُكَّرُ آخِرٌ
وَقَالَ مَعْبُدُ بْنُ أَخْضَرَ

سَأُحْيِي دِمَاءَ الْأَخْضَرِيِّينَ أَنَّهُ أَبِي النَّاسِ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا ابْنُ أَخْضَرَ
وَكَانَ مَقْتُلُ عِبَادِ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ بِالْكَوْفَةِ وَخَلِيفَتُهُ عَلَى الْبَصْرَةِ عُبَيْدُ
اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِأَمْرِهِ أَنْ لَا يَدْعَ أَحَدًا يُعْرِفُ بِهَذَا الرَّأْيِ

وَلَمْ يُعْتَمِ الْإِدْرَاكُ عَنْهُمْ بِدَحْلِهِمْ فَيَطْمَعُ فِيهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ غَادِرٌ
(كِفْعَلُ كَلَيْبٍ) رَوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ

كِفْعَلُ كَلَيْبٍ يَوْمَ يَدْعُو ابْنَ أَخْضَرَ
فَلَمْ يَأْتِهِ مِنْهَا وَبَيْنَ بَيْتَيْهَا
وَهُمْ حَضَرُوهُ غَائِبِينَ بَنَصْرِهِمْ
وَهُمْ أَسْلَمُوهُ فَكَتَسُوا ثَوْبَ لَامَةٍ
فَمَا لِكَلَيْبٍ فِي الْمَكَارِمِ أَوْلَى
وَلَا فِي كَلَيْبٍ أَنْ عَرَّتْهُمْ مُلِمَةٌ
وَقَدْ نَشِبَتْ فِيهِ الرِّمَاحُ الشَّوَاجِرُ
أُصِيبُ ضِبَاعًا يَوْمَ ذَلِكَ نَاصِرُ
وَنَصْرُ اللَّثِيمِ غَائِبٍ وَهُوَ حَاضِرُ
سَيَبْقَى لَهُمْ مَا دَامَ لِلزَّيْتِ عَاصِرُ
وَمَا لِكَلَيْبٍ فِي الْمَكَارِمِ آخِرُ
كَرِيمٌ عَلَى مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ صَابِرُ

(وَلَمْ يُعْتَمِ) لَمْ يَبْطِئْ يُقَالُ عَتَمَ عَنِ الشَّيْءِ كَضْرَبَ وَأَعْتَمَ عَنْهُ وَعَتَمَ « بِالْتَشْدِيدِ »
أَبْطَأَ (الرِّمَاحُ الشَّوَاجِرُ) الْمَشْتَبِكَةُ مِنْ شَجَرِ الْأَمْرِ بَيْنَهُمْ اشْتَبَكَ وَيُقَالُ شَجَرَهُ
بِالرَّمْحِ طَعْنَهُ بِهِ وَتَشَاجَرُوا تَطَاعَنُوا كَأَشْتَجَرُوا (ضِبَاعًا) نَصَبَ عَلَى الْحَالِ وَهُوَ
مَصْدَرُ ضَابِعِ الْقَوْمِ مَدُّوا أَيْدِيَهُمْ بِالسِّيُوفِ (لَامَةٌ) هِيَ الْأَمْرُ يَلَامُ عَلَيْهِ

الاجسسه وجد في طلبه من تغيب منهم فجعل عبيد الله بن أبي بكرة
يتتبعهم فيأخذهم فاذا شفع اليه في أحد منهم كفله الى أن يقدم ابن
زياد حتى أتى بعروة بن أدية فأطلقه وقال أنا كفيلك فلما قدم عبيد
الله بن زياد أخذ من في السجن منهم فقتلهم جميعاً وطلب الكفلاء بمن
كفلوا به منهم فكل من جاءه بصاحبه أطلقه وقتل الخارجي ومن
لم يأت بمن كفله به منهم قتله ثم قال لعبيد الله بن أبي بكرة هات عروة
ابن أدية قال لا أقدر عليه قال إذا والله أقتلك فإنك كفيله فلم يزل يطلبه
حتى دل عليه في سرب* العلاء بن سوية المنقري فكتب بذلك الى
عبيد الله بن زياد فقرأ عليه الكاتب إنا أصبناك في سرب فتهأنف به عبيد
الله بن زياد وكان كثير المحاوره عاشقاً للكلام الجيد مستحسناً للصواب
منه لا يزال يبحث عن عذره* فإذا سمع الكلمة الجيدة عرج عليها .
ويروى أنه قال في عقب مقتل الحسين بن علي عليه السلام لزياد بنت علي
رحمها الله تعالى وكانت أسن من حمل إليه منهن وقد كلمته فأفصحت
وأبلغت وأخذت من الحجية حاجتها فقال لها إن تكوني بلغت من الحجية
حاجتك فقد كان أبوك خطيباً شاعراً فقالت ما للنساء والشعر وكان مع

(سرب) بالتحريك الطريق أو المسلك في خفية و(سوية) « بفتح السين وكسر الواو
وتشديد التحتمية » (عذره) جمع عذرة كغرفة وغرف مستعارة من عذرة البكر وهي
التحمامها قبل الافتضاض يريد أنه لا يزال يبحث عن أبكاره المصونة غير المتبدلة

هذا الكسن يرتضخ لغة فارسية* وقال لرجل مرّة وأهمه برأى
 الخوارج أهرورى منذ اليوم: رجع الحديث فقال للكاتب صحفت والله
 ولو مت إنما هو في سرب العلاء بن سوية وأوددت أنه كان ممن
 يشرب التبيد فلما أقيم عروة بن أدية بين يديه حاوره وقد اختلف
 الناس في خبره وأصحّه عندنا أنه قال له جهزت أخاك على فقال والله لقد
 كنت به ضنيناً وكان لي عزا ولقد أردت له ما أريده لنفسى فعزم عزماً
 فمضى عليه وما أحب لنفسى إلا المقام وترك الخروج قال له أفأنت
 على رأيه قال كلنا نعبد رباً واحداً قال أما لأمثلي* بك قال اختر لنفسك
 من القصاص ما شئت فأمر به فمطمأ يديه ورجليه ثم قال كيف ترى
 قال أفسدت على دنيأى وأفسدت عليك آخرتك ثم أمر به فقتل ثم
 صلب على باب داره ثم دعا مولاة فسأله عنه فأجابه جواباً مضمي ذكره
 قوله فتهانف حقيقته تضاحك به ضحك هزء وقال ابن أبي ربيعة الخزومي

(يرتضخ لغة فارسية) ينزع إليها في لفظه لا يستمر لسانه على غيرها ولو اجتهد وإنما
 يكون ذلك إذا نشأ فيهم ثم صار مع العرب (ولوددت أنه كان الخ) يريد لوددت هذا
 لوصحت كلمته أنا أصبناه في شرب والشرب القوم يشربون (قال أما لأمثلي الخ)
 يروى قبل هذا أنه قال له ماتت في أمير المؤمنين عثمان وأبي تراب فتولى عثمان ست
 سنين من خلافته ثم شهد عليه بالكفر وفعل في علي مثل ذلك إلى أن حكم ثم شهد
 عليه بالكفر ثم سأله عن معاوية فسبها فسأله عن نفسه قال وماذا أقول في رجل
 أو له لونية وآخره لدعوة وهو فيما بين ذلك في ملك وإتراف وجبرية ففضب عبيد الله
 وقال أما والله لأمثلي الخ

ولقد قالت * لجارات لها وتفرّت ذات يوم تبترد
أكلما يمشيني تبهرني عمر كن الله أم لا يقتصد
فتهانفن وقد قلن لها حسن في كل عين من تود
حسنة حملنه من أجلها وقدما كان في الناس الحسد
وكان عبيد الله لا يلبث الخوارج يحبسهم تارة ويقتلهم تارة وأكثر
ذلك يقتلهم ولا يتعافل عن أحد منهم وسبب ذلك أنه كان أطلقهم من حبس
زياد لما ولى بعده فخرجوا عليه فأما زياد فكان يقتل المملين ويستصلح
المسر ولا يجرد السيف حتى تزول التهمة * ووجه يوماً بحينة ابن
كبيش الأعرابي إلى رجل من بني ساعد يرى رأى الخوارج فجاءه
بحينة فأخذه فقال إني أريد أن أحدث وضوا للصلاة فدعني أدخل إلى
منزلي قال ومن لي بخروجك قال الله عز وجل فتركه فدخل فأحدث
وضواً ثم خرج فأتى به بحينة زياداً فلما مثل بين يديه ذكر الله زياد
ثم صلى على نبيه ثم ذكر أبا بكر وعمر وعثمان بخير ثم قال قعدت عني
فأنكرت ذلك فذكر الرجل ربه فحمده ووحده ثم ذكر النبي عليه

(ولقد قالت) قبله وهو المطلع

ليت هنذا أنجزتنا ما تمد وشفقت أنفسنا مما نجد
واستبدت مرة واحدة انما العاجز من لا يستبد

ولقد قالت الخ (حتى تزول التهمة) يريد حتى تزول تهمة الخروج بغير اراقة الدماء

السلام ثم ذكر أبا بكر وعمر بخير ولم يذكر عثمان ثم أقبل على زياد فقال
 إنك قد قلت قولاً فصدهُ بفعلك وكان من قواك ومن قمدَ عنَّا
 لم نهجهُ فقعدتُ فأمر له بصلة وكسوة وحملان فخرج الرجل من
 عند زياد وتلقاه الناس يسألونه فقال ما كلِّم أستطيعُ أن أخبره
 ولكني دخلتُ على رجل لا يملكُ ضراً ولا نفعاً لنفسه ولا موتاً ولا حياةً
 ولا نشوراً فرزق اللهُ منه ما ترون وكان زيادُ يبعثُ إلى الجماعة منهم
 فيقول ما أحسبُ الذي يمتنعُ من إتياني إلا الرجالةُ* فيقولون أجلُ
 فيعلمهم ويقول اغشوني الآف وانمروا عندي فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز
 فقال قاتل الله زياداً جمع لهم كما تجمعُ الذرةُ* وحاطهم كما تحوط الأمُّ
 البرَّةُ وأصلح العراق بأهل العراق وترك أهل الشام في شأهم وجبى
 العراق مائة ألف ألفٍ وثمانية عشر ألف ألف. قال أبو العباس وبلغ زياداً
 عن رجل يُكنى أبا الخير من أهل البأس والنجدة أنه يرى رأى الخوارج
 فدعا فولاة جنديسابور* وما يليها ورزقه أربعة آلاف درهمٍ في
 كلِّ شهر وجعل عمالته* في كل سنة مائة ألف فكان أبو الخير يقول
 ما رأيتُ شيئاً خيراً من لزوم الطاعة والتقلب بين أظهر الجماعة فلم يزل

(الرجالة) « بضم فسكون » مشى الرجل على رجله لادابة له فيركبها (الذرة) واحدة
 الدر وهو النمل الصفار (جنديسابور) « بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال »
 مدينة بخوزستان بناها سابور بن اردشير وأسكنها جنده فنسبت إليه (عمالته)
 « بضم العين » رزق العامل الذي جمل له على ما قلده من العمل

والياً حتى أنكر منه زيادٌ شيئاً فتَنَمَّرَ له فحَسَبَهُ فلم يخرج من حبسه حتى مات . وقال الرَّهَيْنُ * وكان رجلاً من مرَّاد وكان لا يرى القمودَ عن الحرب وكان في الدَّهَاءِ والمعرفة والشُّعْرِ والفقه بقول الخوارج بمنزلةِ عُمَرَانَ بنِ حِطَّانَ وكان عمرانُ بنُ حِطَّانَ في وقته شاعرَ قَمَدِ الصُّفْرِيَّةِ ورؤسهم ومفتيهم ولِلرَّهَيْنِ المُرَادِي ولِعَمَرَانِ بنِ حِطَّانِ مسائلٌ كثيرةٌ من أبواب العلم في القرآن والآثار وفي السَّيْرِ والسُّنَنِ وفي الغريب والشعر نذكر منها طريفها إن شاء الله قال المُرَادِيُّ

يا نَفْسِ قَدْ طَالَ فِي الدُّنْيَا مُرَاوَعَتِي لَا تَأْمَنِينَ لَصَرْفِ الدَّهْرِ تَنْغِيصًا
إِنِّي لِبَائِعٍ مَا يَفْنَى لِبَائِقِيَّةٍ إِنْ لَمْ يَعْنِي رَجَاءُ العَيْشِ تَرْبِيصًا *
وَأَسْأَلُ اللّٰهَ بِيْعَ النَّفْسِ مُحْتَسِبًا حَتَّى الْإِقَى فِي الفِرْدَوْسِ حُرْقُوصًا
(قال الأَخْفَشُ حُرْقُوصٌ ذُو الشَّدِيَّةِ) *

وابن المنيح ومرداساً وإخوته إذ فارقوا زهرة الدنيا مخاميصاً *
قال أبو العباس وهذا كلمة له وله أشعار كثيرة في مذاهبهم وكان زيادٌ وليَّ شَيْبَانَ بنِ عَبْدِ اللّٰهِ الأشعري صاحبَ مَقْبَرَةِ بَنِي شَيْبَانَ بابِ عَثْمَانَ وما يليه فجَدَّ في طلب الخوارج وأخافهم وكانوا كَثُرُوا فلم يزل كذلك حتى

(الرَّهَيْنُ) ضبطه بعضهم « بفتح الراء وكسر الهاء » (تربيصاً) تمييز محول عن الفاعل يريد إن لم يلهمي أمل انتظار العيش (حرقوص ذو الشدية) سلف القول فيه (مخاميصاً) جمع مخماص وهم الضامرو البطون يريد انهم لم يملؤا بطونهم من الدنيا زهادة فيها

أُتاه ليلةٌ وهو مُتسكىٌّ بباب داره رجلان من الخوارج فضرباه بأسيافهما
فقتلاه وخرج بمون له للإغاثة فقتلوا ثم قتلها الناس فأتى زيادٌ بعد
ذلك برجل من الخوارج فقال اقتلوه متكئاً كما قتل شيبان متكئاً
فصاح الخارجي يا عدو الله يهزأ به فأما قول جرير*

وَمِنَّا فِتَى الْفَتِيانِ وَالْبِاسِ مَعْقِلٌ وَمِنَّا الَّذِي لاقى بِدَجَلَةَ مَعْقِلًا
فإنه أراد معقل بن قيس الرياحي ورياح بن ربوع وجرير من كليب بن
ربوع وقوله ومنا الذي لاقى بدجلة معقلا . يريد المستورد التيمي وهو
من تيم بن عبد مناة بن أد وتميم بن مر بن أد* وأما قول ابن الرقيات
والذي نغص* ابن دومة* ماثو* حتى الشياطين والسيوف ظمأه

(فأما قول جرير الخ) هذه وثبة لم يعمد لها أبو العباس (وتميم بن مر بن أد) يريد
أنهما يجتمعان في الجد الأكبر وهو أد بن طابخة بن اليأس بن مضر (والذي نغص الخ)
من كلمة له طويلة يقول فيها

لو بكت هذه السماء على قو م كرام بكت علينا السماء
نحنُ منا النبيُّ أحمد والصدِّيقُ منا التقيُّ والخلفاءُ
وقتيل الأحزاب حمزة منا أسدُ الله والسناه سنه
وعلى وجعفرُ ذو الجناحين هناك الوصيُّ والشهادة
والزبيرُ الذي أجاب رسول الله في الكرب والبلاء بلاه

والذي نغص الخ (دومة) يريد دومة الجندل «بضم الدال» وأنكر فتحها ابن دريد
وعده من أغلاط المحدثين وهي عن أبي عبيد السكوني حصن وقرى بين الشام والمدينة
قرب جبل طيء وإنما أضيفت إلى الجندل لبناء حصنها به

فَأَبَاحَ الْعِرَاقَ يَضْرِبُهُم بِالسَّيْفِ صَالِتًا وَفِي الضَّرَابِ غَلَاءٌ*
فَانمَا يَرِيدُ بَابِنِ دَوْمَةَ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدِ الثَّقَفِيِّ وَالَّذِي نَفَّصَهُ مَصْعَبُ بْنُ
الزَّيْبِرِ* وَكَانَ الْمُخْتَارُ لَا يُوقَفُ لَهُ عَلَى مَذْهَبٍ كَانَ خَارِجِيًّا ثُمَّ صَارَ
زُبَيْرِيًّا* ثُمَّ صَارَ رَافِضِيًّا فِي ظَاهِرِهِ وَقَوْلُهُ مَا تُوْحَى الشَّيَاطِينُ فَنَّ
الْمُخْتَارَ كَانَ يَدَّعِي أَنَّهُ يُلْهِمُهُمْ ضَرْبًا مِنَ السَّجَاعَةِ* لِأُمُورٍ تَكُونُ ثُمَّ يَحْتَمَلُ
فَيُوقِعُهَا فَيَقُولُ لِلنَّاسِ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمِنْ ذَلِكَ* قَوْلُهُ ذَاتَ

(والضراب غلاء) الغلاء « بالفتح » مجاوزة القدر في كل شيء (والذي نفصه مصعب
ابن الزبير) وذلك أنه أقبل إليه سنة سبع وستين بجيش كثيف على ميمنته المهلب
ابن أبي صفرة وعلى ميسرته عمر بن عبید الله بن معمر وعلى الخليل عباد بن الحصين
حتى تلاقيا بحروراء فاقتتلا قتالا شديداً وقد حمل على المختار أخوان من بني حنيفة
أحدهما طرفة والآخر طراف فقتلاه وانهمزم جيشه (ثم صار زبيريا) يروى أنه بايع
ابن الزبير على أن لا يقضى أمرا دونه وقد شهد معه قتال الحصين بن نمير الذي بعثه
يزيد بن معاوية لمحاربتة فأبلى بلاء حسناً (السجاعة) « بكسر السين » وهي صناعة
السجع (فمن ذلك قوله الخ) روى الأصبهاني في أغانيه هذا الحديث عن الواقدي
وذكر بعرضه ابن الأعرابي عن المفضل قال إن المختار خطب الناس يوماً على المنبر
فقال لتنزلن نار من السماء تسوقها ريح حالككة دهاء حتى تحرق دار أسماء وآل أسماء
وكان لأسماء بن خارجة بالكوفة ذكر قبيلح عند الشيعة يمدونه في قتلة الحسين عليه
السلام ثم قال وكان المختار يَحْتَمَلُ فِي قَتْلِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُغَضِبَ قَيْسًا فَتَنْصُرَهُ فَبَلَغَ قَوْلُهُ
أَسْمَاءَ فَقَالَ أَوْ قَدْ سَجَعُ بِي أَبُو سَحْقٍ لِأَقْرَارِ عَلِيِّ زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ . فَهَرَبَ إِلَى الشَّامِ فَأَمَرَ
الْمُخْتَارَ بِطَلْبِهِ فَفَاتَهُ فَأَمَرَ بِهَدْمِ دَارِهِ

يومٍ لِنَزَلِ مِنَ السَّمَاءِ نَارٌ دَهَاءٌ فَلْتَحْرُقَنَّ دَارَ أَسْمَاءَ فذَكَرَ ذَلِكَ لِأَسْمَاءَ بِنِ
خَارِجَةَ * فَقَالَ أَقْدَسَ سَجَّعَ بَنِي أَبِي إِسْحَاقَ هُوَ وَاللَّهُ مُحْرِقُ دَارِي فَتَرَكَهُ
وَالدَّارَ وَهَرَبَ مِنَ الْكَوْفَةِ وَقَالَ فِي بَعْضِ سَجَّعِهِ أَمَا وَالَّذِي شَرَعَ الْأَدْيَانَ .
وَجَنَّبَ الْأَوْثَانَ . وَكَرَّهَ الْمُصَيَّانَ . لِأَقْتُلَنَّ أَزْدَ عُمَانَ . وَجَلَّ قَيْسُ
عَيْلَانَ وَتَمِيمًا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ . حَاشَا النَّجِيبَ ظَبْيَانَ . فَكَانَ ظَبْيَانُ
النَّجِيبُ يَقُولُ لَمْ أَزَلْ فِي عُمُرِ الْمُخْتَارِ أَتَقَلَّبُ آمِنًا . وَيُرْوَى أَنَّ الْمُخْتَارَ بِنَ
أَبِي عَمِيْدٍ حَيْثُ كَانَ وَالْيَا * لِابْنِ الزَّيْبِرِ عَلَى الْكَوْفَةِ أَهْمَهُ ابْنُ الزَّيْبِرِ فَوَلَّى
رَجُلًا مِنْ قَرِيْشٍ * الْكَوْفَةَ فَمَا أَطَّلَقَ قَالَ لِجَمَاعَةٍ * مِنْ أَهْلِهَا أَخْرَجُوا إِلَى
هَذَا الْمَفْرُورِ فَرُدُّوهُ فَخَرَجُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا أَيْنَ تُرِيدُ وَاللَّهِ إِنِّي دَخَلْتُ الْكَوْفَةَ
لِيَقْتُلَنَّكَ الْمُخْتَارُ فَرَجَعَ وَكَتَبَ الْمُخْتَارُ إِلَى ابْنِ الزَّيْبِرِ أَنَّ صَاحِبَكَ جَاءَنَا فَمَا

(لِأَسْمَاءَ بِنِ خَارِجَةَ) ابْنِ حِصْنِ بِنِ حَنِيْفَةَ بِنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ (حَيْثُ كَانَ وَالْيَا الخ)
يَذْكُرُ أَنَّ الْمُخْتَارَ قَالَ لِابْنِ الزَّيْبِرِ بَعْدَ قِتَالِ الْحَصِيْنِ بِنِ نَعْمِرٍ وَقَدْ أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ عَنْهُ
إِنِّي لِأَعْلَمُ قَوْمًا لَوْ أَنَّ لَهُمْ رَجُلًا لَهُ فِقْهُ وَعِلْمٌ بِمَا يَأْتِي وَيَنْدُرُ لَأَسْتَخْرِجُ لَكَ مِنْهُمْ جُنْدًا
تَقَاتِلُ بِهِمْ أَهْلَ الشَّامِ فَقَالَ مِنْ هُمْ قَالَ شَيْعَةَ عَلِيٍّ بِالْكَوْفَةِ فَقَالَ كُنْ أَنْتَ ذَلِكَ الرَّجُلُ
فَسَارَ حَتَّى دَخَلَ الْكَوْفَةَ فَاعْتَزَلَ نَاحِيَةَ يَمْكِي عَلَى الْحُسَيْنِ وَيَذْكُرُ مَصَابِيَهُ حَتَّى أَفْتَهُ أَهْلُهَا
فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ سَارَ بِهِمْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بِنِ مَطِيْعِ بِنِ الْأَسْوَدِ بِنِ فَضَالَةَ عَامِلِ ابْنِ
الزَّيْبِرِ عَلَى الْكَوْفَةِ فَطَرَدَهُ عَنْهَا (فَوَلَّى رَجُلًا مِنْ قَرِيْشٍ) هُوَ عُمَرُ بِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِنِ
الْحَرِثِ بِنِ هِشَامِ الْخَزْرَمِيِّ (قَالَ لِجَمَاعَةٍ) يَذْكُرُ أَنَّهُ نَدَبَ لَهُ زَائِدَةَ بِنَ قَدَامَةَ فِي خِصْمَائِهَا
فَارْسَ وَأَعْطَاهُ سَبْعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ يُؤَدِّيْهَا إِلَيْهِ وَقَالَ مَرَّةً بِالرَّجُوعِ فَانْ رَجَعَ وَإِلَّا فَارَهُ
الْخَلِيلَ فَارَاهُ الْخَلِيلَ فَمَكَصَ عَلَى عَقْبِيهِ

قَارَبْنَا رَجْعَ مَا أُدْرِى مَا الَّذِى رَدَّهُ ففَضِبَ ابْنُ الزَّيْبِ عَلِى الْقُرَشِىِّ وَعَجَّزَهُ
وَرَدَّهُ إِلَى السَّكُوفَةِ فَلَمَّا شَارَفَهَا قَالَ الْمُخْتَارُ أُخْرِجُوا إِلَى هَذَا الْمَفْرُورِ
فَرُدُّوهُ فخرَجُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا أَنَّهُ وَاللَّهِ قَاتِلُكَ فَرَجَعَ وَكَتَبَ الْمُخْتَارُ إِلَى ابْنِ الزَّيْبِ
بِمِثْلِ كِتَابِهِ الْأَوَّلِ فَلَامَ الْقُرَشِىِّ فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ فِطْنَ ابْنِ الزَّيْبِ وَعَلِمَ
بِذَلِكَ الْمُخْتَارُ وَكَانَ ابْنُ الزَّيْبِ * قَدْ حَبَسَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ مَعَ خَمْسَةِ عَشَرَ
رَجُلًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَ لَتَبَايَعُنَّ أَوْ لِأَحْرِقَنَّكُمْ فَأَبَوْا بَيْعَتَهُ وَكَانَ
السُّجْنُ الَّذِى حَبَسَهُمْ فِيهِ يُدْعَى سِجْنَ عَارِمٍ فِي ذَلِكَ يَقُولُ كَثِيرٌ
مُخَبَّرٌ مَنْ لَاقَيْتَ أَنَّكَ عَائِدٌ بَلِ الْعَائِدُ الْمَظْلُومُ فِي سِجْنِ عَارِمٍ
وَمَنْ يَأْتِ هَذَا الشَّيْخَ بِأَخْيَافٍ مِنْ مَنِيٍّ مِنَ النَّاسِ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ ظَالِمٍ
سَمَّى النَّبِىَّ الْمُصْطَفَى وَابْنَ عَمَّةٍ وَفَكَأَنَّكَ أَغْلَالٌ وَقَاضَى مَعَارِمٍ
وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِ يُدْعَى الْعَائِدَ لِأَنَّهُ عَاذَ بِالْبَيْتِ فِي ذَلِكَ يَقُولُ ابْنُ
الرُّقِيَّاتِ يَذْكُرُ مُصْعَبًا

بَلَدٌ تَأْمَنُ الْجَمَامَةُ فِيهِ حَيْثُ كَانَ الْخَلِيفَةُ الْمَظْلُومُ
وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُدْعَى الْحِجْلَ * لِإِحْلَالِهِ الْقِتَالَ فِي الْحَرَمِ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ
رَجُلٌ فِي رَمَلَةِ بِنْتِ الزَّيْبِ *

(وكان ابن الزبير الخ) سلف لك هذا الحديث (وكان عبد الله يدعى المحل) يدعوه
به أهل الشام (وفي ذلك يقول رجل في رملة بنت الزبير) الذى رواه الاصبهاني
أنه محمد بن عبد الله النيمري يقوله في زينب أخت الحجاج وكان أهل الحجاز يدعونه
المحل لإحلاله القتال في الحرم ورمى السكبة بالمنجنيق

أَلَا مَنْ لِقَابٍ * مَقَى غَزَلٍ بِذِكْرِ الْحِلَّةِ أُصَتْ الْحِلُّ
 وكان عبدُ الله بن الزبير يُظهر البغضَ لابن الحنفية إلى بغضِ أهله وكان
 يحسدهُ على أيده * ويقالُ أن عليًّا استَطالَ درعًا فقالَ لِيُنْقِصْ منها كذا
 وكذا حلقةً فقبضَ محمدُ بن الحنفية إحدى يديه على ذيلها وبالأخرى
 على فضلها ثم جذبها فقطعها من الموضع الذي حذته أبوه فكان ابن الزبير إذا
 حدث بهذا الحديث غضبَ واعتراه له أفكلكه * فلما رأى المختارُ أن
 ابنَ الزبير قد فطنَ لما أرادَ كتبَ إليه من المختارِ بن أبي عبيدِ الثقفي
 خليفة الوصيِّ محمد بن عليٍّ أمير المؤمنين إلى عبد الله بن أسماء ثم ملأ
 الكتابَ بسببه وسبَّ أبيه وكان قبلَ ذلك في وقت إظهاره طاعة ابن الزبير
 يَدُسُّ إلى الشيعة ويعلمهم موالاته إياهم ويخبرهم أنه على رأيهم ومحمد
 مذاهبهم وأنه سيظهرُ ذلك عمَّا قليلٍ ثم وجهه جماعةٌ تسيرُ الليلَ وتكمنُ
 النهارَ حتى كسروا وسجنَ عارمٍ واستخرجوا منه بنى هاشم ثم ساروا بهم
 إلى ما منهم وكان من عجائب المختار أنه كتبَ إلى إبراهيم بن مالك *

(ألا من القلب) بعده

تراعت لنا يوم فرع الأراك بين العشاء وبين الأصل
 كأن القرنفل والزنجبيل وريح الخزامى وذوب العسل
 يعمل به برد أنيابها إذا ما صفا الكوكب المعتدل

(على أيده) الأيد القوة (أفكل) اسم لعدة نعاوا الانسان . لا يبنى منه فعل (إبراهيم
 ابن مالك) بن الحرث بن جديمة بن سعد بن مالك بن النخع « بالتحريك »
 وهو جسر بن عمرو بن علة « بضم العين وفتح اللام مخففة » ابن جلد « بفتح الجيم

الأشتر كسأله الخروج الى الطلب بدم الحسين بن علي رضي الله عنهما فأبى عليه ابراهيم إلا أن يستأذن محمد بن علي بن أبي طالب فكتب اليه يستأذنه فعلم محمد أن المختار لا عقده فكتب محمد إلى ابراهيم بن الأشتر إنه ما يسوءني أن يأخذ الله بحقنا على يدى من يشاء من خلقه فخرج معه ابراهيم بن الأشتر فتوجه نحو عبيد الله * بن زياد وخرج يشيئه ماشياً فقال له ابراهيم اركب يا أبا إسحاق فقال إني أحب أن تغبر قدمي في نضرة آل محمد عليه السلام فشيئه فرسخين ودفع إلى قوم من خاصته حمماً بيضاً ضخماً وقال إن رأيتم الأمر لنا فدعوها وإن رأيتم الأمر علينا فأرسلوها وقال للناس إن استقمتم فبنصر الله وإن حصتم حيصه * فاني أجد في محكم الكتاب وفي اليقين والصواب أن الله مؤيدكم بملائكة غضاب تأتي في صور الحمام دوين السحاب فلما صار ابن الأشتر بخازر * وبها عبيد الله بن زياد قال من صاحب الجيش قيل له ابن الأشتر قال ليس الغلام الذي كان يطير الحمام بالكوفة قالوا بلى قال ليس بشيء وعلى ميمنة

وسكون اللام « ابن مالك بن أدد وكان أبوه مالك بن الحرث تابعياً رضي الله عنه (فتوجه نحو عبيد الله) وكان عبيد الله قد أقبل من الشام في عسكر عظيم سنة ست وستين (حصتم حيصه) يريد جاتم جولة تطلبون الفرار والمحيص والمخيد والمهرب والفرار واحد (بخازر) « بخاء معجمة وبعده الألف زاي مكسورة » بعدها راء . نهر بين أربل والموصل

ابن زيادٍ حُصَيْنِ بْنِ نُمَيْرٍ * السَّكُونِيِّ مِنْ كِنْدَةَ وَيُقَالُ السَّكُونِيُّ *
 وَالسَّكُونِيُّ وَالسُّدُوسِيُّ وَالسُّدُوسِيُّ كَذَا كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ * يَقُولُ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ
 السَّكُونِيُّ أَكْثَرُ) وَعَلَى مِيسَرَتِهِ نُمَيْرُ بْنُ الْحُبَابِ فَارِسُ الْإِسْلَامِ فَقَالَ
 حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ لِابْنِ زِيَادٍ إِنَّ عُمَيْرَ بْنَ الْحُبَابِ غَيْرُ نَائِسٍ قَتَلْتِ الْمَرْجُ *
 وَإِنِّي لَا أَثِقُ لَكَ بِهِ فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ أَنْتَ لِي عَدُوٌّ قَالَ حُصَيْنُ سَتَعَلِمُ قَالَ
 ابْنُ الْحُبَابِ فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي نُرِيدُ أَنْ نُوَاقِعَ ابْنَ الْأَشْثَرِ فِي صَبِيحَتِهَا
 خَرَجْتُ إِلَيْهِ وَكَانَ لِي صَدِيقًا وَمَعِيَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِي فَصَرَفْتُ إِلَى عَسْكَرِهِ
 فَرَأَيْتُهُ وَعَلَيْهِ قَيْعَسٌ هَرَوِيٌّ * وَمَلَأَةٌ * وَهُوَ مُتَشَحُّ السِّيفِ يَجُوسُ *
 عَسْكَرَهُ فَيَأْمُرُ فِيهِ وَيَنْهَى فَالْتَزَمْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ فَوَاللَّهِ مَا التَفَتَ إِلَيَّ وَلَكِنْ
 قَالَ مِنْ هَذَا فَقَتَلْتُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُبَابِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِأَبِي الْمَغَاسِسِ كُنْ بِهَذَا

(حُصَيْنِ بْنِ نُمَيْرٍ) « بِالضَّادِ الْمَهْمَلَةِ » وَلَمْ يَكُنْ « بِالضَّادِ الْمَهْمَلَةِ » الْاِحْضِينَ بْنِ
 الْمُنْدَرِ صَاحِبِ رَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ صَفِينِ (وَيُقَالُ السَّكُونِيُّ الْخُ) « بَفَتْحِ
 السِّينِ وَضَمِّهَا » (كَذَا كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ) نَقَلَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ
 قَالَ كُلُّ سُدُوسٍ فِي الْعَرَبِ « مَفْتُوحِ السِّينِ » الْأَسْدُوسُ بْنُ أَصْمَعَ أَحَدُ بَنِي سَعْدِ بْنِ
 نُبَهَانَ مِنْ طَلْعِ فَانِهِ يَضْمُهَا (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ السَّكُونِيُّ أَكْثَرُ) يَرِيدُ الْفَتْحَ وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ
 أَهْلِ اللُّغَةِ نِسْبَةً إِلَى السَّكُونِ بْنِ أَشْرَسِ بْنِ ثُورٍ وَهُوَ كِنْدَةُ ابْنِ عَفِيرٍ بِالْفَاءِ مَصْفَرُ ابْنِ
 عَدِيِّ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ أَدَدٍ (قَتَلْتِ الْمَرْجُ) يَرِيدُ مَرْجَ رَاهِطٍ وَقَدْ قَتَلْتِ يَوْمَ
 ذَلِكَ قِبَائِلَ قَيْسِ مَقْتَلَةٍ لَمْ يَرِ مِثْلَهَا وَقَدْ سَلَفَتْ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ (هَرَوِيٌّ) مَنْسُوبٌ إِلَى
 هَرَاةٍ وَهِيَ مَدِينَةٌ مِنْ أَمْهَاتِ مَدَنِ خِرَاسَانَ وَاسْمُ قَرْيَةٍ بِفَارِسٍ أَيْضًا

الموضع حتى أعود اليك فقلت لصاحبي أرايت أشجع من هذا قط يَحْتَضِنُهُ
رجلٌ من عسكر عدوّه ولا يدري مَنْ هو فلا يلتفتُ إليه ثم عاد إلى وهو
في أربعة آلاف فقال ما الخبرُ فقلت القومُ كثيرٌ والرأى أن تُتَاجَزِمَ
فإنّه لا صبرَ بهذه العصاة القليلة على مطاولة هذا الجمع الكثير فقال نُصَبِحُ
إن شاء الله ثم نُحَاكِمُهُمْ إلى ظلمات السيوف وأطراف القنا فقلت أنا مُنْخَزِلٌ
عنتك بثلاثِ الناسِ غدًا فلما التقوا كانت على أصحاب ابراهيم في أول النهار
فأرسل أصحابُ المختار الطيرَ فَتَهَيَّأَتِ النَّاسُ الملائكةُ فترأَّجفوا ونكَّسَ
عميرُ بنُ الحُلبابِ رأيتَه ونادى يا إثمأراتِ المَرَجِ وانخزلِ بالميمسرةِ كلها وفيها
قيسٌ فلم يعصوه واقتتلَ الناسُ حتى اختلط الظلامُ وأسرعَ القتلُ في أصحاب
عبيد الله بن زياد ثم انكشفوا ووَضَعَ السيفُ فيهم حتى أفتنوا فقال ابنُ
الأشتر لقد ضربتُ رجلا على شاطئ هذا النهر فرجع إلى سيفي ومنه رائحةُ
المسكِ ورأيتُ إفدأماً وجُرأةً فصرَّعتهُ فذهبت يداهُ قِبَلَ المشرقِ
ورجلاهُ قِبَلَ المغربِ فانظروه فَأَتَوْهُ بالذبيحانِ فاذا هو عبيد الله بن زياد. وقد كان
عند المختارِ كُرْسِيٌّ قديمٌ العهد فغشاه بالذبيحِ وقال هذا الكرسي من ذخائر أمير

(وقد كان عند المختار كرسى قديم الخ) يدكر أن طفيل بن جمعة الخزومي أصابته
ضائقة فبصر بكرسي عند جاره له زيت قد ركبته القدر فسارمه فيه وأخذه وغسله وغشاه
وذهب الى المختار فقال له قد كنت أكتملك شيئا بدا لي الآن أن أذكره إن أبى جمعة كان
يجلس على كرسى يروى أن فيه أثر من على رضى الله عنه فقال سبحان الله لم أخترته
الى هذا الوقت فابعث اليه ابعث اليه قال فأحضرتة فأعطاه صلة جزيلة ثم صعد المنبر

المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه فضصوه في براكاه الحرب وقتلوا
عليه فان محله فيكم محل السكينة في بنى اسرائيل ويقال انه اشترى ذلك
الكرسى بدرهمين من نجار وقوله في براكاه القتال يقال براكاه وبروكاه*
وهو موضع اصطدام القوم* قال الشاعر*

فقال انه لم يكن في الأمم الخالية أمر الا وهو كائن في هذه الأمة مثله وانه كان في
بنى اسرائيل التابوت فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون فان
هذا فينا مثل ذلك التابوت ثم لم يلبث أن قيل هذا عبيد الله بن زياد قد نزل بأهل
الشام بأجسيرا فخرج بالكرسى على بغل يمسكه من عن يمينه سبعة ومن عن يساره
سبعة فقتلوا أهل الشام فزادوا بذلك فتنة وفيه يقول أعشى همدان

شهدت عليكم أنكم سبئية واني بكم ياشرطة الشرك عارف
فأقسم ما كرسيكم بسكينة وان كان قد أفت عليه اللغائف
وأن ليس كالتابوت فينا وان سمعت شبام حوالبه ونهد وخارف
واني امرؤ أحببت آل محمد وتابعت وحبا ضمنته المصاحف
وبأبعت عبد الله لما تابعت عليه قريش شمطها والغطارف

(سبئية) نسبة الى عبد الله بن سبا الذي سلف أنه قال لعلي أنت الإله حقا فنغاه
الى المدائن و(شبام) وزان كتاب لقب عبد الله بن أسعد بن جشم بن حاشد بن
جشم بن خيران بن نوف « بفتح النون وسكون الواو » ابن همدان واسمه مالك بن
زيد مناة بن كهلان (ونهد) بن زيد بن ليث بن سود « بالضم » ابن أسلم « بضم
اللام » بن الحلاف بن قضاة و(خارف) لقب مالك بن عبد الله بن كثير بن مالك
ابن جشم بن حاشد (و بأبعت عبد الله) يريد عبد الله بن الزبير

(براكاه وبروكاه) « بفتح الباء » فيهما (وهو موضع اصطدام القتال) يريد
ساحة القتال (قال الشاعر) هو بشر بن أبي خازم

وليس بمنقذ لك منه إلا * برأ كاة القتال * أو الفرار *

* هذا باب اللام التي للاستغاثة والتي للاضافة *

إذا استغثت بواحدٍ أو بجماعة فاللام مفتوحة تقول يا للرجال ويا للقوم
ويا لزيد إذا كنت تدعوهم وإنما فتحتها لتفصل بين المدعو والمدعو له
ووجب أن تفتحها لأن أصل اللام الخافضة إنما كان الفتح فكسرت مع

(وليس بمنقذ لك منه الا) هذا غلط والرواية الحققة

ولا ينجى من الغمرات الا براكاء القتال أو الفرار

والبيت آخر كلمة له يقول قبله يصف فرسا

وجدنا في كتاب بنى تميم أحق الخيل باركض المعار
يضمم بالأصائل فهو نهدي أقب مقلص فيه اضطار
كان سراته والخيل شمت غداة وجيفها مسد مغار
يظل يعارض الركبان يهفو كان بياض غرقه خمار

ولا ينجى البيت وقوله (وجدنا في كتاب الخ) أنشده الجوهري للطرماح شاهدا على قول
العرب عار الفرس يعير عيارا اذا انفلت وذهب ههنا وههنا من المرح وأعاره صاحبه
قال والناس يروونه من العارية وهو خطأ وقال الأزهرى يروى المعار « بكسر الميم »
قال كأنه في الأصل معير فقيل معار وهو الذى يحيد عن الطريق برا كبه . ونهد جسم
مشرف وأقب ضامر البطن ومقلص « بكسر اللام المشددة » طويل القوائم منضم
البطن واضطار انضمام (هذا) والاجود تفسير (براكاء القتال) فى البيت بالثبات
والجد فى الحرب وأصلها من البروك

(هذا باب اللام)

المُظْهِرِ لِيُفْصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ لَامِ التَّوَكِيدِ تَقُولُ إِنَّ هَذَا لِزَيْدٍ إِذَا أُرِدْتَ أَنْ
هَذَا زَيْدٌ وَتَقُولُ إِنَّ هَذَا لِزَيْدٍ إِذَا أُرِدْتَ أَنَّهُ فِي مِلْكِهِ وَلَوْ فَتَحْتَ
لَا تَبَسْتَا فَن وَقَمَّتِ اللَّامُ عَلَى مَضْمَرٍ فَتَحْتَهَا عَلَى أَصْلِهَا فَقُلْتَ إِنَّ هَذَا لَكَ
وَإِنَّ هَذَا لِأَنْتَ إِذَا أُرِدْتَ لَامَ التَّوَكِيدِ لِأَنَّهُ أَيْسَ هَهُنَا أَيْسٌ وَذَلِكَ أَنَّ
الْأَسْمَاءَ الْمَضْمَرَةَ عَلَى غَيْرِ انْفِصَالِ الْمَظْهُرَةِ فَلِهَذَا أُجْرِيَتْهَا عَلَى الْأَصْلِ وَالِاسْتِغَاثَةُ
تَرُدُّهَا إِلَى أَصْلِهَا مِنْ أَجْلِ الْمَيْسِ وَالْمَدْعُوِّ لَهُ فِي بَابِهِ فَالْلامُ مَعَهُ مَكْسُورَةٌ
يَقُولُ يَا لَرِّجَالِ الْعَسَاءِ وَيَا لَرِّجَالِ الْعَجَبِ وَيَا لَزَيْدٍ لِلْخَطْبِ الْجَلِيلِ
قال الشاعر *

يا لَرِّجَالِ لِيَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ أَمَا يَنْفَكَ يَبْعَثُ لِي بَعْدَ النَّهْيِ طَرَبَا

(قال الشاعر) ذكره ياقوت في معجمه قال حدث الزبير بن بكار قال لما ولي الحسن بن
زيد المدينة منع عبدالله بن مسلم بن جندب الهذلي أن يؤم بالناس في مسجد الأحزاب
فقال له أصاح الله الأمير لم منعني مقامي ومقام آبائي وأجدادي من قبلي قال ما منعك
منه إلا يوم الأربعاء يريد قوله

يا لَرِّجَالِ لِيَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ أَمَا يَنْفَكَ يَبْعَثُ لِي بَعْدَ النَّهْيِ طَرَبَا
إِذْ لَا يَزَالُ غَزَالٌ فِيهِ يَفْتَنِي
يَخْبِرُ النَّاسَ أَنَّ الْأَجْرَ هَمَّتْهُ
يَأْتِي إِلَى مَسْجِدِ الْأَحْزَابِ مُنْتَقِبَا
(لَوْ كَانَ يُطَلَّبُ أَجْرًا مَا أَتَى ظَهْرًا)
وَمَا أَتَى طَالِبًا لِلْأَجْرِ مُحْتَسِبَا
لَكِنَّهُ سَاقَهُ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبٍ
مَضْمُونًا بِفَتْحِ الْمَسْكِ مُحْتَضِبَا
فَانْ فِيهِ لِمَنْ يَبْغِي فَوَاضِلَهُ
يَأْتِي عِدَّةَ حَوْلِ كُلِّ رَجَبَا
كَمْ حُرَّةٌ دُرَّةٌ قَدْ كُنْتَ آفَتْهَا
فَضْلًا وَطَالِبَ الْمُرْتَادِ مَا طَلِبَا
تَسُدُّ مِنْ دُونِهَا الْأَبْوَابَ وَالْحُجُبَا

وقال آخر*

تَكْتَفِي الْوُشَاةُ* فَأَزْعَجُونِي فَيَا لِنَاسِ الْوَأَشَى الْمُطَاعِ
وفي الحديث لما طعن العاجُ أو العبدُ* عمرَ بن الخطاب رضوان الله عليه
صاح يا لله يا كالمسامين وتقول يا للعجب إذا كنت تدعو إليه ويا لغير
العجب كأنك قلت يا للناس للعجب ويُشدُّ هذا البيت

قد ساغ فيه لها مشى النهار كما ساغ الشراب لعطشان إذا شربا
(يقال شهر عظيم الحق في سنة يهوى له كل مكروب إذا كربا)
فاخرُجْنَ فيه ولا ترهبن ذا كذب قد أبطل الله فيه قول من كذبا
وكانت ولاية الحسن بن زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب المدينة سنة
خمسین ومائة في عهد أبي جعفر المنصور رحمه الله تعالى (وقال آخر) هو قيس بن
ذريح السالف ذكره (تكتفي الوشاة) قبله

فواكبدي وعاودني رداعي وكان فراق ابني كالخداع

وبعد

فأصبحت الغداة ألوم نفسي على شيء وليس بمستطاع
كغيبون يعرض على يديه تبين غيبه بعد البياع
بدار مضيعة تركتك ليلي كذلك الحين يهدي المضاع
وقد عشنا بهنا العيش حيناً لو أن الدهر للانسان داع
ولكن الجميع الى اقتراق وأسباب الختوف لها دواع
(الرداع) بضم الراء الوجد في الجسد (العلاج أو العبد) شك من الراوى يريد
أبا أولوة غلام المفيرة بن شعبة

يَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كَلَّهْمُ وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانَ* مِنْ جَارٍ
فِيالغَيْرِ اللَّعْنَةُ كَأَنَّهُ قَالَ يَا قَوْمِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كَلَّهْمُ وَزَعَمَ سَيْبُويَهُ* أَنَّهُ
هَذِهِ اللَّامُ الَّتِي لِلإِسْتِغَاثَةِ دَلِيلٌ بِمَنْزِلَةِ الألفِ الَّتِي تُبَيِّنُ بِالهَاءِ فِي الوَقْفِ
إِذَا أُرِدَتْ أَنْ تُسْمَعَ بِعِيداً فَإِنَّمَا هِيَ لِلإِسْتِغَاثَةِ بِمَنْزِلَةِ هَذِهِ اللَّامِ وَذَلِكَ
قَوْلُكَ يَا قَوْمَاهُ عَلَى غَيْرِ النَّدْبَةِ وَلَكِنِ لِلإِسْتِغَاثَةِ وَمَدَّ الصَّوْتِ وَالْقَوْلُ كَمَا
قَالَ مُحَلِّمٌ مَاعِنْدَ الْعَرَبِ مُحَلٌّ وَاحِدٌ فَإِنْ وَصَلَتْ حَذَفَتْ الهَاءُ لِأَنَّهَا زِيدَتْ فِي
الْوَقْفِ لِحُضَاءِ الألفِ كَمَا تُزَادُ لِبَيَانِ الحُرُوكَةِ فَإِذَا وَصَلَتْ أَغْنَى مَا بَعْدَهَا عَنْهَا
تَقُولُ يَا قَوْمَاهُ تَعَالَوْا وَيَا زَيْدَا لَا تَفْعَلْ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ يَا لَزَيْدٍ وَهُوَ
مُتَّجِلٌ عَلَيْكَ وَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ يَا زَيْدَاهُ وَهُوَ مَعَكَ إِنَّمَا يُقَالُ ذَلِكَ
لِلْبَعِيدِ أَوْ يُنَبَّهُ بِهِ النَّائِمُ فَإِنْ قُلْتَ يَا لَزَيْدٍ وَلِعَمْرٍو كَسَرْتَ اللَّامَ فِي عَمْرٍو
وَهُوَ مَدْعُوٌّ لِأَنَّكَ إِنَّمَا فَتَحْتَ اللَّامَ فِي زَيْدٍ لِتَفْصِلَ بَيْنَ المَدْعُوِّ وَالمَدْعُوِّ
إِلَيْهِ فَلَمَّا عَطَفْتَ عَلَى زَيْدٍ اسْتِغْنَيْتَ عَنِ الفَصْلِ لِأَنَّكَ إِذَا عَطَفْتَ عَلَيْهِ
شَيْئاً صَارَ فِي مِثْلِ حَالِهِ وَنَظِيرُ ذَلِكَ الحِكَايَةُ يَقُولُ الرَّجُلُ رَأَيْتُ زَيْدًا
فَتَقُولُ مَنْ زَيْدًا وَإِنَّمَا حَكَيْتَ قَوْلَهُ لِيَعْلَمَ أَنَّكَ إِنَّمَا اسْتِغْنَيْتَهُ عَنِ الذِّي ذَكَرَ بَعَيْنَهُ

(سمعان) يروي بالكسر والفتح و (زعم سيبويه) عبارته وزعم الخليل أن هذه
اللام بدل من الزيادة التي تكون في آخر الاسم إذا أضفت نحو قولك يا عجباه
ويا بكراه إذا استغثت أو تعجبت فصار كل واحد منهما يعاقب صاحبه كما كانت
هاء الجحاحة معاقبة ياء الجحاجيح وكما عاقبت الألف في يمان اليماء في يمني ونحو هذا
في كلامهم كثير

ولا تسأله عن زيد غيره والموضع موضع رفع لانه ابتداء وخبر^٢ فان قلت
ومن زيد^٣ أو فن زيد^٤ لم يكن الا رفعاً لأنك عطفت على كلامه فاستغنيت
عن الحكاية لأن العطف لا يكون مستأنفاً ونظير هذا الذي ذكرت لك
في اللام قول الشاعر

يَبْكِيكَ نَاءِ بَعِيدِ الدَّارِ مُغْتَرِبٌ^٥ يَا لَأَسْكَهُولِ وَالشُّبَّانِ^٦ للعجب
فقد أحكت^٧ لك كل ما في هذا الباب. ثم نعود الى ذكر الخوارج قال
وذ^٨ كرك^٩ لعبيد الله بن زياد^{١٠} رجل^{١١} من بني سدوس^{١٢} يقال له خالد بن عباد^{١٣}
أو ابن عبادة^{١٤} وكان من نسأ^{١٥} كههم فوجه^{١٦} آليه فأخذه فأتاه رجل^{١٧} من آل ثور^{١٨}
فكذب^{١٩} عنه وقال هو صهر^{٢٠}ي وهو في ضمن^{٢١}ي نخلى^{٢٢} عنه فلم يزل الرجل يتفقده^{٢٣}
حتى تغيب^{٢٤} فأتى ابن زياد^{٢٥} فأخبره فبعث^{٢٦} إلى خالد بن عباد^{٢٧} فأخذ^{٢٨} فقال
عبيد الله بن زياد^{٢٩} أين كنت^{٣٠} في غيبتك هذه قال كنت عند قوم^{٣١} يذكرون
الله ويذكرون أئمة^{٣٢} الجور فيتبرؤون^{٣٣} منهم قال دُلني^{٣٤} عليهم قال إذن^{٣٥} يسعدوا
وتشقى^{٣٦} ولم أكن^{٣٧} لأروهم^{٣٨} قال فما تقول^{٣٩} في أبي بكر^{٤٠} وعمر^{٤١} قال خيراً قال
فما تقول^{٤٢} في أمير المؤمنين عثمان^{٤٣} أتولاه^{٤٤} وأمير المؤمنين معاوية^{٤٥} قال ان
كانا وليين^{٤٦} لله فلست^{٤٧} أعاديهما فأرأغه^{٤٨} مرات فلم يرجع^{٤٩} فعزم^{٥٠} على قتله
فأمر^{٥١} بإخراجه إلى رغبة^{٥٢} تعرف^{٥٣} برحبة^{٥٤} الزينبي^{٥٥} فجعل^{٥٦} الشرط^{٥٧} يتفادون^{٥٨}

(ثور) هو كندة (فبعث الى خالد بن عباد) يوم دل عليه

من قتله ويروغون عنه توقياً لأنه كان شاسفاً* عليه أثر العبادَةِ حتى أتى المشلمُ
ابنُ مُسروح الباهليّ وكان من الشرط ففتقدم فقتله فائتمر به الخوارج ليقتلوه
وكان مُمرماً باللقاح* يتتبعها فيشتريها من مظانها وهم في تفقده فدسوا
إليه رجلاً في هيئة الفتيان عليه ردعُ زعفران* فلقية بالمربد* وهو يسأل
عن لقحة* صفي* فقال له الفتي إن كنت تبليغ* فعندي ما يُغنيك عن
غيره فامض معي فضى المشلم على فرسه والفتي أمامه حتى أتى به بنى سعدٍ
فدخل داراً وقال له ادخل على فرسك فدخل فلما دخل وتوغل في الدار
أغلق الباب وثارَت به الخوارج فاعتوره حرِيثُ بنُ حَجَل وكهمسُ بن
طَلق الصرمي فقتلاه وجعلا دراهم كانت معه في بطنه ودفناه في ناحية
الدار وحكاً آثار الدم وخبباً فرسه في الليل فأصيب من الغد في المربد
وتجسس عنه الباهليون فلم يروا له أثراً فاتهموا به بنى سعد وس فاستهدوا
عليهم السلطان وجعل السدوسيون محلفون فتحامل ابنُ زياد مع الباهليين
فأخذ من السدوسيين أربع دياتٍ وقال ما أدري ما أصنع بهؤلاء

(شاسفا) يابس من الهزال وقد شسف الشيء كتمعد يابس (باللقاح) « بكسر اللام » النوق
واحدتها لقوح . وهي الحلوب مثل قلوص وقلاص (ردع زعفران) الردع اللطخ بالزعفران
والطيب (بالمربد) « بكسر الميم » وهو عن الاصمعي كل ما حبست فيه الابل ومنه
سعى مر بد البهيرة وكان موضع سوق الابل (لقحة) واحدة لقح كسدره وسدر وعن
أبي الهيثم اللقاح واحدتها لقحة « بكسر اللام وفتحها » ولقوح و (صفي) غزيرة
البن والجمع صفيا (ان كنت تبليغ) يريد ان كنت تبليغ بها نمناً جيداً

الخوارج كلها أمرتُ بقتل رجل منهم اغتالوا قاتله فلم يُعلمُ بمكانه حتى
خرج مرداسٌ فلما واقفهم ابنُ زُرعةَ السكلايينِ صاحَ بهم حرِيثُ بن
حَجَلٍ أهيناً من باهلةٍ أحدٌ قالوا انعمَ قال يا أعداءَ الله أخذتم بالثمامِ أربعَ دياتٍ
وأنا قاتلهُ وجعلتُ دراهمَ كانت معه في بطنه وهو في موضعٍ كذا مَدْفُونٌ
فلما انهزموا صاروا إلى الدار فأصابوا أشلاءهُ والدراهمَ فني ذلك يقولُ
أبو الأسود الدؤلي

آلَيْتُ لَا أُغْدُو إِلَى رَبِّ لِقْحَةٍ* أَسَاوِمُهُ حَتَّى يَمُودَ الْمُتَسَلِّمُ
ثم خرجتُ خوارجُ لا ذكرَ لهم كلهم قُتِلَ حَتَّى انتهى الأمرُ إلى الأزارقةِ
ومن ههنا افتُرقت الخوارجُ فصارت على أربعة أضربٍ الإِباضِيَّةُ وهم
أصحابُ عبد الله بن إِباضٍ* والصفريَّةُ واختلفوا في تسميتهم فقال قومٌ
سُموا بابن صفارٍ* وقال آخرون* وأكثرُ المتكلمين عليه هم قومٌ نَهَكَتْهُمْ
العبادةُ فأصفرتُ وجوههم ومنهم البَيْهَسِيَّةُ وهم أصحابُ أَبِي يَيْهَسٍ* ومنهم

(آليت لا أغدو) بعده

وقال له كوماه جهراء جلدئة وقاربه في السوم والقتل يكتم
فأصبح قد نعى على الناس أمره وقد بات يجرى فوق أثوابه الدم
وقد كان فيما كان منه بمعزل ولكن حين المرء للمرء مسلماً
(ابن إباح) «بكسر الهمزة وتخفيف الباء». وابن صفار. «بفتح الصاد وتشديد
الفاء» كلاهما اسمه عبد الله. من بني صريم بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد
(وقال آخرون الخ) هذا أشبه بالصواب وقد سلف وسيأتي ما يؤيده من قول ابن
عاصم الليثي الشاعر (أبي ييهس) اسمه هيصم ابن جابر وسيأتي

الأزارقة وهم أصحابُ نافع بن الأزرق الحنفيِّ وكانوا قبلُ على رأيٍ واحدٍ
لا يختلفون إلا في الشيء الشاذِّ من الفروع كما قال صخر بن عروة إني كرهتُ
قتالَ علي بن أبي طالب رضي الله عنه لسابقتِهِ وقرابته فأما الآن فلا يسعني
إلا الخروجُ وكان أُنزلَ عبد الله بن وهب يومَ النهْرِ فضللته * الخوارجُ
بامتناعه من قتالِ علي فكان أوَّلُ أمرهم الذي نستأقُه أن جماعةً من الخوارج *
منهم نجدَةُ بنُ عامر الحنفيِّ عزَموا على أن يقصدوا مكة لما توجه مسلّم بن
عقبَةَ يريدُ المدينة لوقعة الحرَّة فقالوا هذا ينصرفُ عن المدينة إلى مكة
ويجبُ علينا أن نمنع حرمَ الله منه ونمتحن ابنَ الزبير فإن كان علي رأينا بآبائنا
فمضوا لذلك فكان أوَّلُ أمرهم أن أبا الوازع الراسبيِّ وكان من مجتهدي
الخوارج كان يذمُّ نفسه ويلومها على القعود وكان شاعراً وكان يفعلُ
ذلك بأصحابه فأتى نافع بن الأزرق وهو في جماعة من أصحابه يصفُ لهم
جورَ السلطان وكان ذا لسانٍ عَضْبٍ واحتجاجٍ وصبرٍ على المنازعة فأتاهُ
أبو الوازع فقال بانافع لقد أُعْطيتُ لساناً صار ما وقلباً كليلاً فلوددتُ أن
صرامة لسانك كانت لقلبك وكلال قلبك كان للسانك أن تخفضُ علي الحق
وتتعدُّ عنه وتقيح الباطلَ وتقيم عليه فقال إلى أن تجمع من أصحابك من

(فضلته) نسبتہ الی الضلال (ان جماعة من الخوارج) هم أصحاب نافع كما يدل عليه

آخر عبارته (عزموا علي أن الخ) وكان ذلك بعد قتل أبي بلال وقد اشتدت شوكة

ابن زياد عليهم

نَسَكِي بِهِ عِدْوَكُ فَقَالَ أَبُو الْوَازِعِ
لِسَائِكَ لَا تَتَّبِعِي بِهِ الْقَوْمَ إِنَّمَا
جَاهِدُ أَنْسَاءَ حَارِبُوا اللَّهَ وَاصْطَبِرْ * عَسَى اللَّهُ أَنْ يُخْزِي غَوِيَّ بَنِي حَرْبٍ *
ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ لَا أَلُومُكَ وَنَفْسِي أَلُومٌ وَلَا غَدُونٌ غَدْوَةٌ لَا أَنْتَنِي بَعْدَهَا
أَبَدًا ثُمَّ مَضَى فَاشْتَرَى سَيْفًا وَأَتَى صَيْقِلًا كَانَ يَدُمُ الْخَوَارِجَ وَيَدُلُّ عَلَى
عَوْرَاتِهِمْ فَشَاوَرَهُ فِي السَّيْفِ فَحَمِدَهُ فَقَالَ اشْتَجَدُهُ فَشَجَدَهُ حَتَّى إِذَا رَضِيَهِ
حَكَّمَهُ وَخَبَطَ بِهِ الصَّيْقِلَ وَحَمَلَ عَلَى النَّاسِ فَتَهَارَبُوا مِنْهُ حَتَّى أَتَى مَقْبَرَةَ
بَنِي يَشْكُرَ فَدَفَعَ عَلَيْهِ رَجُلٌ حَائِطَ الثَّمَرَةِ * فَكَرِهَتْ ذَلِكَ بَنُو يَشْكُرَ
خَوْفًا أَنْ تَجْعَلَ الْخَوَارِجُ قَبْرَهُ مُهَاجِرًا * فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ نَافِعٌ وَأَصْحَابُهُ
جَدُّوهُ وَخَرَجَ فِي ذَلِكَ جَمَاعَةٌ فَكَانَ مِنْ خَرَجِ عَيْسَى بْنِ فَاتِكِ الشَّاعِرِ الْخَطِيءِ مِنْ
تَيْمِ اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَمَقْتَلَهُ بَعْدَ خُرُوجِ الْأَزَارِقَةِ فَضَى نَافِعٌ وَأَصْحَابُهُ
مِنَ الْحُرُورِيَّةِ قَبْلَ الْاِخْتِلَافِ إِلَى مَكَّةَ لِيَمْنَعُوا الْحَرَمَ مِنْ جَيْشِ مُسْلِمِ بْنِ
عُقَبَةَ فَلَمَّا صَارُوا إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ عَرَّفُوهُ أَنْفُسَهُمْ فَأَظْهَرَ لَهُمْ أَنَّهُ عَلَى رَأْيِهِمْ حَتَّى
أَتَاهُمُ مُسْلِمُ بْنُ عُقَبَةَ *

(غوي بني حرب) يريد عبيد الله بن زياد (حائط السترة) لعله حائطاً ستره (مهاجرا) موضع المهاجرة وهي انتقال من ديار ومساكن لهم الى ديار ومساكن ليس لهم بها أهل ولا مال (حتى أتاهم مسلم بن عقبة) هذا غلط صوابه حتى أتاهم جيش مسلم بن عقبة وذلك أن مسلماً لما فرغ من أهل المدينة شخص بمن معه متوجهاً الى مكة حتى اذا انتهى الى قفا المشلل نزل به الموت فدعا حصين بن نمير السكوني فقال له يابن بردعة

وأهل الشام فدافعوهم الى أن يأتي رأى يزيد* بن معاوية ولم يُبايعوا
ابن الزبير ثم تناخروا فيما بينهم فقالوا ندخل إلى هذا الرجل فننظر
ما عنده فان قهّم أبا بكر وعمر وبريء من عثمان وعليّ وكفراً أباه
وطلحة بايعناه وإن تكن الأخرى ظهر لنا ما عنده فتشاغلنا بما يُجدي
علينا فدخلوا عليّ ابن الزبير وهو مُتبدّلٌ وأصحابه متفرّقون عنه
فقالوا إنا جئناك لتُخبرنا رأيك فان كنت عليّ الصواب بايعناك وإن
كنت عليّ غيره دعوناك الى الحقّ ما تقول في الشيخين قال خيراً قالوا
فما تقول في عثمان الذي أحمى الحمى*

الحمار أما والله لو كان الامرُ الىّ ما وليتكم هذا الجند ولكن أمير المؤمنين ولاك بعدى
وليس لأمر أمير المؤمنين مردّ خذ عنى أربعاً أسرع السير وعجلّ الوقاع وعمّ الأخبار
ولا تمكن قرشياً من إذناك ثم مات والمثلل كعظم جبل يهبط منه الى قديد وقديد
« بالتصغير » موضع قرب مكة (فدافعوهم الى أن يأتي رأى يزيد) عبارة غيره
فقاتلوا معه حتى مات يزيد بن معاوية وانصرف أهل الشام عن مكة وسيأتي له يقول وكان
سبب وضع الحرب انه أتاها موت يزيد بن معاوية (الذي أحمى الحمى) يريدون الذي
خالف رسول الله ﷺ في قوله لا حمى إلا لله ولرسوله وقد روى عن الواقدي باسناده
قال كان عثمان يحمى الرينة والشرف والنقيع « بالنون » فكان لا يدخل الحمى بهير ولا فرس
له ولا لبني أمية حتى كان آخر زمانه فحمى الشرف لآبائه وكانت ألف بهير ولا لب
الحكم بن أبي العاص وحمى الرينة لآبيل الصدقة وحمى النقيع لخيل المسلمين وخيله
وخيل بني أمية . والحمى من الارض ما يمنع أن يحل به الناس وكان ذلك عادة لأشراف العرب في
الجاهلية يمنعون مراتع لا أنفسهم ويشاركون الناس في مراتعهم فحمى عنه الاسلام ويعنون بقولهم

وَأَوَى الطَّرِيدَ* وَأَظْهَرَ لِأَهْلِ مِصْرَ شَيْئًا* وَكَتَبَ بِخِلَافِهِ وَأَوْطَأَ آلَ أَبِي مَعِيْطٍ*
رَقَابَ النَّاسِ وَأَثْرَهُمْ بِنَيْءِ الْمَسَامِينِ* وَفِي الَّذِي بَعْدَهُ الَّذِي حَكَّمَ فِي دِينِ اللَّهِ

(وَأَوَى الطَّرِيدَ) يريد أنه خاف فعل رسول الله ﷺ في نفيه الحكيم بن أبي العاص
أبامروان إلى الطائف لما ذكروا أنه كان يتسمع سر رسول الله ويطلع عليه
من بيته ولم يرل منفيًا حياة رسول الله وخلافة أبي بكر وعمر (وأظهر لأهل مصر
شيئًا الخ) هو أنه على ما يحبون ويكرهون وكانوا قد جاءوا يريدون إخلاءه أو قتله فلما
انصرفوا وجاوزوا طريق المدينة وجدوا غلامًا له على بعير من ابل الصدقة معه
كتاب في أنبوبة من رصاص يأمر فيه عامله على مصر بجلد رؤسائهم عبد الرحمن بن
عديس البلوي وعمرو بن الحمق وعروة بن البياض وحقاق ره وسهم والحاهم وسيناني لابي العباس
يحدث عن ابن الزبير أنه يأمر فيه بقتلهم (آل أبي معيط) بلفظ المصغر واسمه أبان
ابن أبي عمرو واسمه ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . يريدون وأوطأ
أقاربه رقاب الناس وإنما خصوا آل أبي معيط لقصد الطعن عليه بالوليد بن عقبة بن
أبي معيط ولاء الكوفة فشرب الخمر وصلى بالناس صلاة الصبح أربع ركعات وقرأ
في صلاته

علق القلب الربابا بعد ماشابت وشابا

فشخص أهل الكوفة إلى عثمان فشهدوا عليه وتولى حده علي بن أبي طالب (وآثرهم بنىء
المسامين) يريدون المال الذي صالح عليه بطريق افرريقية عبد الله بن سعد بن أبي
سرح أمير مصر وكان عثمان رضى الله عنه وجهه إلى افرريقية سنة خمس وعشرين
فصالحه ذلك البطريق أن يؤدي إليه ثلثمائة قنطار من الذهب فأمر بها عثمان لآل
الحكيم بن أبي العاص كذا ذكر الطهرى في تاريخه . والفاء ما رد الله على أهل دينه
من أموال من خالف دينه بلا قتال اما أن يجلوا عن أوطانهم ويخجلوها للمسامين

الرجال وأقام على ذلك غير تائب ولا نادم وفي أبيك * وصاحبه * وقد
بايعا علياً وهو إمام عادل مرضي لم يظهر منه كفر ثم نكثا بعرض من
أعراض الدنيا وأخرجا عائشة تقاليل وقد أمرها الله وصواحبها أن يقروا
في بيوتهن وكان لك في ذلك ما يدعوك إلى التوبة فإن أنت قلت كما نقول فلك
الزلفة عند الله والنصر على أيدينا ونسأل الله التوفيق وإن أبيت إلا نصر
رأيك الأول وتصويب أبيك وصاحبه والتحقيق بعثمان والتولي في
السنين الست التي أحلت دمه ونقضت عهده وأفسدت إمامته خذ لك الله
وانتصر منك بأيدينا فقال ابن الزبير إن الله أمر وله العزة والقدرة في
مخاطبة الكفرة الكافرين وأعي العتاة بأرأف من هذا القول فقال لموسى ولأخيه
صلى الله عليهما في فرعون (فقلوا له قولا لينا لعله يتمد كرا أو يخشى)
وقال رسول الله ﷺ « لا تؤذوا الأحياء بسب الموتى » فنهي عن سب
أبي جهل * من أجل عكرمة * ابنه وأبو جهل عدو الله وعدو الرسول

أويصالحوا على جزية يؤدونها عن رؤوسهم أو مال غير الجزية يفتدون بها من سفك
الدماء (وفي أبيك) يريدون الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى
ابن قصي بن كلاب (وصاحبه) يريدون طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عمر بن
كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن لؤي بن غالب (أبي جهل) اسمه عمرو بن هشام
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي
(عكرمة ابنه) أسلم بعد الفتح بقليل وكان المسلمون يقولون هذا ابن عدو الله أبي
جهل فشكا ذلك إلى سيدنا رسول الله فقال لا تسبوا أباه فإن سب الميت يؤذي الحي
ونهاهم أن يقولوا عكرمة بن أبي جهل

والمُقيمُ على الشُّركِ والجَادُّ في الحِكرِبةِ والمتبغِّضُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ قبلَ
الهجرةِ والمُحاربُ له بعدها وكفى بالشُّركِ ذنباً وقد كان يُغنيكم عن هذا
القولِ الذي سُمِّيتم فيه طائِحَةً وأبي أن تقولوا أتبرأ من الظالمين فإن كانا
منهم دخلاً في غمارِ الناسِ * وان لم يكونا منهم لم تُحفظوني * بسبِّ أبي
وصاحبه وأتمتعامون أن اللهَ جلَّ وعزَّ قال للمؤمنِ في أبويه وإن جاهدك
على أن تُشركَ بي ما ليس لك به علمٌ فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً
وقال جلَّ ثناؤه وقولوا للناسِ حسناً وهذا الذي دعوتُهم إليه أمرٌ له ما بعده
وليس يُقنعكم إلا التَّوَقُّيفُ والتَّصريحُ ولعمري إنَّ ذلكَ لأخرى بقطع
الحُججِ وأوضحُ لمنهاجِ الحقِّ وأولى بأن يُعرفَ كلُّ صاحبِبه من عدوِّه
فرُوحوا إلى من عشييتكم هذا كَشِيفٌ لكم ما أنا عليه إن شاء اللهُ فلما
كان العشيُّ راحوا إليه فخرجَ إليهم * وقد ليسَ سلاحه فلما رأى ذلكَ نجدَةً
قال هذا خروجٌ مُنايذٍ لكم فجلسَ على رَفْعٍ من الأرضِ فحمدَ اللهُ وأثنى
عليه وصلى على نبيه ﷺ ثم ذكرَ أبا بكرٍ وعمرَ أحسنَ ذِكْرٍ ثم ذكرَ عثمانَ في

(غمارِ الناسِ) « بضم الغين وفتحها » مثل خمارِ الناسِ وكلاهما جماعةُ الناسِ ولغيفهم
وزحمهم ولك أن تكسر الغين على انه جمع غمرة وهي في الأصل الماء الكثير يريد
في جمعهم المتكاثف (تحفظوني) من أحفظه فاحتفظ أغضبه فعضب (نخرج إليهم الخ)
رواية الطبري بعد هذا وبعث إلى أصحابه أن لبسوا السلاحَ واحضروني بأجمعكم العشيَّة
فحضرُوا وجاءت الخوارج وقد أقام أصحابه بسماطين وقامت جماعة منهم على رأسه بأيديهم
العمد فقال ابن الأزرقي لأصحابه خشى الرجل غائلتكم وقد أزعج بخلافكم واستعد لكم

السنين الأوائل من خلافته ثم وصلهم بالسنين التي أنكر واسيرته فيها فجعلها
 كالماضية وخبر أنه آوى الحكم بن أبي العاص بإذن رسول الله ﷺ وذكر الحكي
 وما كان فيه من الصلاح وأن القوم استتعبوه من أمور وكان له أن
 يفعلها أولاً مصريباً ثم اعتسبهم بعداً محسناً وأن أهل مِهْرَ لما أتوه
 بكتاب ذكروا أنه منه بعد أن ضمن لهم العتبي ثم كتب لهم ذلك الكتاب
 بقتلهم فدفعوا الكتاب إليه خلف أنه لم يكتبه ولم يأمر به وقد أمر بقبول
 اليمين ممن ليس له مثل سابقته مع ما اجتمع له من صهر رسول الله ﷺ
 ومكانه من الإمامة وأن بيعة الرضوان تحت الشجرة إنما كانت بسببه
 وعثمان الرجل الذي لزمته يمين لو حلف عليها لحلف على حق فافتدأها
 بمائت ألف ولم يحلف وقد قال رسول الله ﷺ من حلف بالله فليصدق
 ومن حلف له بالله فليرض فعثمان أمير المؤمنين كصاحبيه وأنا ولي

(وخبر أنه آوى الحكم الخ) ذكر ابن الأثير في أسد الغابة عن عثمان انه قال شفعت
 في الحكم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن لي فيه برده (وان بيعة الرضوان
 تحت الشجرة إنما كانت بسببه) وذلك ان سيدنا رسول الله على ما ورد في الحديث
 وهو بالحديبية بعث عثمان الى أبي سفيان وأشرف قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب
 وانما جاء زائراً لهذا البيت معظماً له فسار الى مكة فلقية حين دخلها أو قريباً منها أبان
 ابن سعيد بن العاص فأجاره حتى بلغ ما أرسل به فاحتبسته قريش فبلغ النبي ﷺ
 أن القوم قتلاه فقال لا تبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس الى البيعة فكانت بيعة
 الرضوان تحت الشجرة ورؤي أنه بايع لعثمان فضرب إحدى يديه على الأخرى وقال هذه
 بيعة عثمان

وَأَبِيهِ وَعَدُوُّهُ وَعَدُوُّهُ وَأَبِي وَصَاحِبُهُ صَاحِبُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ
 عَنْ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ أَحَدٍ لَمَّا قُطِعَتْ * إِصْبَعُ طَلْحَةَ سَبَقَتْهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَقَالَ أَوْجَبَ
 طَلْحَةَ * وَكَانَ الصِّدِّيقُ إِذَا ذَكَرَ يَوْمَ أَحَدٍ قَالَ ذَا يَوْمٍ كُلُّهُ أَوْجَلُهُ لَطْلِحَةَ
 وَالزَّيْبِرُ حَوَارِيُّ * رَسُولِ اللَّهِ وَصَفَوْتُهُ وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَقَالَ جَلَّ
 وَعَزَّ (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) وَمَا
 أَخْبَرْنَا بَعْدُ أَنَّهُ سَخِطَ عَلَيْهِمْ فَإِنْ يَكُنْ مَا سَعَوْا فِيهِ حَقًّا فَأَهْلُ ذَلِكَ مُهْمٌ
 وَإِنْ يَكُنْ زَلَّةً فَنِي عَفْوِ اللَّهِ تَمْحِصُهَا وَفِيهَا وَفَقَّهَمَ لَهُ مِنَ السَّابِقَةِ مَعَ نَبِيِّهِمْ
 ﷺ وَمَهْمًا ذَكَرْتُمُوهَا بِهِ * فَقَدْ بَدَأْتُمْ بِأُمَّكُمْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَإِنَّ أَبِي

(لما قطعت الخ) روى عن الزبير وغيره أن طلحة أبلى يوم أحد بلاء حسناً ووقى
 رسول الله ﷺ بنفسه واتمى النبيل عنه بيده حتى شلت أصبعه وأكثر الروايات حتى
 شلت يده (وقال أوجب طلحة) هذا حديث آخر رواه كثير من الحفاظ منهم الحفاظ
 الترمذي روى بسنده عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده
 عبد الله بن الزبير قال كان على رسول الله ﷺ يوم أحد درعان فنهض
 إلى صخرة فلم يستطع فأقعد تحته طلحة فصعد النبي ﷺ حتى استوى على الصخرة
 فقال سمعت النبي ﷺ يقول أوجب طلحة ومعناه عمل عملاً أوجب له الجنة والعرب
 تقول أوجب فلان في الخير وضده (والزيبي حواري الخ) رواه مسلم في صحيحه بسنده
 عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال سمعته يقول ندب رسول الله ﷺ
 الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير
 فقال النبي ﷺ لكل نبي حواري وحواري الزبير يريد دعا الناس للجهاد فأجابه
 الزبير والحواري الناصر وصفوة الشيء « مثلثة الصاد » ما خلص وصفها منه (ومهما
 ذكرتموها به) يريد فليس في جانب ما ذكرتم به أممكم بعظيم

أَبٍ أَنْ تَكُونَ لَهُ أَمَا نَبَذَ اسْمَ الْإِيمَانِ عَنْهُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ وَقَوْلُهُ
 الْحَقُّ (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) فَنَظَرَ بِمَعْضَمِهِمْ
 إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ انصَرَفُوا عَنْهُ وَكَانَ سَبَبُ وَضْعِ الْحَرْبِ بَيْنَ ابْنِ الزَّيْرِ وَبَيْنَ
 أَهْلِ الشَّامِ بَعْدَ أَنْ كَانَ حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ قَدْ حَصَرَ ابْنَ الزَّيْرِ * أَنَّهُ أَتَاهُمْ مَوْتُ
 يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ فَتَوَادَعَ النَّاسُ وَكَانَ أَهْلُ الشَّامِ ضَجْرُوا مِنَ الْمُقَامِ عَلَى
 بَنِ الزَّيْرِ وَحَنَقَتِ الْخَوَارِجُ فِي قِتَالِهِمْ فِي ذَلِكَ يَقُولُ رَجُلٌ مِنْ قُضَاعَةَ
 يَأْصَاحِبِيَّ ارْتَحَلًا ثُمَّ أَمَسًا لَا تَحْبِسَا لَدَى الْحُصَيْنِ مَحْبِسًا *
 إِنْ لَدَى الْأَزْكَانِ نَاسًا بُؤْسًا *

(قَالَ الْأَخْفَشُ حَفِظِي بِأَسَا أَبُو سَا *)

وَبَارِقَاتٍ يَخْتَابِسُنَ الْإِنْفَسَا إِذَا الْفَيَّ حَكِمًا يَوْمًا كَلَسَا
 قَوْلُهُ ثُمَّ أَمَسًا يَرِيدُ * مُخَاصِمًا تَخَاهَمًا سَهْلًا وَكَلَسَ أَيَّ حَمَلٍ وَجَدَّ * وَمَا سَمَّحَ *

(قَدْ حَصَرَ ابْنَ الزَّيْرِ) عَنْ الْوَاقِدِيِّ أَنَّهُ حَاصِرُهُ أَرْبَعًا وَسِتِينَ يَوْمًا (مَحْبِسًا) عَنْ
 بَعْضِهِمْ الْمَحْبَسُ « بَكَسْرُ الْبَاءِ » يَكُونُ مَصْدَرًا كَالْحَبْسِ وَنَظِيرُهُ إِلَى اللَّهِ مَرَجِعُكُمْ وَهَذَا
 سَمَاعِيٌّ (نَاسًا بُوَسًا) جَمْعُ بَأْسٍ مِنْ بَأَسَ الرَّجُلُ يَبَأْسُ بِأَسَا وَبُوَسًا إِذَا اشْتَدَّتْ
 حَاجَتُهُ يَرِيدُ ابْنَ الزَّيْرِ وَأَصْحَابَهُ (حَفِظِي بِأَسَا أَبُو سَا) الْبَأْسُ الشَّدَّةُ وَالْقُوَّةُ وَالْأَبُؤْسُ
 جَمْعُ الْبَأْسِ بِمَعْنَى الدَّاهِيَةِ يَرِيدُ بِأَسَا ذَا دَوَاهِيٍّ وَهَذِهِ الرَّوَايَةُ أَنْسَبُ بِقَوْلِهِ (وَبَارِقَاتٍ)
 جَمْعُ بَارِقَةٍ وَهِيَ السَّيْفُ وَمِنْهُ حَدِيثُ عِمَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْجَنَّةُ تَحْتِ الْبَارِقَةِ (أَمَسَا)
 يَرِيدُ الْخُ (الْمَلْسُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ مَلَسَ بِالْأَبْلِ يَمْلَسُ * « بِالضَّمِّ » سَاقَهَا فِي خَفِيَّةِ
 (وَكَلَسَ أَيَّ حَمَلٍ وَجَدَّ) يُقَالُ كَلَسَ عَلَى قَرْنِهِ حَمَلٌ وَعَنْهُ جَبَنٌ وَفَرٌّ فَهُوَ ضِدُّ (سَمَّحَ)
 « بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ » تَسَاهَلَ

ابن الزبير للخوارج في القول وأظهر أنه منهم قال رجل يقال له قيس
ابن همام من رهط الفرزدق

يا ابن الزبير أتتهوى عصبته قتلوا ظالماً أبالك ولما تنزع الشكك
ضحوا بعثمان يوم النحر ضاحية ما أعظم الحرمة العظمى التي انتهكوا
فقال ابن الزبير لو شايعتني الترك والديلم على قتال أهل الشام لشيأيتها
الشكك جمع شكة وهي السلاح قال الشاعر

ومدججاً يسئ بشكته حجرة عيناه كالكلب

فتفرقت الخوارج عن ابن الزبير لما تولى عثمان فصارت طائفة الى
البصرة وطائفة الى اليمامة وكان رجلاً النهيوي وهو الذي * كان جمعهم
المدافعة عن الحرم فكان فيمن صار * الى البصرة نافع بن الأزرق الحنفي
وبنو الماحوز * السليطيون ورئيسهم حسان بن مجزج فلما صاروا الى
البصرة نظروا في أمورهم فأمرؤا عليهم نافعاً ويروى أن أبا الجلد الشكري

(وهو الذي) الصواب اسقاط الواو (وبنو الماحوز) هم الزبير وعثمان وعلي

وعبد الله وعبيد الله بنو بشير بن يزيد المعروف بالماحوز وهم من بني الحرث
ابن سليط بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وكلهم أمراء الازارقة
(فكان فيمن صار الخ) غيره يقول فتفرق القوم فأقبل نافع بن الازرق وعبد الله بن
صفار وعبيد الله بن إياض وحنظلة بن بهس وبنو الماحوز عبد الله وعبيد الله والزبير
حتى أتوا البصرة وانطلق أبو طالوت أحد بني زمان بن مالك بن صعيب بن علي بن
بكر بن وائل وعبيد الله بن ثور أبو فديك من بني قيس بن ثعلبة وعطية بن الاسود
اليشكري الى اليمامة ثم أجمعوا بعد ذلك على نجدة بن عامر الحنفي

قال لنافع يوماً يا نافع إنَّ لجهنم سبعة أبوابٍ وإنَّ أشدها حرّاً البابُ الذي
أُعيد للخوارج فإنَّ قدَّرتَ أن لا تكون منهم فافعلْ فأجمع القومُ على
الخروج ففضى بهم نافعُ إلى الأهوازِ* في سنة أربع وستين فأقاموا بها
لا يهيجون أحداً ويُناظرون الناسُ وكان سببُ خروجهم إلى الأهواز أنه لما
مات يزيدُ بايعَ أهلُ البصرة عبیدَ الله* بن زيادٍ وكان في السجن يوماً أربعين
رجل من الخوارج وضعفَ أمرُ ابن زيادٍ فكلمَ فيهم فأطلقهم فأفسدوا
البيعةَ عليه وفشوا في الناسِ يدعون إلى مُحاربةِ الساطانِ ويُظهرون ما هم
عليه حتى اضطربَ على عبیدِ الله أمرُه* فتحوَّلَ* عن دار الإمارة إلى

(الأهواز) ذكريا قوت في معجمه عن صاحب كتاب العين أنها سبع كور بين البصرة
وفارس (بايع أهل البصرة عبید الله) وكان قد صدع المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال هذ
وان أمير المؤمنين يزيد قد توفى وقد اختلف أهل الشام وأنتم اليوم أكثر الناس عدداً وأعرضه
فناءً وأغناه عن الناس وأوسع بلاداً فاختروا لأنفسكم رجلاً ترضونه لدينكم وجماعتكم
فأنا أول راض من رضيتموه فإن اجتمع أهل الشام على رجل ترضونه دخلتم فيما دخل
فيه المسلمون وإن كرهتم ذلك كنتم على جديلتكم حتى تعطوا حاجتكم فما بكم إلى أحد
من أهل البلدان حاجة وما يستغنى الناس عنكم فقامت خطباء أهل البصرة فقالوا
قد سمعنا مقاتلتك أيها الأمير وأنا والله ما نعلم أحداً أقوى عليها منك فهلم فلنبايعك
فقال لا حاجة لي بها فاختروا لأنفسكم أبوا وأبى ثلاث مرات ثم بسط يده فبايعوه
ثم انصرفوا يمسحون أيديهم بالحيطان ويقولون أيقظ ابن مرجانة أننا ننقاد له في الجماعة
والفرقة (حتى اضطرب على عبید الله أمره) فكان يأمر بالامر فلا يقضى ويرى الرأي
فيرد عليه ويأمر بحبس الخطيء في حال بينه وبين أعوانه (فتحوَّل الخ) وكان قد
أرسل إلى الحرث بن قيس الأزدي فقال يا حارث ان أبي كان أوصاني أني ان احتجت

الأزْدِ وَنَشَأَتْ الْحَرْبُ بِسَبَبِهِ بَيْنَ الْأَزْدِ * وَرَبِيعَةَ * وَبَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ *
فَاعْتَرَاهُمُ الْخَوَارِجُ إِلَّا نَفَرًا مِنْهُمْ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مَعَهُمْ عَبْسُ بْنُ طَلْحٍ الصَّرِيمِيُّ
أَخُو كَهْمَسٍ فَانْتَهَمُوا قَوْمَهُمْ فَكَانَ عَبْسُ الطَّعَّانُ فِي سَعْدِ وَالرَّبَّابُ
فِي الْقَلْبِ بِحِذَاءِ الْأَزْدِ وَكَانَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ * الْبَرْبُوعِيُّ فِي حَنْظَلَةَ
بِحِذَاءِ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ * وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ لِلأَحْنَفِ وَهُوَ
هَمَزٌ بِنُ قَيْسٍ

سَيِّكَفِيكَ عَبْسُ أَخُو كَهْمَسٍ مُوَاقِفَةَ الْأَزْدِ بِالرِّبْدِ
وَتَكْفِيكَ عَمْرُو عَلَى رِسْلِهِا لُسْكَيْزِ بْنِ أَفْصَى وَمَا عَدَدُوا
لُسْكَيْزٌ هُوَ عَبْدُ الْقَيْسِ

وَتَكْفِيكَ بَكْرًا إِذَا أَقْبَلْتُ بِضَرْبٍ يَشِيبُ لَهُ الْأَمْرَدُ

إلى الحرب يوماً أن اختاركم فأردفه خلفه وسار به ليلاً حتى أنزله دار مسعود بن عمرو بن
عدي بن محارب بن ضييم « بالضاد المعجمة » مصغراً، ابن مأيح . بالتصغير ابن
شرطان « بفتح فسكون » ابن معن بن مالك بن فهم الأزدي وكان يقال لمسعود هذا قهر
العراق فأجاره ثم تحالف الأزدي وربيعة أن يردوا ابن زياد إلى دار الأمانة فساروا إلى
أن وصلوا البصرة فصعد مسعود بن عمرو والمنبر يحض الناس على طاعة ابن زياد
فاستنزله فقتلوه (بين الأزدي) ورئيسهم زياد بن عمرو أخو مسعود (وربيعة)
ورئيسهم مالك بن مسمع البكري (وبين بني تميم) ورئيسهم عبس بن طلق وكان
زياد جعل بكر بن وائل في الميمنة ولسكيز بن أفصى بن دُعَى بن جديلة بن أسد
ابن ربيعة في الميسرة وجعل نفسه في القلب (وكان حارثة بن بدر) هذا غير حارثة
ابن بدر بن حصين الغداني الذي كان أثيراً عند زياد ذلك ابن حزم في جمهرته (بحذاء
بكر بن وائل) وكان عمرو بن تميم بحذاء لسكيز بن أفصى وقد ساف هذا الحديث بأنهم من هذا

فلما قيل مسعود بن عمرو المهني وتكاف الناس أقام نافع بن الأزرق بموضعه بالأهواز ولم يعد إلى البصرة وطردوا عمال الساطان عنها وجبوا الفية ولم يزالوا على رأي واحد يتولون أهل النهر ومرداساً ومن خرج معه حتى جاءه مولى * لبني هاشم إلى نافع فقال له إن أطفال المشركين في النار وإن من خالفنا مشرك فدماء هؤلاء الأطفال لنا حلال قال له نافع كفرت وأدلت بنفسك قال له إن لم آتِكَ بهذا من كتاب الله فاقتلني (قال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً) فهذا أمر الكافرين وأمر أطفالهم فشهد نافع أنهم جميعاً في النار ورأى قتلهم وقال الدار دار كفر إلا من أظهر إيمانه ولا يحل أكل ذبائحهم ولا تنكحهم ولا توارثهم ومتى جاء منهم جاء فعلياً أن نمتحنه وهم ككفار العرب * لا تقبل منهم إلا الإسلام أو السيف والقمع بمنزلة التقيية لا يحل فإن الله تعالى يقول

(حتى جاء مولى الخ) ذكر الاصبهاني في أغانيه أن نافعاً لما قام بسوق الأهواز لا يعترض الناس قالت له امرأته ان كنت قد كفرت بعد ايمانك وشككت فيه فدع تحلتك ودعوتك وان كنت قد خرجت من الكفر الى الايمان فاقتل الكفار حيث اقيمتهم وأنخن في النساء والصبيان كما (قال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً) فقبل قولها واستعرض الناس وبسط سيفه فقتل الرجال والنساء والولدان (ككفار العرب الخ) دليل ذلك قوله تعالى (فاذا انسأخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين) الآية والمراد مشركو العرب اجماعاً وذلك أن العهد كان لهم يومئذ دون العجم فلا تقبل منهم الجزية

(إذا فريقٌ منهم يخشون الناسَ كخشيةِ الله أو أشدَّ خشيةً) وقال عز وجل
في من كان على خلافهم (يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم) فنفر
جماعة من الخوارج عنه منهم نجدة بن عامر واحتج عليه بقول الله عز
وجل (الا أن تتقوا منهم تقاة) وبقوله عز وجل (وقال رجل مؤمن
من آل فرعون يكتم إيمانه) فالقعد منا والجهاد إذا أمكن أفضل
اقوله جل وعز (وفضل الله المجاهدين على القاعدین أجراً عظيماً) ثم مضى
نجدة بأصحابه إلى اليمامة وتفرقوا في البلدان فلما تتابع نافع في رأيه
وخالف أصحابه وكان أبو طالوت سالم بن مطر بالخضارم* في جماعة
قد بايعوه فلما انخزل نجدة خلعوا أبا طالوت وصاروا إلى نجدة فبايعوه
ولقي نجدة وأصحابه قوماً من الخوارج بالعرمة* والعرمة كالسكر*
وجمعها عرم* وفي القرآن المجيد (فأرسلنا عليهم سيل العرم) وقال النابغة
الجمدي

(بالخضارم) « بفتح الخاء المعجمة » اسم واد باليمامة أكثر أهلها بنو حنيفة بن لجم
ويقال له جو الخضارم (بالعرمة) ضبطها ياقوت في معجمه وكذلك صاحب القاموس
« بالتحريك » وقال هي أرض صلبة تتأخم الدهناء فأما قوله (والعرمة كالسكر) فقد
ضبطها ابن بري « بفتح الراء وأسرهما » وكذلك جمعها والسكر « بكسر فسكون » اسم
لما سُدَّ به فم النهر وجمعه سكور والسكر « بالفتح » مصدر سكر النهر كنصر سدّ فيه وكل شيء
سُدَّ فقد سكر (وجمعها عرم) في صحاح الجوهري العرم المسناة لا واحد لها من لفظها ويقال

من سبياً * الاضرين ما رب إذ يبنون من دون سبيله العرماً
 فقال لهم اصحاب نجدة إن نافعاً قد كفر القمدا ورأى الاستعراض *
 وقتل الأبطال فأنصرفوا مع نجدة فلما صار باليامة كتب الى نافع: بسم الله
 الرحمن الرحيم أمّا بعد فان عهدي بك وأنت لليتيم كالأب الرحيم والمضعيف
 كالأخ البر لا تأخذك في الله لومة لائم ولا ترى معونة ظالم كذلك
 كنت أنت وأصحابك أمّا تذكر قولك لو لا أني أعلم أن للامام العادل مثل أجر
 جميع رعيتيه ما توكّيت أمر رجلين من المسامين فلما شريت
 نفسك في طاعة ربك ابتغاء رضوانه وأصبحت من الحقّ فصه *
 وركبت مره تجرد لك الشيطان ولم يكن أحد أثقل عليه وطأة منك
 ومن أصحابك فاستمالك * واستهواك * واستغواك * وأغواك *

واحدھا عرمة والمسناة « بضم الميم وفتح السين وتشديد النون » ضفيرة تبنى لترد الماء
 سميت بذلك لأن فيها مفاتيح الماء بقدر ما يحتاج اليه من سنية الأمر اذا فتحت
 وجهه (من سبأ) رواه ابن خالويه رأوا سبأ وأنشد قبله

يا أيها الناس هل ترون الى فارس بادت وأنفها رغما

ورأيت بيتا بعده

أمسوا عبيدا يرعون شاتكم كأنما كان ملكهم حُلماً

يريد رأوا أهل سبأ . ومأرب بلاد الأزد باليمن بين صنعاء وحضرموت (الاستعراض)
 يريد اعتراضه الناس يقتلهم لا يبالي أمسما قتل أم كافرا (فصه) فص الأمر كنهه
 وكنه الشيء نهاية حقيقته (فاستمالك) دعاك الى الميل معه (واستهواك) ذهب بهواك
 وعقلك أو زين لك هواك (واستغواك) جعلك على الغي (وأغواك) خيبتك

فغويت * فأكفرت الدين * عذرهم الله في كتابه من قعد المسلمين
 وضعفتهم فقال جل ثناؤه وقوله الحق ووعدده الصدق ليس على الضمفاه
 ولا على المرضى ولا على الذين لا يمجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوها
 لله ورسوله * ثم سماهم أحسن الأسماء فقال ما على المحسنين من سبيل
 ثم استجملت قتل الاطفال * وقد نهى رسول الله ﷺ عن قتلهم وقال الله
 عز ذكره (ولا تزرر وازرة وزر أخرى) وقال في القعد خيراً وفضل
 الله من جاهد عليهم ولا يدفع منزلة أكثر الناس عملاً منزلة من هو دونه
 أو ما سمعت قوله عز وجل (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى
 الضرر) فجعلهم الله من المؤمنين وفضل عليهم المجاهدين بأعمالهم ورأيت
 أن لا تؤدى الأمانة * إلى من خالفك والله يأمر أن تؤدى الأمانات
 إلى أهلها فاتق الله وانظر لنفسك (واتق يوماً لا يجزى والد عن ولده ولا
 مولود هو جاز عن والده شيئاً) فإن الله عز ذكره بالمرصاد وحكمه
 العدل وقوله الفصل والسلام. فكتب إليه نافع بسم الله الرحمن الرحيم: أمّا

(فغويت) نجبت ويقال أغواه إذا أضله فغوى فضل (فأكفرت الذين الخ) من أكفر الرجل
 نسبه إلى الكفر أو دعاه كافراً (إذا نصحوها لله ورسوله) وهم متخافون عنه لا يرجفون به
 ولا يثيرون عليه نيران الفتن (وقد نهى عن قتل الاطفال) روى مسلم في صحيحه
 عن ابن عمر قال وجدت امرأة مقتولة في بعض تلك المغازي فنهى رسول الله ﷺ
 عن قتل النساء والصبيان وروى أحمد والترمذي اقتلوا المشركين واستحيوا شرخهم
 (الامانة) يريد بها حرمة الاموال والدماء

هُمِدُ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تَعْظِي فِيهِ وَتَدَكَّرْتَنِي وَتَمَنَّيْتُ لِي وَتَزَجَرْتَنِي
وَتَهَيَّبْتَنِي مَا كُنْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ وَمَا كُنْتُ أُؤَثِّرُهُ مِنَ الصَّوَابِ وَأَنَا
أَسْأَلُ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ أَنْ يُجَهِّلَنِي مِنَ الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ
وَعِبَيْتَ عَلَيَّ مَا دَنْتُ بِهِ مِنْ إِكْفَارِ الْقَعْدِ وَقَتْلِ الْأَطْفَالِ وَاسْتِحْلَالِ الْإِمَانَةِ
فَسَاءَ فَسَّرُكَ لِمَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَمَا هَؤُلَاءِ الْقَعْدُ فَلْيَسْمُوا كَمَا ذَكَرْتَ
مَنْ كَانَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا نَهْمَ كَانُوا بِمَكَّةَ * مَقْهُورِينَ مَحْضُورِينَ
لَا يَجِدُونَ إِلَى الْهَرَبِ سَبِيلًا وَلَا إِلَى الْإِتِّصَالِ بِالْمَسَامِينِ طَرِيقًا وَهَؤُلَاءِ قَدْ
فَقَّهُوْا فِي الدِّينِ وَقَرَأُوا الْقُرْآنَ وَالطَّرِيقُ لَهُمْ نَهْجٌ وَابْضَحْتُ وَقَدْ عَرَفْتَ
مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ * فَيَمَنْ كَانَ مِثْلَهُمْ إِذْ قَالُوا كِنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ
فَقِيلَ لَهُمْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا وَقَالَ فَرِحَ الْخَالِفُونَ *

(لأنهم كانوا بمكة الخ) كذب نافع وذلك أن الآية انما نزلت بالمدينة وكان رسول الله
سمع بأبي سفيان مقبلا من الشام فندب اليه المسلمين وقال هذه عبر قریش فيها أموالهم
فاخرجوا اليها لعل الله يُنقلكوها تخفف بعضهم وثقل بعضهم وذلك أنهم لم يظنوا أن
رسول الله ﷺ يلقى حربا (وقد عرفت ما قال الله عز وجل الخ) لقد تغالى نافع بن
الأزرق على ما خيلت له نفسه أنهم مثلهم والآية هي (ان الذين توفاهم الملائكة
ظالمى أنفسهم الخ) نزلت في فتية سماهم عكرمة قال نزلت في قيس بن الفاكه بن
الغيرة الخزومي والحارث بن زمة بن الأسود الأسدي وقيس بن الوليد بن الغيرة
الخبزومي وعلي بن أمية بن خلف الجمحي والعاص بن منبه بن الحجاج السهمي وقال
لما خرج المشركون من قریش لمنع أبي سفيان وعير قریش من رسول الله ﷺ
وأصحابه خرجوا معهم وقد رجعوا عن الاسلام فقتلوا ببدر كفارا (فرح الخالفون الخ).

بمقعدهم خِلافَ رسول الله وقال : وجاء المعذِّرون * من الأعراب ليؤذَنَ لهم
نخبرَ بتعذيرهم وأنهم * كذبوا الله ورسوله وقال سيصيبُ الذين كفروا
منهم عذابٌ أليمٌ فانظرُ إلى أسمائهم وسماتهم وأما أمرُ الأطفال فإنَّ نبيَّ
الله نوحاً * عليه السلام كان أعلمَ بالله يا نَجْدَةُ مِنِّي ومنك فقال (رَبِّ
لا تَذَرُ على الأرض من الكافرين دياراً إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عبادَكَ
ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً) فسماهم بالكُفْر وهم أطفالٌ وقيلَ أن يولدوا
فكيف كان ذلك في قوم نوحٍ ولا تكونُ تقوله في قومنا والله يقولُ

هذه الآية نزلت في المنافقين الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ وقد نذب الناس الى
غزوة تبوك في حال العسرة وجذب البلاد واشتداد الحرِّ (وجاء المعذرون) قراءة
أهل الأمصار « بتشديد الذال » وهم الذين يتكفون العذر ولا عذر لهم وقرأها ابن
عباس « سا كنة العين » وهم الذين لهم عذر وكان يقول والله لكنا أنزلت ولعن الله
المعذرين « بالتشديد » وقال الازهرى المعذرون أصله المعتذرون فالقيت حركة
التاء على العين وأبدلت التاء ذالا وأدغمت في الذال يقول وجاء قوم من الأعراب
يتكفون العذر أو يعتذرون الى رسول الله وآخرون كذبوا الله ورسوله في وعده ووعيده
فقعدها عنه ولم يستجيبوا له وقول نافع (نخبر بتعذيرهم وأنهم الخ) ليس على ما ينبغي
لأنهما فريقان لا فريق واحد (بان نبي الله نوحاً الخ) هذا من نافع بن الأزرق في منتهى
السخافة وذلك أن نوحاً لما صنع به قومه وعلم أنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن
دعا عليهم دعاء غضب باهلا بهم بيد الله ولم يطلب استحلال قتلهم وقتل أطفالهم
بيده ولا بأيدى من آمن به وقد جاء في مسند احمد بسنده عن الأسود بن سريع
قال قال رسول الله ﷺ « لا تقتلوا الذرية في الحرب » وقالوا يا رسول الله أوليس هم

(أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيَّتِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَكَاتٌ فِي الزُّبُرِ) وهؤلاء كمشركي العرب* لا تُقبلُ منهم جِزْيَةٌ وليس بيننا وبينهم إلا السيفُ أو الإسلامُ وأما استحلالُ أماناتٍ مَنْ خالفنا فإن الله عزَّ وجلَّ أحلَّ لنا أموالهم كما أحلَّ لنا دماءهم فدمائهم حلالٌ طلقٌ* وأموالهم فيهِ للمسلمين فاتقِ اللهَ وراجعْ نفسك فإنه لا عذرَ لك إلا بالتوبة ولن يسمعَ خذلاننا والقيودُ عنا وتترك ما نهجناه لك من طريقتنا ومقاتلتنا والسلامُ على مَنْ أقرَّ بالحق وعملَ به. وكتبَ نافعٌ إلى عبد الله بن الزبير يدعوه إلى أمره أمّا بعدُ فأني أُحذِّركَ من الله (يومَ تجِدُ كلُّ نفسٍ ما عملت من خيرٍ مُحضراً وما عملت من سُوءٍ تَوَدُّ لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذِّركم اللهُ نفسه) فاتقِ اللهَ ربَّك ولا تتولَّ الظالمين فإنَّ اللهَ يقولُ (لا يتخذِ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء) وقد حضرتَ عثمانَ يومَ قتلِ فلعمري إنَّ كانَ قُتِلَ مظلوماً فقد كفرَ قاتلوه وخاذلوه وإنَّ كانَ قاتلوه مهتدين وإيهم لمهتدون لقد كفرَ مَنْ يتولاه وينصره ويعضده ولقد عامت أن أباك* وطلحة*

أولاد المشركين قال أو ليس خياركم أولاد المشركين (وهؤلاء كمشركي العرب الخ) كيف يكونون كمشركي العرب وتحل أموالهم كما تحل دماؤهم وهم موحدون (حلال طلق) ويقال حل طلق « بكسر الاول منهما » يريد حلال طيب (أن أباك) يريد الزبير وقد روى أنه كان يقول يوم الدار اقتلوه فقد بدد دينكم (وطلحة) يروي عن عثمان رضي الله عنه أنه قال ويبي على ابن الحضرمية يعني طلحة أعطيته كذا وكذا بهاراً ذهباً وهو يروم دمي ويحرض على نفسي والبهار « بضم الباء » نلثائة رطل وقوله

وَعَلِيًّا * كَانُوا أَشَدَّ النَّاسِ عَلَيْهِ وَكَانُوا فِي أَمْرِهِ مِنْ بَيْنِ قَاتِلِي
وَخَازِلِي وَأَنْتَ تَتَوَلَّى أَبَاكَ وَطَلْحَةَ وَعُثْمَانَ وَكَيْفَ وَلايَةُ قَاتِلِي مُتَعَمِّدٍ
وَمُقْتُولٍ فِي دِينٍ وَاحِدٍ وَلَقَدْ مَلَكَ عَلِيٌّ بَعْدَهُ فَنَفَى الشُّبُهَاتِ وَأَقَامَ
الْحُدُودَ وَأَجْرَى الْأَحْكَامَ حِجَارِيهَا وَأَعْطَى الْأُمُورَ حَقْمًا ثَقِيهَا فِيمَا عَلَيْهِ وَهُوَ
فَبَايَعَهُ أَبُوكَ وَطَلْحَةَ ثُمَّ خَلَعَاهُ ظَالِمِينَ لَهُ وَإِنْ الْقَوْلُ فَيْكَ وَفِيهِمَا لَسْكَمَا قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ إِنْ يَكُنْ عَلِيٌّ فِي وَقْتِ مَعْصِيَتَيْكُمْ وَمُحَارَبَتَيْكُمْ لَهُ كَانَ مُؤْمِنًا لَقَدْ
كُفِرْتُمْ بِقِتَالِ الْمُؤْمِنِينَ وَأُمَّةِ الْعَدْلِ وَلَنْ كَانَ كَافِرًا كَمَا زَعَمْتُمْ وَفِي الْحُكْمِ
جَائِرًا لَقَدْ بُوئْتُمْ بِغَضَبِ اللَّهِ لِفِرَارِكُمْ مِنَ الزَّحْفِ وَلَقَدْ كُنْتُ لَهُ عَدُوًّا
وَلِسِيرَتِهِ عَائِبًا فَكَيْفَ تَوَلَّيْتَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ فَاتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّهُ يَقُولُ وَمَنْ
يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ. وَكُتِبَ نَافِعٌ إِلَى مَنْ بِالْبَصْرَةِ مِنَ الْمُحْكَمَةِ بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَا بَعْدُ فَانْتَظِرْ اللَّهُ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ
مُسْلِمُونَ وَاللَّهُ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّ الشَّرِيعَةَ وَاحِدَةٌ وَالدِّينَ وَاحِدٌ فَفِيمَ
الْمَقَامِ بَيْنَ أَظْهَرِ الْكُفَّارِ تَرُونَ الظُّلْمَ لَيْلًا وَنَهَارًا وَقَدْ نَدَبَكُمْ اللَّهُ إِلَى الْجِهَادِ
فَقَالَ وَقَاتَلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً وَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِي التَّخَلُّفِ عَذْرًا فِي حَالٍ مِنْ
الْحَالِ فَقَالَ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَأَنَا عَذْرُ الضُّعْفَاءِ وَالْمَرْضَى وَالذِّينَ
لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ وَمَنْ كَانَتْ أَقَامَتُهُ لَعَلَّةً ثُمَّ فَضَّلَ عَلَيْهِمْ مَعَ ذَلِكَ
الْمُجَاهِدِينَ فَقَالَ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ

(وعلياً) تبع فيه بني أمية الذين نسبوا إليه قتل عثمان ويعلم الله أنه بريء منه

والجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَا تَغْتَرَبُوا وَلَا تَطْمَئِنُّوا إِلَى الدُّنْيَا فَانْهَارَتْ غَرَارَةٌ
مَكَارَةٌ لَدَاتُهَا نَافِدَةٌ وَنَعْمَتُهَا بَائِدَةٌ حَفَّتْ بِالشَّمْهِوَاتِ اغْتِرَارًا وَأُظْهِرَتْ
حَبْرَةٌ * وَأَضْمَرَتْ عِبْرَةً فَلَيْسَ آكِلٌ مِنْهَا أَكْلَةً * تَصْرُهُ وَلَا
شَارِبٌ شَرْبَةً * تَوْثِقُهُ * الْإِدْنَا بِهَا دَرَجَةٌ إِلَى أَجَلِهِ وَتَبَاعَدَ بِهَا مَسَافَةٌ
مِنْ أَمَلِهِ وَإِنَّمَا جَعَلَهَا اللَّهُ دَارًا لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا إِلَى النِّعَمِ الْمُقِيمِ وَالْعَيْشِ
السَّلِيمِ فَلَنْ يَرْضَى بِهَا حَازِمٌ دَارًا وَلَا حَالِيمٌ بِهَا قَرَارًا قَاتِقُوا اللَّهَ وَتَزَوَّدُوا
فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى. فَوَرَدَ كِتَابُهُ عَلَيْهِمْ
وَفِي الْقَوْمِ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَيْهَسٍ هَيْصَمُ بْنُ جَابِرِ الضَّبْعِيِّ * وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
إِبَاضِ الْمُرِّيِّ مِنْ مُرَّةَ بْنِ عُبَيْدٍ * فَأَقْبَلَ أَبُو بَيْهَسٍ عَلَى ابْنِ إِبَاضٍ
فَقَالَ إِنَّ نَافِعًا غَلَا فَكَفَرُوا وَإِنَّكَ قَهَرْتُمْ فَكَفَرْتُمْ تَزَعُمُ أَنْ مَنْ خَالَفَنَا
لَيْسَ بِمُشْرِكٍ وَإِنَّمَا هُمْ كُفَّارُ النِّعَمِ لِمَسْئَلِهِمْ بِالْكِتَابِ وَإِقْرَارِهِمُ بِالرَّسُولِ
وَتَزَعُمُ أَنْ مَنَا كَحْتَهُمْ وَمَوَارِيهِمْ وَالْإِقَامَةَ فِيهِمْ حَلٌّ طَلَقْتُهُ وَأَنَا أَقُولُ

(حبرة) « بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة » وهي النعمة وسعة العيش (أكلة)
« بضم الهمزة » اسم للقمعة والقُرصة والجمع أكل كَصُرْدٍ وَبِفَتْحِهَا الْمُرَّةُ وَبِكِسْرِهَا الْهَيْئَةُ
و(شربة) « بالفتح » المرة من الماء وبالكسر هيئة الشرب ولا ضم فيها (توثقه) تعجبه
(الضبعي) من بني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل
(المرى من مرة بن عبيد) هذا غلط والصواب ما سلف لك أنه من بني صريم بن
عبيد بن مقاعس وليس من بني مرة بن عبيد بن مقاعس ذلك ياقوت في

إِنَّ أَعْدَاءَنَا كَأَعْدَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَحِلُّ لَنَا الْإِقَامَةُ فِيهِمْ كَمَا فَعَلَ الْمَسَامُونَ
فِي إِقَامَتِهِمْ بِمَكَّةَ وَأَحْكَامُ الْمُشْرِكِينَ تَجْرِي فِيهَا وَأَزْعَمُ أَنْ مَنَّا كَحَتْمِهِمْ وَمَوَارِيثِهِمْ
تَجُوزُ لِأَنَّهُمْ مُنَافِقُونَ يُظْهِرُونَ الْإِسْلَامَ وَأَنْ حُكْمَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ حُكْمُ
الْمُشْرِكِينَ فَصَارُوا فِي هَذَا الْوَقْتِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوِيلٍ قَوْلٌ نَافِعٌ فِي الْبَرَاءَةِ
وَالِاسْتِعْرَاضِ وَاسْتِحْلَالِ الْأَمَانَةِ وَقَتْلِ الْأَطْفَالِ وَقَوْلُ أَبِي يَهُسَّ الَّذِي
ذَكَرْنَاهُ وَقَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبَاضٍ وَهُوَ أَقْرَبُ الْأَقْوِيلِ إِلَى السُّنَّةِ مِنْ أَقْوِيلِ
الضَّلَالِ وَالصُّفْرِيَّةِ* وَالنَّجْدِيَّةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَقُولُونَ يَقُولُ ابْنُ إِبَاضٍ
وَقَدْ قَالَ ابْنُ إِبَاضٍ مَا ذَكَرْنَا فِي مَقَالَتِهِ وَأَنَا أَقُولُ إِنَّ عَدُوَّنَا كَعَدُوِّ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ وَلَكِنِّي لَا أَحْرَمُ مِنَّْا كَحَتْمِهِمْ وَمَوَارِيثِهِمْ لِأَنَّ مَعَهُمُ التَّوْحِيدَ
وَالِإِقْرَارَ بِالْكِتَابِ وَالرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَرَى مَعَهُمْ دَعْوَةَ الْمَسَامِينَ
تَجْمَعُهُمْ وَأَرَأَيْكُمْ كَفَارًا لِلنَّعْمِ وَقَالَتِ الصُّفْرِيَّةُ الْإِيْنَمِنْ هَذَا الْقَوْلِ فِي أَمْرِ
الْقَعْدِ حَتَّى صَارَ عَامَّتُهُمْ قَعْدًا وَاخْتَلَفُوا فِيهِمْ وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فَقَالَ قَوْمٌ
سَمُّوا صُّفْرِيَّةً لِأَنَّهُمْ أَصْحَابُ ابْنِ صَفَّارٍ وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّمَا سَمُّوا بِصُّفْرَةٍ
عَلَّتُهُمْ وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ عَاصِمٍ اللَّيْثِيِّ وَكَانَ يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ
فَتَرَكَهُ وَصَارَ مُرْجِيًّا

(وقالت الصفرية الخ) حكى عنهم الشهرستاني في كتابه الملل والنحل انهم لم يكفروا
انقعدة عن القتال اذا كانوا موافقين في الدين والاعتقاد (مرجئا) أحد المرجئة ولو
أراد النسب لقال مرجئيا وهم فرقة من فرق الاسلام يعتقدون انه لا يضر مع الايمان

فارقتمُ بحدثةِ والذينَ تَرزَقُوا وابنَ الزُّبَيْرِ وشيعةَ الكذابِ*
والصُّفْرَ الآذَانَ الذينَ تَخَيَّرُوا دِينَنَا بِلا ثِقَةٍ ولا بكتابِ
خَفَّفَ الهمزةُ مِنَ الآذَانِ وَلولا ذلكَ لَانكَسَرَ الشُّمْرُ وَقَالَ أَبُو بِيَهَسِ الدَّارُ
دَارُ كُفْرٍ وَالاستعراضُ فِيهَا جائِزٌ وَإِنْ أَصِيبَ مِنَ الأَطْفَالِ فلا حَرَجَ
إلى هُنَا انْتَهتِ المقالةُ وتفرقتِ الخوارجُ على الأَضْرِبِ الأربعةِ التي
ذَكَرنا وَأقامَ نافعٌ بالاهوازِ يعترضُ الناسَ وَيقتلُ الأَطْفالَ فإذا أُجِيبَ
إلى المقالةِ جَبَى الخراجَ وَفشا عَمَّالُهُ فِي السَّوَادِ* فارتاعَ لذلكَ أَهْلُ البصرةِ
فاجتمعوا إلى الأحنفِ بنِ قيسٍ فَشَكَوْا ذلكَ إليه وَقالوا ليسَ بَيْننا وبين
العَدُوِّ إِلا لَيْلَتانِ وَسِيرَتُهُم ما تَرى فَقَالَ الأحنفُ إِنَّ فِعْلَهُم فِي مِصْرٍ كَمَ إِذْ
ظَفَرُوا بِهِ كَفِعْلِهِم فِي سِوَادٍ كَمَ خِجْدُوا فِي جِهَادِ عَدُوِّكُمْ فَاجتمعَ إليه عَشْرَةُ آلافٍ
فَأتى عبدَ اللَّهِ بنَ الحُرثِ بنَ نُوفَلٍ بنَ الحُرثِ بنَ عبدِ المطلبِ* وَهُوَ بِنَةُ*

معصية كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة سوا بذلك لأنهم يعتقدون أن الله أرجأ
تعذيبهم على المعاصي والارجاء التأخير (الكذاب) يريد المختار بن أبي عبيد الثقفي
(السواد) يريد به رستاق العراق وضياعها سمي بذلك لسواده بالزروع والنخيل
والأشجار والعرب تسمى الخضره سوادا . والرستاق « بضم فسكون » كل موضع فيه
زروع وقرى وهو فارسي معرب وعن ابن السكيت لا نقل رستاق وإنما هو رستاق
ورزداق (عبد المطلب) بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وكان عبد الله بن الحارث
يومئذ أمير البصرة برضا أهلها لما خرج عبيد الله بن زياد هاربا منها (وهو بنة)
بموجبين ثابتهما مشددة مفتوحة وهو في الأصل حكاية صوت الصبي ويقال إن أمه
كانت ترقصة وتقول

فسأله أن يؤمّر عليهم فاختار لهم ابن عبيدس * بن كرز * وكان ديناً شجاعاً فأمرّده وشيعةً فلما نفذ من جسر البصرة أقبل على الناس فقال إني ما خرجت لامتياز * ذهب ولا فضة وإني لأحارب قوماً إن ظفرت بهم فما وراهم إلا سيوفهم ورماحهم فمن كان شأنه الجهاد فليهنض ومن أحب الحياة فليرجع فرجع نفر يسير ومضى الباقون معه فلما صاروا بدولاب * خرج اليهم نافع * فاقتلوا قتالاً شديداً حتى تكسرت الرماح وعقرت الخيل وكثرت الجراح والقتل وتضارّبوا بالسيوف والعمد * فقتل في المعركة * ابن عبيدس ونافع بن الأزرق وكان ابن عبيدس تقدم إلى أصحابه * فقال إن أصبنت فأمركم الربيع بن عمر والأجدم * الغداني فلما أصيب ابن عبيدس

لأنكعن بمة جارية خديبة مكرمة حجة تجب أهل السكبة

وتجب « بالضم » تغلب نساء قریش جمالا (ابن عبيس) اسمه مسلم وعبيس مصفر و (كرز) كذلك ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف (لامتيار) مصدر امتار لاهله جالب لهم الميرة كآر نعباله وأهله يبرهم ميرا وأمارهم . والميرة « بكسر الميم » الطمام والميار « بتشديد الياء » جالب الميرة (بدولاب) قرية بينها وبين الأهواز أربعة فراسخ (خرج اليهم نافع) وقد جعل على ميمنته عبيدة بن هلال اليشكري وعلى ميسرته الزبير بن الماحوز التميمي وجعل ابن عبيس على ميمنته الحجاج بن باب الحميري وعلى ميسرته حارثة بن بدر التميمي (والعمد) بضمين جمع عمود وبفتحين اسم للجمع وعن الفراء العمد والعمد جمعان للعمود مثل أديم وأدم ودأم وقضيم وقضم وقضم (فقتل في المعركة) وذلك في جمادى الآخرة سنة خمس وستين (تقدم إلى أصحابه) أمرهم وأوصاهم يقال تقدم إليه في كذا أمره وأوصاه به (الاجدم)

أَخَذَ الرَّبِيعُ الرَّايَةَ وَكَانَ نَافِعٌ قَدْ اسْتَخْلَفَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ بَشِيرِ بْنِ الْمَاحُوزِ
السَّلَيْطِيَّ فَكَانَ الرَّيْسَانُ مِنْ بَنِي يَرْبُوعِ رَيْسِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَنِي غُدَّانَةَ بْنِ
يَرْبُوعِ وَرَيْسُ الْخَوَارِجِ مِنْ بَنِي سَلَيْطِ بْنِ يَرْبُوعٍ فَاقْتَتَلُوا اقْتِالًا شَدِيدًا وَادَّعَى
قَتْلَ نَافِعِ سَلَامَةَ الْبَاهِلِيِّ وَقَالَ لَمَّا قَاتَلْتُهُ وَكُنْتُ عَلَى بَرْذَوْنٍ * وَرَدَّ إِذَا
بِرَجُلٍ عَلَى فَرَسٍ وَأَنَا وَقِيفٌ فِي خُمْسِ قَيْسٍ * يُنَادِي يَا صَاحِبَ الْوَرْدِ هَلُمَّ
إِلَى الْمُبَارَزَةِ فَوَقَفْتُ فِي خُمْسِ بَنِي تَمِيمٍ فَذَا بِهِ يَعْزِضُهَا عَلَيَّ وَجَعَلْتُ أَنْتَقِلُ
مِنْ خُمْسٍ إِلَى خُمْسٍ وَبِئْسَ يُزَابِيئِي فَصِرْتُ إِلَى رَحْلِي ثُمَّ رَجَعْتُ فَرَأَنِي
فَدَعَانِي إِلَى الْمُبَارَزَةِ فَلَمَّا أَكْثَرَ خَرَجْتُ إِلَيْهِ فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ فَضْرَبْتُهُ
فَصَعَّرْتُهُ فَتَزَلْتُ لَسَانَهُ وَأَخَذَ رَأْسَهُ فَذَا امْرَأَةٌ قَدْ رَأَتْني حِينَ قَاتَلْتُ نَافِعًا
فَخَرَجَتْ لَتَمَّارًا بِهِ فَلَمْ يَزَلِ الرَّبِيعُ الْأَجْدَمُ يُقَاتِلُهُمْ نَيْفًا وَعِشْرِينَ يَوْمًا حَتَّى
قَالَ يَوْمًا أَنَا مَقْتُولٌ لَا مَحَالَةَ قَالُوا وَكَيْفَ قَالَ لِأَنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ كَأَنَّ
يَدِي الَّتِي أُصِيبَتْ بِكَابِلٍ * انْحَطَّتْ مِنَ السَّمَاءِ فَاسْتَشَلَّتْنِي فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ

من الجذم وهو التلعس سمي بذلك لخدم يده بكابل على ما يأتي قريبا (برذون) واحد
البراذين وهي من الخيل ما كانت من غير تماج العرب (خمس قيس) صوابه خمس
عبد القيس على ما يأتي في الشعر وفي لسان العرب أخماس البصرة خمسة والخمس الأول
العالية والخمس الثاني بكر بن وائل والخمس الثالث تميم والخمس الرابع عبد القيس
والخمس الخامس الأزدي (فاذا امرأة) رواية الاغانى ونزلت فأخذت رأسه وسكبه فاذا
امراته الخ (التي أصيبت بكابل) يقال انه كان يومئذ مع الصحابي الجليل عبد الرحمن
ابن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف في غزاته سجستان وكابل وكان
الذي استعمله عبد الله بن عامر والى البصرة معاوية سنة ثلاث وأربعين وكابل بضم

قَاتَلَ إِلَى اللَّيْلِ ثُمَّ غَادَاكُمْ فُقُتِلَ فِتْدَافَعَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ الرَّايَةَ حَتَّى خَافُوا
الْعَطْبَ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ رَيْسٌ ثُمَّ أَجْمَعُوا عَلَى الْحِجَابِ بْنِ بَابِ الْجَمِيرِيِّ فَأَبَاهَا
فَقِيلَ لَهُ أَلَا تَرَى أَنَّ رُؤْسَاءَ الْعَرَبِ بِالْحَضْرَةِ وَقَدْ اخْتَاروكَ مِنْ بَيْنِهِمْ فَقَالَ
مَشْوَمَةٌ مَا يَأْخُذُهَا أَحَدٌ إِلَّا قُتِلَ ثُمَّ أَخَذَهَا فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ الْخَوَارِجَ
بِدَوْلَابٍ وَالْخَوَارِجُ أَعْدٌ* بِالْأَلَاتِ وَالذُّرُوعِ وَالْجَوَاشِنِ فَالتَقَى الْحِجَابُ
ابْنَ بَابِ وَعِمْرَانَ بْنَ الْحُرْثِ الرَّاسِبِيِّ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ اقْتَتَلُوا زُهَاءَ شَهْرٍ
فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَسَقَطَا مَيِّتَيْنِ فَقَالَتْ أُمُّ عِمْرَانَ تَرْتِيهِ

اللَّهُ أَيَّدَ عِمْرَانًا وَطَهَّرَهُ وَكَانَ عِمْرَانٌ يَدْعُو اللَّهَ فِي السَّجْرِ
يَدْعُوهُ سِرًّا وَاعْلَانًا لِبِرْزُقِهِ شَهَادَةً بِيَدَيْهِ مِلْحَادَةً غُدْرٍ
وَلِيَّ صَحَابَتِهِ عَنْ حَرٍّ مِلْحَمَةٍ وَشَدَّ عِمْرَانٌ كَالضَّرْغَامَةِ الْمَهْصِرِ
قَوْلُ الرَّبِيعِ اسْتَشَلَّتْنِي أَيْ أَخَذْتَنِي إِلَيْهَا وَاسْتَنْقَذْتَنِي يَقَالُ اسْتَشْلَاهُ وَاسْتَشَلَّاهُ
وَفِي الْحَدِيثِ إِنْ السَّارِقُ* إِذَا قُطِعَ سَبَقَتَهُ يَدُهُ إِلَى النَّارِ فَإِنْ تَابَ اسْتَشْلَاهَا

الموحدة أرض بين الهند ونواحي سجستان ذكر ذلك ياقوت في معجمه (فقيل له
الأتري ان الخ) رواية الأصمهاني في أغانيه فلما تدافع القوم الراية وأبواها وافقوا على
الحجاج بن باب امتنع عن أخذها فقال له كريب بن عبد الرحمن خذها فانها مكرمة
فقال انها راية مشنومة ما أخذها أحد الا قتل فقال له كريب بن عبد الرحمن يا أعور
تقارعت العرب على أمرها ثم صبروها اليك فتأني خوف القتل خذ اللواء ويحك
إن حضر أجلك قتلت ان كانت معك أو لم تكن فأخذ اللواء وناهضهم (والخوارج
أعد) أقوى عدة والجواشن جمع جوشن وهو زرد يلبسه الصندر (وفي الحديث ان
السارق الخ) رواه الزمخشري في فائقه بلفظ الأض اذا قطعت يده سبقته الى النار فان

قال رؤبة (إن سليمان اشتلانا ابن علي) وقول الناس *أشليت كلبى أى
أغريته بالصييد خطأ إنما يقال أسدته وأشليتته دعوته وقولها بيدى ما يحدث
مفعال من الإحاد كما تقول رجل معطاء يفتى ومحسان ومكرام وأدخلت
الهاء المبالغة كما تدخل في رابوية وعلامة ونسابة . وغدر فعل من
الغدر ولفعل باب نذكره عقب هذه القصصة إذا فرغنا من خبر هذه
الواقعة والضرغامة من أسماء الأسد والهصر الذى يههر كل شئ أى
يثنيه قال امرؤ القيس

تاب اشتلاها أى استنقذها ثم قال عن الأصمى يقال أدركه فاشتلاه واستشلاه أقده
وهو من الشلو بمعنى العضو (وقول الناس الخ) كذلك قال ثعلب وعلاه بقوله وذلك لما
تعورف في اللغة ان الاشلاء الدعاء لا الاغراء يقال أشليت الكلب والشاة والناقة اذا
دعوتهن بأسمائهن وأنشد للراعى يصف ابلا وحاديها

اذا سرحت من منزل نام خلفها بميثاء مبطان الضحى غير أروعا
وان خذلت منها عجاساء جلة بمخنية أشلى العفاس وبروعا

والميثاء الارض السهلة ومبطان الضحى يريد أن الراعى يبادر الصبوح فيشرب حتى
يمتلئ بطنه من اللبن وخذلت تخلفت والعجاساء انقطعة العظيمة من الابل وتقال للناقة
العظيمة أيضا بلفظ واحد ولا يقال حمل عجاساء والجلة المسان من الابل واحدها
جليل مثل صبي وصبية والعفاس وزان كتاب وبروع وزان جعفر اسمان لناقتين
يقول وان تخلفت هذه النوق دعا باسمى هائين الناقتين فتتبعهما الابل هذا وقد أجاز
الكسائى أشليت الكلب على الصييد قال لانه يدعى ثم يؤسد وذكر له شواهد منها
قول الفرزدق بهجو جريرا

تشلى كلابك والاذناب شائلة على قروم عظام الهام والقصر

فَلَمَّا تَنَازَعْنَا* الْحَدِيثَ وَأَسْمَحْتَ هَصْرَتْ بَعْضُنِ ذِي شَمَارِيحٍ مِيَالٍ
وَلَذِكْرُنَا الصُّفْرِيَّةَ وَالْأَزْرُقَةَ وَالْبَيْهَسِيَّةَ وَالْإِبَاضِيَّةَ تَفْسِيرٌ لِمَنْ نُسِبَ إِلَى
ابْنِ الْأَزْرُقِ بِالْأَزْرُقَةِ وَالْأَبِي يَمَّسُ بِالْكُنْيَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهَا وَنُسِبَ
إِلَى صُفْرٍ وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَى وَاحِدِهِمْ وَنُسِبَ إِلَى ابْنِ إِبَاضٍ جُعِلَ النُّسْبُ إِلَى أَبِيهِ
وَهَذَا نَذَرُهُ بَعْدَ بَابِ فَعَلَ . وَمِمَّا قِيلَ مِنَ الشُّعْرِ فِي يَوْمِ دُولَابٍ قَوْلُ
قَطْرِيَّ*

لَهْمُوكَ إِنِّي فِي الْحَيَاةِ لَزَاهِدٌ وَفِي الْعَيْشِ مَا لَمْ أَلْقَ أُمَّ حَكِيمٍ*
مِنَ الْخَفِرَاتِ الْبَيْضِ لَمْ يُرَ مِثْلُهَا شِفَاءٌ لَدِي بَثٌّ وَلَا لِسَقِيمٍ

(فلما تنازعنا) قبله

سَمِعْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا نُسُوءَ حَبَابِ الْمَاءِ حَلَا عَلَى حَالٍ
فَقَالَتْ سَبَّكَ اللَّهُ أَنْكَ فَاضِحِي أَلَسْتَ تَرَى الشَّمَارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي
حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ لَنَامُوا فِيهَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْبَيْتَ وَأَسْمَحْتَ انْقَادَتْ وَلَا نْتَ وَيُقَالُ هَصْرَتْ الْغَصْنَ وَبِالْغَصَنِ إِذَا
أَخَذْتَ بِرَأْسِهِ فَأَمَلْتَهُ إِلَيْكَ يَرِيدُ بِهِ قَدَّهَا وَأَرَادَ بِالشَّمَارِيحِ فُرُوعَ شَعْرِهَا عَلَى التَّشْبِيهِ
بِشَمَارِيحِ النَّخْلِ (قَوْلُ قَطْرِي) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَرُوهُ لِعَبِيدَةَ بِنِ هَالَلِ الْيَشْكْرِي
وَمِنْهُمْ مَنْ يَرُوهُ لِحَبِيبِ بْنِ سَهْمٍ أَوْ لِصَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْشِيِّ (أُمُّ حَكِيمٍ) امْرَأَةٌ
مِنَ الْخَوَارِجِ كَانَتْ مَعَ قَطْرِي بْنِ الْفَجَاءَةِ وَكَانَتْ مِنْ أَشْجَعِ النَّاسِ كَانَتْ تَحْمَلُ
عَلَى النَّاسِ وَتَرْجُزُ

أَحْمَلُ رَأْسًا قَدْ سَمَّتْ حَمْلَهُ وَقَدْ مَلَّتْ دَهْنَهُ وَغَسَلَهُ

أَلَا قَتَى يَحْمَلُ عَنِّي ثِقْلَهُ

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ الظُّمِّ * وَجْهَهَا
وَلَوْ شِئْتَنِي يَوْمَ دُولَابٍ أَبْصَرْتُ
غَدَاةَ دَفَّتْ أَعْلَاءُ بَكْرُ بْنُ وائِلٍ
وَكَانَ لِعَبْدِ القَيْسِ أَوَّلُ جَدِّهَا
وَظَلَّتْ شَيْوُخُ الأَزْدِ فِي حَوْمَةِ الوَغَى
فَلِمَ أَرَى يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ مُقْعَصًا *
وَضَارِبَةً خَدًّا كَرِيمًا عَلَيَّ فَيَّ
أَصِيبَ بَدُولَابٍ وَلِمَ تَكُ مَوْطِنًا
فَلَوْ شِئْتُنَا يَوْمَ ذَلِكَ وَخِيَانًا
رَأَتْ فِتْيَةً بَاعُوا الإِلَهَ نَفُوسَهُمْ
قَوْلُهُ وَلَوْ شِئْتُنَا يَوْمَ دُولَابٍ فَلِمَ يَنْصَرِفُ دُولَابٌ فَإِنَّمَا ذَلِكَ لِأَنَّهُ أَرَادَ الْبَلَدَةَ
وَدُولَابٌ أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ أَسْمَاءِ الأَعْجَمِيَّةِ نَكْرَةً بِغَيْرِ الأَلْفِ

وَكَانُوا يَفْتَدُونَهَا بِالْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ وَجْهًا وَأَحْسَنِهِمْ بَدِينِهِمْ تَمَسُّكَ
(الظم) من باب ضرب (جد لثيم) يريد لثيم جد لثيم مباغلة في لؤمه (يحصب) ضبطه الجهد في قاموسه «بتثليث الصاد» وعبارته (ويحصب) «مثلثة الصاد»
لا بالفتح قنط كما زعم الجوهري وهو كما روى ابن الكلبي يحصب بن مالك بن زيد بن
الغوث بن سعد من ولد الهميسع بن حمير بن سبأ (وسليم) يريد سليم «بالتصغير»
فكبره للوزن وهو ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عبلان بن مضر (نعوم)
«بارفع» على الإقواء (مقعصا) من أقعصه برحمة إذا طعنه فمات مكانه وقعصه كذلك
(فائظ) من فائظ يفئظ ويفوظ فيظا وفوظا مات و (دير حميم) موضع بالأهواز

واللام فاذا دخلته الألف واللام فقد صار مُهْرَبًا وصارَ على قياس الأسماء العربية لا يمنعهُ من الصَّرف إلا ما يمنع العربيَّ فدولابٌ فوعالٌ مثلُ طومارٍ وسولافٍ وكلُّ شيءٍ لا يخصُّ واحداً من الجنس من غيره فهو نكرةٌ نحو رجلٍ لأن هذا الاسم يلحقُ كلَّ ما كان على بُنيته وكذلك سَمَلٌ وجَبَلٌ وما أشبه ذلك فان وقع الاسمُ في كلام العجم معرفةً فلا سبيل إلى إدخال الألف واللام عليه لأنه معرفة فلا معنى لتعريفٍ آخر فيه فذلك غير مُنصرفٍ نحو فرعونَ وقارونَ وكذلك اسحق وابراهيم ويعقوب وقوله غداة طفتُ علماء بكر بن وائلٍ وهو يريد على الماء فان العرب إذا التقت في مثل هذا الموضع لآمان استجازوا حذف إحداهما استئقالا للتضعيف لأن ما بقي دليل على ما حذف فيقولون علماء بنو فلان كما قال الفرزدق

وما سبق القيسى من ضعف حيلةٍ
واكن طفتُ علماء قلفة خالدٍ
وكذلك كل اسمٍ من أسماء القبائل تظهر فيه لامُ المعرفة فانهم يميزون معه حذف النون* التي في قولك بنو لقربٍ مخرج النون من اللام وذلك قولك

(يميزون معه حذف النون الخ) وكذلك يميزون حذف النون على ما قال أبو اسحق الزجاج من (من وعن) عند الألف واللام لالتقاء الساكنين وحذفها من (من) أكثر من حذفها من (عن) لان دخول من في الكلام أكثر من دخول عن وأنشد
أبلغ أباد ختنوسَ ما لكَا غير الذي قد يقال م الكذب
وأبو دختنوس قميط بن زرارة ودختنوس ابنته وعن ابن الاعرابي يقال من الآن

فلانٌ من بَلْحَرِثٍ وَبَلْعَنْبَرٍ وَبَاهُجِيمٍ . وقال آخرٌ من الخوارج *
يرى من جاءَ يَنْظُرُ من دُجَيْلٍ شَيْوُخَ الأَزْدِ طَافِيَةً لِحَاها

وقال رجلٌ منهم

سَمِيتَ ابنُ بَدْرٍ والحِوَادِثُ حِجَّةٌ * والجاثِرُونَ * بنافع بن الأزرَقِ
والموتُ حِمْمٌ لا مَحَالَةَ وارِقعُ * مَنْ لا يُصْبِحُهُ نَهَاراً يَطْرُقُ *
وإنَّ أميرَ المؤمنِينَ * أَصابَهُ رَيْبُ المَنُونِ فَنُ يُصِيبُهُ يَغْلِقُ *

نصبَ بعدَ إنَّ لأنَّ حرفَ الجِزاءِ للفعلِ فانما أرادَ فلانُ أَصابَ أميرَ المؤمنِينَ
فإنما حُذِفَ هذا الفعلُ وأضْمَرَ ذَكَرَ أَصابَهُ لِيَدُلَّ عَلَيْهِ ومثله قول النمرِّ

ابنِ تَوَّابٍ

لا تَجْزَعِي إنَّ مُنْقِساً أَهْلَكَتُهُ * وإِذا هَلَكْتَ فَعِنْدَ ذاكِ فَاجْزَعِي

وقال ذو الرُّمَّةِ

وم الآنِ وأنشد

ألا بَلَغَ بَنِي عَوْفٍ رَسولاً فَمَما الآنِ في الطيرِ اعْتِذارِ
يقول لا أَعْتَدِرُ بالتَّطِيرِ (وقال آخرٌ من الخوارج الخ) كانَ المَناسِبُ أنْ يُؤخَرَ ذلكَ
عندَ قولهِ الاتي ثمَّ إنَّ حارِثَةَ بنِ بَدْرِ لما تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنهُ أَقامَ بِنَهْرِ تَبْرِى فَعَبِرتَ اليه
الخِوارجُ فَهَرَبَ وَأَصحابُهُ يَرِكُضُ حَتى أَتى دَجِيبَ الخِوارجِ «بالتصغير» نَهْرُ بِالاهِوازِ
ذَكَرَ ياقوتُ ان الذي حَفَرَهُ أَرْدَشِيرُ بنُ بابَكِ أَحَدِ مَلوِكِ الفِرسِ (والجاثِرُونَ) يَروى
والظالمونَ (يَطْرُقُ) مِنَ الطَّرِيقِ وَهُوَ الاَتِيانُ لَيْلًا (أَمِيرَ المَؤْمِنِينَ) يَريدُ بِهِ نَافِعَ بنِ
الأَزْرَقِ (فَنُ يُصِيبُهُ يَغْلِقُ) ذلكَ مُستَجازٍ مِنَ غَلِقِ الرَهْنِ «بالكسر» إِذا بَقِيَ في
يَدِ المَرْتَمِنِ لا يَقْدِرُ رَاهِنُهُ عَلى تَخْلِيبِهِ يَريدُ أَنَّهُ لا يَجِدُ مِنَ يَخْلِصُهُ

إذا ابنَ أبي موسى بِالْأَلَا بَلَّغْتَهُ فمقامِ بِنَفَاسٍ بَيْنَ وَصَلِيكَ * جَازِرٌ
لأنَّ إذا لا يلبسها إلا الفعل وهي به أولى

﴿ هذا باب فعل ﴾

اعلم أنَّ كل اسم على مثال فعلٍ فهو مصروفٌ في المعرفة والنكرة إذا كان
اسماً أصلياً * أو نعتاً فالأسماءُ نحوُ صُرْدٍ ونُفَرٍ وجُعلٍ وكذلك إن كان جمعاً

(واصليك) مثنى وصل « بكسر الواو وضعها » وهو كل عظم على حدة لا يكسر ولا
يخلط بغيره أو هو مجتمع العظم وهذا هو المراد هنا يريد بين أوصلك

﴿ هذا باب فعل ﴾

(إذا كان اسماً أصلياً) يريد غير ممدول عن فاعل وعبارة سيديويه اعلم ان كل فعل
كان اسماً معروفًا في الكلام أو صفة فهو مصروف فالأسماء نحو صُرْدٍ وجُعلٍ ونُفَرٍ
وُحْفَرٍ إذا أردت جماع الحفرة والثقبه وأما الصفة فنحو قولك، هذا رجل حطّم ثم قال
فإنما صرفت ما ذكرت لك لأنه ليس باسم يشبه الفعل الذي في أوله زيادة وليست
في آخره زيادة تأنيث ثم قال وأما عمر وزفر فأنما منعهما من صرفهما وأشباههما أنهما
ليسا كشيء مما ذكرنا وإنما هما محدودان عن البناء الذي هو أولى بهما وهو بناؤهما في
الأصل فلما خالفا بناءهما في الأصل تركوا صرفهما وذلك نحو عامر وزافر ولا يجيء
عمر وأشباهه محدودا عن البناء الذي هو أولى به إلا وذلك البناء معرفة فان قلت عمر
آخر صرفته لأنه نكرة فتحول عن موضع عامر معرفة وقوله وذلك نحو عامر وزافر
بيان للبناء الذي هو أولى به وذكر الرضى شارح الكافية ان فعل العلم ان جمع شرطين
ثبوت فاعل وعدم فعل قبل العلمية فهو غير منصرف ثم قال ان عمر وزفر علمين فكان
الواجب على هذا الأصل صرفهما لأنه كما جاء لهما فاعل قبل العلمية جاء فعل أيضا
نحو عمر جمع عمرة والزفر السيد قال الاعشى (يا بني الظلامه منه النوفل الزفر) لكنهما لما

نحو ظَلِمَ وُغْرِفٍ وَإِنْ سَمَّيْتَ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا رَجُلًا انصرفت في المعرفة والنكرة وأما النعتُ فنحو رجلٍ حُطِّمٍ كما قال (قد لفها الليلُ بسوَّاقٍ حُطِّمٍ) وكذلك مالٌ لُبْدٌ وهو الكثيرُ من قوله جلَّ جلالُه (أَهْلَكَتُ مَالًا لُبْدًا) فإن كان الاسم على فِعْلٍ معدولا عن فاعلٍ لم ينصرف إذا كان اسمَ رجلٍ في المعرفة وينصرف في النكرة وذلك نحو عُمرَ وَقُمِّمَ لأنه معدول عن عامر وهو الاسمُ الجارى على الفعل وهذا مما معرفته قبل نكرته فإذا أريدَ به * مذهبُ المعرفة * جازَ أن تَبْنِيَهُ في النداءِ من كلِّ فِعْلٍ * لأنَّ المنادى مُشاكراً إليه وذلك قولك يا فسقُ ويا حُبثُ تُريدُ يا فسقُ ويا حُبثُ وإنما قالت ييدى مِلْحَادَةً غُدْرٍ في غير النداء للضرورة فنقلته معرفةً من النداء ثم جعلته نكرةً لخروجه عن الإشارة فنعتت به مِلْحَادَةً كما

سما غير منصرفين حكنا بأنهما معدولان عن فاعل لا عن فعل وقال قبل هذا أما أدد فانه وان جمع الشرطين لكنه سمع في كلامهم منصرفا فلا تقدر العدل فيه . وقد تلخص لك مما ذكر ان العمدة في ذلك انما هو السماع وان ما ذكره انما هو بيان لأسباب منعه من الصرف (فهنا مما معرفته قبل نكرته) وذلك ان المعدول عنه معرفة فتقصد تنكيهه متأخر عن معرفته وقد بين ذلك سيبويه فيما نقلناه عنه وضمير قوله (فاذا أريد به) عائد الى كل اسم على مثال فعل (مذهب المعرفة) لامذهب الصفة (من كل فعل) ثلاثي (وانما قالت الخ) اعتذار من استعمالها غدر وصفا و (ملحادة) من لحد جار وظلم وعن أبي عبيدة لحد في الدين يلحد وألحد مال عنه وعدل وعن ابن السكيت الملحد المادل عن الحق المدخل فيه ما ليس منه

قال الحطيئة*

أَجْوَلُ مَا أَجْوَلُ* تَمَّ آوَى إِلَى بَيْتِ قَعْمِيدَتِهِ لَكَاعِ
وهذا لا يقع إلا في النداء* وإكن للشاعر نقله نكرةً ونقله معرفةً على حد
ما كان له في النداء فيلحق قولها غدرُ بقوله رجلٌ حُطَمَ ومالٌ لُبُدٌّ وما أشبهه
وفعالٍ في المؤنث بمنزلة فعلٍ في المذكر ولو سميت رجلاً حطماً لصرفته من
قولك هذا سائقٌ حُطَمَ لأنه قد وقع نكرة غير معدول فهو في النعوت بمنزلة
صرد في الأسماء

(كما قال الحطيئة) يهجو امرأته (أجول الخ) الرواية المشهورة أطوف ما أطوف وهذا البيت
مفرد لا أخ له وقول بعض النحاة انه يريد الى بيت قعמידته يقال لها بالكاع وإكنه
اختصر تكلف (وهذا لا يقع إلا في النداء) كذلك نقل عن سيديويه ان الكاع
والكع لا يستعملان إلا في النداء فلا يصرفان في حال المعرفة لانهما معدولان عن
الكع والكعاء وعن شمر يقال رجل غدرٌ وغادرٌ والكع ولثيمٌ ونصيرٌ وناصرٌ قال الأزهري
نوبها كلها خلاف ما قال الليث وهو الصواب انما يترك صرف فعل إذا كان اسماً معرفة
مثل عمر وزفر

تم الجزء السابع ويليه الجزء الثامن
وأوله باب النسب



مَكْتَبَةُ
لِسَانِ الْعَرَبِ

فهرس الطامل

صحيفة	صحيفة
٣٤ من عجيب التشبيه في إفراط قول	٢ لذى الرمة يشبه الزمل بأوراك المناري
النايفة في حصن بن حذيفة	٢ للشماخ في صفة فرس
٣٤ من التشبيه القاصد الصحيح للنايفة	٩ من التشبيه الحسن للشماخ يصف سهما
يصف خوفه من أبي قابوس	١٠ ما قيل في شرح الشباب
٣٧ من التشبيه البهيد لآخر يريد الصحة	١٠ للشنفرى يصف امرأة بشدة
لمروان بن أبي حفصة يهجو قوما من	الاستحياء
رواة الشعر	١١ انتقاد بشار كثيرأ في تشبيهه محبوبته
٣٩ ماورد في تشبيه عين الانسان بعين	بالمصا
الظبي والبقرة	١٣ تعرض امرأة مدينية للكثير وانتقاده
لأبي نواس يمدح الفضل بن يحيى	في بعض أشعاره
وتفسير ماورد فيه من الغريب	١٤ لجرير يهجو خالد عيين العبدى
٤٦ لأبي نواس وكان الخليفة تشدد عليه	١٨ لأم الهيثم في صفة جل
في شرب الخمر وحبسه	٢١ لأبي النجم يصف المنجنيق
٤٧ فطنة ارشيد	٢١ لراجز يصف معولا
٤٨ حسد جرير لابن الرقاع على إجادته	٢٣ للمعجاج يصف حمارأ
في التشبيه	٢٤ للراعى يصف الحادى
٥٠ لأبي نواس في الغزل وهو من التشبيه	٢٦ لعوف بن محلم وسمع نوح حمامة
الحسن	٢٧ لحديد بن ثور يصف حمامة
وله أيضاً من التشبيه الجيد يمدح	٢٩ لابن الرقاع وذو كر حمامة
الخصيب	٣٠ لبعض المحدثين وكان سمع غناء
٥٢ وله في صفة السفينة	٣٢ العرب أشبه على أربعة أضرب
وله يصف الخمر ويذكر صفاءها ورقمتها	٣٣ من التشبيه المفرط لبكر بن النطاح
وضيائها	في أبي دلف

- | صحيفة | صحيفة |
|--------------------------------------|---|
| الخوارج وحيالته | وله في الواشين ٥٥ |
| ارسال عليّ عبد الله بن عباس ٧٩ | من حسن التشبيه لبشار بن برد ٥٨ |
| للخوارج لمناقشتهم في الخروج على علي | يصف حديث جارية |
| استفتاء أعرابي عمر بن الخطاب فيمن ٨٠ | من حسن التشبيه لعباس بن الاحنف ٥٩ |
| أصاب ظبيًا وهو محرم | من حسن التشبيه لابي العتاهية في ٥٩ |
| لقطري بن الفجاءة يستنفر أبا خالد ٨١ | الرشيد |
| ورد أبي خالد عليه | اعلى بن جبلة يمدح حميد بن عبد الحميد ٥٩ |
| حديث عمران بن حطان رأس القعد ٨٢ | من مليح التشبيه لعبد الصمد بن ٦٥ |
| من الصفرية | المعذل في صفة العقرب |
| أول من حكم من الخوارج ٩٧ | من أحسن التشبيه ومليحه لرجل ٦٣ |
| أول سيف سل من سيوف الخوارج ٩٨ | يهجو رجلا برثائة الحال |
| مناظرة علي للخوارج وتسميته لهم ٩٩ | لدعبل في رجل نسبه الى السوداء ٦٧ |
| بالحرورية | (باب) |
| من كلمة لالصلتان العبدى ١٠١ | مدح زياد بن عمرو للعجاج عند ٦٨ |
| لراعي يخاطب عبد الملك ١٠٢ | الوليد بن عبد الملك |
| مخاربه المهلب لأصحاب نافع بن ١٠٤ | لابن قيس الرقيات في معاتبة المهلب ٦٨ |
| الازرق | لدعبل بن علي يذم رجلا بالبخل ٧٠ |
| وما قاله شاعر الازارقة في ذلك ١٠٦ | لرجل من طيء يفتخر ٧١ |
| حديث الرجل الاسود الذي وقف ١٠٩ | بخل الخطيئة ٧٢ |
| على النبي ﷺ وهو يقسم غنائم خيبر | لدعبل الخزاعي يهجو ٧٢ |
| واصل بن عطاء وهجاء بشار له ١١٤ | لجرير يهجو الاخطل وقومه بني تغلب ٧٣ |
| لثغفة واصل بن عطاء وقدرته على ١١٦ | (باب من أخبار الخوارج) |
| تجنبها | بيعة الخوارج لعبيد الله الراسبي وتكرها ٧٧ |
| مخاربه علي للخوارج وهرب طائفة ١١٩ | وقوع واصل بن عطاء في قبضة ٧٨ |

صحيفة

- ١٥١ وصف النبي ﷺ للخوارج
- ١٥٣ انعجاج نافع بن الأزرق لابن عباس يسأله في تفسير بعض الآيات
- ١٥٧ لجرير يهجو آل المهلب ويمدح هلال ابن أحوز
- ١٦٤ اعراض ابن عباس عن ابن الأزرق وسماعه تصيدة عمر بن أبي ربيعة
- ١٦٧ اعجاب عبد الملك برجل من الخوارج
- ١٦٩ وفادة رجل على معاوية وكان موصوفا بقراءة الكتب
- ١٧٢ صديق عبد الملك في أيام كسك
- ١٧٣ حديث ابن جمدة للمنصور
- ١٧٤ قتال علي لاهل النخيلة من الخوارج
- ١٧٦ للحميري يعارض مذهب الخوارج
- ١٧٧ سؤال أهل النخيلة لابن عباس في السب
- ١٧٧ خبر المستورد الخارجي وآدابه
- ١٧٨ أول من خرج بعد قتل علي رضي الله عنه على معاوية
- ١٨٠ للعباس بن الأحنف يعاتب من اتهمه بافشاء سره
- ١٨٠ حديث عمار بن ياسر حينما خرج مع رسول الله عليه السلام في غزوة ذات العشيرة

صحيفة

- منهم الى مكة وقتال معاوية منهم
- ١٢١ اتفاق ثلاثة من الخوارج على قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص
- ١٣٥ لأبي زبيد الطائي يرثي عليا رضي الله عنه
- ١٣١ للكميت يرثي عليا
- ١٣١ لكثير في محمد بن الجنفية لما حبسه ابن الزبير
- ١٣٣ لأبي الاسود في آل البيت
- ١٣٥ وقف علي بن أبي طالب رضي الله عنه المعروف بعين أبي نزر
- ١٣٧ كتاب معاوية الى مروان بن الحكم يأمره فيه أن يخطب أم كلثوم لابنه يزيد
- ١٣٨ حديث علي مع الخوارج في أول خروجهم عليه
- ١٤١ حديث الخوارج مع عبد الله بن خباب وقتلهم له
- ١٤٢ سمر غيلان بن خرشة عند زياد ونيله من الخوارج
- ١٤٣ معارضة مرداس بن أدية لزياد وهو يخطب
- ١٤٤ من يرى رأى الخوارج من الفقهاء ومن لا يراه
- ١٤٥ كفة (لا أبالك) وفيه تستعملها العرب

سجيفة

- ٢٢٩ مشايعة ابن الزبير للخوارج وسبب
تفرقهم عنه
٢٣٠ خروج نافع بن الازرق الى الاهواز
٢٣٣ خروج نجدة بن عامر الى اليمامة
وكتابه الى نافع
٢٣٥ كتاب نافع الى نجدة بن عامر
٢٣٨ كتاب نافع الى ابن الزبير يدعوه
الى امره
٢٣٩ كتاب نافع الى من بالبصرة من
المحكمة
٢٤٠ ماترکه كتاب نافع في نفوس خوارج
البصرة
٢٤٢ اقامة نافع بالاهواز يعترض الناس
ويقتل الاطفال
٢٤٣ وقعة دولاب وقتل نافع بن الازرق
٢٤٧ لقطارى في يوم دولاب

سجيفة

- ١٨٢ مقتل على ووصيته الى ابناءه
١٨٤ خروج قريب بن مرة وزحاف
الطائي بالبصرة على زياد
١٨٥ معاملة زياد لمن خرج من النساء
١٨٧ قتل البلجاء وهي من الخوارج
١٨٨ اخبار مرداس ابي بلال الخارجي
١٩٣ لعيسى بن فاتك يمدح الخوارج
١٩٦ لعمران بن حطان يرثي مرداساً
١٩٦ قتل عباد بن أخضر المازني
١٩٧ للفرزدق يذكر أخذ نار عباد بن
أخضر
١٩٨ تشديد عبيد الله بن زياد على
الخوارج
٢٠١ حديث زياد مع رجل خارجي
٢٠٢ سياسة زياد مع الخوارج
٢٠٣ الرهين وشعره
٢٠٥ المختار بن ابي عبيد الثقفي ودعوته

هذا باب

- ٢١٣ اللام التي الاستفائة والتي للاضافة
٢١٧ حديث عبيد الله بن زياد مع رجل
خارجي من سدوس
٢١٩ فرق الخوارج
٢٢٠ خروج الازارقة الى ابن الزبير
لامتصانه

فهرس رغبة الامل

صحيفة	صحيفة
٤٦	للسماخ يصف حافر أتان تدفع به ٢
٤٨	جمار الوحش
ما حدد من قرن ولد الظبية ويمدح الواليد	٦ لابن الخروع يصف فرساً
٥١	٧ للمعجاج يصف حماراً وأتته
٥٣	للسنفرى فى النديب ١٠
٥٦	للسابغة يد كرجود النعمان ١٢
الملك شهراً لا يصل إليه	١٥ ما ورد شاهداً على الثمرار للصمة بن عبد الله القشيري
٥٧	لضمرة بن ضمرة النهشلى فى الندى ١٥
٦٢	لعمران بن حطان فى الحرص على الدنيا ١٧
لمتمم بن نورة برقى أخاه مالكا	١٨ لأمية بن أبى الصات فى قدرة الله
٦٧	لذى الرمة يصف بعبراً ١٩
وكان قد ندب الشعراء ليمترضوا له	٢٢ من كلمة لعبد المطلب يخاطب قريشاً
(باب)	٢٣ يوم حنين
٦٩	لمالك بن الصمصامة وقد بلغه أن الاصع يهدده ٢٣
للأخطل يمدح بنى دارم ويهجو جريراً	٢٧ لحميد بن ثور يصف حمامة
(باب من أخبار الخوارج)	٣٢ لعبد بنى الحسحاس يد كرسواد لونه
٧٦	للسابغة يصف الرسم وبكاهه عليه ٣٤
البيعة	٣٨ حديث سراقه بن مالك مع رسول الله وصاحبه أبى بكر
٨٤	لمجنون بنى عامر وقد رأى ظبية ٣٩
كتاب الحجاج الى عبد الملك فى عمران بن حطان	
٨٥	

سجينة	سجينة
١٦٠	قائل على رضى الله عنه
وبين الربيع العيسى	٩٦
١٦٢	لثيم بن أبي مقبل يذكر خلاله
١٧٠	خروج رسول الله لزيارة البيت ومنع
١٧١	قريش له
١٧٢	١٠٣
١٧٣	لإراعى يخاطب عبد الملك
١٧٦	١٠٤
١٨٣	تقليد المهلب قتال الخوارج في عهد
١٨٥	ابن الزبير
٢٠٤	١١٣
٣٠٥	لامرئ القيس يفتخر
٢٠٨	١١٥
٢١١	لبشار بهجو المهدي
٢١٣	١١٩
٢١٥	السبائية والرافضة ومنهجهما
٢٢٢	١١٩
٢٢٤	يوم النهران
٢٢٨	١٢٠
٢٣٠	الخوارج في عهد معاوية
٢٣٢	١٢٢
٢٣٤	قطام بنت علقمة صاحبة ابن ملجم
٢٣٨	١٢٤
٢٤٦	لعمر بن معد يكرب وقد توعدته أبي
	المراذى
	١٢٨
	لامرئ القيس يعبر من يخاطبه
	بنتن فقه
	١٣٢
	لكثير لما حبس ابن الزبير ابن
	الحنفية في سجن عارم
	١٤٦
	لجرير بهجو عمر بن لجا التيمي
	١٤٩
	لمارق الطائي يتوعد عمرو بن هند
	١٥٧
	خروج يزيد بن المهلب على
	يزيد بن عبد الملك
	١٥٨
	لجرير بهجو آل المهلب